

ISSN:2708-1796
E-ISSN: 2708-180x

مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية



السنة الثامنة عشرة - عدد رقم ٤٠ - ١٤٤٣/٨/٢٧ هـ - ٢٠٢٢/٣/٣٠ م - تصدر كل ٣ أشهر مؤقتاً

الأحاديث والآثار الواردة في التهليل والتكبير في عشر ذي الحجة

الأستاذ الدكتور عمر بن رفود السفيناني

دلالة التلميح في القرآن الكريم وأثرها في إثراء المعاني القرآنية

د. إبراهيم داود درغام

أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي

د. أحمد حسين الخلف

دور الكليات الشرعية في تزكية الطلاب في ضوء هدي النبي ﷺ مع أصحابه رضي الله عنهم

د. بكر بن محمد البخاري

فقه الكرامة الإنسانية في الشريعة الإسلامية

د. رفيق أسعد رضوان

نُشُورُ الرُّوجِ وَإِعْرَاضُهُ «صِفَتُهُ، أَسْبَابُهُ، الْمَخْرَجُ مِنْهُ»

الشيخ د. محمد إبراهيم الزغبى

البرهان الأثوري في مناقب الصديق الأكبر

د. عبدالرحمن بن أنيس بن أحمد جمال

قطعة من كتاب الرمي لابن أبي الدنيا

د. فاضل بن خلف الحمادة

1443 2022



ISSN: 2708 - 1796

ISSN: 2708 - 180X

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

تصدر كل ٣ أشهر مؤقتاً

السنة الثامنة عشرة - عدد رقم ٤٠ - ٢٧/٨/١٤٤٣ هـ. - ٣٠/٣/٢٠٢٢ م.

رئيس التحرير والمدير المسؤول:

أ. د. سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير:

الدكتور محمود بن صفا الصياد العكلا

الحوالات المصرفية باسم:

• مجلة البحث العلمي الإسلامي

بنك البركة - لبنان - طرابلس

حساب رقم: 13903

• ويسترن يونيون - لبنان طرابلس

المراسلات:

لبنان - طرابلس ص. ب.: 208

تلفاكس: 00961 6 471 788

بريد الكتروني:

albahs_alalmi@hotmail.com

www.boukharysrc.com

معتمدة لدى قاعدة بيانات:



قواعد النشر في المجلة

- إتاحة في الفرصة للإفادة من أبحاث العلماء والباحثين ، فإن إدارة المجلة ترحب بنشر الأبحاث وفق الشروط التالية:
- ١- أن يكون البحث متخصصاً في مسألة من المسائل العلمية أو قضية من القضايا الإسلامية النازلة.
 - ٢- أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي وفق قواعد وأسس البحث العلمي ، مع التوثيق وعزو المصادر وتخريج الآيات والأحاديث.
 - ٣- أن يكون البحث جديداً غير منشور سابقاً ولا مستلاً من رسالة الباحث العالمية - الماجستير - أو العالمية العالية - الدكتوراه.
 - ٤- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن ٤٨ من حجم الورق A4 مقاس الكلمة ١٦ للمتن و ١٤ للهوامش.
 - ٥- إرفاق ملخص عن البحث باللغة الإنجليزية ، لا يزيد عن صفحة واحدة.
 - ٦- إرفاق نسخة عن سيرة الباحث الذاتية مع كتابة العنوان بالتفصيل.
 - ٧- يتم وضع عنوان البحث واسم الباحث باللغتين العربية والانجليزية.
 - ٨- إرسال البحث على عنوان المجلة بالبريد الالكتروني على برنامج: Word و PDF بخط: رضي الله عنه radi رضي الله عنه.ional Arabic.
 - ٩- يخضع البحث قبل نشره للتحكيم ، ويتم إبلاغ الباحث بالنتيجة.

مجلة البحث العلمي الإسلامي

السنة الثامنة عشرة - عدد رقم ٤٠ - ٢٧/٨/١٤٤٣هـ - ٣٠/٣/٢٠٢٢م.

لجنة التحرير

- أ.د. سعد الدين محمد الكبي رئيس التحرير والمدير المسؤول
- أ.م.د. محمود صفا الصياد العكلا مدير التحرير
- د. أحمد إبراهيم الحاج عضو التحرير
- د. فاضل خلف الحمادة عضو التحرير
- د. علي ملحم حسن عضو التحرير
- د. وسيم عصام شبلي عضو التحرير
- د. وليد أحمد حمود عضو التحرير
- د. وسيم محمد حسان الخطيب عضو التحرير
- فضيلة الشيخ يوسف عبد الحلیم طه سكرتير التحرير
- الأستاذ مصعب سعد الدين الكبي سكرتير إداري

لجنة الاستشارة

الأستاذ الدكتور بسام خضر الشطي

أستاذ في كلية الشريعة - جامعة الكويت

الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري

أستاذ بالجامعة اللبنانية سابقاً

الأستاذ الدكتور وليد إدريس المنيسي

رئيس الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

الأستاذ الدكتور أحمد منصور سبالك

رئيس الجامعة الإسلامية العالمية

الدكتور بشار حسين العجل

أستاذ مشارك في جامعة الجنان - لبنان

الدكتور شوقي نذير

أستاذ محاضر جامعة غرداية، الجزائر، رئيس تحرير مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والإقتصادية

الدكتور صالح بن عبد القوي السنباني

أستاذ مشارك بجامعة الإيمان ورئيس قسم الإعجاز العلمي - اليمن

الدكتور عبد الواسع بن يحيى المعزبي الأزدي

كلية الآداب والعلوم جامعة نجران فرع شروره

بالتعاون مع أساتذة في الجامعات العربية والإسلامية

- ٥ - افتتاحية.....
- الأحاديث والآثار الواردة في التهليل والتكبير في عشر ذي الحجة
الأستاذ الدكتور عمر بن رفود السفياني.....٩
- دلالة التلميح في القرآن الكريم وأثرها في إثراء المعاني القرآنيّة
د. إبراهيم داود درغام.....٤١
- أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي
د. أحمد حسين الخلف.....١٧١
- دور الكليات الشرعيّة في ترقية الطلاب في ضوء هدي النبي ﷺ مع
أصحابه رضي الله عنهم
د. بكر بن محمد البخاري.....٨٩
- فقه الكرامة الإنسانية في الشريعة الإسلامية
د. رفيق أسعد رضوان.....١٢٥
- «نُسُورُ الزَّوْجِ وَإِعْرَاضُهُ» (صِفَتُهُ، أَسْبَابُهُ، الْمَخْرُجُ مِنْهُ)
الشيخ د. محمد إبراهيم الزغبى.....١٥١
- البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر
د. عبدالرحمن بن أنيس بن أحمد جمال.....١٧١
- قطعة من كتاب الرمي لابن أبي الدنيا
د. فاضل بن خلف الحمادة.....٣٠٣

الافتتاحية

بقلم: رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد... فهذا العدد الأربعون يصدر مع دخول شهر رمضان المبارك، والذي شهد أكبر حدثٍ تاريخيٍّ غير وجه العالم وثقافته وحضارته؛ وذلك بنزول القرآن الكريم على الرسول محمد ﷺ، وقد استهلَّ نزوله بمفتاح العلم: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ ثم بهداية العقل إلى الخالق: ﴿الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ ثم بدعوة العباد إلى إفراد الله بالعبادة لأنه هو الخالق الرازق المتصرف في هذا الكون، وهو وحده المستحق لأن يُعبد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١١﴾. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة).

ثم استمر نزول القرآن في مكة والمدينة، وفي الليل والنهار، لتحقيق مصالح العباد الاقتصادية والاجتماعية والأسرية، والقضائية، فاستقر التشريع، واستتبَّ الأمن بعد الخوف الذي كان يسود المجتمعات، وقد امتنَّ الله على العرب لاسيما قريش بنعمة الأمن، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُنْخَظُّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبِطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ۝١٧﴾. وأمرهم بشكر هذه النعمة بعبادته وحده فقال:

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٢﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ ﴿٤﴾. ثم ختم نزول القرآن ببيان اكتمال الدين كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. ثم جاء نعي رسول الله ﷺ في سورة النصر: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ﴿٣﴾. قال ابن عباس: هو أجل رسول الله ﷺ نعت له نفسه.

ثم ختم الله القرآن بأخر آية نزولاً، بالأمر بتقوى الله واستعداد العباد للقاء الله للحساب والجزاء، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨١﴾.

ونحن اليوم مدعوون لإحياء العمل بالقرآن وتطبيق تعاليمه في الحياة لنعود خير أمة أخرجت للناس بنعم بنعمة التوحيد التي تعقبها الحياة الآمنة كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٢﴾.

وبالمناسبة، تتقدم أسرة تحرير مجلة البحث العلمي الإسلامي إلى المسلمين عامة بخالص التهاني بحلول شهر رمضان المبارك سائلين الله أن يجعله شهر خير ويمن وبركة. تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام وكل عام وأنتم بخير.

التاريخ: 2021 /09/28

الرقم: L21/ 381 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة البحث العلمي الإسلامي المحترم
مركز الإمام البخاري للبحث العلمي و الدراسات الإسلامية، طرابلس، لبنان
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ارسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "Arcif ارسيف" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif ارسيف" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif ارسيف" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة البحث العلمي الإسلامي** الصادرة عن **مركز الإمام البخاري للبحث العلمي و الدراسات الإسلامية، طرابلس، لبنان** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif ارسيف" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif ارسيف" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0625).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص الدراسات الإسلامية ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.069).

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif ارسيف" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف"، التواصل معنا مشكورين. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif "





مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحث العلمي والدراسات الإسلامية المتخصصة:

إعتماداتها:

- مسجلة في وزارة الإعلام اللبنانية تحت الرقم ٢٠٠٤/٣٦٤.
- حائزة على الرقم الدولي issn للنسختين الورقية والإلكترونية.
- معتمدة في قاعدة بيانات أرسيف.
- معتمدة لدى قاعدة بيانات دار المنظومة، الرياض.

www.boukharysrc.com

الأستاذ الدكتور عمر بن رفود السفيني
أستاذ الحديث وعلومه بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية

الأحاديث والآثار الواردة في التهليل والتكبير في عشر ذي الحجة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً -
وبعد: فإن عشر ذي الحجة من مواسم الخير العظام؛ التي جاء الحث عليها، واستغلال العمل فيها.

ومما يدل على شرف هذه الأيام أن الله سبحانه قد أقسم بلياليها كما قال سبحانه: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ و﴿لَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ فقد ثبت عن ابن عباس أنه قال: عشر الأضحى، رواه الحاكم^(١). قال الحافظ ابن حجر: طريق صحيحة^(٢).

وورد ذلك عن عدد من المفسرين كمجاهد والسدي والكلبي ومسروق^(٣)، وعكرمة^(٤). وقال الطبري: والصواب من القول في ذلك عندنا: أنها عشر الأضحى لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه^(٥).

وفي حديث ابن عباس، المرفوع إلى النبي ﷺ أنه قال: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟» قَالُوا: «وَلَا الْجِهَادُ؟» قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ»

(١) المستدرک علی الصحیحین (١٤٦/٩) رقم (٣٨٨٨) بترقیم الشاملة.

(٢) فتح الباری لابن حجر (٦/٣٦٥).

(٣) انظر تفسیر الطبري ط هجر (١٠/٤١٥) وما بعدها، وتفسیر القرطبي (٢٠/٣٩).

(٤) فضل عشر ذي الحجة للطبراني (ص ٤٠) رقم (٢١).

(٥) تفسیر الطبري (٢٤/٢٩٧).

الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ولا يكاد أحد يذكر فيها نصاً مرفوعاً إلا ما ندر.
٤. لم أقف على من أفرد هذه الروايات بالدراسة حتى الآن.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وفصل واحد.
المقدمة فيها بعد الديباجة أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، وأما التمهيد
ففي فضل ذكر الله سبحانه على جهة العموم، وفضل ذكر الله في عشر ذي الحجة خاصة وفيه
مبحثان:

الأول: فضل ذكر الله سبحانه على جهة العموم.

الثاني: فضل ذكر الله في عشر ذي الحجة خاصة.

وأما الفصل ففي ما ورد في التهليل والتكبير والتحميد في أيام العشر وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حديث ابن عباس.

المبحث الثاني: حديث ابن عمر.

المبحث الثالث: حديث أبي هريرة.

المبحث الرابع: الآثار الواردة عن السلف في ذلك.

الخاتمة.

ثبت المصادر.

فهرست المواضيع.

منهج العمل:

- جمع الأحاديث شرط البحث من المصادر مستعيناً في ذلك بالبرامج الحاسوبية.
- دراسة هذه الأحاديث من حيث أسانيدها والحكم عليها وفق ضوابط المحدثين.
- الكلام على الرواة بما يقتضيه المقام، والأصل هو الاعتماد على قول الحافظ في التقريب،
ما لم تكن الحاجة داعية للتوسع في ترجمته من المطولات.
- إذا قلت: قال الحافظ أو ترجمت لراوٍ ولم أذكر المصدر فالأصل أن المقصود هو تقريب
التهذيب، ولم أحل عليه شهرته ولكثرة تكراره في البحث.





تمهيد

فضل ذكر الله سبحانه على جهة العموم

وفضل ذكر الله في عشر ذي الحجة خاصة

وفيه مبحثان

المبحث الأول: فضل ذكر الله سبحانه على جهة العموم.

المبحث الثاني: فضل ذكر الله في عشر ذي الحجة خاصة.



المبحث الأول: فضل ذكر الله سبحانه على جهة العموم.

ذكر الله سبحانه وتعالى من أجل العبادات وأشرفها، وأيسرها على العبد، قد حث الله سبحانه عباده عليه وكذلك رسوله ﷺ:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۗ﴾ (٤٢) (١).

وقال سبحانه: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۗ﴾ (٣٥) (٢).

وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ كَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۗ﴾ (٤٥) (٣).

وقال سبحانه: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۗ﴾ (١٠) (٤).

وغيرها من الآيات.

وأما الأحاديث فكثيرة جدا ومنها:

- حديث أبي هريرة؛ حديث السبعة الذين يظلمهم الله بظلمه ومنهم: (وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ) (٥).

وفيها من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ) (٦).

ولفظ مسلم (مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يَذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ) (٧).

ومن أشهر الأحاديث في هذه المسألة: حديث أبي الدرداء، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ

(١) سورة الأحزاب.

(٢) سورة الأحزاب.

(٣) سورة الأنفال.

(٤) سورة الجمعة.

(٥) صحيح البخاري (١ / ٢٣٤) رقم (٦٢٩)، وصحيح مسلم (٢ / ٧١٥) رقم (١٠٢١).

(٦) صحيح البخاري (٥ / ٢٣٥٣) رقم (٦٠٤٤).

(٧) صحيح مسلم (٢ / ١٨٨) رقم (١٨٥٩) طبعة دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت.

تَعَالَى). قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(١).

والأحاديث في هذا كثيرة جداً، ولا أدل على ذلك من تخصيص بعض العلماء قديماً وحديثاً كتباً للذكر، وبعضها مطولات كتتاب عمل اليوم والليلة للنساء، وكتاب الدعاء للطبراني، وكتاب الأذكار للنووي وغيرها، والمجال هنا يقتضي الإيجاز ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق كما يقال.

المبحث الثاني: فضل ذكر الله في عشر ذي الحجة خاصة:

لقد أطبقت الأمة منذ القدم على تفضيل هذه العشر المباركات، وتكثيف الأعمال الصالحة فيها، من عهد السلف رضي الله عنهم مستدين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة وعمل الصحابة ومن بعدهم.

فأما الكتاب الكريم فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعًا لَّهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾^(٢). الآية، وهذه الأيام هي أيام عشر ذي الحجة؛ ففي صحيح البخاري معلقاً: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا أَيَّامُ الْعَشْرِ، وَالْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ^(٣)، وورد ذلك عن سعيد بن جبیر، وعن قتادة، أن الأيام المعلومات هي أيام العشر^(٤).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝ ١ وَلَيْلِ عَشْرِ ۝ ٢﴾^(٥).

فقد أخرج أحمد، والنسائي في الكبرى، والحاكم وغيرهم من طريق الزبير، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْعَشْرَ عَشْرَ الْأَضْحَى، وَالْوَتْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعَ يَوْمَ النَّحْرِ)^(٦).

صححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي وفيه عنعنة أبي الزبير وهو من المدلسين كما هو معلوم.

قال ابن كثير: رِجَالُهُ لَا بَأْسَ بِهِمْ وَعِنْدِي أَنَّ الْمَتْنَ فِي رَفْعِهِ نَكَارَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٧).

(١) أخرجه الترمذي - طبعة بشار (٥/ ٢٢٠) رقم (٢٣٧٧)، وأحمد في المسند ط الرسالة (٣٦/ ٢٣) رقم (٢١٧٠٢)، قال محقق المسند الشيخ شعيب رحمه الله: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح غير أبي بحرية - واسمه عبد الله بن قيس - فمن رجال أصحاب السنن، وهو ثقة، لكن اختلف في رفعه ووقفه، وفي إرساله ووصله ١٠٠ كلامه.

(٢) سورة الحج.

(٣) صحيح البخاري (١/ ٢٢٩).

(٤) سنن سعيد بن منصور (٦/ ٢٣٥)، وجامع البيان (١٦/ ٥٢٢).

(٥) سورة الفجر.

(٦) مسند أحمد (٢٢/ ٣٨٩ ط الرسالة) رقم «١٤٥١١» والسنن الكبرى (١٠/ ٣٣٥) رقم «١١٦٠٨» والمستدرک علی الصحیحین (١٧/ ٣٧٦، ٧٦٢٥) بترقيم الشاملة.

(٧) تفسير ابن كثير ط العلمية (٨/ ٢٨٢).

وضعفه الألباني كما في ضعيف الجامع^(١).

لكن ثبت عن ابن عباس أنه قال: عشر الأضحى، رواه الحاكم^(٢)، قال الحافظ ابن حجر: طريق صحيحة^(٣).

وورد ذلك عن عدد من المفسرين كمجاهد والسدي والكلبي ومسروق^(٤)، وعكرمة^(٥). وقال الطبري: والصواب من القول في ذلك عندنا: أنها عشر الأضحى لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه^(٦).

وأما السنة فأشهر ما ورد منها حديث ابن عباس -السابق- الذي رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد من طريق سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ؟) قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: (وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يَخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ)^(٧). لفظ البخاري.

ولفظ أبي داود: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ) يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: (وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ).

وأما الآثار عن السلف فهي مشتهرة ومعلومة ولا أطيل بذكرها، وقد سبق ذكر بعضها، وسوف يأتي جملة منها في المبحث الرابع من فصل الرسالة.

فصل ما ورد في التهليل والتكبير والتحميد في أيام العشر

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: حديث ابن عباس.

المبحث الثاني: حديث ابن عمر.

المبحث الثالث: حديث أبي هريرة.

المبحث الرابع: الآثار الواردة عن السلف في ذلك.

(١) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص ٥٦٣) رقم «٣٨٦٢»

(٢) المستدرک علی الصحیحین (١٤٦ / ٩) رقم (٢٨٨٨) بترقيم الشاملة

(٣) فتح الباري (٣٦٥ / ٦).

(٤) انظر تفسير الطبري (٤١٥ / ١٠) وما بعدها، وتفسير القرطبي (٣٩ / ٢٠).

(٥) فضل عشر ذي الحجة للطبراني (ص ٤٠) رقم (٢١).

(٦) تفسير الطبري (٣٩٧ / ٢٤).

(٧) صحيح البخاري (٣٢٩ / ١) رقم (٩٢٦)، وسنن أبي داود (٣٢٥ / ٢)، رقم (٢٤٣٨)، وسنن الترمذي (١٢١ / ٢) رقم (٧٥٧)

وابن ماجه (٢٦٠ / ٥) رقم (١٧١٧)، ومسنند أحمد (٤٣٣ / ٢) رقم (١٩٦٨).

المبحث الأول: حديث ابن عباس

وهو الحديث السابق؛ رواه البخاري، فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ (١).

وسليمان هنا هو الأعمش.

وأخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد كلهم من طريق الأعمش، عن مسلم البطين به، إلا أن أبا داود أخرجه من طريق وكيع: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَمُسْلِمِ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، بِهِ (٢).

أي أن الأعمش في رواية أبي داود قرن مع مسلم البطين كلاً من أبي صالح السمان، ومجاهد بن جبر؛ فرووه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بهذا اللفظ، (لم يذكروا فيه لفظ التهليل والتكبير)، والملفت للنظر أن البخاري، لم يذكر روايتي أبي صالح، ولا مجاهد.

ورواه أبو حنيفة عن مخلول بن راشد، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ الْأَضْحَى، فَأَكْتَرُوا فِيهِنَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى) (٣).

أي مختصراً مع زيادة ذكر الله.

ومخول على وزن محمد ثقة كما في التقريب، وقد زاد هذه العبارة، وهذا السند لا بأس به.

ورواه عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير به فزاد في آخره التهليل والتكبير.. أخرج روايته البيهقي فقال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسِينُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ وَهَبِ الدِّيْنَوْرِيِّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَيْسَى الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْبَجَلِيُّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا الْعَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْتَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ

(١) صحيح البخاري (١/ ٣٢٩) رقم (٩٢٦).

(٢) سنن أبي داود (٢/ ٣٢٥)، رقم (٢٤٢٨)، وسنن الترمذي (١٢١/٣) رقم (٧٥٧) وابن ماجه (٥/ ٢٦٠) رقم (١٧١٧)، ومسنند أحمد (٣/ ٤٣٣) رقم (١٩٦٨).

(٣) مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي رقم (١٥) بترقيم الشاملة.

وَذَكَرَ اللَّهُ، وَإِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يَعْدِلُ بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَالْعَمَلُ فِيهَا يَضَاعَفُ سَبْعِمِائَةً ضِعْفًا^(١).

وعدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ثقة رمي بالتشيع كما في التقريب، لكن في السند يحيى بن عيسى الرملي ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أحمد: ما أقرب حديثه، وخرج له مسلم في المتابعات ولذلك قال الذهبي: صويلح ضعفه ابن معين وقال النسائي: ليس بالقوي خرج له مسلم في الشواهد لا في الأصول^(٢).

كما أن في السند عبد الله بن محمد الدينوري، وصفه الذهبي بالحافظ، وضعفه غير واحد؛ بل اشتد الدارقطني في أمره ووصفه مرة بالترك، ومرة بوضع الحديث، وقال ابن عدي: وقبلة قوم وصدقوه^(٣)، والذي يظهر أن مثله يقبل في المتابعات والشواهد.

وقد ضعف الحافظ ابن حجر الحديث من هذا الوجه^(٤)، وكذلك الألباني في بعض كتبه^(٥). وقد توبع عدي بن ثابت على هذا الوجه.

قال الطبراني في الكبير: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا مُسَدَّدٌ، ثنا خَالِدٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهَا مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا التَّسْبِيحَ، وَالتَّكْبِيرَ، وَالتَّهْلِيلَ)^(٦). ومعاذ بن المثني، ومسدد كلاهما ثقة.

ومن طريق خالد الواسطي به أخرجه أبو طاهر ابن أبي الصقر^(٧). وذكره ابن أبي حاتم عن خالد الواسطي تعليقا^(٨).

وأخرجه البيهقي من طريق علي بن عاصم، عن يزيد به^(٩)، ولفظه: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ).

(١) شعب الإيمان (٣١١/٥) رقم (٢٤٨١)، وفضائل الأوقات (ص٢٤٣) رقم (١٧٢) به سنداً ومتناً.

(٢) من تكلم فيه وهو موثق (ص١٩٨).

(٣) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال (٢/٤٩٤).

(٤) فتح الباري لابن حجر (٢/٤٦١).

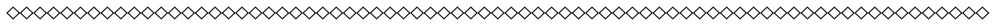
(٥) انظر ضعيف الترغيب والترهيب (١/٣٦٤) رقم (٧٣٥).

(٦) المعجم الكبير للطبراني (١١/٨٢) رقم (١١١١٦) وكذلك في فضل عشر ذي الحجة (ص٢٢) رقم (٥).

(٧) مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر (ص١٥٤) رقم (٧٩).

(٨) اللعل لابن أبي حاتم (٥/٢٩١).

(٩) الدعوات الكبير (٢/١٥٥) رقم (٥٢٤).



وذكر ابن أبي حاتم أن عبد الله بن إدريس قد وافق خالد الواسطي على هذا الوجه^(١).
ورواه محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر، كما سيأتي بعد
قليلاً.

فالرواة هنا اختلفوا على يزيد بن أبي زياد في صحابي الحديث؛ فخالد الواسطي، وعلي بن
عاصم، وعبد الله بن إدريس رووه عنه عن مجاهد، عن ابن عباس، وخالفهم محمد بن فضيل،
فرواه عنه، عن مجاهد، عن ابن عمر.

وقد رجح أبو زرعة رواية ابن إدريس، والواسطي على رواية ابن فضيل؛ قال ابن أبي حاتم:
وسئل أبو زرعة عن حديث رواه خالد الواسطي، وعبد الله بن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد،
عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ
فِيهِ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ... الحديث). قيل له: ورواه محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن
مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

قال أبو زرعة: ابن إدريس وخالد أحفظ في حديث يزيد من ابن فضيل^(٢)، فكأنه يرى أن ابن
فضيل وهم بذكر الحديث من رواية ابن عمر، لكن سيأتي أن ابن فضيل لم ينفرد بذلك بل توبع
عليه، فالوهم ليس منه قطعاً.

وهذه الطرق مدارها على يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف، وقد خالف الأعمش في رواية هذا
الحديث عن مجاهد من ثلاثة أوجه:

الأول في المتن، حيث زاد فيه: التهليل والتكبير...

الثاني: أنه ذكر الحديث من رواية مجاهد، عن ابن عباس، بينما ذكره الأعمش من رواية
مجاهد عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

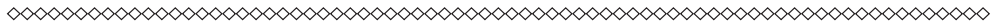
الثالث: أن الرواة عن يزيد اختلفوا في صحابي الحديث، فعبد الله بن إدريس، وخالد
الواسطي، وعلي بن عاصم، ذكروه من رواية ابن عباس، وخالفهم محمد بن فضيل فذكره عنه به
من رواية ابن عمر. والذي يبدو أن السبب من يزيد.

قال الشيخ الألباني عنه: وقد اضطرب في إسناده، فرواه تارة عن مجاهد عن ابن عباس،
كما في رواية خالد هذه، وتارة قال: عن مجاهد عن ابن عمر به^(٣). هـ.

(١) العلل لابن أبي حاتم (٢٩١/٥) رقم (١٩٩٢).

(٢) العلل الموضوع السابق.

(٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢/٣٩٨).



وقد صوّب الشيخ -رحمه الله- أن الحديث من رواية ابن عمر، وليس من رواية ابن عباس، كما في الإرواء^(١).

قلت: الذي يظهر لي عكس ذلك، وأن الحديث؛ حديث ابن عباس، كما هي رواية الجماعة عن يزيد، وكما يشير إليه كلام أبي زرعة الرازي السابق، وأن يزيد بن أبي زياد وهم بذكر الحديث من رواية ابن عمر.

وسوف يأتي مزيد بيان لذلك عند الكلام عن حديث ابن عمر.

وقد ورد الحديث من طريق آخر عن ابن عباس يرويه سفیان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، عنه مرفوعاً أخرجه أبو عثمان البحيري في الفوائد بسنده إلى الثوري ولفظه (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ الْعَمَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ.. الْحَدِيثُ)^(٢).

أي بمثل حديث أبي هريرة الذي سبقه وهو مذكور فيه التسبيح والتهليل، والتكبير.

هذا الذي ظهر لي، وأن لفظه مثل لفظ حديث أبي هريرة الذي سبقه؛ حيث لم يسق غير هذا الحديث في كتابه ليقال: إنه أحال عليه بقوله (الحديث).

والسند كلهم ثقات، -فإذا صح ذلك- فهذا الطريق أصح ما ورد في هذا الباب، ولعل رواية يزيد بن أبي زياد السابقة بذكر ابن عباس تتقوى به.

والخلاصة: أن حديث ابن عباس ورد عنه من طريقين: طريق سعيد بن جبير، وقد اختلف عليه فيها من وجهين متني، وإسنادي، فأما المتني؛ فقد رواه أبو صالح، ومسلم البطين، ومجاهد، عن سعيد، عن ابن عباس، بدون ذكر زيادة التهليل، والتكبير... وخالفهم عدي بن ثابت فرواه عن سعيد به بذكر هذه الزيادة، وكذلك رواه مخول، عن مسلم البطين، عن سعيد بلفظ (الذكر) وأما الإسنادي فقد حصل في رواية مجاهد خاصة، حيث أن الأعمش رواه، عن مجاهد، عن سعيد، عن ابن عباس، ومرة أخرى عن مجاهد موقوفاً عليه، ورواه يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر وليس عن ابن عباس، والذي ترجح عندي أن يزيداً وهم بذكر ابن عمر، وأن الصواب؛ رواية ابن عباس، وهي رواية الأعمش، عن مجاهد.

وأما الطريق الأخرى عن ابن عباس فهي رواية عكرمة عنه، وقد سبق أن الذي ظهر لي أنها مذكورة بلفظ التهليل، وسندها صحيح كما سبق.

(١) إرواء الغليل الموضوع السابق، وعزا ذلك لابن حجر.

(٢) السابع من فوائد أبي عثمان البحيري (ص ١٦) رقم (١٦) بترقيم الشاملة آليا وهو ما زال مخطوطاً، وقد ذكر الشيخ الألباني هذه الرواية في إرواء الغليل (٢/ ٢٩٨) وعزاها للبحيري في «الفوائد» (ق ٢/٢١).

المبحث الثاني حديث ابن عمر:

أخرجه أحمد: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ) ^(١).

ورواه البيهقي: من طريق أبي يعقوب إسحاق بن الحسن الحرابي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ فَذَكَرَهُ ^(٢).

وقد حصل في هذا الحديث اختلاف على أبي عوانة في شيخه؛ فعفان بن مسلم كما هنا، وعمرو بن عون وبشر بن محمد السكري (أبو حمزة السكري)، وشيبان بن فروخ روه عن أبي عوانة عن يزيد بن أبي زياد به.

وتابعهم على ذلك عن يزيد كل من: مسعود بن سعد ومحمد بن فضيل، وخالفهم عبد الحميد بن غزوان البصري فرواه عن أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة، عن مجاهد به. رواية عمرو بن عون أخرجها عبد بن حميد عنه مباشرة: قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ - أَوْ: قَالَ: الْعَشْرِ - فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ) ^(٣)، وعمرو ثقة ثبت.

ورواية أبي حمزة السكري أخرجها الشجري: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ عَلِيِّ التُّوْحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ حَيُّوِيهِ الْخَزَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُؤَمِّلِ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّكْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَغَيْرِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا الْعَمَلُ فِيهِنَّ أَفْضَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ) ^(٤).

وأبو حمزة السكري من الثقات.

(١) مسند أحمد (٢٢٣ / ٩) رقم (٥٤٤٦).

(٢) شعب الإيمان (٣٠٨ / ٥) رقم (٣٤٧٤) بزيادة سيأتي ذكرها بعد قليل.

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي (٤١ / ٢) رقم (٨٠٥).

(٤) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري (١٢ / ١) رقم (٨).

ورواية شيبان بن فروخ أخرجها الطبراني: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمِ الْبَغَوِيِّ، ثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُوحٍ، فذكره ولفظه «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ»^(١).

وشيخ الطبراني ثقة كما قال الدارقطني^(٢).

وشييبان بن فروخ قال عنه ابن حجر: صدوق يهيم ورمي بالقدر قال أبو حاتم اضطر الناس إليه أخيراً.

ورواية مسعود: أخرجها الطبراني: حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي: ثنا مسعود بن سعد الجعفي، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: (ما من أيام أعظم عند الله عز وجل ولا أحب فيهن إليه العمل من هذه الأيام أيام العشر فأكثروا فيهن من التحميد والتهليل والتكبير)^(٣).

وشيخ الطبراني: حفص بن عمر؛ قال عنه الذهبي: صدوق في نفسه، وليس بمؤمن^(٤). فمثله يقبل في المتابعات.

وأخرجها الطحاوي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيُّ الْبَاغَنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ فذكره به ولفظ الطحاوي: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ فِيهِنَّ الْعَمَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيَّامِ الْعَشْرِ؛ فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ)^(٥).

والباغندي مختلف فيه، وقد ترجم له الخطيب ترجمة مطولة ثم قال: لم يثبت من أمر ابن الباغندي ما يعاب به سوى التدليس، ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح^(٦).

ورواها الدارقطني في العلل من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد، والبيهقي من طريق أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ كِلَاهِمَا عَنْ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، بِهِ بِنَحْوِهِ^(٧).

فالسند إلى يزيد ثابت؛ كلهم ثقات: مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي سبط حماد

(١) الدعاء للطبراني (ص ٢٧٢) رقم (٨٧١).

(٢) تاريخ بغداد (٦/ ٢٠٣).

(٣) فضل عشر ذي الحجة للطبراني (ص ٢٢) رقم (٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٦).

(٥) شرح مشكل الآثار (٧/ ٤١٧) رقم (٢٩٧١).

(٦) تاريخ بغداد ت بشار (٤/ ٢٤٢).

(٧) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١٢/ ٢٧٦) وشعب الإيمان (٥/ ٢٠٨) رقم (٢٤٧٥).

بن أبي سليمان ثقة متقن صحيح الكتاب عابد كما قال ابن حجر.

ومسعود بن سعد الجعفي أبو سعد الكوفي ثقة عابد.

ورواية ابن فضيل رواها ابن أبي شيبه في المصنف: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ فِيهِنَّ الْعَمَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ) (١).

وأخرجها البيهقي بسند صحيح عنه (٢)، لكنه لم يذكر لفظها بل أحال بها على رواية علي بن عاصم عن يزيد السابقة (٣)، ثم قال: إلا أنه لم يذكر التسبيح أ.ه أي أنه ذكر فيها التَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ، وَالتَّكْبِيرَ فقط.

ورواها أبو طاهر ابن أبي الصقر في مشيخته من طريق أبي كريب محمد بن العلاء وابن جماعة في مشيخته من طريق يوسف بن موسى كلاهما، عن ابن فضيل به بلفظ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهِنَّ الْعَمَلُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ التَّحْمِيدَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ)، ولفظ ابن جماعة نحوه. (٤)

ومحمد بن فضيل صدوق عارف رمي بالتشيع كما قال الحافظ ابن حجر، وقد سبق أن أبا زرعة، قدم عليه رواية خالد الواسطي، وابن إدريس اللذين ذكرا الحديث عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس؛ حيث قال: ابن إدريس وخالد أحفظ في حديث يزيد من ابن فضيل (٥). وسبق هناك أيضاً أن علي بن عاصم تابعهما على ذلك، لكن نرى هنا أن ابن فضيل لم ينفرد بهذا الوجه بل تابعه كل من أبي عوانة، ومسعود بن سعد الجعفي، وكلاهما ثقة، فالذي يظهر أن السبب هو يزيد بن أبي زياد فقد سبق أنه ضعيف، وأنه وهم في ذكر الحديث من رواية ابن عمر.

ورواية عبد الحميد بن غزوان المخالفة أخرجها: أبو عوانة في مستخرجه: حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مَسْرَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ غَزْوَانَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا الْعَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّحْمِيدِ، يَعْنِي:

(١) مصنف ابن أبي شيبه (٢/ ٢٥٠) رقم (١٣٩١٩).

(٢) الدعوات الكبير (٢/ ١٥٥) رقم (٥٢٥).

(٣) التي سبق ذكرها في حديث ابن عباس؛ والتي رواها علي بن عاصم، عن يزيد، عن مجاهد عن ابن عمر.

(٤) مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر (ص ١٥٦) رقم (٨٢)، ومشيخة ابن جماعة (ص ١٨٨) رقم (١٢٦-٣٥٩) بترقيم الشاملة.

(٥) العلال لابن أبي حاتم (٥/ ٢٩١).

أَيَّامَ الْعَشْرِ^(١).

وأخرجها الشجري من طريق عبد الله بن أحمد بن مسرة به بلفظه^(٢).

قال الدارقطني: تفرد به عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة عن عبد الحميد بن غزوان البصري عن أبي عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن مجاهد وإنما يعرف هذا من حديث أبي عوانة عن يزيد بن أبي زياد^(٣).

وقال الحافظ ابن حجر: وَالْمَحْفُوظُ فِي هَذَا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٤).

وعبد الحميد بن غزوان القيسي البصري قال عنه أبو حاتم: شيخ^(٥)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٦).

والراوي عنه عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بمكة ومحلّه الصدق^(٧).

ولا يخفى رجحان رواية عفان ومن معه على رواية عبد الحميد، لأنهم أئمة ثقات، وأن ذكر موسى بن أبي عائشة وهم.

لكن الحديث مداره على يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي قال الحافظ ابن حجر: ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً.

ومع ذلك فقد قال العراقي: هذا حديث حسن، ويزيد بن أبي زياد أخرج له مسلم في المتابعات كما تقدم في شعب الإيمان عن أحمد بن حنبل أنه قال: ما قال فيه أحد هذا الكلام الأخير إلا أبو عوانة يعني «فأكثروا فيهن...» ثم اعترض عليه البيهقي بأنه رواه أيضاً محمد بن فضيل وأبو سعد مسعود كلاهما عن يزيد بن أبي زياد^(٨) هـ.

وقد سئل الدارقطني رحمه الله عن هذا الحديث فقال: يرويه يزيد بن أبي زياد، واختلف عنه: فرواه أبو عوانة، ومحمد بن فضيل، ومسعود بن سعد، وأبو حمزة السكري، عن يزيد بن أبي

(١) مستخرج أبي عوانة (٢/ ٢٤٦) رقم (٣٠٢٤).

(٢) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري (٢/ ٨٦) رقم (١٦٨١).

(٣) أطراف الغرائب والأفراد (٣/ ٤١٩).

(٤) فتح الباري (٢/ ٤٥٨).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٧).

(٦) (٨/ ٣٩٨).

(٧) الجرح والتعديل (٥/ ٦).

(٨) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح - المكتبة السلفية - (ص ٤٧٤).

زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو.

وخالفه جرير بن عبد الحميد، وخالد الواسطي، روياه عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورواه ابن إدريس، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، مَوْقُوفًا.

ورواه معمر، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِنْ قَوْلِهِ. وروي عن أبي عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن مجاهد، عن ابن عمر.

قاله عبد الحميد بن غزوان البصري، عنه؛ والمحموظ: عن أبي عوانة، عن يزيد بن أبي زياد.

ورواه ثوير بن أبي فاختة، عن مجاهد، عن ابن عمر، موقوفاً، وثوير ويزيد ضعيفان^(١). وهذه الروايات التي ذكرها الدارقطني سبق بيان بعضها ولم أقف على رواية جرير، ومعمر، وثوير التي ذكرها، إلا ما كان من رواية مجاهد فقد ذكرها الإمام أحمد، لكن ليس من رواية معمر بل من رواية الأعمش^(٢).

والحديث اختلف العلماء في حكمه؛ فالدارقطني هنا ضعفه بيزيد، وخالفه العراقي كما سبق، فحسن الحديث، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي آخِرِهِ فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ.... وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَنُ بَطَّالٍ^(٣)، فكأنه يقويه، وأصرح من ذلك أنه ذكر الحديث في إتحاف الخيرة من رواية ابن عمر ثم قال: رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبُو يَعْلَى، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ^(٤).

وهذه الرواية التي صحح سندها الحافظ ابن حجر هي رواية محمد بن فضيل كما سبق، وقد سبق بيان حالها، وأن محمد بن فضيل، صدوق، أما يزيد بن أبي زياد فضعفه النقاد، فحديثه لا يرتقي للحسن لذاته عوضاً عن أن يكون صحيحاً، والذي يظهر لي أنه قد وهم بذكر الحديث

(١) اللعل الواردة في الأحاديث النبوية (١٢/ ٢٧٥).

(٢) قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ - لَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِثْلَهُ يَعْنِي: (مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ فِيهَا). مسند أحمد (٣/ ٤٣٤) رقم (١٩٦٩).

أي أن الحديث من رواية أبي صالح مرفوع، ومن رواية مجاهد موقوف، وأبو صالح إمام ثقة كما هو معلوم، كما أن رواية أبي داود السابقة ليس فيها هذا التفریق، وهي رواية وكيع عن الأعمش، التي قرن فيها الأعمش بين أبي صالح، مجاهد، ومسلم البطين، عن سعيد بن جبیر؛ فيحتمل أن يكون الحديث جاء عن مجاهد على الوجهين، وجه عن سعيد عن ابن عباس، ووجه موقوفاً عليه، وأولى روايته التي وافقه عليها هذان الإمامان.

(٣) فتح الباري: (٢/ ٤٦١).

(٤) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٢/ ١٧٠) رقم (٢٤٦٥)

من رواية ابن عمر، فلم أجد من رواه عن ابن عمر غيره، اللهم إلا رواية موسى بن أبي عائشة لكن النقد حكما عليها بالوهم أو الشذوذ.

والخلاصة: أن طرق حديث ابن عمر مدارها على يزيد بن أبي زياد وهو راو ضعيف، ولم يثبت الحديث من وجه آخر غيره؛ وقد حكم بعض الأئمة عليه بالاضطراب فيه - كما سبق - والذي ترجح عندي أن الحديث إنما هو من رواية ابن عباس، كما ذهب إلى ذلك أبو زرعة وابن حجر، وأما من رواية ابن عمر فلم يثبت لحال يزيد بن أبي يزيد، والله أعلم.

المبحث الثالث: حديث أبي هريرة:

حديث أبي هريرة هذا ورد بألفاظ كثيرة، وحصل فيه اختلاف كثير في السند والتمن، وتكلم عنه الدارقطني بتوسع كبير في العلل^(١).

وقد ورد في بعض طرقه: (التحميد والتكبير والتسبيح)، وهو الذي يهمننا في هذا البحث أخرج ذلك الترمذي في العلل فقال: حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك البغدادي، حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا صالح بن عمر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من أيام أحب إلى الله العمل فيهن من عشر ذي الحجة التحميد والتكبير والتسبيح والتهليل)^(٢).

وأخرجه أبو عثمان البحيري في الفوائد: من طريق ابن نيزك به بنحوه^(٣).

قال الترمذي: سألت محمداً، وعبد الله بن عبد الرحمن عن هذا الحديث؟ فلم يعرفاه من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وقال الدارقطني: تفرّد به أحمد بن محمد بن نيزك، عن الأسود بن عامر، عن صالح بن عمر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَفَعَهُ^(٤) أ.هـ.

وقال الشيخ الألباني: وهذا سند حسن لولا أني لم أعرف ابن نيزك هذا^(٥).

قلت: هو من رجال الكتب الستة؛ ذكره ابن حجر في التقريب؛ فقال: أحمد بن محمد بن نيزك بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم كاف ابن حبيب البغدادي أبو جعفر

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٩/ ٢٠٢).

(٢) علل الترمذي الكبير (١/ ٢٥٧) رقم (١٣٢).

(٣) الفوائد (ص ١٥) رقم (١٥) بترقيم الشاملة.

(٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٩/ ٢٠٢).

(٥) إرواء الغليل (٣/ ٣٩٩).

الطوسي صدوق في حفظه شيء.

وشيخه الأسود بن عامر ثقة معروف، وكذلك صالح بن عمر الواسطي ثقة كما في التقريب، لكن الإشكال في محمد بن عمرو بن علقمة الليثي الراوي عن أبي سلمة؛

قال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام.

وفي روايته عن أبي سلمة خاصة مقال: قال ابن خيثمة: سئل ابن معين عن محمد بن عمرو فقال: ما زال الناس ينقون حديثه. قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من روايته، ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة^(١).

وعموما هذه الرواية لا بأس بها في المتابعات لولا ما في حديث أبي هريرة هذا من اختلاف كبير، وقد توسع الدارقطني في العلل في ذكر ما فيه من الاختلاف كما سبقت الإشارة إليه. مع العلم أن طريقه الأخرى إنما هي في فضل العمل في العشر، ولم يذكر فيها التسبيح والتكبير والتهليل.

المبحث الرابع: الآثار الواردة عن الصحابة في ذلك

ففي صحيح البخاري: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ، وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا^(٢).

قلت: جزم البخاري عنهما بذلك، فهو صحيح عنده عنهما.

قال الحافظ ابن حجر: لَمْ أَرَهُ مَوْصُولًا عَنْهُمَا وَقَدْ ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا مُعَلِّقًا عَنْهُمَا وَكَذَا الْبَغَوِيُّ، وَقَالَ الطَّحَاوِيُّ: كَانَ مَشَايخُنَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ أَيَّ بِالتَّكْبِيرِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ^(٣). وفي البخاري أيضا: وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمَنْى فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ، فَيُكَبِّرُونَ وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنْى تَكْبِيرًا)^(٤).

قلت أسنده الفاكهي: فقال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: «إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمَنْى فَيُكَبِّرُ أَهْلُ السُّوقِ بِتَكْبِيرِهِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنْى تَكْبِيرًا»^(٥). وهذا سند حسن.

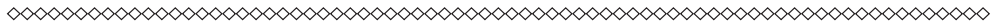
(١) تهذيب التهذيب (٢٣٢/٩).

(٢) صحيح البخاري (١/٢٢٩).

(٣) فتح الباري (٢/٤٥٨).

(٤) صحيح البخاري (١/٢٢٩).

(٥) أخبار مكة للفاكهي (٤/٢٢٦) رقم (٢٥٨٠).



وأخرجه البيهقي من طريق عطاء عن عبيد بن عمير بنحوه^(١).

قال البخاري: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُكَبِّرُ بِمَنَى تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَخَلَفَ الصَّلَوَاتِ وَعَلَى فِرَاشِهِ وَفِي فُسْطَاطِهِ وَمَجْلِسِهِ، وَمَمَشَاهُ تِلْكَ الْأَيَّامَ جَمِيعًا^(٢).

قلت: جزم به كما سبق، وأورده الفاكهي من طريق ابن جريج قال: وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُكَبِّرُ بِمَنَى تِلْكَ الْأَيَّامِ وَخَلَفَ الصَّلَوَاتِ، وَعَلَى فِرَاشِهِ، وَفِي الصَّلَوَاتِ، وَفِي فُسْطَاطِهِ، وَفِي مَجْلِسِهِ، وَفِي مَمَشَاهُ تِلْكَ الْأَيَّامَ جَمِيعًا^(٣). وسنده لا بأس به.

قال البخاري: وَكَانَتْ مِيمُونَةُ: تُكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ^(٤).

قال الحافظ: ولم أقف على أثرها هذا موصولاً^(٥).

قلت أورده البخاري مجزوماً به وهو يفيد صحته عنده عن ميمونة.

وفي البخاري أيضاً مجزوماً به: وَكُنَّ النِّسَاءُ يُكَبِّرْنَ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِيَالِي النَّشْرِيقِ مَعَ الرَّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ^(٦).

قال الحافظ ابن حجر: وصل هذا الأثر أبو بكر بن أبي الدنيا في «كتاب العيدين»^(٧).

وقال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ مَسْكِينِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، وَكَبَّرَ رَجُلٌ أَيَّامَ الْعَشْرِ، فَقَالَ مُجَاهِدٌ: «أَفَلَا رَفَعَ صَوْتَهُ، فَلَقَدْ أَدْرَكْتَهُمْ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيُكَبِّرُ فِي الْمَسْجِدِ، فَيَرْتَجُّ بِهَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الصَّوْتُ إِلَى أَهْلِ الْوَادِي حَتَّى يَبْلُغَ الْأَبْطَحَ، فَيَرْتَجُّ بِهَا أَهْلَ الْأَبْطَحِ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ»^(٨).

وسنده صحيح؛ مسكين هو ابن دينار الحنطاط من أهل الكوفة وثقه وكيع، وقال أبو حاتم:

صالح^(٩)، وقول مجاهد: أدركتهم يقصد الصحابة، فهو من أوسط التابعين الذين لقوا كثيراً من الصحابة، والله أعلم.

هذا والآثار عن السلف من الصحابة والتابعين كثيرة، وفي ما ذكر كفاية إن شاء الله، والله

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٤٢٧ / ٣) رقم (٦٢٦٧).

(٢) صحيح البخاري (٣٢٩ / ١).

(٣) أخبار مكة للفاكهي (٢٢٨ / ٤) رقم (٢٥٨٣).

(٤) صحيح البخاري (٣٢٩ / ١).

(٥) فتح الباري- تعليق ابن باز- (٤٦٢ / ٢).

(٦) صحيح البخاري الموضع السابق.

(٧) فتح الباري- تعليق ابن باز (٤٦٢ / ٢).

(٨) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٠ / ٣) رقم (١٣٩٢٠).

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٩ / ٨).

تعالى أعلم، وأحكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد؛ فبعد الانتهاء من هذا المختصر بدا لي تسجيل بعض النتائج والفوائد المتعلقة به فأقول:

١. ورد لفظ التهليل والتحميد والتكبير في ثلاثة أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ، وهي حديث ابن عباس، وحديث ابن عمر، وحديث أبي هريرة، وحديث ابن عباس ثبت عنه بحمد الله، من رواية عكرمة عنه، وكذلك حديث أبي هريرة، وأما حديث ابن عمر فلم يثبت، وبمجموع طريقي ابن عباس، وأبي هريرة يثبت الحديث فيصح أن يكون مستنداً لهذه المسألة أعني مسألة التهليل والتكبير أيام العشر.

٢. الآثار الواردة عن الصحابة في ذلك متوافرة وقد ثبت ذلك عن عمر، وابنه، وأبي هريرة، ولم نجد أحداً من الصحابة أنكر ذلك، ولا كرهه، وفي هذا إشارة إلى أن هذا أمر معلوم عندهم من أيام النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون ذلك بمثابة السنة المقولة عملياً.

٣. ورد الأمر بذكر الله في هذه العشر في القرآن الكريم كما في قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ﴾^(١)، وهذه الأيام هي أيام عشر ذي الحجة؛ كما سبق بيان ذلك عن ابن عباس، وغيره^(٢)، وجاء التنصيص على بعض أنواع الذكر وهو التهليل والتحميد والتكبير، في ثلاثة أحاديث مرفوعة اتضح بعد الدراسة أنها ترتقي لدرجة الاحتجاج كما سبق بيانه ذلك.

٤. اشتهر التهليل والتكبير من أفعال بعض الصحابة، وثبت عنهم كعمر، وابنه عبد الله وأبي هريرة وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين، وبهذا يكون هذا الذكر قد ثبت بالكتاب والسنة وفعل الصحابة مما يدل على عظمتهم وفضله، وأنه لا ينبغي التقصير ولا التفريط فيه، والموفق من وفقه الله سبحانه. والحمد لله أولاً، وآخرأ.

ثبت المصادر

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، موافق لطبعة دار الوطن ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
٢. أخبار مكة للفاكهي أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى:

(١) سورة الحج.

(٢) صحيح البخاري (١/ ٢٢٩) وقد سبق ذكر ذلك في التمهيد.

المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ.

٢. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. محمد ناصر الدين الألباني إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٤. أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ.

المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ).

المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف.

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٥. تاريخ بغداد أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ).

المحقق: الدكتور بشار عواد معروف.

الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٦. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسن بن الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ).

رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت ٦١٠ هـ).

تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل.

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٧. تفسير ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٧٧٤ هـ).

المحقق: محمد حسين شمس الدين.

الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

٨. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٢١٠ هـ).

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات

الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة.

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
٩. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن).

المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي.
تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.

الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
١٠. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح.

المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن
إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ).

المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان.

الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة:
الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١١. تهذيب التهذيب.

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٢. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي
ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ).

الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند

دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

١٣. الدعاء للطبراني

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت
٣٦٠هـ)

المحقق: مصطفى عبد القادر عطا.

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٤. الدعوات الكبير.

المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ).

المحقق: بدر بن عبد الله البدر.

الناشر: غراس للنشر والتوزيع - الكويت الطبعة: الأولى للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩ م

١٥. سنن ابن ماجه.

المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٢هـ).

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي

الحلبي.

١٦. سنن أبي داود.

المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي

السُّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ).

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١٧. سنن الترمذي.

المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوَّرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت

٢٧٩هـ).

تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)

وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥).

الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ

- ١٩٧٥ م.

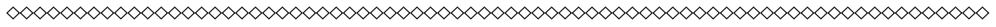
١٨. السنن الكبرى للبيهقي.

المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ).

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن

يمامة) الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.



١٩. السنن الكبرى للنسائي.
المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ).
حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي.
أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط.
قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي.
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٠. سنن سعيد بن منصور.
المؤلف: سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ).
تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: أ. د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي.
الناشر: دار الألوكة للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٢١. سير أعلام النبلاء.
المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ).
المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط.
الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٢٢. شرح مشكل الآثار.
المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ).
تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.
٢٣. شعب الإيمان.
المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي

ت ٤٥٨هـ).

حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد.
أشرف على تحقيقه وتخرّيج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي
- الهند.

الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند
الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢٤. صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي.

الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت.

الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

٢٥. صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،
الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفق الجديدة. بيروت.

٢٦. ضعيف الترغيب والترهيب.

المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.

الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة:
الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٧. ضعيف الجامع الصغير وزيادته.

المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري
الألباني (ت ١٤٢٠هـ).

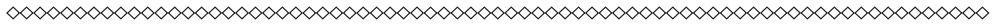
أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.

٢٨. علل الترمذي الكبير.

المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحّاك، الترمذي، أبو عيسى (ت
٢٧٩هـ).

رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي

المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعدي.



الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٢٩. العلل الواردة في الأحاديث النبوية.

المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار
البيгдаدي الدارقطني (ت ٢٨٥هـ).

المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر.

تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

الناشر: دار طيبة - الرياض.

الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر.

علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي.

الناشر: دار ابن الجوزي - الدمام.

الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ، كتب الحواشي السفلية (عدا مقدمة التحقيق) : محمود خليل.

٣٠. العلل لابن أبي حاتم.

المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي
ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ).

تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد
الرحمن الجريسي.

الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣١. فتح الباري.

المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.

الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة:

عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٢. فضائل الأوقات.

المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي
(ت ٤٥٨هـ).

المحقق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي.

الناشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.

٣٢. فضل عشر ذي الحجة.

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ).

المحقق: أبو عبد الله عمار بن سعيد تمالث الجزائري.

الناشر: مكتبة العمرين العلمية - دولة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة، الطبعة: الأولى.

٣٤. الفوائد.

المؤلف: أبو عثمان سعيد بن محمد ابن أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير البحرِي، النيسابوري (ت ٤٥١هـ).

الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤.

٣٥. مستخرج أبي عوانة.

المؤلف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦هـ).

تحقيق: رسائل جامعية وبحوث أكاديمية بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية.

الناشر: الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

عدد الأجزاء: ٢٤ (آخر جزئين فهارس) الطبعة: الأولى.

٣٦. المستدرک على الصحيحين.

المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ).

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

٣٧. مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي.

المؤلف: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت ١٥٠ هـ).

تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، الناشر: الآداب - مصر.

٣٨. مسند أحمد.

المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)

المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.

إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي.

الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٩. مشيخة ابن جماعة.

المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي،

بدر الدين (ت ٧٢٣ هـ).

تحقيق: موفق بن عبد القادر.

الناشر: دار العرب الإسلامي - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م بترقيم الشاملة.

٤٠. مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر.

المؤلف: أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن أبي الصقر اللخمي الأنباري

(ت ٤٧٦ هـ).

المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني.

الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٤١. مصنف ابن أبي شيبة.

المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي

(ت ٢٣٥ هـ).

المحقق: كمال يوسف الحوت.

الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٤٢. المعجم الكبير للطبراني.

المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت



دلالة التلميح في القرآن الكريم وأثرها في إثراء المعاني القرآنية

Allusion in the Noble Qur'an and its effect on enriching Qur'anic meanings

المُلخَص

يتناول هذا البحث التلميح في القرآن الكريم، وتعريف التلميح لغة واصطلاحاً، وبيان أهميته في إثراء المعاني القرآنية، وبيان تنوع الصيغ التي جاء فيها، وذلك بالتطبيق على نماذج من سور القرآن.

ولقد جاء البحث على قسمين، لذا تلا القسم النظري قسم تطبيقي يجلي موضوع الدراسة، واختار الباحث الآيات المتضمنة أسلوب التلميح في القرآن الكريم.

وسلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي جامعاً بين الاستقراء والتحليل، والتأصيل والتمثيل في تتبع الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع.

ولقد توصل البحث إلى عدة نتائج، كان من أهمها: أن علم الدلالة نال اهتماماً كبيراً من العلماء قديماً وحديثاً، في العلوم الشرعية عامة، والتفسير وعلوم القرآن خاصة، وأن تطبيقات دلالة الألفاظ من خلال أسلوب التلميح كشفت اختيار القرآن اللفظ المناسب في الموقع المناسب من العبارة القرآنية.

كلمات مفتاحية: (دلالات، أسلوب، التلميح، القرآن، المعاني)

:Abstract

The study dealt with the allusion method in the Noble Qur'an, and its importance in enriching the Qur'anic meanings, and clarifying the diversity of the formulas in which it came, and then defining the allusion linguistically and idiomatically.



The study combined theory and application, so the theoretical section was followed by an applied section clarifying the subject of the study, and the researcher chose verses that include the allusive method in the Holy Qur'an.

In this study, the researcher followed the descriptive-analytical approach, combining induction, analysis, rooting and representation in tracing the Qur'anic verses relevant to the topic.

The research reached several results, the most important of which were: that the science of semantics received great attention from scholars, ancient and modern, in the legal sciences in general, and interpretation and the sciences of the Qur'an in particular, and that the applications of semantics through the method of allusion revealed the selection of the Qur'an the appropriate word in the appropriate location of the phrase Quranic.

Keywords: (semantics, style, allusion, Quran, meanings).

المُقدِّمة

الحمد لله الكريم المنان، الحمد لله الذي امتن علينا بنعمة القرآن، وكشف للعلماء والباحثين أسرار الوحي والبيان، والصلاة والسلام على رافع لواء الهدى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والداعين بدعوته إلى يوم الدين.

أمَّا بعد، فما زالت الهمم تتراقد، والنُّفوس تتوقُّ إلى التزوُّد من الفتح القرآني، الذي لا تدرك أسرارُه، متعهِّدة بكلِّ ألوان البيان والإيضاح، وهذا هو ديدنُ العلماءِ والباحثين على تعاقبِ العصورِ والأزمان، إذ سعى هؤلاء إلى تفسيرِ ألفاظِ الكتابِ الحكيم، وبيان ما خفي منها، وتحليل أسلوبه والكشف عن خفايا معانيه، وكانت وسيلتهم في ذلك هي (المعنى) الذي يُعدُّ غايةَ العلومِ اللغوية، وهو قوامُ علمِ الدلالةِ والأساسِ الذي يبني عليه.

ولا شك أنَّ الخطاب القرآني خطابٌ معجزٌ بنظمه وأساليبه اللغوية المتنوعة، فهو يمثل نسقاً لغوياً متعدد الفحواوى والمغازي، ويُعدُّ أيضاً ميداناً للدراسات اللغوية لا ينضب معينه، فمهما تطور البحث اللغوي درساً وتحليلاً، فإنه سيبقى قاصراً عن الإحاطة بكلِّ أبعاد الخطاب القرآني وأهدافه ودلالاته، ومن هنا جاء هذا البحث موسوماً بالتلميح في القرآن الكريم وأثره في إثراء المعاني القرآنية.

أولاً: أهمية الدراسة

يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لأمر كثيرة أهمها:

1. هذه الدراسة تعرض لدلالة التلميح في القرآن الكريم، وتتوسّع في إبرازها؛ بغية بيان أهميتها في ذاتها، وفتح الباب لتأملها في الواقع التفسيري، وبيان تطبيقاتها لدى المفسرين وبيان مقدار اعتنائهم بها.
2. الرغبة في الجمع بين الحسنين؛ إذ إن مبحث دلالات الألفاظ من حيث الوضوح والخفاء له علاقة وثيقة الصلة بعلم التفسير والبلاغة، فلا يتأتى إدراك المعاني إلا من خلال الجمع بين التأصيل والتطبيق والتمثيل.
3. تكمن أهمية البحث في الكشف عن ما يلمح الخطاب القرآني العظيم بتلك الألفاظ على المعاني بشكل عام، وبحسب وضوحها وخفائها بشكل خاص، وبيان المراد من معانيها، وإدراك أبعاد دلالتها.

ثانياً: أسباب اختيار الدراسة

من أهم دواعي الكتابة في هذا الموضوع، ومما شدّ من أزرّي، وشحدَ همّتي وعزّمي للكتابة فيه، ما ألاحظه من أهمية بالغة، تعود إلى الأسباب الآتية:

1. تلبية لأمر الله في التدبّر والتفكير في آياته، وابتغاء مرضاته، والرغبة في نيل شرف خدمة تفسير القرآن الكريم كونه أشرف العلوم، وفهم معانيه أوفى الفهوم، وشرف العلم بشرف المعلوم.
2. إن مباحث الدلالات تعدّ منهجاً أصولياً فكرياً إسلامياً، يُجلي روعة التشريع الإسلامي بكل فنونه وعلومه جلاءً كافياً وافياً.
3. إضافة دراسة جديدة للمكتبة الإسلامية يستفيد منها طلاب العلم، والباحثون والدارسون في مجال التفسير وعلوم القرآن.

ثالثاً: أهداف الدراسة وغاياتها

1. بيان قيمة دلالة الألفاظ القرآنية وأثرها في إثراء المعاني القرآنية، مع عرض البحث لعدد من الأمثلة التحليلية لبيان قيمة الدلالة في إثراء المعنى القرآني.
2. الوقوف على أبرز الدلالات الملمّح إليها تلميحاً، في آيات منتقاة من سور القرآن الكريم.
3. الدلالة على أن علم البلاغة والتفسير مرتبطان ببعضهما البعض ارتباطاً وثيق الصلة؛ إذ

إِنَّهُمَا كَجَنَاحِي طَائِرٍ، لَا يَسْتَطِيعُ الْمَفْسِرُ وَطَالِبُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ التَّحْلِيْقَ فِي فِضَاءَاتِ
الاجْتِهَادِ إِلَّا بِهِمَا.

٤. معرفة أسباب الاختلاف بين المفسرين؛ إذ إنه في جزء كبير منه يرجع إلى اختلافهم
في طرق دلالة اللفظ على المعنى، مما يدلُّ دلالة واضحة على أن اختلاف المفسرين لم
يكن في مجمله رواسب تعصب مذهبي، بل هو ثمرة اختلاف علمي منهجي.

رابعاً: الدِّراسَاتُ وَالْجُهودُ السَّابِقَةُ

قام الباحث بالتَّبَعِ والتَّقْيِبِ الحَثِيثِ، والتَّقْلِيْبِ فِي الْقَدِيْمِ والحَدِيثِ، والاطِّلاعِ على ما كُتِبَ
حول هذا الموضوع، في المكتبات، والمواقع الإلكترونية ذات الصِّلة، ولمَّ يطلع الباحث على رسالة
علمية جامعية تقي بموضوع الدراسة، تناولته في إطار دراسة علمية متخصصة محكمة، أو أبحاث
مُحَكَّمة في هذا الموضوع، إلاَّ أنَّ هناك دراستين لهما علاقة بالموضوع، لكنَّ تناولها كان خاصاً
بدلالاتٍ أُخرى، وهما على النحو الآتي:

١. التعريض في القرآن الكريم: أ. د. إبراهيم محمد الخولي، ط ١، دار البصائر، ٢٠٠٤م،
ويتناول في الفصل الأول من الكتاب مفهوم التعريض لغة واصطلاحاً، ويخصص الفصل
الثاني من الكتاب لعرض دلالة التعريض، ثم ينتقل بعد ذلك في الفصل الثالث لعرض
عناصر الدلالة في التعريض، مثل العبارة في أسلوب التعريض ودور السياق في التعريض،
ويختتم بالفصل الرابع عن القيمة الفنية للتعريض.

٢. الكناية في القرآن الكريم (موضوعاتها ودلالاتها البلاغية): أحمد فتحي الحياي، وقد
صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى لمكتبة النقد العربي عام ٢٠١٤م، اقتصر فيه مؤلفه
على دلالة الكناية، وهي إحدى الدلالات التي يتناولها هذا البحث.

٣. الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور من
أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران جمعاً ودراسة. رسالة مقدمة لنيل درجة
(الماجستير) في التفسير وعلومه، للباحث / إدريس محمد أبكر محمد، قسم التفسير
وعلوم القرآن الكريم، (٢٠١١)، جامعة المدينة العالمية.

٤. التلميح بالأفعال اللغوية غير المباشرة في الخطاب القرآني: سورة المائدة أنموذجاً:
يوسف الكوفحي، جاء البحث على قسمين قسم نظري وقسم تطبيقي، أما النظري ففيه
الحديث عن مفهوم التلميح في الخطاب، أما القسم التطبيقي، فجاء البحث على دراسة
الفاعل (الأمر، الاستفهام، النداء) في سورة المائدة، وذلك بوصفه فعلاً لغوياً غير

مباشر يحمل طاقة إنجازية الغرض منه في الخطاب.

خامساً: المنهج المتبع في الدراسة

سلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الجامع بين الاستقراء والتحليل، والتأصيل والتّمثيل في تتبع الآيات القرآنية؛ لذا جاءت الدراسة مزيجاً بين قسمين، وهما:

الأول: القسم التأصيلي؛ وقام على تعريف الدلالة والتلميح لغة واصطلاحاً.

الثاني: القسم التطبيقي؛ وهذا القسم من هذه الرسالة هو بيت القصيد، الذي لأجله سطر كل ما سبق من مباحث، فهو الغاية المنشودة، والنهاية المطلوبة، لكي نُجَلِّي هذه المعاني الخفية، فهي تُهدي المُتدبرين لِمَا في القرآن الكريم جمالاً لغوياً فائقاً، وتفتح للمتأملين لما فيه غاياتٍ وحكمًا أخاذة، وتضفي للمتدوقين للذيد خطابه رونقاً تعجيزياً رائعاً.

سادساً: خطة الدراسة

سطرت خطة للبحث، واستفتحتها بمقدمة تلاها قسمان، وتعبهما خاتمة، على النحو الآتي: المقدمة: وتتضمن أهمية الدراسة، وأسباب اختيار الدراسة، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة، ومنهج الدراسة.

القسم النظري: تعريف الدلالة والتلميح لغةً واصطلاحاً.

القسم التطبيقي: دلالة التلميح في آيات هذا القسم في ثلاث عشرة مسألة.

الخاتمة: وأبانت عن أبرز النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

القسم النظري

تعريف الدلالة لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف الدلالة لغةً.

إنَّ الْمُتَّبِعَ لِمَعْنَى الدَّلَالَةِ فِي اللُّغَةِ، يَجِدُهَا قَدْ وَرَدَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عِدَّةِ مَعَانٍ مُتَقَابِرَةٍ، كَمَا أَوْرَدَهَا الْمُعْجَمِيُّونَ (ابن فارس، وابن منظور، والفيروز آبادي)، وَيَبَيِّنُهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

الدَّلَالَةُ لُغَةً: هِيَ مِنْ مَصْدَرٍ دَلَّ يَدُلُّ دَلَالَةً وَدِلَالَةً، إِلَّا أَنَّ الفَتْحَ أَعْلَى، وَيُقَالُ دَلَّوْهُ، بِالضَّمِّ. وَالدَّلِيلُ وَالدَّلَالُ المُرْشِدُ إِلَى الصَّوَابِ، وَدَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا وَدِلَالَةً فَانْدَلَّ: شَدَّه إِلَيْهِ، وَدَلَّلْتَهُ فَانْدَلَّ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(١):

مَا لَكَ يَا أَحْمَقُ لَا تَدُلُّ؟ وَكَيْفَ يَنْدُلُّ امْرُؤٌ عَتُولٌ؟

وَفِي القَامُوسِ: وَدَلَّهُ عَلَيْهِ دَلَالَةً فَانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ، وَالدَّلِيلُ: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ، فَدَلَّهُ عَلَى الشَّارِعِ؛ أَيَّ: يَدُلُّهُ دَلَالَةً وَدِلَالَةً^(٢).

وَمِنْ هَذَا العَرَضِ المُعْجَمِيِّ يُسْتَفَادُ أَنَّ كَلِمَةَ (دلالة) مُثَلَّثَةٌ الفَاءِ، أَوْ أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ الفَاءِ وَمَكْسُورَتُهَا فَهِيَ مِنَ المَثْنِيَّاتِ^(٣)، وَأَنَّ المَعْنَى المَحْوَرِي الَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ مَادَةٌ (دَلُّ) هُوَ الإِرْشَادُ وَالإِبَانَةُ وَالتَّسْهِيدُ بِالأَمَارَةِ^(٤).

وَأَصْلُ الدَّلَالَةِ مَصْدَرٌ كَالكِتَابَةِ وَالأَمَارَةِ، وَالدَّلَالُ: مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ، وَالدَّلِيلُ: فِي المُبَالَغَةِ، كَعَالِمٍ وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٍ وَقَدِيرٍ، ثُمَّ يُسَمَّى الدَّلَالُ وَالدَّلِيلُ دَلَالَةً، كِتْمِيَّةُ الشَّيْءِ بِاسْمِ مَصْدَرِهِ^(٥).

ثانياً: تعريف الدلالة اصطلاحاً.

يَخْرُجُ مُصْطَلَحُ الدَّلَالَةِ مِنْ إِطَارِهِ اللُّغَوِيِّ إِلَى الإِصْطِلَاحِ مِنْ خِلَالِ تَصَوُّرِ العُلَمَاءِ لَهُ، وَالَّذِي يَبْدُو مَوَازِيئاً -لأوَّل وهلة- لِلتَّصَوُّرِ المُعْجَمِيِّ؛ لِذَا رُبَّمَا يُشْكَلُ هَذَا العِنْوَانُ الفِرْعَوِيِّ (الدَّلَالَةُ فِي

(١) إمام اللغة أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي، ولد بالكوفة سنة خمسين ومائة. يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٦٨٨/١٠).

(٢) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣٤٨/١١). ومقاييس اللغة، ابن فارس، (٢٥٩/٢)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، (ص ١٠٠٠)، ومختار الصحاح، الرازي، (٢١٨/١)، والدلالة وعلم الدلالة، السيد يوسف، (ص ٢-٤).

(٣) والدلالة بفتح الدال هي أكثر في معجماتها اللغوية القديمة، وقد فرّق بعضهم بين الدلالة بفتح الدال وكسرهما، فما كان للإنسان اختيار في معنى الدلالة فهو بفتح الدال، وما لم يكن له اختيار في ذلك فبكسرهما. ينظر: البحث الدلالي عند ابن سينا د. كاظم العوادي، (ص ٣٥)، وأثر الدلالة النحوية واللغوية، عبد القادر السعدي، (ص ١٣).

(٤) يُنظر: المثلث، ابن السيد البطليوسي، (٤/٢)، ودلالة السياق، ردة الله بن ضيف الله الطلحي، (ص ٢٧).

(٥) ولقد وردت مشتقات من لفظ الدلالة في القرآن الكريم في سبعة مواضع، خمسة منها مصحوبة بالقصد والإرادة، واثنان لا يلاحظ فيهما ذلك. ينظر: المفردات، الأصفهاني، (ص ١٧١)، ومعجم ألفاظ القرآن، مجمع اللغة العربية، (٤١٥/١).

الإصطلاح) إشكالاً بحد ذاته، وهو يتناول مصطلح الدلالة بمعناه العام؛ وذلك قبل أن يُصَبِّحَ علماً قائماً بذاته^(١).

فَيَبَيِّنُ المصطلح بوصفه مبحثاً في علوم شتى، وَيَبَيِّنُ المصطلح بوصفه علماً قائماً بذاته، مسيرة طويلة من التحول الدلالي، وتنوع الفهم، حتَّى نضج الفهم العام للمصطلح عند الجرجاني؛ ليصل إلى أن الدلالة: هي كَوْنُ الشَّيْءِ يَلْزَمُ بحالة من العِلْمِ به العِلْمُ بشيءٍ آخر، والشَّيْءُ الأوَّلُ هو الدَّالُّ، والثَّانِي هو المَدَّلُولُ^(٢).

وهو أشهر تعريف للدلالة^(٣)، وباعتبار ما ذكره الجرجاني، فإن الدلالة معنى مُنتزَع من الدَّالِّ والمَدَّلُولِ، وينشأ من العلم بالدَّالِّ العِلْمُ بالمَدَّلُولِ.

أو أنَّها: كَوْنُ الشَّيْءِ بحالة إذا علمت بوجوده انتقل ذهنك إلى وجود شيءٍ آخر^(٤)، أو ما يُمْكِنُ التَّوَصُّلُ بصحيح النَّظَرِ فِيهِ إلى مطلوبٍ خَبْرِيٍّ^(٥).

وعلم الدلالة فرع من فروع علم اللغة، ويمثل قمة الدراسات اللغوية جميعاً؛ لأن موضوعه الأساس هو المعنى الذي من غيره لا يُمكن أن تكون هناك لغة^(٦).

قال الباحث: وقد تنوعت ميادين علم الدلالة وفقاً لتنوع ميادين العلوم اللغوية التي يتعلَّق بها من صوت وصرف ونحو وبلاغة.

وهذه المباحث اللغوية الدلالية غايتها الوصول إلى المعنى وتحديدته، وبناء عليه فهو الصلة أو الرابطة بين علم الدلالة والعلوم اللغوية من جهة، وبين علم الدلالة وعلم التفسير من جهة أخرى.

تعريف التلميح لغة واصطلاحاً

التَّلْمِيحُ لغةً: مصدر لَمَحَ واللام والميم والحاء، أصلٌ يَدُلُّ عَلَى لَمَعِ شَيْءٍ، يُقَالُ: لَمَحَ البرقُ والنَّجْمُ، إِذَا لَمَعَا، وَلَمَحَ يَلْمَحُ لَمْحًا، أَي: اختلس النَّظَرَ، ويتقدِّم الميم هو إتيان بما فيه ملاحظة

(١) يُنظَرُ: كشف اصطلاحات الفنون، التهانوي، (٧٨٧/١)، وبيان المختصر (شرح مختصر ابن الحاجب)، شمس الدين الأصبهاني، (١٢٠/١)، والبحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، (٦٨/٢)، وشرح الكوكب المنير، ابن النجار، (١٢٥/١)، والتعريفات، الجرجاني، (ص ٩٢)، والإبهاج، السبكي، (٢٠٤/١).

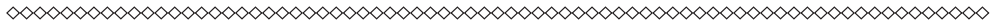
(٢) يُنظَرُ: التعريفات، الجرجاني، (ص ٦١)، والبحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دلدار أمين، (ص ١٣٢)، ودلالة الاقتران ووجه الاحتجاج بها عند الأصوليين، البركاتي، (ص ١٢).

(٣) قال القرافي: «فإن الأدلة هي الأنفاط، والدلالة إشعارها بمدلولاتها». يُنظَرُ: نفاثس الأصول، القرافي، (ص ٤٢٥).

(٤) يُنظَرُ: المنطق، محمد رضا المظفر، (٢٦/١).

(٥) يُنظَرُ: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، (٦٦/١).

(٦) يُنظَرُ: علم اللغة، السمران، (ص ٢٨٥)، وعلم الدلالة، عمر، (ص ٥).



وظرافة، يُقال: ملح الشاعر، إذا أتى بشعرٍ مَلِيحٍ، وكان تَلْمِيحُهُ وَاضِحًا: إِشَارَةٌ تَنْبِيهِيَّةٌ لِشَيْءٍ مَا^(١).
والتَّلْمِيحُ: مصدر الرباعي (لَمَحَ)، والتَّضْعِيفُ لتعدية (لَمَحَ)، يقال: لَمَحَ لغيره تلميحًا^(٢).

التَّلْمِيحُ اصطلاحًا: خلاف التَّصْرِيح وهو أَنْ يُشَارَ فِي فَحْوَى الْكَلَامِ إِلَى قِصَّةٍ أَوْ شَعْرٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَذَكَرَ صَرِيحًا، وَفِي مُصْطَلَحِ عُلَمَاءِ الْبَيَانَ هُوَ أَنْ يُشِيرَ الْمُتَكَلِّمُ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ وَمَعَاظِفِ شَعْرِهِ أَوْ خَطْبِهِ إِلَى مِثْلِ سَائِرٍ، أَوْ شَعْرٍ نَادِرٍ، أَوْ قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ فَيَلْمَحُهَا فَيُورِدُهَا لِتَكُونَ عَلَامَةً فِي كَلَامِهِ، وَكَالشَّامَةِ فِي نِظَامِهِ، فَيَحْصُلُ الْكَلَامُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَلَى لَطَافَةٍ رَشِيقَةٍ، وَبِرَاعَةٍ رَائِقَةٍ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي كَلَامِ اللَّهِ، وَتَنَافَسَ الْعُلَمَاءُ فِي اسْتِنْبَاطِ مَوَاقِعِهِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

فالمقصود بالتلميح، أن يشير ناظم هذا النوع في بيت، أو قرينة سجع، إلى قصة معلومة، أو نكتة مشهورة، أو بيت شعر حفظ لتواتره، أو إلى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل، وأحسنه وأبلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود، وسماه قوم: التلميح، بتقديم الميم، كأنَّ النَّاطِمَ أَتَى فِي بَيْتِهِ بِنَكْتَةٍ زَادَتْهُ مَلَاخَةٌ، كَقَوْلِ ابْنِ الْمَعْتَزِ:

أترى الجيرة الذين تداعوا عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا أنني مقيم وقلبي راحل فيهم أمام الجمال

مثل صاع العزيز في أرحل القو م ولا يعلمون ما في الرحال

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة يوسف (عليه السلام)، حين جعل الصاع في رحل أخيه، وإخوته لم يشعروا بذلك^(٣).

ومنه قول يسار بن عدي حين بلغه قتل أخيه وهو يشرب الخمر:

اليوم خمر ويبدو في غد خبر والدهر من بين إنعام وإيئاس.

قال الباحث: سمَّاه بعض البيانين التلويح، كالفخر الرازي وغيره.

وقيل: هو من التضمين، وإنما بعضهم أفردوه فهو أن يشير في فحوى الكلام إلى مثل سائر،

أو بيت مشهور، أو قضية معروفة من غير أن يذكره، كقول الشاعر:

المستغيث بعمرى عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار^(٤).

أشار إلى قضية كليب حين استغاث بعمرى بن الحارث؛ ومنهم من سمَّى ذلك اقتباسًا،

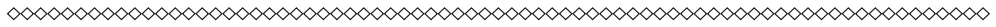
وإيراد المثل كما هو تضمينًا.

(١) يُنظَر: مقاييس اللغة، ابن فارس، (٢٠٩/٥)، والمفردات، الراغب، (ص٧٤٦)، وإكليات، الكفوي، (ص٢٠١).

(٢) يُنظَر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، (٩٧/٣).

(٣) يُنظَر: خزنة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي (٤٠٦/١).

(٤) يُنظَر: نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري (١٢٧/٧).



ومن لطائف التلميح، قصة الهذلي مع منصور بن العباس فإنه حكى أن المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي، فحجاً معاً ومراً في المدينة النبوية ببيت عاتكة، فقال الهذلي: يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الأحوص:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

فأنكر عليه أمير المؤمنين؛ لأنه تكلم من غير أن يسأل، فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة إلى آخرها ليعلم ما أراد الهذلي بإنشاد ذلك البيت من غير استدعاء فإذا فيها:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذاق اللسان يقول ما لا يفعل^(١).

فعلم أنه أشار إلى هذا البيت بتلميحه الغريب، فتذكر ما وعده به وأنجزه له واعتذر إليه من النسيان.

مثال التلميح: قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ (العنكبوت: ٤١).

يُشِيرُ بذلك إلى المثل السائر: أرق من نسج العنكبوت، وأضعف من بيتها^(٢)، فهذا مثل ضربه الله لمن عبد معه غيره، يقصد به التعزز والتقوي والنفع، وأن الأمر بخلاف مقصوده، فإن مثله كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً يقبها من الحر والبرد.

واستحسن الفصحاء التلميح، وعدوه من البلاغة بمكان؛ لأنه يجعل الملمح به علامة في الكلام، وشامة في النظام، فيحصل للكلام من أجل ذلك لطافة رشيقة، وبراعة رائقة^(٣)، وهو نوع من أنواع البديع، له في البلاغة موقع شريف، ويحل من الفصاحة في محل مرتفع منيف^(٤).

ومن المسالك التي ينبغي أن يتحلى بها رجل الدعوة حينما يخاطب الجماهير: التلميح دون التصريح، فمن القول الحسن: الجنوح إلى التعريض والتلميح دون التصريح، فالتصريح يهتك حجاب الهيبة، ويورث الجرأة على الهجوم والتبجح للمخالفة، وإذا أخذت بالتصريح وكررته وأكثرته منه فإنه يجعل الإنسان يقسو، وأحياناً يندفع ويجابه ويواجه ويكشر، ويهيج على الإصرار والعناد^(٥).

(١) يُنظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم (ص ٢٣٢).

(٢) يُنظر: التعريفات، الجرجاني، (ص ٦٦)، وكشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، (٥٠٦/١)، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الرازي، (٩٧/٢)، والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الطالبي، (٩٧/٢)، ومعجم مقاليد العلوم في الحدود، السيوطي، (ص ١٠٩).

(٣) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص ٦٣١).

(٤) يُنظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، (٩٧/٢).

(٥) يُنظر: دروس للشيخ صالح بن حميد - التلميح دون التصريح في الدعوة <https://al-maktaba.org>

والمُتأمل في سيرة الرسول ﷺ يجد مواقفَ تعاملَ معها الحبيب ﷺ بالتصريح، ومواقف أُخرى تعاملَ معها بالتلميح، وهو الأغلب الأعم، ومن المواقف التي تعامل معها ﷺ بالتلميح:

أولاً: عن أنس بن مالك أن نَفراً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج ﷺ عن عمله في السرِّ فقال بعضهم: لا أتزوج وقال بعضهم: لا أكل اللحم وقال بعضهم: لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (ما بال أقوام قالوا كذا كذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) (١).

ثانياً: عن عائشة قالت: صَنَعَ رسول الله ﷺ أمراً فترخَّص فيه، فبلغ ذلك ناساً من أصحابه، فكأنهم كرهوه وتزهدوا عنه، فبلغه ذلك، فقام خطيباً فقال: (ما بال رجال بلغهم عني أمرٌ ترخَّصت فيه، فكروه وتزهدوا عنه، فوالله لانا أعلمهم بالله، وأشدُّهم له خشيةً) (٢).

ثالثاً: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم، فاشتدَّ قوله في ذلك، حتى قال: لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم) (٣).

القسم التطبيقي

تتنظم دلالة التلميح في آيات هذا القسم في ثلاث عشرة مسألة، بيّناها على النحو الآتي:

• المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُمُّ إِلَهٌُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣).

أي: إن معبودكم واحدٌ، لا معبود بحق سواه، فهو المنفرد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله (جلُّ وعلا)، وهو الذي وسعت رحمته كل شيء، ومن رحمته: أن أوجد عباده، وعرفهم على نفسه بآياته وآلائه.

وفي الآية تأكيد لمعنى الوحدانية، ونفي الإلهية عن غيره. بنفي كل فردٍ من الآلهة، ثم حصر ذلك المعنى فيه تبارك (وتعالى)، فدلَّ قوله: ﴿وَاللَّهُمُّ إِلَهٌُ وَحْدٌ﴾ على نسبة الواحدية إليه (تعالى)، ودلَّ قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ على حصر الإلهية فيه من اللفظ الناص على ذلك، وإن كانت الآية الأولى تستلزم ذلك؛ لدفع توهم وجود إله غيره، فأكد بقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وحق لهذا المعنى أن يكون مؤكداً، وتكرَّر عليه الألفاظ؛ إذ هو مبدأ مقصود العبادة ومُنتهاه.

وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وصفان للضمير، أي: المنعم بجلال النعم ودقائقها، وهما

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح وكرهية التبتل، (٨٥/٤)، (ح/١٤٠١).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب علمه ﷺ بالله تعالى وشدة خشيته (٨٢٩/٤)، (ح/٢٣٥٦).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة، (٢٧٢/٢)، (ح/٧٥٠).

وصفان للمدح وفيهما دلالة رائقة، وهي التلميح لدليل الألوهية والانفراد بها؛ لأنه منعم، وغيره ليس بمنعم، وليس في الصفتين دلالة على الحصر؛ ولكنهما تعريض به هنا؛ لأن الكلام مسوق لإبطال ألوهية غيره^(١).

• المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (البقرة: ٢٠٤).

هذا نعت من الله للمناققين ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ﴾ يا محمد ظاهر قوله وعلايته، ويستشهد الله على ما في قلبه، ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾^(٢)، جِدُّ بِالْبَاطِلِ، وقد ذكر صفات أهل الشر؛ فكانت ثلاثة:

أولها: حسن البيان والقول الحلو، أي: يعظم في نفسك حلاوة حديثه وفصاحته في أمر الحياة الدنيا، التي هي مبلغ علمه.

وثانيها: كثرة الحلف الكاذب، أي: يحلف بالله على الإيمان بك والمحبة لك وأن الذي في قلبه موافق للسان؛ لئلا يتفرس فيه الكفر والعداوة.

وثالثها: اللدد في الخصومة، أي: وهو قوي في الجدل، لا يعجزه أن يغش الناس بما يظهر من الميل إليهم، والسعي في إصلاح شؤونهم.

وبالتأمل في قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، بعد قوله: ﴿مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ نجد فيه دلالة رائعة، وهي التلميح إلى أن طائفة المناققين تختار دائماً أن تضرب على الوتر الحساس، الذي يهم أكبر عدد من الناس، وهو وتر المصالح المادية القريبة، والمنافع الشخصية العاجلة، فعن ذلك الطريق السهل تحاول الوصول إلى أهدافها الملتوية، وأغراضها المنحرفة.

كما يؤخذ من قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، إشارة إلى أن له قولاً آخر، ليس بهذه الصفة، وفي قوله: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾، أي: شديد الخصومة، يقال: لددت يا هذا وأنت تلد لدداً ولدادة، فإذا أردت أنه غلب على خصمه قلت: لده يده لداً، يقال: رجل ألد وامرأة لداء وقوم لد، قال تعالى: ﴿وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ (مريم: ٩٧)^(٣)، فعن عائشة (رضي الله عنها)، أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ

(١) يُنظَرُ: جامع البيان، ابن جرير، (٧٤٥/٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٤٧٤/١)، وتفسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص ٧٧)، وتفسير ابن عثيمين - الفاتحة والبقرة، (٢٠٧/٢)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٧٥/٢).

(٢) ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾: أي: شديد الخصومة، أو أشدهم خصومة؛ وأصل اللدد: الشدة؛ والألد: الخصيم الشديد التأبي، والخصام: جمع خصم، أو مصدر خصم. يُنظَرُ: غريب القرآن، ابن قتيبة، (ص ٢٧٦)، وغريب القرآن، السجستاني، (ص ٥١)، ومقاييس اللغة، ابن فارس، (٢٠٣/٥)، والمفردات، الراغب، (ص ٧٣٩)، والتبيان، ابن الهائم، (ص ١٠٥، ١٢٥).

(٣) يُنظَرُ: جامع البيان، الطبري، (٢٢٩/٤)، ومعالم التنزيل تفسير البغوي، (٢٦٣/١)، وتفسير المراغي، (١١٠/٢)، وروح المعاني، الألوسي (٢١٠/١)، والتيسير في أحاديث التفسير، الناصري، (١٢٠/١)، وزهرة التفاسير، أبو زهرة، (٦٣٥/٢)،

أَبْغَضَ الرُّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدُ الْخَصِمُ^(١).

قال البَاحِثُ: ويؤخذ من الآية دلالة بديعة، وهي الإشارة إلى ذم الجدل والخصام، ويعضد هذا الاستدلال ما ورد في الحديث الصحيح من ذكر خصال المنافق قوله ﷺ: (وإذا خصم فجر)^(٢).

فالمنافق في حال خصومته، يكذب، ويزور عن الحق ولا يستقيم معه، بل يفترى ويفجر.

وهذه الآية من قبيل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴿٤﴾﴾ (المنافقون: ١-٤).

• المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (آل عمران: ٥٥).

أي: ثم يوم القيامة إلى مصيركم - أيها المختلفون في عيسى عليه السلام جميعاً - فأقضي بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ﴿ من أمره عليه السلام.

ومما يستفاد من الآية بيان لحكم الله في الآخرة بين المؤمنين والكافرين، بعد أن بين الله هؤلاء وهؤلاء فيما اختلفوا فيه من الحق، فالمؤمنون هم أهل الحق، ولهم يحكم الله، والكافرون أصحاب الباطل وعليهم يحكم الله.

هذا وجه، ووجه آخر، أن في الآية وعيد للكافرين ونذير بالعذاب الذي ينتظرهم، وقد حملته الآية الكريمة تلميحاً لا تصريحاً، ولكنه تلميح يشير بأكثر من إشارة إلى الآيات الكثيرة التي حملت إلى الكافرين أهوال العذاب الذي توعدهم الله به^(٣).

وعلى القول بأن الضمير في ﴿مَرْجِعِكُمْ﴾ لعيسى عليه السلام وغيره من المتبعين له والكافرين به، يكون فيه تغليب المخاطب على الغائب في ضمن الالتفات.

ومحاسن التأويل، القاسمي (٨٢/٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم - باب إذا أذن إنسان لآخر شيئاً جاز (ح/٢٣٢٥)، (٨٦٧/٢)، ورواه مسلم في كتاب العلم - باب في الألد الخصم، (ح/٢٦٦٨)، (٢٠٥٤/٤).

(٢) أصل الحديث عند البخاري أربع من كن فيه... رواه في كتاب الإيمان - باب علامة النفاق (ح/٣٤)، (٢١/١)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان - باب بيان خصلة المنافق، (ح/٥٨)، (٧٨/١).

(٣) يُنظر: جامع البيان، ابن جرير، (٤٥٦/٥)، والتفسير الوسيط، الواحدي، (٤٤٢/١)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٦٠/٢)، والتفسير القرآني للقرآن، الخطيب، (٤٧٤/٢).

فَلَوْ جَاءَ النَّظْمُ عَلَى السِّيَاقِ مِنْ غَيْرِ التَّنْفَاتِ لَكَانَ: (ثم إليّ مرجعهم فأحكم بينهم فيما كانوا)، ولكِنَّه التَّنَفَّتْ إِلَى الْخِطَابِ؛ لِأَنَّهُ أْبْلَغُ فِي الْبَشَارَةِ، وَأَزْجَرُ فِي النَّذَارَةِ^(١).

• الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة: ٧٩).

فِي الْآيَةِ تَوْبِيخٌ لَهُمْ، حَيْثُ تَضَمَّنَ الْإِخْبَارُ بِأَمْرَيْنِ قَبِيحَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ الْمُنَاكِرَ، وَالْآخَرَ: أَنَّهُمْ كَانُوا تَارِكِينَ لِلنَّهْيِ عَنْهَا، أَي: عَنْ أَمَثَالِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَأَفَادَ قَوْلُهُ: ﴿فَعَلُوهُ﴾، التَّصْرِيحَ بِوُقُوعِ الْمُنْكَرَاتِ مِنْهُمْ، وَلَوْلَمْ يُذَكَّرْ قَوْلُهُ: ﴿فَعَلُوهُ﴾ لَكَانَ الْمَصْرُوحُ بِهِ فَقَطْ هُوَ تَرْكُ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ عِنْدَ اسْتِحْقَاقِ النَّهْيِ؛ فَانْتِظَمَ ثُبُوتُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا عَلَى أَحْصَرِ وَجْهِ وَأَبْلَغِهِ^(٢).

وَيُسْتَفَادُ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْإِخْبَارُ بِفُشُوقِ الْمُنْكَرَاتِ^(٣) فِيهِمْ، وَانْتِشَارِ مَفَاسِدِهَا بَيْنَهُمْ؛ لِأَنَّ وُجُودَ الْعِلَّةِ يَقْتَضِي وُجُودَ الْمَعْلُولِ، وَلَوْلَا اسْتِمْرَارُ وَقُوعِ الْمُنْكَرَاتِ لَمَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ تَرْكُ التَّنَاهِي شَأْنًا مِنْ شُؤُونِ الْقَوْمِ، وَدَأْبًا مِنْ دُؤُوبِهِمْ^(٤).

فَدَأْبُهُمْ الْأَيْتَانِصَحُوا، فَلَا يَنْهَى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَحَدًا عَنِ مُنْكَرٍ يَقْتَرِفُهُ مَهْمًا قُبْحًا، أَي: كَانَ لَا يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ رُكُوبِ الْمَعَاصِي وَارْتِكَابِ الْمُحْرَمَاتِ.

وَفِي الْآيَةِ السَّامِيَةِ دَلَالَةٌ رَائِعَةٌ، وَهِيَ التَّلْمِيحُ إِلَى فُشُوقِ الْمُنْكَرَاتِ فِيهِمْ، وَانْحِلَالِ مَجْتَمِعِهِمْ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسْقٍ وَفُجُورٍ، وَهَذَا دَاءٌ قَدِيمٌ فِيهِمْ، لَا يَزَالُ مُسْتَمِرًّا حَتَّى الْآنَ، فَ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ مِنْ اِقْتِرَافِ الْمُنْكَرَاتِ، وَالسُّكُوتِ عَلَيْهَا^(٥). وَفِيهِ لَطَائِفُ:

١. يَدُلُّ عَلَى سُوءِ مَا عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنِ بَابِ التَّنَاهِي عَنِ الْمُنَاكِرِ، وَقِلَّةِ اِهْتِمَامِهِمْ بِهِ؛ كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ مَعَ مَا يَتَلَوْنَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَاتِ فِي بَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالتَّنَهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

٢. وَالْفَاصِلَةُ خَبْرٌ فِيهِ تَعْجَبٌ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِمْ، وَفِيهِ تَأْكِيدٌ بِالْقَسَمِ؛ فَالِلَّامِ فِي لَبِئْسَ رَابِطَةٌ فِي

(١) يُنْظَرُ: الدَّرُ الْمَصُونُ، السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، (٢١٥/٣)، وَإِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ، أَبُو السَّعُودِ، (٤٤/٢).

(٢) يُنْظَرُ: تَفْسِيرُ الزَّمْخَشَرِيِّ - حَاشِيَةُ ابْنِ الْمُنِيرِ، (١/٦٦٧).

(٣) أَفَادَ تَكْرِيرُ مُنْكَرٍ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ بَيَانَ إِغْرَاقِهِمْ فِي عَدَمِ الْمَبَالَاةِ. يُنْظَرُ: نَظْمُ الدَّرْرِ، الْبِقَاعِيُّ، (٢٦٥/٦).

(٤) يُنْظَرُ: نَظْمُ الدَّرْرِ، الْبِقَاعِيُّ، (٢٦٥/٦)، وَتَفْسِيرُ الْمَنَارِ، مُحَمَّدُ رَشِيدُ رِضَا، (٤٠٦/٦).

(٥) يُنْظَرُ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، ابْنُ كَثِيرٍ، (١٦٠/٢)، وَتَفْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ، (ص ٢٤١)، وَتَفْسِيرُ ابْنِ عَثِيمِينَ-

سُورَةُ الْمَائِدَةِ، (٢٢٥/٢)، وَتَفْسِيرُ التَّنْزِيلِ، الْقَطَّانُ، (٤٢٦/١).

جوابِ قَسَمٍ مَحذُوفٍ، أي: أقسم لَبِئْسَ ما كانوا يفعلون- يعني: من ارتكاب المعاصي والعُدوان^(١).
 • الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾
 (الأعراف: ١٩٦).

المُؤْمِنُونَ الصَّالِحُونَ لَمَّا تَوَلَّوْا رَبَّهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، ولم يَتَوَلَّوْا غَيْرَهُ مِمَّنْ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ؛
 تَوَلَّاهُمْ اللَّهُ وَلَطَفَ بِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالْمَصْلَحَةُ لَهُمْ، فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَدَفَعَ
 عَنْهُمْ بِإِيمَانِهِمْ كُلَّ مَكْرُوهٍ^(٢). والمعنى: قُلْ - يَا مُحَمَّدٌ ﷺ - لِلْمُشْرِكِينَ: إِنَّ نَصِيرِي الَّذِي يَنْصُرُنِي
 عَلَيْكُمْ وَيَحْفَظُنِي، وَيَعْصِمُنِي مِنْكُمْ؛ هُوَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ.

كما قال سبحانه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ (الزمر: ٣٦)، وقال (عز وجل): ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

ولمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ (تعالى) فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ لَا قُدْرَةَ لَهَا عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ؛
 بَيَّنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى تَحْصِيلَ مَنَافِعِ الدُّنْيَا
 وَالدُّنْيَا.

وإجراء الصِّفَةِ لِاسْمِ اللَّهِ بِالْمَوْصُولِيَّةِ ﴿الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ﴾؛ لَمَّا تَدُلُّ عَلَيْهِ الصُّلَةُ مِنْ
 عَلاَقَاتِ الْوِلَايَةِ؛ فَإِنَّ إِنْزَالَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ وَهُوَ أَمِّيٌّ، دَلِيلٌ اصْطِفَائِهِ وَتَوَلَّيْهِ، وَلَقَدْ أَعْرَضَ الْبَيَانُ
 الْإِلَهِيَّ عَنْ كُلِّ صِفَاتِ اللَّهِ، وَأَجْرَى الصِّفَةَ بِالْمَوْصُولِيَّةِ فِي إِنْزَالِ الْكِتَابِ فَقَالَ ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي
 نَزَلَ الْكِتَابَ﴾ وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ بَدِيعَةٌ، وَهِيَ التَّلْمِيحُ بِأَنَّ إِنْزَالَ الْكِتَابِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ الرَّجُلُ
 الْأَمِّيُّ لِأَعْظَمِ دَلِيلٍ عَلَى تَوَلِّيهِ وَاصْطِفَائِهِ.

وَمَجِيءُ الْمُسْنَدِ ﴿يَتَوَلَّى﴾ فِعْلًا مُضَارِعًا؛ لِقَصْدِ الدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِمْرَارِ هَذَا التَّوَلَّى
 وَتَجَدُّدِهِ، وَأَنَّهُ سُنَّةٌ إِلَهِيَّةٌ، فَكَمَا تَوَلَّى النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَلَّى الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا، وَهَذِهِ بَشَارَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ
 الْمُسْتَقِيمِينَ عَلَى صِرَاطِ نَبِيِّهِمْ ﷺ بِأَنَّهُمْ يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ، كَمَا نَصَرَ نَبِيَّهُ وَأَوْلِيَاءَهُ^(٣).

فَعَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: عَزَّوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَرْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا
 أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ، وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ^(٤)، فَتَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ

(١) يُنْظَرُ: الْكِشَافُ، الزَّمَخْشَرِيُّ، (٦٦٧/١)، وَتَفْسِيرُ الْبَيْضَاوِيِّ، (١٢٨/٢)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ، أَبُو حَيَّانٍ، (٢٢٨/٤)، وَتَفْسِيرُ
 الْخَازِنِ، (٦٧/٢).

(٢) يُنْظَرُ: تَفْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ، (ص ٣١٢).

(٣) يُنْظَرُ: مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ، الرَّازِيُّ، (٤٢٣/١٥)، وَجَامِعُ الْبَيَانِ، ابْنُ جَرِيرٍ، (٦٣٦/١٠)، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، الْقُرْطُبِيُّ،
 (٣٤٣/٧)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، ابْنُ كَثِيرٍ، (٥٣٠/٢)، وَالتَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ، ابْنُ عَاشُورٍ، (٢٢٤/٩)، وَالْعَذْبُ النَّمِيرُ،
 الشَّنْفِيطِيُّ (٤٣٠/٤)، وَلَمَسَاتُ بَيَانِيَّةٌ، فَاضِلُ السَّامِرَائِيِّ، (١٨٤/١).

(٤) الْعِضَاهُ: كُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ. يُنْظَرُ: شَرْحُ الْقُسْطَلَانِيِّ، (٢٢٧/٦).

النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: (إِنْ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخْطِرُطُ سَيِّئِي، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْطِرُطُ صَلَاتِنَا^(١))، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ، فَهُوَ هَذَا) قَالَ: وَلَمْ يَعْاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢).

• الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَهُ وَهَدَنَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ (النحل: ١٢٠-١٢١).

قَوْلُهُ: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ﴾ وَالشُّكْرُ لِلنَّعْمِ مَبْنِيٌّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْكَانٍ: الْإِقْرَارُ بِالنَّعْمَةِ، وَإِضَافَتُهَا إِلَى الْمُنْعَمِ بِهَا، وَصَرْفُهَا فِي مَرْضَاتِهِ، وَالْعَمَلُ فِيهَا بِمَا يَجِبُ، فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ شَاكِرًا إِلَّا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ مَدَحَ خَلِيلَهُ بِأَرْبَعِ صِفَاتٍ كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِمُوجِبِهِ، وَتَعْلِيمِهِ وَنَشْرِهِ، فَعَادَ الْكَمَالَ كُلَّهُ إِلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِمُوجِبِهِ، وَدَعَاةِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ^(٤)، أَيْ: قَائِمًا بِشُكْرِ اللَّهِ وَحَدِّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنَ النَّعْمِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ.

وَفِي الْآيَةِ تَلْمِيحٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ الَّذِينَ جَحَدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهَا، وَكَانَتْ بِلَدِهِمْ أَمْنَةً مَطْمَئِنَةً، فَلَا يَلِيْقُ بِكُمْ هَذَا الْكُفْرَ وَالْجُحُودَ، وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ أَنْكُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، بَلْ كَانَ شَاكِرًا لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ.

وَفِي الْآيَةِ إِثَارٌ صِغَةِ جَمْعِ الْقِلَّةِ (أَنْعَمَ)؛ لِإِلْذَانِ بَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يُخَلُّ بِشُكْرِ النَّعْمَةِ الْقَلِيلَةِ؛ فَكَيْفَ بِالْكَثِيرَةِ؟! وَلِلتَّصْرِيحِ بِكُونِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرَانِ بِأَنْعَمِ اللَّهِ تَعَالَى حَسْبَمَا بَيَّنَّ ذَلِكَ بَضْرِبِ الْمَثَلِ^(٥).

﴿أَجْتَبَنَّهُ^(٥) وَهَدَنَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أَيْ: اخْتَارَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ لِحُلَّتِهِ، وَجَعَلَهُ مِنْ صَفْوَةِ خَلْقِهِ، وَأَرْشَدَهُ وَوَقَّفَهُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، وَعِبَادَةُ اللَّهِ وَحَدِّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ^(٦)، كَمَا قَالَ (تَعَالَى): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٥١).

وَعَنْ جُنْدِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ

(١) صَلَّاتًا: أَيْ: مُجَرَّدًا مِنْ غَمَدِهِ. يُنْظَرُ: شَرْحُ الْقِسْطَلَانِي، (٢٢٧/٦).

(٢) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ الْمَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، (٢٠٢/١٧)، (ح/٤١٢٩).

(٣) يُنْظَرُ: مِفْتَاحُ دَارِ السَّعَادَةِ، ابْنُ الْقَيْمِ، (١٧٤/١).

(٤) يُنْظَرُ: إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ، أَبُو السَّعُودِ، (١٤٩/٥).

(٥) مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِثْنَاءً بَيَانِيًّا؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْمَتَقَدِّمَ يُثِيرُ سَوَآلَ سَائِلٍ عَنْ سَبَبِ فَوْزِ إِبْرَاهِيمَ بِهَذِهِ الْمَحَامِدِ، فَيُجَابُ بِأَنَّ اللَّهَ أَجْتَبَاهُ. يُنْظَرُ: التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ، ابْنُ عَاشُورَ، (٣١٧/١٤).

(٦) يُنْظَرُ: جَامِعُ الْبَيَانِ، ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، (٢٩٣/١٤)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، ابْنُ كَثِيرٍ، (٦١١/٤)، وَتَفْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ، (ص٤٥١)، وَتَفْسِيرُ الشُّعْرَاوِيِّ، (٨٢٧٢/١٢).

لي منكم خليلٌ، فإنَّ الله تعالى قد اتخذني خليلًا، كما اتخذ إبراهيم خليلًا، ولو كنت متخذًا من أممي خليلًا لآخذت أبا بكر خليلًا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصلحهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك^(١).

• المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ (الإسراء: ٥٥).

أي: وربك يا محمد ﷺ أعلم بمن في السموات والأرض من خلقه، فيعلم نياتهم، وأحوالهم وأعمالهم، وأجالهم، وما يصلحهم، ويعلم من يستحق الرحمة منهم فيهديه، ومن يستحق منهم العذاب فيضلّه ويشتقيه، وذلك بحسب ما تقتضيه حكمته (سبحانه)^(٢).

قال الباحث: ونظير الآية قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (الأنعام: ١١٧).

وذكر الزبور^(٣) في قوله (تعالى) هنا: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ تلميح إلى ما تضمنه الزبور من التبشير أن محمدًا ﷺ خاتم النبيين، ودلالة على وجه تفضيله، وأن أمته خير الأمم، وفي عداد الصالحين، مما أشار إليه كتاب الله في آية أخرى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٥) وهم محمد ﷺ وأمته^(٤).

فهذه إشارة إلى محمد ﷺ، وإلى استبعاد قريش أن يكون الرسول بشراً، والمعنى: لا تتكروا أمر محمد ﷺ، وإن أوتي قرآنًا، فقد فضل النبيون، وأوتي داود زبوراً، فالله أعلم حيث يجعل رسالاته.

ويلوح سؤال للمتدبر: ما السبب في تخصيص داود عليه السلام في هذا المقام بالذكر؟

والجواب: تخصيص داود عليه السلام بالذكر، بأن فائدة التلميح إلى أن محمدًا ﷺ أفضل الأنبياء وأمته أفضل الأمم؛ لأن في الزبور أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون^(٥).

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، (١٨٥/٥)، (٥٣٢/).

(٢) يُنظر: جامع البيان، ابن جرير الطبري، (٦٢٥/١٤)، وتفسير السمعاني، (٢٥٠/٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٨٧/٥)، ونظم الدرر، البقاعي، (٤٤٣/١١)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص ٤٦٠).

(٣) قال القرطبي: (الزبور) كتاب ليس فيه حلال ولا حرام، ولا فرائض ولا حدود، وإنما هو دعاء وتحميد وتمجيد. يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢٧٨/١٠)، وقال ابن عاشور: (الزبور) وهو المعروف اليوم بكتاب المزامير من كتب العهد القديم (على ما دخلها من تحريف)، يُنظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٣٨/١٥).

(٤) يُنظر: مفاتيح الغيب، الرازي، (٣٤٦/٢٠)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، (٦٧٣/٢)، والتيسير في أحاديث التفسير، الناصري، (٣٩٧/٣).

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٤٦٤/٢)، ومحاسن التأويل، القاسمي، (٤٧٠/٦).



وبإمعان النظر في الآية نجد أنه لم يذكر بيوت الشرك، كبيوت الأصنام والمشاهد، ولا ذكر بيوت النار^٥.

والجواب: لأن الصوامع والبيع لأهل الكتاب، فالممدوح من ذلك ما كان مبنياً قبل النسخ والتبديل، كما أتى على اليهود والنصارى والصابئين الذين كانوا قبل النسخ والتبديل يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعملون صالحاً، بخلاف بيوت الأصنام وبيوت النار، وبيوت الصابئة المشركين^(١). وفي الآية ما يسمى بالإدماج^(٢) حيث ذكر الصوامع والبيع؛ لينتبهوا إلى تأييد المسلمين، ولما كانت المواضع كثيرة ناسب مجيء التضعيف لهدمت:

١. لكثرة المواضع؛ فتكرّر الهدم لتكثيرها، والأظهر أنه قصد بها المبالغة في ذكر المتعبّدات.

٢. أو للمبالغة في الهدم، أي: لهدمت هدماً ناشئاً عن غيظ بحيث لا يبقون لها أثراً^(٣).

• المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّهُ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ غَفُورٌ﴾ (الحج: ٦٠).

كان هذا شرعاً لأصول الدفاع عن جماعة المسلمين، وأما آيات الترغيب في العفو فليس هذا مقام تنزيها، وإنما هي في شرع معاملات الأمة بعضها مع بعض، وقد أكد لهم الله نصره إن هم امتثلوا لما أذنوا به، وعاقبوا بمثل ما عوقبوا به^(٤).

أي: ذلك ومن عاقب من العباد من اعتدى عليه بمثل اعتدائه بالعدل دون زيادة، ثم ظلم بالمعاودة إلى عقوبته؛ فإن الله ينصره على من ظلمه.

يجوز لمن جنى عليه وظلم مقابلة الجاني بمثل جنابته، فإن فعل ذلك فليس عليه سبيل، وليس بملوم، فإن بغى عليه بعد هذا فإن الله ينصره؛ لأنه مظلوم، فلا يجوز أن يبغى عليه بسبب أنه استوفى حقه. وإذا كان المجازي غيره بإساءته إذا ظلم بعد ذلك نصره الله، فالذي بالأصل

(١) يُنظر: الاستغاثة المعروف بالرد على البكري، ابن تيمية، (٥٦٦/٢).

(٢) الإدماج، لغة: الإدخال؛ يقال: أدمج الشيء في ثوب، إذا لفه فيه، واصطلاحاً: أن يدمج المتكلم غرضاً في غرض، أو بديعاً في بديع، بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين أو أحد البديعين؛ بمعنى: أن يجعل المتكلم الكلام الذي سبق لمعنى - من مدح أو غيره - متضمناً معنى آخر؛ كقوله تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ (القصص: ٧٠)، فهذا من إدماج غرضي في غرض؛ فإن الغرض منها ترمده (تعالى) بوصف الحمد، وأدمج فيه الإشارة إلى البعث والجزاء. وقيل: أدمجت المبالغة في المطابقة؛ لأن انفراد الحمد في الآخرة - وهي الوقت الذي لا يُحمد فيه سواها - مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد. يُنظر: الإتيان، السيوطي، (٢٩٨/٣)، وعلوم البلاغة البيان المعاني البديع، المراغي، (ص ٢٤٤)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٣٩/١)، والبلاغة العربية، عبد الرحمن حَبَّكَة الميداني، (٤٢٧/٢).

(٣) يُنظر: البحر المحيط، أبو حيان، (٥١٧/٧، ٥١٨)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٧٧/١٧).

(٤) يُنظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢١٣/١٧).

لَمْ يُعَاقِبْ أَحَدًا إِذَا ظَلَمَ وَجُنِيَ عَلَيْهِ؛ فَالْتَصِرُ إِلَيْهِ أَقْرَبُ.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾ سُمِّيَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْعِقَابِ الَّذِي هُوَ الْجِزَاءُ؛ لِأَنَّهُ سَبَبٌ وَذَلِكَ مُسَبَّبٌ عَنْهُ، كَمَا يَحْمِلُونَ النَّظِيرَ عَلَى النَّظِيرِ، وَالنَّقِيضُ عَلَى النَّقِيضِ لِلْمُلَابَسَةِ.

وفي الآية الإِباح لنا لأن نَعْفُو ونَغْفِر، وَأَنْ لَا نَعَجَلَ بِالْعُقُوبَةِ، أَي: تَلْمِيحٌ لَنَا بِأَنَّ اللَّهَ (تعالى) عَفُو غَفُور، بِأَنْ نَعْفُو وَنَغْفِرَ فَهَذَا تَوْجِيهُ لِنَتَخَلَقَ بِصِفَاتِ اللَّهِ (عز وجل)، وهذه إشارة إلى أَنَّهُ لَمْ يُعَاقِبْ وَلَمْ يَأْخُذْ بِحَقِّهِ، وَإِنَّمَا عَفَا وَغَفَرَ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾.

أَي: إِنَّ اللَّهَ كَثِيرُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُعَامَلَتُهُ لِعِبَادِهِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَيُّهَا الْمَظْلُومُونَ الْمَجْنِيُّ عَلَيْهِمْ، أَنْ تَعْفُوا وَتَصَفِّحُوا وَتَغْفِرُوا؛ لِيُعَامِلَكُمُ اللَّهُ كَمَا تُعَامِلُونَ عِبَادَهُ ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠) (١).

• الْمَسْأَلَةُ الْعَاشِرَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الشعراء: ٢٨).

فِي رُبُوبِيَّتِهِ (سُبْحَانَهُ) لِلْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ تَتَبِيهُ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ لِلسَّمَاوَاتِ وَمَا حَوَّتَهُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَرُبُوبِيَّتِهِ لِمَا بَيْنَ الْجِهَتَيْنِ، وَرُبُوبِيَّتِهِ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا تَضَمَّنَاهُ (٢).

أَي: قَالَ مُوسَى لِرِعْرَعُونَ وَقَوْمِهِ، الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ هُوَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا يَحْدُثُ فِيهِمَا، وَلَيْسَ مَلِكُهُ نَاقِصًا كَمَلِكِكُمْ، فَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ عُقُولٌ تَعْرِفُونَ بِهَا صِحَّةَ كَلَامِي، فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ.

والتَّذْيِيلُ بِجُمْلَةٍ ﴿إِنَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فِيهِ لَطَائِفٌ بَدِيعَةٌ وَفَوَائِدٌ جَلِيلَةٌ:

١. أَي: إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَقْلِ عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْتُمْ وَبَيَّنْتُمْ لَكُمْ وَأَرَشَدْتُمْكُمْ، فَأَمِنْتُمْ بِي رَسُولًا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَفِي الْكَلَامِ دَلَالَةٌ بَدِيعَةٌ، وَهِيَ التَّلْمِيحُ إِلَى أَنَّهُمْ لَا عَقْلَ لَهُمْ، فَكَأَنَّ مُوسَى قَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَوْلَى بِمَا وَصَفْتُمُونِي بِهِ مِنْ جَنُونَ، وَمَا رَمَيْتُمُونِي بِهِ مِنْ عَنَتِهِ (٣).

(١) يُنظَر: جَامِعُ الْبَيَانِ، ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِي، (٦٢٠/١٦)، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، الْقُرْطُبِيُّ، (٩٠/١٢)، وَتَفْسِيرُ الْبِيضَاوِيِّ، (٧٧/٤)، وَنَظْمُ الدَّرَرِ، الْبِقَاعِيُّ، (٧٨/١٣)، وَتَفْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ، السَّعْدِيُّ، (ص٥٤٢)، وَلِمَسَاتِ بَيَانِيَّةٍ، فَاضِلُ السَّامِرَائِيِّ، (٥٨/١)، وَفَتْحُ الْقَدِيرِ، الشُّوْكَانِيُّ، (٥٥٠/٣)، وَالْكَشَافُ، الزَّمَخْشَرِيُّ، (١٦٧/٣)، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ، أَبُو حَيَّانَ، (٥٣٠/٧)، وَارْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ، أَبُو السَّعُودِ، (١١٦/٦).

(٢) يُنظَر: التَّبْيَانُ فِي أَقْسَامِ الْقُرْآنِ، ابْنُ الْقَيِّمِ، (ص١٩٥، ١٩٦).

(٣) يُنظَر: جَامِعُ الْبَيَانِ، ابْنُ جَرِيرٍ، (٥٦٤، ٥٦٣/١٧)، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، الْقُرْطُبِيُّ، (٩٨/١٢)، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، ابْنُ كَثِيرٍ، (١٣٩/٦)، وَتَفْسِيرُ كَلَامِ الرَّحْمَنِ، السَّعْدِيُّ، (ص٥٩٠)، وَتَفْسِيرُ ابْنِ عَثِيمِينَ- سُورَةُ الشُّعْرَاءِ، (ص٧٧، ٧٨)، وَالتَّفْسِيرُ الْوَسِيْطُ، مَجْمَعُ الْبَحْثِ، (١٥٦٦/٧).

٢. ختمَ هذا البرهانَ بقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أي: فأنتم تعلمون ذلك، فخيرهم بين الإقرار بالجنون أو العقل بما أشار إليه من الأدلة في مقابلة ما نسبوه إليه من الجنون بسكوتهم وقول عظيمهم بغير شبهة؛ ردًّا لهم عن الضلالة، وإنقاذًا من واضح الجهالة^(١).

ولابن تيمية كلمة نفيسة في هذا المقام يقول فيها: «فبين له موسى أنكم الذين سلبتم العقل النَّافِعَ، وأنتم أحقُّ بهذا الوصف»^(٢).

٣. تنبيهٌ لنظرهم العقلي؛ ليعاودوا النظر فيدركوا وجه الاستدلال.

٤. إيذانٌ بغاية وضوح الأمر، بحيث لا يشتبه على من له عقل في الجملة، وتلويحٌ بأنهم بمعزلٍ من دائرة العقل، وأنهم المتصِفون بما رموه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ به من الجنون^(٣).

ويلوح سؤال للمتدبر: لم خصص المشرق والمغرب؟

والجواب: لأنَّ طلوع الشمس من أحد الخافقين وغروبها في الآخر على تقدير مستقيم في فصول السنة، وحساب مستوٍ من أظهر ما استدلل به، وتكرير لفظ الرب وإعادته في كل مرة؛ لتعظيم ما نسبوا إليه^(٤).

٥. يؤخذ من ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ التعريض بفرعون أن الرب ينبغي أن يكون قادرًا على ما في يده وتحت تصرفه، وأنتم تعلمون أن مشارق الأرض ومغاربها ليست في تصرفه، ولا يملك منها على شيء، ولا أحاط منها علمًا بشيء. وذيله بقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾؛ ردًّا لنسبته الجنون إليه، على طريق المشاكلة المعنوية.

٦. من اللطائف والمناسبة الحسنة أن موسى عليه السلام قال أولًا: - في الآية السابقة - ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾، وأخرًا: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾؛ فجعل ذلك مقابل قول فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾؛ لأنَّ الجنون يقابله العقل؛ فكان موسى يقول لهم قولًا ليبدأ فلا يظفهم أولًا، فلمأ رأى منهم المكابرة وشدة الشكيمة في العناد، وقلة الإصغاء إلى عرض الحجج، ووصفوه بالجنون؛ خاشنهم في القول، وعارض قول فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾، فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾، أي: إن كنتم أنتم العقلاء، أي: فلا تكونوا أنتم المجانين^(٥).

(١) يُنظر: نظم الدرر، البقاعي، (٢٧/١٤).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٣٢٦/١٦).

(٣) يُنظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، (٢٤٠/٦). التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٢١/١٩).

(٤) الكشاف، الزمخشري، (٣٠٨/٣)، وحاشية الطيبي على الكشاف، (٣٤٢/١١).

(٥) الكشاف، حاشية الطيبي على الكشاف، (٣٤٢/١١)، والكشاف، الزمخشري، (٣٠٨/٢)، والتسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي، (١٣٦/٤)، والبحر المحيط، أبو حيان، (١٥١/٨)، وفتح الرحمن، الأنصاري، (ص ٤١٠)، والتحرير والتنوير، ابن

• المسألة الحادية عشرة: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ (النمل: ٦٢).

أي: الله الذي يعطي المحتاج ما يسأله من الأشياء العسيرة الحُصول، ويُزيل الضرَّ والكرب إن شاء، ويستخلفكم في الأرض؛ خيرٌ أم تلك المعبودات العاجزة عن تحقيق ذلك والقليل هنا مكنى به عن المعدم؛ لأنَّ التذکر المقصود معدوم منهم، والكنایة بالقليل عن المعدم مُستعملة في كلامهم، وهذه الكناية تلميحٌ وتعريضٌ.

أي: إن كنتم تذكرون؛ فإن تذكركم قليل^(١)، كما في قوله (تعالى): ﴿بَلْإِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ ۖ إِنْ شَاءَ﴾ (الأنعام: ٤١).

وقوله (عز وجل): ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ ۗ إِلَّا هُوَ﴾ (يونس: ١٠٧).

وعن أبي تميمه الهجيمي، عن رجل من بلهجوم قال: قلت: يا رسول الله، إلام تدعوه؟ قال: (أدعوا إلى الله وحده، الذي إن مسك ضرٌّ فدعوتُه كشف عنك، والذي إن ضللت بأرض قفر^(٢) دعوتُه رد عليك، والذي إن أصابتك سنة فدعوتُه أنبت عليك)^(٣)، ومعنى قوله: ﴿إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ﴾ أي: أمع الله معبود آخر يجيب المضطر، ويكشف السوء، ويستخلفكم في الأرض وعند النظر في قوله: ﴿قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ أي: قليلاً ما تتذكرون عظمة الله ونعمه وحججه؛ لإعراضكم وغفلتكم؛ فلذا أشركتم بالله^(٤).

وفي قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ أنه يجب على المرء ألا يلتفت في كشف السوء إلا إلى الله؛ والأ يتعلق بأحد سواه؛ لأنه لا يكشف السوء إلا الله (سبحانه وتعالى)، وتعلق المرء بغيره خذلان له، فمن تعلق شيئاً وكل إليه، والتعلق بالله والتوكل عليه لا ينافيه فعل الأسباب إن كان المرء يعتقد أن الأسباب بتقدير الله، وأنها ليست فاعلة بذاتها، فالتوكل هو اعتماد القلب على الرب فيما يئيله من خير أو يزيله من ضرر، وتعاطي الأسباب مع تحقيق ذلك لا يقدر فيه.

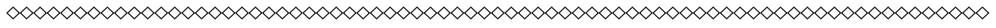
عاشور، (١٢١/١٩).

(١) يُنظر: جامع البيان، ابن جرير، (١٠٢/١٨)، والمحزر الوجيز، ابن عطية، (٢٦٧/٤)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢٠٢/٦)، وتفسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص٦٠٨)، والتحريير والتنوير، ابن عاشور، (١٦/٢٠).

(٢) قفر، أي: فلاة خالية من الماء والشجر. يُنظر: مرقاة المفاتيح، القاري، (١٣٤٥/٤).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٦٣٦) واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، (٤٠٨٤)، وصححه إسناده شعيب الأرنؤوط في تحقيق مسند أحمد، (٢٣٩/٣٤).

(٤) يُنظر: جامع البيان، ابن جرير، (١٠٢/١٨)، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٧٦/٧)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢٠٦/٦)، وتفسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص٦٠٨)، والتحريير والتنوير، ابن عاشور، (١٦/٢٠). وقال ابن عثيمين: والتذکر بمعنى الأتعاض؛ لأن الإنسان يذکر فينتفع بذكوره. تفسير ابن عثيمين- سورة النمل، (ص٣٦٩).



ويؤخذ من الآية أن الدعاء من أسباب رفع البلاء، وهذا أمر مجرب ومشاهد، ولا سيما الأدعية التي جاءت بها السنة؛ فإنها خير وبركة، ولها ثمرة ظاهرة.

قوله: ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ هو كل ما يسوء، وهو عام في كل ضرر، انتقل من حالة المضطر - وهو خاص - إلى أعم، وهو ما يسوء، سواء كان المكشوف عنه في حالة الاضطرار أو فيما دونها^(١). وفي تذييل الكلام بنفي التذكر عنهم: إيذان بأن مضمونه مركوز في ذهن كل ذكي وغبي، وأنه من الوضوح بحيث لا يتوقف إلا على التوجه إليه وتذكره^(٢).

وقرأ الجمهور تذكرون بقاء الخطاب - مع اختلاف في تخفيف الذاو وتشيدها -، وقرئ يذكرون بقاء الغيبة^(٣) على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة؛ ففي قراءة الجمهور نكتة توجيه الخطاب إلى المشركين مكافحة لهم، وفي القراءة الأخرى نكتة الإعراض عنهم؛ لأنهم استأهلوا الإعراض بعد تذكرهم^(٤).

• المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا حَجْرًا﴾ (الفرقان: ٢٢).

هذه الآية جواب لقولهم: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ﴾، فبين (تعالى) أن الذي سأله سيوجد، ولكنهم يلقون منه ما يكرهون، فبعد إبداء التعجب منها عقب بوعيد لهم، فيه حصول بعض ما طلبوا حصوله الآن، أي هم سيرون الملائكة ولكنها رؤية تسوؤهم حين يرون زبانية العذاب يسوقونهم إلى النار.

وفي هذا الاستئناف تلميح وتهكم بهم؛ لأن ابتداءه مطمع بالاستجابة، وآخره مؤسس بالوعيد، فالكلام جرى على طريقة الغيبة لأنه حكاية عن توركهم، والمقصود إبلاغه لهم حين يسمعون^(٥).

أي: يوم يرى الكفار ملائكة الموت حين تنزل لقبض أرواحهم، ويرون ملائكة العذاب في البرزخ ويوم القيامة؛ فلا تبشر الملائكة المجرمين يوم يرونها بالخير، بل بالخيبة والخسران^(٦).

(١) نظّر: شجرة المعارف والأحوال، العز بن عبد السلام (ص: ٢٧٦)، البحر المحيط، أبو حيان، (٢٥٩/٨)، وتفسير ابن عثيمين - سورة النمل، (ص: ٢٦٩).

(٢) يُنظَر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، (٢٩٥/٦).

(٣) قرأ أبو عمرو وهشام وروح يذكرون بقاء الغيبة، وقرأ الباقر تذكرون بقاء الخطاب. يُنظَر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢٢٨/٢)، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، (ص: ٤٣٠).

(٤) يُنظَر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٦/٢٠).

(٥) يُنظَر: مفاتيح الغيب، الرازي، (٤٤٩/٢٤)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/١٩).

(٦) يُنظَر: جامع البيان، ابن جرير الطبري (٤٢٧/١٧)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠/١٢)، وتفسير القرآن العظيم ابن كثير (١٠١/٦، ١٠٢)، ونظم الدرر، البقاعي (٣٦٩/١٢)، وتفسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٥٨١)، وأضواء البيان، الشنقيطي (٢٨، ٢٧/٦).

وَأَمَّا قِيلَ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ﴾ دُونَ أَنْ يُقَالَ: (يَوْمَ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ)؛ إِذِنَا مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِأَنَّ رُؤْيَتَهُمْ لَهُمْ لَيْسَتْ عَلَى طَرِيقِ الْإِجَابَةِ إِلَى مَا اقْتَرَحُوهُ، بَلْ عَلَى وَجْهِ آخَرَ غَيْرِ مَعْهُودٍ.

وَالْعُدُولُ إِلَى نَفْيِ الْجِنْسِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾؛ لِلْمُبَالَغَةِ فِي نَفْيِ الْبُشْرَى. وَحَيْثُ كَانَ نَفْيُهَا كِنَايَةً عَنْ إِثْبَاتِ ضِدِّهَا - كَمَا أَنَّ نَفْيَ الْمُحِبَّةِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ (آل عمران: ٢٢) كِنَايَةً عَنِ الْبُغْضِ وَالْمَقْتِ - دَلَّ عَلَى ثَبُوتِ النَّذْرِ - أَيِ: الْخَوْفِ - لَهُمْ عَلَى أَيْلَافِ وَجْهِ وَآكَدِهِ.

﴿وَيَوْمَئِذٍ﴾ تَكْرِيرٌ لِلتَّأْكِيدِ وَالتَّهْوِيلِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِذَانِ بِأَنَّ تَقْدِيمَ الظَّرْفِ لِلْاِهْتِمَامِ لَا لِقَصْرِ نَفْيِ الْبُشْرَى عَلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ فَقَطْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مُخِلٌّ بِتَفْطِيعِ حَالِهِمْ.

وقوله: ﴿لِلْمُجْرِمِينَ﴾ إِمَّا عَامٌّ يَتَنَاوَلُ حُكْمَهُ حُكْمَهُمْ، وَلَا يَلْزَمُ مِنَ نَفْيِ الْبُشْرَى لِعَامَّةِ الْمُجْرِمِينَ حِينَئِذٍ نَفْيِ الْبُشْرَى بِالْعَفْوِ وَالتَّشْفَاعَةِ فِي وَقْتِ آخَرَ. وَإِمَّا خَاصٌّ وَضِعَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ؛ تَسْجِيلًا عَلَى جُرْمِهِمْ، وَإِشْعَارًا بِمَا هُوَ الْمَانِعُ لِلْبُشْرَى، وَالْمَوْجِبُ لِمَا يُقَابِلُهَا^(١).

وفي قوله: ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾^(٢) جَاءَتِ الصِّفَةُ مَحْجُورًا؛ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْحَجْرِ، كَمَا يُقَالُ: ذَيْلٌ ذَائِلٌ - وَالذَّيْلُ: الْهَوَانُ -، وَمَوْتُ مَائِتٌ^(٣)، كَمَا قَالَ (تعالى): ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ يَوْمَ تَجُزُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام: ٩٣).

• الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمِثْلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَانِهِ، ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مِصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطًّا﴾ (الحديد: ٢٠).

يُخْبِرُ (تعالى) عَنِ حَقِيقَةِ الدُّنْيَا وَمَا هِيَ عَلَيْهِ، وَيُبَيِّنُ غَايَتَهَا وَغَايَةَ أَهْلِهَا، بِأَنَّهَا لَعِبٌ وَلَهُوَ، تَلْعَبُ بِهَا الْأَبْدَانُ، وَتَلْهُوُ بِهَا الْقُلُوبُ، فَقَوْلُهُ (تعالى) هُنَا: ﴿كَمِثْلِ غَيْثٍ﴾، أَيِ: كَمِثْلِ مَطَرٍ نَزَلَ مِنْ

(١) يُنْظَرُ: إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ، أَبُو السَّعُودِ، (٢١١/٦)، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ، أَبُو حَيَّانٍ، (٩٧/٨)، وَالتَّحْرِيرُ وَالتَّشْوِيرُ، ابْنُ عَاشُورٍ، (٧/١٩)، وَالكِشَافُ، الزَّمْخَشَرِيُّ، (٢٧٣/٣)، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ، الْبِيضَاوِيُّ، (١٢٢، ١٢١/٤)، وَحَاشِيَةُ الطَّبِيبِيِّ عَلَى الْكِشَافِ، (٢١٠/١١).

(٢) ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أَيِ: حَرَامًا مَحْرَمًا، وَأَصْلُ (حَجْرٍ): يَدُلُّ عَلَى مَنَعٍ. يُنْظَرُ: غَرِيبُ الْقُرْآنِ، ابْنُ قَتَيْبَةَ، (ص٢١٢)، وَجَامِعُ الْبَيَانِ، ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، (٤٢٧/١٧)، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ، السَّجِسْتَانِيُّ، (ص٢٠٣)، وَمَقَابِيسُ اللُّغَةِ، ابْنُ فَارَسٍ، (١٢٨/٢)، وَتَذَكْرَةُ الْأَرَبِ، ابْنُ الْجَوْزِيِّ، (ص٢٦٣)، وَالكَلِيَّاتُ، الْكُفَوِيُّ، (ص٤١٢).

(٣) يُنْظَرُ: الْكِشَافُ، الزَّمْخَشَرِيُّ، (٢٧٤/٣)، وَأَنْوَارُ التَّنْزِيلِ، الْبِيضَاوِيُّ، (١٢٢/٤)، وَإِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ، أَبُو السَّعُودِ، (٢١٢/٦)، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ، أَبُو حَيَّانٍ، (٩٨/٨)، وَالتَّحْرِيرُ وَالتَّشْوِيرُ، ابْنُ عَاشُورٍ، (٧/١٩).

السما بعد اليأس والقنوط الناشئ عن الجَدْب والجفاف، وقوله: ﴿عَجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأَهُ﴾^(١)، أي: أعجب الزراع ما أنبتته الغيث، والكافر هنا بمعناه اللغوي هو الزارع.

وفي اختيار هذا التَّعبير هنا دلالة لطيفة، وهي التلميح إلى شدة اهتمام الكفار وإعجابهم بالحياة الدنيا، فهم أكثر النَّاس حرصًا عليها، وميلًا إليها^(١)، فبين (سبحانه) عاقبة المنهمكين فيها، الطالبين لتحصيل لذاتها، المتهاكين في جمع حطامها، والمعرضين عنها الطالبين لرضوان ربهم فقال: ﴿وَفِي الْأَخِرَّةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾^(٢).

الخاتمة

لك الحمد يا رب أولاً وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، أنت مُسَدُّ النِّعم ومُعْطِيهَا، ومُتَمِّمُ المنن ومُهْدِيهَا، لك الحمد على التمام، ولك الشكر في الختام، ولا حول ولا قوة في كل صغيرة وكبيرة إلا بك، فكما سألتناك الإخلاص والتوفيق في الابتداء، نسألك إيَّاه في الانتهاء وعلى الدَّوام.

أحمده حمدًا يوازي نعماءه ويكافئ إحسانه، وها هي ذي رسالتنا في آخر مطافها، وخاتمة مسألتها، بعد تلك المفاوز المتعبة، والقفار المضنية، فما خاب من رجبى بلوغ التمام، وما حرم الوصول من رام بلوغ النهاية والختام بعد سعي مديد، وطلب حثيث.

وقد جرت العادة في نهاية كل دراسة الإشارة إلى أبرز النتائج والتوصيات، وتوصلتُ بفضلِ الله وتوفيقه، إلى عددٍ من النتائجِ والتوصيات، وهذا بيانها:

خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

١. علمُ دلالات الألفاظ على المعاني نال اهتمامًا كبيرًا من العلماء قديمًا وحديثًا، في العلوم الشرعية عامة، والتفسير وعلوم القرآن خاصة.

٢. فهم دلالات الألفاظ على المعاني وتطبيق القواعد المتعلقة بها، يمنع من الخطأ في تفسير القرآن الكريم، ومن أبرز الدلالات الكناية والتعريض والایماء والتلويح، والتي تنقسم عند البلاغيين إلى الصريحة والخفية، وتبين أنه علمٌ أصيلٌ النسب، وجذوره ضاربةٌ في القرآن والسنة وكلام العرب.

أهم التوصيات:

١. يوصي الباحث بالعناية بعلم دلالة الألفاظ على المعاني؛ لأنه العلم الذي يهتم بدراسة المعنى.

(١) يُنظَر: التيسير في أحاديث التفسير، الناصري، (١٧٣/٦)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص٨٤١).

(٢) نُظِر: تفسير المراغي، (٢٧/١٧٧-١٧٨).

٢. يوصي الباحث العلماء والباحثين بكتابة الأبحاث في دلالة الألفاظ على المعاني الخفية للآيات القرآنية.

٣. يوصي الباحث العلماء والباحثين والمهتمين بنشر هذا العلم بين الناس.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإتيان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٢. اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (٦٩١-٧٥١)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢١هـ.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.

٤. البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٥. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

٦. التبيان في تفسير غريب القرآن: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم، (ت: ٨١٥هـ) تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٧. التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ؛ تحريير المعنى السَّديد، وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: مُحَمَّد الطَّاهِر بن مُحَمَّد بن محمد الطَّاهِر بن عاشور التُّونسي، (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٨٩٤هـ.

٨. التَّسهيل لعلوم التَّنزيل: الإمام العلامة مُحَمَّد بن أحمد بن جُزِّي الكلبِّي، (ت: ٧٤١هـ)، ضبطه وصحَّحه وخرَّج آياته: مُحَمَّد سالم هاشم، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٩. التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب

العربي، بيروت، ط ١، ١٣٥٧هـ، ١٩٢٨م.

١٠. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): الشيخ مُحَمَّد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١١. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: لجنة من العلماء، إشراف، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مطبعة المصحف الشريف، ط ٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

١٢. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

١٤. جامع البيان في تأويل أي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، (ت: ٢١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري): أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٦. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

١٧. خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزاري، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

١٨. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.

١٩. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٢٠. شرح القسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)،

المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ١، ١٣٢٣هـ.

٢١. شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر):
تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن
النجار، (ت: ٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط ٢،
١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٢٢. صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة: علوي بن عبد القادر السقاف، الدرر
السنية، دار الهجرة، ط ١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

٢٣. العذب النمبر من مجالس الشنقيطي في التفسير: محمد الأمين بن محمد المختار بن
عبد القادر الجكني الشنقيطي، (ت: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت إشراف:
بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٢٤. غرائب القرآن و رغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ،
١٩٩٦م.

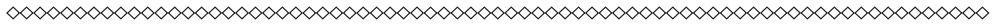
٢٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: الإمام محمد بن علي
بن محمد الشوكاني، راجعه وعلق عليه: الشيخ هشام البخاري، والشيخ خضر عكاري،
المكتبة العصرية، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٢٦. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين
الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ) تحقيق: إياد محمد الفوج، جميل بني عطا
المشرف العام على الإخراج العلمي، محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر:
جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠١٣م.

٢٧. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت: ٨١٧هـ)،
تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي،
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٢٨. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد
صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دروج، مكتبة
لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.

٢٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم



محمود ابن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٣٠. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.

٣١. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البديري السامرائي، دار عمار، عمان، ط ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٣٢. اللع في أصول الفقه: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، (ت: ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٣٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٣٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

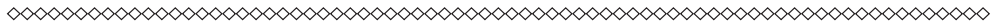
٣٥. المستصفى في علم الأصول: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٣٦. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١)، اعتنى به: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٣٧. معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٣٨. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، ط ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٣٩. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.



٤٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
٤١. نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٤٢. نهاية السؤل شرح منهاج الوصول: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، (ت: ٧٧٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٤٣. النّهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجّزري، المعروف بابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.



د. أحمد حسين الخلف

أستاذ الدراسات الإسلامية

الأستاذ المساعد بكلية عينزة الأهلية قسم القانون

أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي

ملخص

من خلال كتاب رب العالمين الذي نزل به الروح الأمين على نبينا محمد ﷺ بلسان عربي مبين، يظهر من خلاله لنا أهم موروث بين أيدينا ألا وهو القرآن الكريم، ثم تليه السنة النبوية المطهرة حيث أن بين هذين الموروثين ارتباط كبير باللغة العربية، حيث أنها حافظت عليهما من الضياع من خلال جمعهما وتدوينهما.

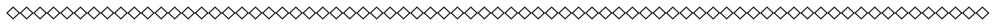
وعليه قمت بتقسيم هذا البحث إلى: المبحث الأول: وجعلت تحته مطلبين. المطلب الأول: أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي (القرآن الكريم). حيث تحدثت فيه عن حفظ وكتابة القرآن على عهد النبي ﷺ ثم جمعه على عهدي أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما.

المطلب الثاني: أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي (السنة النبوية). المبحث الثاني: جعلت تحته مطلبين: المطلب الأول: دور اللغة العربية في توحيد وتهذيب اللغة. المطلب الثاني: ممن اشتهروا بعلوم اللغة العربية، ودورهم الكبير في الحفاظ على الموروث الإسلامي.

ثم النتائج وفيها: أن اللغة العربية وحدت المسلمين بشكل عام والعرب بشكل خاص على لغة واحدة، وأن للقرآن الكريم دوراً كبيراً في تهذيب ألفاظ اللغة العربية وتصفيتها.

التوصيات: حيث أنني أوصيت بـ:

- الاهتمام باللغة العربية دراسة وتطبيقاً لأنها اللغة التي نزل بها كلام الله عز وجل.
- تعويد اللسان على التحدث باللغة العربية الفصحى لأنها تحفظ اللسان من الاعوجاج.
- الكلمات المفتاحية: اللغة العربية-موروث - تهذيب - إسلامي.



Summary

Through the Book of the Lord of the Worlds, with which the faithful spirit descended upon our Prophet Muhammad ﷺ in a clear Arabic tongue, and through which the most important inheritance in our hands appears, which is the Noble Qur'an, followed by the purified Sunnah of the Prophet, as there is a great connection between these two legacies through the Arabic language, as it preserved them of loss by collecting and writing them down.

Accordingly, I divided this research into:

The first topic: I made two demands under it.

The first requirement is: the importance of the Arabic language in preserving the Islamic heritage (the Holy Qur'an). In it, I talked about memorizing and writing the Qur'an during the era of the Prophet, PBUH, and then collecting it during the reigns of Abu Bakr Al-Siddiq and Othman Bin Affan, may God be pleased with them.

The second requirement is: the importance of the Arabic language in preserving the Islamic heritage (the Sunnah of the Prophet).

The second topic: I placed two demands under it:

The first requirement is: the role of the Arabic language in unifying and refining the language.

The second requirement is: those who are famous for the sciences of the Arabic language, and their great role in preserving the Islamic heritage.

Then the results, including:

- that the Arabic language united Muslims in general and Arabs in particular on one language.

- and that the Holy Qur'an has a great role in refining and purifying the Arabic language.

Recommendations: Whereas I recommend:

-Paying attention to the Arabic language, studying and applying it, because it is the language in which the words of Allah, the Mighty and Sublime, were revealed.

-Familiarize the tongue with speaking in classical Arabic, because it protects the tongue from warping.

Keywords: Arabic language - inheritance - refinement - Islamic.

المقدمة :

لوقَّلب الباحثون والقراء والكتَّاب في صفحات التاريخ الإسلامي، وبحثوا في طيَّات كتبه عن أهم الأسباب التي حافظت على الموروث الإسلامي، لوجدوا أن اللغة العربية لها دور كبير في الحفاظ على الموروث الإسلامي بمختلف أنواعه ومشاربه، ولا يوجد هناك أقوى ولا أدل على أهمية اللغة العربية في حفاظها على الموروث الإسلامي من القرآن الكريم وعلومه المتعلقة به، والسنة النبوية وحفاظها ومحدثها؛ ولذلك «التاريخ يؤكد أن القرآن الكريم قد أثر في العديد من الدراسات المتعلقة بالدين الحنيف، وتعتبر اللغة العربية من أكثر الميادين تأثراً بالقرآن الكريم؛ ازدهاراً وتقدماً، إذ لم يمر باللغة العربية مرحلة سابقة في الازدهار كمرحلة نزول القرآن الكريم على قلب سيدنا محمد ﷺ، فقد جعل القرآن الكريم من اللغة العربية لغة مرغوباً فيها؛ لا لنفوذها السياسي أو لسبقها الحضاري، وإنما لمكانتها الدينية، لدرجة أن المسلمين من غير العرب اعتبروا تعلم اللغة العربية - وهي كذلك - قرينة الدخول في الإسلام.^(١) لذلك هناك خصائص تميزت بها اللغة العربية عن غيرها، «وهذه الخصائص لا تميز لغة قريش لذاتها، بل لتمثلها خير ما في اللهجات العربية الصحيحة بالتوليد والاشتقاق، وخير ما في اللغات الأجنبية بالنقل والتعريف. ذلك بأن العرب حين استصفوا لهجة قريش وجعلوها لغتهم الأدبية المشتركة أثروا فيها مثلما تأثروا بها؛ فصدَّق على لهجة قريش ما يصدق على كل اللغات من قوانين التأثر والتأثير، وهي قوانين لا تكاد تتخلف إذا درسنا اللغة على أنها ظاهرة إنسانية».^(٢)

فاللغة العربية وتأثيرها على غيرها من اللغات واتساعها لمعانٍ مختلفة في اللفظ الواحد جعلها لغة تحافظ على الموروث الإسلامي الكبير، سواءً من المسلمين العرب أو العجم، ولذلك اخترنا الكلام عن هذا العنوان: أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي، من خلال هذا البحث المبسط إن شاء الله.

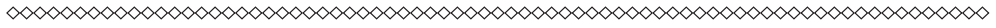
أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

دعت الباحثة إلى اختيار الموضوع أسباب أهمها:

١- رغبة الباحثة في خدمة اللغة التي نزل بها القرآن الكريم - الذي هو كلام رب العالمين - وهي اللغة العربية.

(١) انظر: فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي، (ص ٢٦٠). الصاحبى في فقه اللغة وسنة العرب في كلامها، لأبي الحسين القزويني (١/ ١٠). بتصرف.

(٢) دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح (ص ١٠٩) بتصرف.



٢- رغبة الباحث في إبراز دور اللغة العربية في كيفية حفاظها على الموروث الإسلامي وخاصة القرآن الكريم وما يتصل به من أنواع العلوم.

٣- أن اللغة العربية انتشرت في أرجاء المعمورة، وفهمها العرب والأعاجم مما جعلها أحد أكثر اللغات شهرةً وتداولاً.

٤- رغبة الباحث في ذكر بيان أهمية التدوين في الحفاظ على القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثانياً: أهداف البحث:

١- ابتغاء مرضاة الله تعالى، أهم هدف وأعظم غاية أرجوها من كتابة هذه الورقة البحثية.

٢- بيان أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي.

٣- تبنيه أبنائنا الطلاب والباحثين على الاهتمام باللغة العربية لأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنوان: «جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللغوية» مقدمة من الباحثة: سلمية برطولي، جامعة الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

٢- دراسة بعنوان: «جهود العلماء في التصحيح اللغوي: مقدمة من أ.م. د. عباس حميد سلطان، في مجلة مداد الآداب، عام ٢٠١٨/٢٠١٩م.

٣- دراسة بعنوان: «عصر التدوين الثاني» مقدمة من الدكتور: ممدوح محمد خسار، منشورة في المجلة العربية الإلكترونية.

ملاحظة: ذكرت هذه الدراسات السابقة من أجل الاستئناس بها أثناء البحث والاستفادة منها.

رابعاً: منهج البحث:

ينتهج البحث المنهج الوصفي هذا بوجه عام، أما منهج البحث على سبيل التفصيل فسيكون كالاتي:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، بذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها في النص.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من الكتب المسندة، كالصحيحين وغيرهما، مع نقل الحكم على غير أحاديث الصحيحين، من المتقدمين أو المتأخرين.

٣- اختصار سند الحديث على الراوي، مع اختصار الحديث الطويل أو الأثر، والإشارة إليه

في الحاشية بكلمة (بتصرف).

٤- توثيق النصوص المنقولة بوضع النص بين علامتي تنصيص، وذكر مصدره في الحاشية.

٥- بيان معاني المفردات اللغوية، وتوثيقها من الكتب اللغوية المعتمدة.

٦- التعريف بالمصطلحات العلمية من الكتب المختصة وتوثيق ذلك.

٧- نسبة الأبيات الشعرية إلى قائلها إن أمكن.

٨- بالنسبة للمصادر في الهامش أكتفي بذكر اسم المصدر واسم المؤلف أو الشهرة التي يشتهر بها، وأترك التفاصيل لفهرس المصادر.

٩- اتباع الأسلوب العلمي في كتابة البحث بما يتفق مع المنهجية المتبعة في كتابة الرسائل الجامعية بحيث تشمل: التقسيم إلى مبحث ومطالب.

المبحث التمهيدي وفيه :

المبحث الأول: أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية):

المطلب الأول: أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي (القرآن الكريم).

المطلب الثاني: أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي (السنة النبوية).

المبحث الثاني: دور اللغة العربية في توحيد وتهذيب اللغة وممن اشتهر باللغة.

المطلب الأول: دور اللغة العربية في توحيد وتهذيب اللغة.

المطلب الثاني: ممن اشتهروا بعلوم اللغة العربية، ودورهم الكبير في الحفاظ على الموروث الإسلامي.

المبحث الأول

أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي

(القرآن الكريم والسنة النبوية)

سوف أتحدث في هذا المبحث عن أهمية اللغة العربية ودورها في حفظ وتمييز التراث الإسلامي، وأهم تراث باق بين أيدينا إلى قيام الساعة ألا وهو القرآن الكريم.

المطلب الأول: أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي (القرآن الكريم).

أولاً: حفظ وكتابة القرآن على عهد النبي ﷺ:

بعد أن منَّ الله على هذه البشرية بالمبعث المحمدي وكان خاتم الأنبياء والمرسلين، بدأ نزول القرآن الكريم مصاحباً لرسالة النبي ﷺ فكانت أول آية نزلت على الحبيب المصطفى قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ سورة العلق: آية ١، فنزل هذا القرآن على نبي أمي وبعث في أمة أمية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ سورة الجمعة: آية ٢، ولذلك كانوا أميين لا يعرفون القراءة والكتابة ومع ذلك كانوا يحفظون كل ما يسمعونه من النبي ﷺ من القرآن والحديث وهذا يعتبر من أهم الأسباب في حفظ الموروث الإسلامي، فضلاً عن ذلك قد تكفل الله تعالى لهذه الأمة بحفظ هذا الموروث فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ سورة الحجر: آية ٩، في بيان حفظه، فكان الجمع الأول على عهد النبي ﷺ في صدور الصحابة رضي الله عنهم. والدليل على ذلك أن النبي ﷺ كان له كتاب يكتبون له الوحي، وكان يأمرهم بكتابتها فور نزوله، أخرج البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: «لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ سورة النساء: آية ٩٥، دعا رسول الله ﷺ زياداً فكتبها... الحديث^(١). وأخرج ابن أبي داود أن زيد بن ثابت قال: «كنت جار رسول الله ﷺ فكان إذا نزل الوحي أرسل إليّ فكتبت الوحي»^(٢).

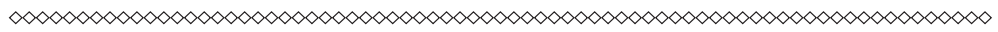
ثانياً: الجمع الأول كتابةً على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

وبعد أن انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى وآل أمر الأمة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبدأ بتسيير أمور الأمة وحدث ما حدث من استشهاد عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم في معركة اليمامة، فكان على إثرها أن أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن، روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بقرآن وإنني أخشى أن يستحرَّ القتل بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف فعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ...^(٣).

(١) البخاري، (٤٥٩٣).

(٢) كتاب المصاحف، لأبي بكر السجستاني (ص ٣٧).

(٣) البخاري، (٤٩٨٦).



فيتبين لك أخي القارئ من جمع المصحف على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه والخوف من ضياع شيء من القرآن وخاصة عندما استحرَّ القتل بحفاظ القرآن الكريم، وهذا الخوف والهلع الذي جعل خليفة رسول الله ﷺ يأمر زيداً بجمع المصحف، فهذا دليل على أن اللغة العربية ساهمت بشكل كبير في حفظ أهم وأعظم تراث إسلامي على مر التاريخ.

ثالثاً: الجمع الثاني كتابةً على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه :

من خلال الأدلة التي سوف أذكرها يتبين أن الباعث على أهمية الحفاظ على القرآن الكريم وجمعه، هو الخوف من اختلاف الأمة على تراثها الإسلامي، وأيضاً الخوف من الاختلاف بين الناس في قراءة القرآن وأن يؤدي هذا الاختلاف إلى تكفير بعضهم البعض.

روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يُغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلِفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال لهم عثمان رضي الله عنه إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش... الخ.^(١)

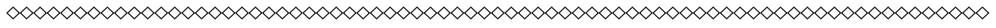
فهذا الجمع الثالث على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولذلك قال الإمام السيوطي نقلاً عن الحاكم في مستدركه: «جمع القرآن ثلاث مرات، إحداها: بحضرة النبي ﷺ، والثانية: بحضرة أبي بكر رضي الله عنه، والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان رضي الله عنه.»^(٢)

المطلب الثاني: أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الموروث الإسلامي السنة النبوية

من الأسباب التي حافظت على الموروث الإسلامي جهود صحابة النبي ﷺ في حفظ السنة، فحفظ الله السنة النبوية بجهود حفاظ الحديث من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الذين ميزوا الصحيح من السقيم، وأخذوا المقبول منه وردوا الباطل والموضوع؛ وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على مكانة السنة النبوية من القرآن الكريم، ومن حفظ الله للقرآن أن يحفظ السنة التي تبين مجمله وتفصل أحكامه وتوضح ما يشكل من معاني، فضلاً عن ذلك فهي وحي من الله سبحانه

(١) البخاري، (٤٩٨٧)

(٢) الإقنان في علوم القرآن، للسيوطي (٢٠٢/١).



وتعالى: ﴿وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْأَمْرِ﴾ (٢) **إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴿سورة النجم آية ٣-٤﴾، فلا بد أن الباري عز وجل هيأ لها من يحفظها، كما حفظ القرآن الكريم.

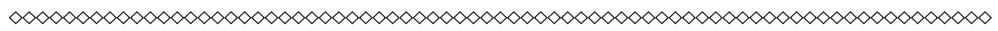
وقد اهتم صحابة الرسول ﷺ بالسنة كما اهتموا بالقرآن، ولكنهم لم يدونوا الأحاديث النبوية في الكتب حتى لا يختلط كلام رسول الله بكلام الله، واكتفوا بحفظ الأحاديث في صدورهم وتبليغها لمن بعدهم كما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بحفظها وتبليغها.

فعن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرأً سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه».^(١)

وروى أحمد وأبو داود بسند صحيح ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تسمعون، ويُسمع منكم، ويُسمع ممن يسمع منكم»^(٢)، وهذا الحديث فيه دليل على أن النبي ﷺ أمر الصحابة أن يسمعو منه ثم يسمع منهم التابعون ثم أتباعهم، وهذا هو الذي حصل بتوفيق الله حيث جاء التابعون فنقلوا عن الصحابة القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وأمّنوا من اختلاط بعضهما ببعض فشرعوا في تدوين الأحاديث بالأسانيد عن سمعوا من مشايخهم، ثم جاء من بعدهم فاجتهدوا في أمر الأحاديث اجتهاداً عظيماً، ورووا الأحاديث بالأسانيد المتعددة، ولم يكتفوا أن يرووا الحديث من طريق واحد، بل من عدة طرق ليتبين لهم أي خطأ وقع من بعض الرواة، وصنفوا كتباً عظيمة في أسماء الرواة، يُعلم منها حال كل راوٍ من رواة الأحاديث ومنزلته في الديانة والحفظ، وكانوا يعرفون منزلة الراوي في الحفظ بمقارنة رواياته برواية زملائه الذين شاركوه في رواية الأحاديث عن شيخهم، فيعلمون بذلك من أتقن حفظ الحديث عن الشيخ ومن زاد فيه أو نقص، وأي خطأ يقع لبعض الرواة في رواية الحديث يتبين لهم خطؤه بهذا الميزان، وهو مقارنة رواية الراوي برواية غيره، وعرفوا بهذه الطريقة الأحاديث الغرائب التي تفرّد بروايتها راوٍ واحد ولم يشاركه أحد في روايتها، وحكموا على كل حديث بما يستحق من القبول أو الرد، وبينوا الأحاديث الصحيحة التي يُعتمد عليها، وبينوا الأحاديث الموضوعية التي رواها الكذابون، والأحاديث الضعيفة التي رواها الضعفاء الذين لم يُتقنوا حفظ الأحاديث فأخطأوا في روايتها لضعفهم في الحفظ أو لكونهم لا يُعتمد على ما تفرّدوا بروايتها لجهالتهم أو فسقهم أو غير ذلك. حتى إذا اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ودخل في الدين الإسلامي من المسلمين الصادقين من الأعاجم، وكذلك الحاقدين على الإسلام وعلى السنة النبوية، حتى قام بعضهم بنفض السموم

(١) سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، (٣٦٦٠)، صححه الألباني. والصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، مقبل بن هادي الوادعي (٢٩٨/١).

(٢) سنن أبي داود، (٣٦٥٩)، صححه الألباني. ومسنّد الإمام أحمد بن حنبل (٢٩٤٧).



ووضع الحديث على النبي ﷺ من أجل تشويه هذا التراث العظيم، فانبرى لهم من علماء الحديث وحفاظه، وفي ذلك يقول الإمام البيهقي: «وكما امتن الله علينا بالسنة فقد امتن علينا بحفظها إذ سخر لها من أفاض الرجال من قام بحفظها وتدوينها، ونقصد بالتدوين كتابة الأحاديث وجمعها في ديوان واحد، وقد كان ذلك يتم في البداية في شكل مجهود فردي، حيث يقوم الراوي بكتابة مسموعاته في كتاب لنفسه، فلما انتشر الإسلام في أرض الله، واتسعت البلاد، وتفرق الصحابة في الأقطار، ومات كثير منهم، وقلَّ الضبط، دعت الحاجة إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة، فلما أن أفضت الخلافة إلى الإمام العادل عمر بن عبد العزيز كتب على رأس المائة إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عامله وقاضيه على المدينة: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء».^(١)

وكذلك «كتب إلى عماله في أمهات المدن الإسلامية بجمع الحديث، فكان أول من استجاب له ابن شهاب الزهري فدون في ذلك كتاباً، ثم فشا أمر التدوين في الطبقة التي تلتها، وكان على رأس من دون ابن جريج^(٢) في مكة، وسعيد بن أبي عروبة^(٣) وحماد بن سلمة في البصرة^(٤)، وسفيان الثوري في الكوفة^(٥)، وابن إسحاق^(٦) والإمام مالك^(٧) في المدينة وغيرهم، والتف حولهم طلبة

(١) السنن الكبرى، للبيهقي، مقدمة الكتاب (١٥/١). ومطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف الوهراني (١١/١).

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو خالد ويقال أبو الوليد القرشي المكي مولى أمية بن خالد بن أسيد، مات سنة تسع وأربعين ويقال سنة خمسين ومائة وقد جاوز السبعين وكان من فقهاء أهل الحجاز وقراءتهم ومتقنيهم قال عمرو بن علي مات سنة تسع وأربعين ومائة. رجال صحيح مسلم، لابن منجويه (٤٢٧/١).

(٣) سعيد بن أبي عروبة واسمه مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري الحافظ العلم، قال أحمد قدرى لم يكن له كتاب إنما كان يحفظ، وقال ابن معين ثقة من أثبتهم في قتادة، وقال أبو حاتم ثقة قبل أن يختلط، وقال دحيم اختلط سنة خمس وأربعين ومائة، مات سنة ست وخمسين ومائة. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أحمد بن عبد الله اليمني (ص ١٤١).

(٤) حماد بن سلمة بن دينار. أبو سلمة بصري مولى بني تميم، وهو بن أخت حميد الطويل. قال البخاري حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال وعلامة الأبدال ان لا يولد لهم كان تزوج سبعين امرأة فلم يولد. كان من الثقات، مات سنة سبع وستين ومائة. الكامل في ضعفاء الرجال (٤٠/٣).

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧-١٦١ هـ)، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى. ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى. وخرج من الكوفة (سنة ١٤٤ هـ فسكن مكة والمدينة. ثم طلبه المهدي، فتواری. وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً. الأعلام للزركلي (١٠٤/٣).

(٦) محمد بن إسحاق ابن يسار مولى قيس بن مخرمة، ويكنى أبا عبد الله، وكان جده يسار من سبي عين التمر. وكان محمد ابن إسحاق أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ وألفها، كان كثير الحديث. وكان يروي عن عاصم بن عمر بن قتادة، ويزيد بن رومان، ومحمد بن إبراهيم، وغيرهم. مات ببغداد سنة خمسين ومائة، ودفن في مقابر الخيزران. الطبقات الكبرى، ابن سعد (ص ٤٠١-٤٠٢).

(٧) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تسبب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سباطا انخلعت لها كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: «يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله ﷺ إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على

العلم وأخذوا عنهم الحديث وحفظوه دراية ورواية، وشددوا في ضبطه ودققوا في مروياته»^(١).

المبحث الثاني

دور اللغة العربية في توحيد وتهذيب اللغة وممّن اشتهر باللغة.

المطلب الأول: دور اللغة العربية في توحيد وتهذيب اللغة.

عند رجوعنا إلى كتاب الله تعالى وفي خدمته لفته التي نزل بها، وكذلك دور هذه اللغة العظيمة في إثراء القرآن الكريم بالألفاظ والمعاني لوجدنا فيه الحِكم العظيمة التي يبحث عنها أهل اللغة وغيرهم، ومن السهولة بمكان أنه عندما يتتبع الباحثون للموروث الإسلامي على مر العصور ويقبلون في صفحاته، وينظرون إلى هذه الآثار الجليلة للقرآن الكريم وخاصة فيما يتعلق بالدراسات اللغوية، لوجدنا أثر هذه المعاني والألفاظ اللغوية القرآنية نمّت هذا الموروث العظيم وزادته شرفاً ومنعةً من ناحيتين:

الناحية الأولى: «توحيد اللغة العربية بين جميع الناطقين بها وتيسيرها نسبياً؛ باستناده لها من شتات اللهجات القبلية الكثيرة، فمنذ نزل الوحي عمل القرآن على التقريب بين اللهجات والتأليف بين الألسنة، حيث نزل القرآن الكريم بلغة قريش (أفصح لهجات العرب)، وكان لهجة قريش عوامل اجتماعية سابقة على الإسلام جعلت منها أفصح اللهجات؛ إذ كان أبناء القرشيين يسترضعون في البادية للوقوف على الألفاظ الأصيلة لفظاً ومعنى، كما كانت لقريش السيادة الكافية بين القبائل العربية، وكذلك الأسواق التجارية التي كانت تقام بين ظهرانيهم في مكة، وكذلك رحلاتهم المشهورة إلى أطراف الجزيرة العربية في الشتاء والصيف ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ۙ إِلَّا لِنَفْسِهِمْ ۖ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(٢) سورة قريش آية ١-٢، فضلاً عن وجود البيت الحرام في مكة تحت إمرة قريش، فأدت كل هذه العوامل إلى السيادة الطبيعية للهجة قريش، أضف إلى ذلك بعدُ تشرف قريش بخروج النبي الخاتم ﷺ من أبنائها، مما أضف لها مكانة جديدة فوق مكانتها السابقة بين القبائل؛ فأصبح لسيادتها عامل ديني، وهكذا انتشر القرآن الكريم بعد جمعه على اللهجة القرشية الجامعة لأفصح لغات العرب؛ فأدى هذا إلى وحدة اللغة العربية وانتشارها وازدهارها وتطورها»^(٢).

الناحية الثانية: تهذيب اللغة العربية من الألفاظ الغريبة، مما حوّلها إلى لغة صافية شفافة

العمل به، فصنف «الموطأ، وله تصانيف أخرى. الأعلام للزركلي، (٢٥٨/٥).

(١) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، للقاضي أبو بكر بن العربي، مقدمة الكتاب (٩/١).

(٢) المعجزة الخالدة أ.د/حسن ضياء الدين عتر (ص ٢٧٢) بتصرف.



جذابة، فقد انتهج القرآن أسلوباً زاهياً أنيقاً جزلاً، له حلاوة وعليه طلاوة، يستصفي الأذان ويلامس شغافة القلوب، فجاء سلساً مبيناً معجزاً ببيانه وبلاغته، وأدخل القرآن على العرب معانٍ جديدة لم يكونوا يعرفون معانيها الشرعية، فلما نزل بها القرآن ربطوا بين معانيها اللغوية والشرعية، فهناك ألفاظ ابتدأها القرآن ابتداءً، كالإسلام والإيمان والفرقان والشرك والكفر والنفاق؛ والصوم والصلاة والزكاة، كما أن القرآن الكريم قد فتح أعين العرب على آفاق جديدة، وذلك بحثهم على التدبر في ملكوت السماوات والأرض، وإصلاح كثير من العادات والمفاهيم المعوجة لديهم^(١). وثمت بعض الآثار العامة الأخرى والتي لا مجال لذكرها هنا.

المطلب الثاني:

ممن اشتهروا بعلوم اللغة العربية، ودورهم الكبير في الحفاظ على الموروث الإسلامي

كان لغة العربية تأثير واضح في حياة المسلمين العرب وغيرهم، «ولا شك أن ظهور الإسلام كان أضخم حدث غير وحول التاريخ العربي عن مجراه، فلا عجب أن يكون له أضخم أثر في حياة الأعراب، فقد قلب معالم الحياة وبديل المفاهيم والأنظمة وارتفع بالنفسية العربية إلى درجة من التفكير لم تألفها من قبل^(٢)» كما أثر تأثيراً كبيراً في الحياة الأدبية سواء كان ذلك في الألفاظ اللغة أم في أسلوبها أم في فنون الأدب المختلفة من شعر ونثر وخطابة وكتابة فقد غير مجرى الحياة الأدبية تغييراً كبيراً^(٣). فكسبت اللغة بذلك عذوبة في ألفاظها ورقعة في أساليبها ودقة في تراكيبها، وخصوبة في معانيها، وقوة في منطقتها وحجاجها، وهجرت الألفاظ الوحشية إلى الأساليب القرآنية الراقية، واتسعت دائرة اللغة باستحداث الألفاظ الدينية^(٤).

وهذه أسماء بعض العلماء ممن اشتهروا باللغة وتأليفها وكان لهم الجهد الواضح فيها:

- كان أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ/ ٦٨٨ م) بصرياً ثقة في الحديث واللغة والنحو^(٥).
- وكان نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ/ ٧٠٩ م) قارئاً فقيهاً عالماً بالعربية فصيحاً غير متهم^(٦).

(١) المرجع السابق ص ٢٧٣، ٢٧٤ بتصرف.

(٢) صدر الإسلام، جورج غريب (ص ١٢-١٣).

(٣) دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي، د. محمد عبد المنعم خفاجي (ص ٢٢٣).

(٤) أطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والإسلام، علي الجندي (١/ ٢٨٤-٢٨٩).

(٥) هو ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي-رضي الله عنه- فلما عرضها على علي قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت فمن ثم سمي النحو نحواً، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره فهو من المخضرمين، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- روى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر، توفي في طاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (١/ ٢٤٦). تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (٢٥/ ١٨١ - ١٨٢).

(٦) هو نصر بن عاصم الليثي النحوي: كان فقيهاً عالماً بالعربية من فقهاء التابعين، وكان يسند إلى أبي الأسود الدؤلي في القرآن



- أما عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩ هـ/ ٧٦٦ م) فقد كان ثقة فصيحا عالما بالعربية والنحو والقراءة.^(١)

- ومثله أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ/ ٧٧٠ م) فكان من جلة القراء والموثوق بهم، واسع العلم بكلام العرب ولغاتها.^(٢)

- أما الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ/ ٧٩١ م) فإمام العربية الثقة الذي يضرب به المثل.^(٣)

- عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه (ت ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م) ثقة غير متهم سمع الأعراب في البصرة و الثقات من العلماء.^(٤)

- وكان يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٣ م/ ٧٩٩ م) أمينا في النقل ، صادقا في القول، مخلصا للعلم وكان أعلم الناس بتصاريف النحو.^(٥)

والنحو، وله كتاب في العربية، وقيل أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، وكان يرى رأي الخوارج ثم ترك ذلك، مات بالبصرة سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي (٢٧٤٩/٦). أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد السيرافي (ص ٢٠).

(١) عيسى بن عمر الثقفي، فكنيته أبو سليمان - ويقال: أبو عمر - وكان ثقة عالما بالعربية والنحو والقراءة، وقراءته مشهورة. وكان فصيحا يتقعر في كلامه، ويعدل عن سهل الألفاظ إلى الوحشي والغريب، صنف كتابين في النحو، يسمى أحدهما الجامع، والآخر الإكمال. وكان الخليل قد أخذ عنه، توفي سنة تسع وأربعين ومائة. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري (ص ٢٨). طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي (ص ٣٥) بتصرف.

(٢) اسمه كنيته. وفي بعض الروايات اسمه زبآن بن العلاء بن عمار التيمي المازني. وهو بصري، أخذ عن ابن أبي إسحاق، وكان أوسع علما بكلام العرب ولغاتها وغريبتها من عبد الله بن أبي إسحاق. وكان من جلة القراء والموثوق بهم. كان يقرأ الناس القرآن في مسجد البصرة، والحسن بن أبي الحسن حاضر. كانت وفاة أبي عمرو في طريق الشام، سنة أربع وخمسين ومئة، مات وله عقب بالبصرة. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي (١/٣٥-٤٠) بتصرف.

(٣) الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام. حدث عن: أيوب السخيتاني، وعاصم الأحول، والعوام بن حوشب، وغالب القطان. أخذ عنه سيبويه النحو، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون. وكان رأسا في لسان العرب، دينيا، ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن. يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علما لا يسبق إليه، ففتح له بالعروض. وله كتاب "العين" في اللغة. وثقه ابن حبان. وقيل: كان متقشفا، متعبدا. وكان -رحمه الله- مفرط الذكاء. ولد: سنة مائة. ومات: سنة بضع وستين ومائة. وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومائة. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (٧/٩٧). مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي، جعفر نايف عيابة (ص ٥٥).

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر المعروف بسيبويه النحوي وكان من أهل فارس من البيضاء ومنشؤه بالبصرة، وسيبويه لقب وتفسيره ربح التفاح، كان يطلب الأثار والفقه، ثم صحب الخليل بن أحمد، فبرع في النحو، وورد بغداد وجرت بينه وبين الكسائي وأصحابه مناظرة، كان سيبويه في أول أيامه يعجبه الفقهاء وأهل الحديث، وكان يستلمي على حماد بن سلمة، فلحن في حرف فعابه حماد، فأنف من ذلك ولزم الخليل -مات سيبويه بشيراز وقبره بها واختلف في تحديد سنة وفاته. تاريخ بغداد وذيوله، للخليل البغدادي (١٢/١٩٠) بتصرف. إنباه الرواة على أبناء النحاة، جمال الدين القفطي (٢/٣٤٦ - ٣٦٠).

(٥) يونس بن حبيب البصري، من أكابر النحويين؛ أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وسمع من العرب كما سمع من قبله، وأخذ عنه سيبويه، وحكى عنه في كتابه، وأخذ عنه أيضا أبو الحسن بن حمزة الكسائي، وأبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء. وكان له مذاهب وأقيسة تفرّد بها، وكانت حلقاته بالبصرة، وكان يقصده طلبة العربية وفصحاء الأعراب والبادية، جاوز يونس المائة؛ وقيل: عاش ثمانية وثمانين سنة. وتوفي يونس بن حبيب البصري سنة ثلاث وثمانين، في خلافة هارون الرشيد. نزهة الألباء



- وكان المفضل بن محمد الضبي من أكابر الكوفيين علامة راوية للآداب والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته عند الكوفيين والبصريين.^(١)

- وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٧٩هـ/ ٨٠٤ م) يقول تلميذه الفراء: «وكان والله ما علمته إلا صدوقاً».^(٢)

- وكان محمد بن المستير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦هـ/ ٨٢١ م) موثقاً فيما يمليه عن الأعراب والعلماء.^(٣)

- وكان الفراء (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢ م) إماماً ثقة وثقه الكوفيين والبصريين.^(٤) وغيرهم الكثير، بل إن جهود هؤلاء واضحة في كتب الأدب واللغة والنحو والصرف وغيرها، ولا مجال لذكرها هنا، فمن أراد فليرجع إلى مؤلفاتهم القيمة.

ولذلك فقول الإمام السيوطي رحمه الله: «هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه واخترعت تنويجه وتبويبه وذلك في علوم اللغة وأنواعها وشروط أدائها وسماعها حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع وأتيت فيه بعجائب وغرائب حسنة الإبداع. وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك غير أن هذا المجموع لم يسبقني إليه سابق ولا طرق سبيله قبلي طارق وقد سميته بالمرزهر في علوم اللغة، وهذا فهرست أنواعه: ويبدأ بتقسيم هذه

في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري (ص ٤٧-٥٠). الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، د. عبد العال سالم مكرم (ص ٢٧٢). والفهرست، محمد بن إسحاق النديم (ص ٩٠).

(١) المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ صاحب عاصم يروي عن أبي رجاء العطاردي فيما قيل، وروي عن أبي إسحاق وسماك، كان إخبارياً علامة موثقاً، روى عن جماعة وروي عنه، مات في سنة ثمان وستين ومائة. لسان الميزان، لابن حجر السقلائي (٨١/٦). تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي البغدادي (١٢/١٢٢).

(٢) علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بغداد، وكان يعلم بها الرشيد، ثم الأمين من بعده، وكان قد قرأ على حمزة الزيات، فأقرأ ببغداد زماناً بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد وبالرقعة وغيرهما من البلاد، وحفظت عنه. صنف «معاني القرآن» والآثار في القراءات، توفي الكسائي، ومحمد بن الحسن في يوم واحد، فقال الرشيد: دفنت اليوم الفقه واللغة، مات وهو في طريقه إلى خراسان بقرية يقال لها رنويه وقيل بالري عن عمر سبعين سنة، واختلف في أي سنة توفي رحمه الله وكان عظيم القدر في دينه، وفضله. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٢/٣٤٥). معاني القرآن، للفراء (٣/١٠٧).

(٣) محمد بن المستير أبو علي البصري المعروف بقطرب: كان أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه، وعن جماعة من علماء البصريين، ويقال: إن سيبويه لقبه قطرباً لمباكرته إياه في الأسحار قال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل. والقطرب: دويبة تدب ولا تفتقر. نزل قطرب بغداد، وسمع منه بها أشياء من تصانيفه. وروي عنه محمد بن الجهم السمري. وكان موثقاً فيما يحكيه، وبلغني أنه مات في سنة ست ومائتين. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤/٤٨٠). إنباه الرواة على أبناء النحاة، للقفطي (٣/ ٢١٩).

(٤) يحيى بن زياد الفراء الكوفي-عرف بذلك ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعه؛ لأنه كان يضري الكلام، قاله ابن السمعاني-الإمام البارع النحوي، أجل أصحاب الكسائي. كان أبرع الكوفيين في النحو واللغة، وأعلمهم بفنون الأدب على ما ذكره بعضهم، وكان يحافظ على الإعراب في كلامه، وربما تكلم بالملحون. توفي الفراء سنة سبع ومائتين. قلادة النجر في وفيات أعيان الدهر، الطيب الهجراني (٢/٢٩١-٢٩٢). نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري (ص ٩٠).



الأنواع فيقول: «هذه الأنواع الثمانية راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد»، ثم يقول: «وهذه الأنواع الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث الألفاظ»، ثم يتابع: «وهذه الأنواع الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث المعنى» الخ... (1) يتحدث فيه عن علوم اللغة.

الخاتمة وتشتمل على:

- أ- النتائج: وهذه النتائج التي توصلت إليها في هذه الورقة البحثية:
- 1- أن اللغة العربية وحدت المسلمين بشكل عام والعرب بشكل خاص على لغة واحدة.
 - 2- أن للقرآن الكريم دوراً كبيراً في تهذيب ألفاظ اللغة العربية وتصفيتها.
 - 3- أن لغة العربية دوراً كبيراً في الحفاظ على القرآن الكريم من الضياع وخاصة بعد مرحلة التدوين.
 - 4- أن لغة العربية دوراً كبيراً واضحاً من خلال حفظ السنة النبوية وتمييز صحيحها من غيره.

ب- التوصيات: أوصي إخواني الباحثين والطلبة بما يلي:

- 1- الاهتمام باللغة العربية دراسةً وتطبيقاً لأنها اللغة التي نزل بها كلام الله عز وجل.
- 2- تعويد اللسان على التحدث باللغة العربية الفصحى لأنها تحفظ اللسان من الاعوجاج.
- 3- البحث في أسرار اللغة العربية وما تشتمل عليه من معاني وحكم وألفاظ وبلاغة.
- 4- قراءة القرآن الكريم والتدبر في معانيه وألفاظه لأنه هو أساس اللغة العربية.

فهرس الكتب والمراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- أخبار النحويين البصريين، المؤلف: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي -المدرسين بالأزهر الشريف، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: ١٣٧٣هـ-١٩٦٦ م.
- أطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والإسلام، تأليف: علي الجندي، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٩ م.
- الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (٨/١) بتصرف.



- العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- المعجزة الخالدة أ.د/حسن ضياء الدين عتر- ط دار اليمامة بدمشق - الرابعة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- إنباه الرواة، تأليف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي-القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م. عدد الأجزاء: ٤.
- تاريخ بغداد وذيولته (تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي-المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي، للذهبي-ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار-المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي-الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار)، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر علي بن الحسين، (المتوفى: ٥٧١هـ/١١٧٥م)، دراسة وتحقيق: محب الدين عمر غرامه، دار الفكر بيروت ١٩٩٥م.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البار علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، المؤلف: أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفى الدين (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب



- المطبوعات الإسلامية/ دار البشائر - حلب / بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ.
- دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي، تأليف: د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢ م.
- دراسات في فقه اللغة، المؤلف: د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الأولى ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- رجال صحيح مسلم، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَجُويَه (المتوفى: ٤٢٨ هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- صدر الإسلام، جورج غريب، ط ٤، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٣ م.
- طبقات النحويين واللغويين، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، (المتوفى: سنة ٣٧٩ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، وافق على طبعه ونشره محمد سامي أمين الخانجي الكتبي بمصر.
- غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ.
- فقه اللغة وسر العربية، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩ هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، المؤلف: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠-٩٤٧ هـ) عُنِي به: بو جمعة مكري / خالد زواري، الناشر: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

د. بكر بن محمد البخاري

الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دور الكليات الشرعية في تزكية الطلاب في ضوء هدي النبي ﷺ مع أصحابه رضي الله عنهم

**The role of Sharia colleges in recommending students
in light of the guidance of the Prophet, may God bless him
and grant him peace, with his companions, may God be
pleased with them.**

المستخلص

موضوع البحث: بيان منزلة التزكية من الدين، وأنها من مقاصد بعثة النبي ﷺ، وكان العالم والفقير في المتقدمين من جمع بين العلم والعمل والخشية، وقد نبه المؤلفون في أدب الطلب إلى دور المعلم في رعاية الطلاب وتهذيبهم، وبعد ظهور الكليات الشرعية، فإن هذا الدور أنيط بها.

هدف البحث: التذكير بدور الكليات الشرعية في تزكية الطلاب، وأنه أحد واجباتها التي لا تنفك عن العملية التعليمية، وذكر عدد من الأصول التي على الكليات الشرعية أن تراعيها في العملية التعليمية، وما على الطالب أن يراعيه لتحصل التزكية بإذن الله تعالى. ويقترح عدداً من البرامج الداعمة للمنهج الدراسي يمكن أن تمارس الكليات من خلالها تزكية الطلاب.

منهج البحث: اعتمد على المنهج الاستدلالي من القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهديه مع أصحابه رضي الله عنهم.

أهم النتائج: ذكرت أحد عشر أصلاً، ويوجد في السنة النبوية أكثر منها، كما توجد ممارسات في الجودة التعليمية لها أصل في سنة النبي ﷺ.

الكلمات المفتاحية: تزكية - كليات - شرعية - هدي - صحابة - تعليم.

Abstract

Title: The role of Sharia colleges in recommending students in light of the guidance of the Prophet, may God bless him and grant him peace, with his companions, may God be pleased with them.

Research objectives: To demonstrate the status of sponsorship from religion, and that it is one of the purposes of the mission of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him. The scholar and jurist among the applicants used to combine knowledge with action and fear. This role was assigned to her. This research reminds the role of Sharia colleges in recommending students, and that it is one of their duties that do not stop with the educational process, and it mentions a number of principles that the Sharia colleges must take into account in the educational process, and other principles that the student must observe in order to obtain recommendation. The paper proposes programs that support the curriculum, through which colleges practice recommending students.

Methodology: the author uses the inferential approach from the Qur'an and the method of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, with his companions, may God be pleased with them.

Outcomes: The research mentioned (11) practices, and we can extract more from the Prophet's Sunnah, and there are a number of educational quality practices that the Prophet, peace and blessings be upon him, advised the companions to use.

Key words: Recommendation – Colleges – Islamic – Manner – Companions - Education

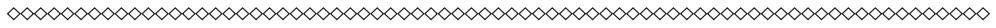
المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما

بعد:

فإن الكليات الشرعية أخذت من ميراث النبي ﷺ بحضِّ وافر، وحملت على عاتقها أمانة تبليغ الدين، فكان من طلابها من هو كالأرض الطيبة قبلت الماء وأنبتت الكلاً والعشب الكثير، وكان منهم دون ذلك.

وقد أمرنا الله تعالى بالتأسي بالنبي ﷺ، وكان من هديه ﷺ تزكية أصحابه رضي الله عنهم وتفقّد أحوالهم في إيمانهم وعلمهم وعملهم، كما قال جندب بن عبد الله رضي الله عنه:



«كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ^(١)، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَزَادَنَا بِهِ إِيْمَانًا»، وفي رواية: «وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ»^(٢)، ومن أراد إصابة طريق النبوة؛ لزمه الاتباع في الأصول والفروع، ظاهرًا وباطنًا، وقد أجمل الإمام أحمد أصول السنة بقوله: «التَّمَسَّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٣).

وأدرك العلماء هذا الأصل ونَبَّهوا إليه، وجعلوه من وظائف المعلم والمفيد في نفسه ومع طلابه، وقد فضّل بدر الدين ابن جماعة (ت ٧٣٣) «آداب العالم مع طلبته مطلقًا وفي حلّته» فذكر أربعة عشر نوعًا، منها: «أن يراقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديهم وأخلاقهم باطنًا وظاهرًا»^(٤).

وفي زماننا تجددت الحاجة إلى التذكير بدور الكليات الشرعية في رعاية هذا الأصل، امتدادًا لجهود العلماء السابقين، خاصة وقد صار نظام ترقّي الطلاب في الدراسة مبنياً على التكاليف والامتحانات المعرفية والمهارية.

هذا مع التأكيد على أنّ علاج هذا الضعف يحتاج إلى برامج متعاضدة، وجهود متكاتفة، تتآزر فيها المقررات الدراسية، والبرامج المصاحبة، والإدارة الحكيمة، والأساتذة الناصحون، والطلاب المتعاونون، دون أن يتحمّل أحدها التبعة وحده دون غيره.

مشكلة البحث:

لا تكاد تخطئ العين مظاهر الضعف على طلاب العلم وخريجي الجهات المانحة للشهادات الأكاديمية الشرعية من جامعات أو كليات أو معاهد، وذلك الضعف منه ما هو علمي، ومنه ما هو سلوكي أخلاقي، نلاحظه عند اختلاف الآراء في مسألة اجتهادية، أو عند منافسة على أمر دنيوي، وأحيانًا يكون سلوكًا عامًا للشخص في مظهره وهديه وأقواله وأفعاله. وهذا الجانب يمس ما يسمّى في النصوص الشرعية «بالتزكية»، ومن هنا أردت أن أبيّن ارتباط التزكية بالعلم الشرعي، وأصالتها في تكوين طالب العلم، ودور الكليات الشرعية في ذلك، والتماس القواعد والأصول التي

(١) جمع حَزَوْرٍ وحَزَوْرٍ، وهو الذي قارب البلوغ. مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، «النهاية في غريب الحديث والأثر». تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، (بيروت: تصوير المكتبة العلمية)، ١: ٢٨٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة: باب في الإيمان ح ٦٥، دون الزيادة، والبيهقي في السنن الكبير في الصلاة: باب البيان أنّه إنّما قيل: «يؤمّمهم أفرؤهم» أنّ من مضى من الأئمة كانوا يُسلمون كبارًا ح ٥٢٥٧، وإسناده صحيح.

(٣) أحمد بن عبد الحلّيم ابن تيمية الحراني، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية». جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه، (تصوير المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥)، ١٠: ٣٦٣.

(٤) إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، «تذكرة السامع والمتكلم»، تحقيق محمد هاشم الندوي. (تصوير عن: الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٤)، ص ٦٠.

يمكن أن تحقّق رعايتها هذه الغاية المنشودة مستدلاً على ذلك بالأدلة الشرعية، وبهدي النبي ﷺ مع أصحابه رضي الله عنهم.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال ما يأتي:

- ١ - منزلة التزكية من الدين، وأثرها في الاستقامة على الدين.
 - ٢ - حاجة الناس عامّة وطلاب العلم الشرعي خاصّة إلى التزكية.
 - ٣- وجود ضعف في جانب التزكية بين طلاب العلم الشرعي.
 - ٤- حاجة الكليات الشرعية إلى برامج واقعية تفعل من خلالها دورها في تزكية الطلاب.
- أهداف البحث:

- ١- إبراز منزلة التزكية من الدين، وأنها مكوّن رئيس لطالب العلم، ولا تنفك عن العملية التعليمية.
- ٢- ذكر الأصول الجامعة التي تحصل بمراعاتها تزكية الطلاب من خلال العملية التعليمية بإذن الله تعالى.
- ٣- اقتراح برامج للكليات الشرعية مؤصّلة من القرآن الكريم وهدي النبي ﷺ مع أصحابه رضي الله عنهم تسهم في تزكية الطلاب.

حدود البحث:

ينحصر البحث في دور الكليات الشرعية في تزكية الطلاب من خلال العملية التعليمية، لكونها الهدف الأساس الذي قامت عليه، فهو محدود بالتعليم الشرعي في المرحلة الجامعية، ويذكر القواعد والأصول المتعلقة بارتباط التزكية بالعملية التعليمية، من حيث أسلوب التعليم، ودور الطالب في التلقي، ثم العمل بالعلم وتبليغه، وما يتصل بذلك اتّصلاً ظاهراً، مما له أصل من هدي النبي ﷺ.

ولا يدخل ضمن الموضوع تزكية الطالب لنفسه ووسائلها من العبادات وأعمال القلوب ونحوها، وموانعها أو معوّقاتها.

واستعملت مصطلح «الكليات» لشيوعه، وإلا فهو يشير إلى المستوى التعليمي سواء قدّم باسم «جامعة» أو «كلية» أو «قسم» أو غير ذلك.

الدراسات السابقة :

لم أقف على من خصّ بالبحث دور الكليات الشرعية في التزكية من خلال العملية التعليمية، وأصل له من القرآن الكريم وهدى المصطفى ﷺ واقترح لتحقيقه الوسائل العملية.

وقد تناول العلماء في كتب أدب الطلب دور المعلم في رعاية طلابه وتهذيب أخلاقهم وبواطنهم بكلام موجز موجه إلى المعلمين.

وأما الدراسات المعاصرة المتعلقة بالكليات الشرعية أو الطلاب أو السلوك، فهي كثيرة جداً، وغالبها أبحاث تربوية تختلف في أدواتها البحثية، وهي في مجملها:

١ - دراسات تتناول دور الكليات الشرعية في مجالات أخرى، مثل: «مؤتمر دور كليات الشرعية في تحقيق الأمن المجتمعي» عقد بالتعاون بين جامعة مؤتة والجامعة الإسلامية العالمية، و«الأمن الفكري في المجتمع ومسؤولية الجامعات الإسلامية والكليات الشرعية في تحقيقه» أ.د. وليد بن محمد العلي، و«دور كليات التربية والشرعية في الجامعات الأردنية الحكومية في مواجهة التطرف الديني لدى طلبة الجامعة: المعوقات والمقترحات المستقبلية» مصطفى حسن القضاة، و«الدور التربوي لكليات الشرعية في المجتمع» بسام أحمد الشрман، ونحوها.

٢- دراسات تتناول التزكية استقلالاً، أو تزكية الطالب لنفسه، وتذكر وسائل خارجة عن العملية التعليمية، مثل: «ممارسات طلبة الجامعة الإسلامية التربوية لتزكية النفس وعلاقتها ببعض المتغيرات» د.محمود خليل أبو داف، و«علم التزكية ودوره في التربية على المواطنة والهوية» علي زواري أحمد، و«مبادئ التزكية في التربية الإسلامية» خالد بن محمد التويم، وغيرها.

٣- تتناول سلوكاً بعينه وأسبابه وآثاره وعلاجه في المرحلة قبل الجامعية.

وجميع هذه الأبحاث والدراسات خارجة عن حدود بحثي وهدفه العام ومضمونه.

خطة البحث:

قسّمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وفيها بيان مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه.

تمهيد: معنى التزكية وحقيقتها.

المبحث الأول: منزلة التزكية، وحاجة طالب العلم إليها.

المطلب الأول: منزلة التزكية.

المطلب الثاني: حاجة طالب العلم إلى التزكية.

المبحث الثاني: أصولُ جامعةٍ تراعيها الكليّاتُ لتحصيل تزكية الطلاب

المطلب الأول: اتباع طريقة الكتاب والسنة في دلالتهما على المعاني.

المطلب الثاني: اتباع طريقة السلف في تلقي العلم.

المطلب الثالث: تربية الطلاب على تبليغ العلم وهداية الناس.

المبحث الثالث: أصولُ جامعةٍ يراعيها الطالب لتحصيل التزكية.

المطلب الأول: التوسّط في باب العمل.

الأول: اتباع هدي النبي ﷺ.

الثاني: إعطاء كل ذي حقّ حقه.

الثالث: امتثال الأمر والنهي.

الرابع: المداومة على العمل وإن قلّ.

المطلب الثاني: ترك العجز والكسل.

المطلب الثالث: الجمع بين الخوف والرجاء.

المطلب الرابع: التواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

المبحث الرابع: برامج لتزكية طلاب الكليّات الشرعية.

المطلب الأول: التدريب على معرفة النافع، وطريقة الوصول إليه.

المطلب الثاني: برنامج الثراء العلمي.

المطلب الثالث: مدارس العلم.

المطلب الرابع: التوجيه والإرشاد.

المطلب الخامس: التدريب على تبليغ العلم.

المطلب السادس: التواصل مع الطلاب.

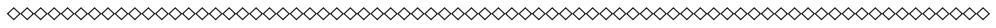
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستدلالي، فأستدلّ على ما ذكره بكتاب الله تعالى وهدى المصطفى

ﷺ، ولم أتوسّع في ذلك، بل حرصت على الاختصار، والاقتصار على ما لا بدّ منه، واكتفيت من

الشواهد بأظهرها.



وأما في تخريج الأحاديث فما كان في الصحيحين أو أحدهما فلم أتجاوزهما إلى غيرهما، وما كان خارجهما فخرّجته تخريجاً مختصراً، وبيّنت درجتها، فما كان صحيحاً ذكرت صحته، وما كان دون ذلك بيّنت ما فيه، وذكرت ما يقويه على قدر الحاجة.

هذا، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن ينفع به، والحمد لله في البدء والختام، وعلى نبيه المصطفى الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد:

معنى التزكية وحقيقتها.

التزكية في اللغة: مصدر من الفعل «زكا»، قال أحمد بن فارس رحمه الله (ت ٣٧٥): «أصلٌ يدلُّ على نماء وزيادة، ويقال: الطهارة زكاة المال. قال بعضهم: سُميت بذلك لأنها مما يُرجى به زكاء المال، وهو زيادته ونماؤه. وقال بعضهم: سُميت زكاةً لأنها طهارة. قالوا: وحجة ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿حُذِّمْنَ أَمْوَالُهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة ١٠٣)، والأصل في ذلك كله راجع إلى هذين المعنيين، وهما: النماء والطهارة»^(١)، وقال مجد الدين الفيروزآبادي رحمه الله (ت ٨١٧): «رُكِّيَ كَرَضِي: نما وزاد»^(٢).

والتزكية في الاستعمال الشرعي تجمع بين التطهير والتنمية، فالتطهير من كل ما يدنس النفس، والتنمية للخير فيها، قال ابن جرير الطبري رحمه الله (ت ٣١٠) في معنى الآية السابقة: «تطهّروهم من دنس ذنوبهم ﴿وَتُزَكِّيهِمْ﴾؛ يقول: وتنمّيوهم وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق بها إلى منازل أهل الإخلاص»^(٣)، وفي الحديث: «اللهم أت نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها»^(٤)، «أي: وطهّرها من الذنوب ونقّها من العيوب، واجعلها زاكيةً كاملةً في الإيمان»^(٥).

المبحث الأول: منزلة التزكية، وحاجة طالب العلم إليها

المطلب الأول: منزلة التزكية

ترد الزكاة في النصوص الشرعية في معرض الأمر بها والثناء وذكر آثارها الحميدة، مما

(١) أحمد بن فارس القزويني، «معجم مقاييس اللغة». تحقيق عبدالسلام هارون، (تصوير ط١، بيروت: دار الجيل ١٤١١)، مادة «زكا» ١٧/٢.

(٢) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، «القاموس المحيط». (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦)، مادة «زكا» ص ١٦٦٧.

(٣) محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان عن تأويل أي القرآن». تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٤)، ١١: ٦٥٩.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ح ٢٧٢٢ من حديث زيد بن أرقم.

(٥) عبيد الله بن عبد السلام المباركفوري، «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح». (ط٢، بنارس، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، ١٤٠٥)، ٨: ٢٢٠.



يدلّ على منزلتها العظيمة، وسأكتفي في الدلالة على منزلة التزكية بالعلم الشرعي الذي تدرّسه الكليات الشرعية بأمرين:

أولاً: قرن الله تعالى بين التطهير والتزكية في آية الزكاة السابقة لما بينهما من المناسبة والتلازم، فإن نجاسة الفواحش والمعاصي في القلب بمنزلة الأخطا الرديئة في البدن، فإذا استفرغنا من الأخطا الرديئة تخلّصت قوتها وعملت عملها بلا معوّق ولا ممانع، فتما البدن والقلب. (١)

وعلى هذا فأصل التزكية وأولها التزكية من الشرك، ثم التزّه عن سائر الرذائل والأخلاق الدنيئة، والتحلّي بالطاعة من العلم النافع والعمل الصالح، قال الله: ﴿أَفَلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا ۗ﴾ وَقَدْ حَآبَ مَنْ دَسَّهَا ۗ (الشمس: ٩ - ١٠)، ويبيّن ابن القيم رحمه الله (ت ٧٥١) معنى الآية بقوله: « قال أكثر المفسّرين من السلف ومن بعدهم: هي التوحيد، شهادة أنّ لا إله إلا الله، والإيمان الذي به يزكو القلب؛ فإنّه يتضمّن نفي إلهية ما سوى الحق من القلب، وذلك طهارة، وإثبات إلهيته سبحانه، وهو أصل كلّ زكاة ونماء؛ فإنّ التزكي وإن كان أصله النماء والزيادة والبركة؛ فإنّما يحصل بإزالة الشرّ. فهذا صار التزكي ينتظم الأمرين جميعاً، فأصل ما تزكو به القلوب والأرواح هو التوحيد»، ثم ذكر ما يضاده فقال: «فأمّا نجاسة الشرك فهي نوعان: نجاسة مغلّظة، ونجاسة مخفّفة، فالمغلّظة: الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله، فإنّ الله لا يغفر أن يشرك به، والمخفّفة: الشرك الأصغر، كيسيّر الرياء، والتصنّع للمخلوق، والحلف به، وخوفه، ورجائه..» (٢).

فهذه الأصول الثلاثة - التوحيد، والتزّه من الشرك والرذائل، والتحلّي بالأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة - عليها مدار التزكية والفلاح، وعليها مدار دعوة النبي ﷺ وتزكيته لأصحابه رضي الله عنهم، حتى صارت سمات ظاهرة لهم، وبها كانوا يُعرّفون، وبها كان يُعرّف بالإسلام لمن سأل عنه، فلما سأل هرقل أبا سفيان بن حرب رضي الله عنه - ولم يكن أسلم بعد - عن دعوة النبي ﷺ قال له: «يقول: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً، واركبوا ما يقول أبأؤكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصّلة» (٣).

وهذه الأصول لا يمكن أن تتحقّق إلا إذا كانت خالصة لله تعالى، وأثّرت في القلب، وظهر

(١) انظر: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «إغاثة اللهفان في مصاديق الشيطان». تحقيق محمد عزيز، (ط٢)، مكة: عالم الفوائد، (١٤٣٦)، ١: ٧٤.

(٢) ابن قيم الجوزية، «إغاثة اللهفان»، ١: ٧٩، ١٠٠.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الوحي: باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ح ٥١، واللفظ له، ومسلم في الجهاد والسّيرح ١٧٧٢، وبنحوه أجاب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه النجاشي رحمه الله في ما رواه ابن إسحاق في السيرة ص ٢١٢ رقم ٢٨٢، ومن طريقه عبد الملك بن هشام في السيرة ١: ٢٤٧، والإمام أحمد في المسند ح ١٧٤٠، والبيهقي في الدلائل ٢: ٢٩٤.

أثرها على الجوارح، وهذه هي حقيقة الاستقامة التي أمر الله تعالى بها كما في قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (هود: ١١٢).

وبهذا التقرير نعرف منزلة التزكية من العلم الشرعي الذي تدرّسه الكليات الشرعية لطلابها، فالعلم ينبغي أن لا تنفك عنه التزكية، ليكون علما معتبرا، وأما من لم ينتفع بعلمه فهو بمنزلة الجاهل، فحقيقة الجهل عدم حصول ثمرة العلم إما بترك العمل به لعدم إرادته، أو مخالفة مقتضاه لغلبة الشهوة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ (النساء: ١٧)، قال فضيل بن عياض رحمه الله (ت ١٨٧): «لا يزال العالم جاهلاً بما علم حتى يعمل به، فإذا عمل به كان عالماً»^(١).

ثانياً: دلّت الأدلة على أنّ التزكية من مقاصد بعثة النبي ﷺ، ففي حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إني عند الله مكتوب بخاتم النبيين، وإن آدم لمُنجدل في طينته، وسأخبركم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى» الحديث^(٢)، ودعوة إبراهيم عليه السلام هي التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٩)، وقد استجاب الله تعالى دعوة إبراهيم عليه السلام، وامتّن على المؤمنين بتحقيقها في قوله جلّ وعلا: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤)، ونلاحظ اختلاف ترتيب الكلام بين الآيتين، ففي دعاء إبراهيم عليه السلام «جاء ترتيب هذه الجمل في الذكر على حسب ترتيب وجودها؛ لأنّ أول تبليغ الرسالة: تلاوة القرآن، ثم يكون تعليم معانيه، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصتْ لَهُ فَرَأَاهُ﴾ (القيامة: ١٨)، ثم العلم تحصل به التزكية، وهي في العمل بإرشاد القرآن»^(٣)، وفي آيات الامتحان قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٥١)، وقال تعالى:

(١) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، «اقتضاء العلم العمل»، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، (ط٥)، بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠٤)، ص ٢٧ رقم ٤٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد ح ١٧١٥٠، والحاكم في التفسير ٤١٨/٢، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وابن حبان كما في الإحسان: كتاب التاريخ، باب صفته ﷺ وأخباره ١٤: ٣١٢ رقم ٦٤٠٤، واللفظ له. ومدار الحديث على سعيد بن سويد الكلبي، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، عن العرياض بن سارية رضي الله عنه. وسعيد بن سويد قال عنه البزار (البحر الزخار عقب ح ٤١٩٩): رجل من أهل الشام، ليس به بأس، وعبد الأعلى لا يُعرف حاله. وحسن إسناده الحافظ الذهبي، محمد بن أحمد الذهبي، في: «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام». تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (ط١)، بيروت: دار الكتاب العربي، سنوات متفرقة)، ١: ٤٢، وله شواهد انظر: محمد ناصر الدين الألباني، «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨)، ٤: ٥٩ - ٦٢ حديث: ١٥٤٥، ١٥٤٦.

(٣) محمد الطاهر بن عاشور، «تفسير التحرير والتنوير». (مصور عن طبعة تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١: ٧٢٢.



﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ مَنْ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢)، فقدّم حصول النتيجة التي امتنّ بها على هذه الأمة، وهي التزكية، ثم ذكر سبيلها الذي حصلت به، وهو التلاوة والتعليم.^(١)

وقد جمعت هذه الآيات الكريمة الغاية من بعثة النبي ﷺ وطريق تحقيقها، فاشتملت على أربعة أمور تجمع ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم، وهي: التلاوة، والتعليم الكتاب، والتعليم الحكمة، والتزكية، وبيانها على سبيل الإيجاز:^(٢)

أنّ النبي ﷺ كان يتلو عليهم القرآن، والتعبير بالمضارع «يتلو» يدلّ على تكرار التلاوة، كما أفادت التلاوة حفظ القرآن الكريم وصيانة ألفاظه، قال أبو حيان رحمه الله (ت ٧٤٥): «أي يفصح لهم عن ألفاظه ويوقفهم بقراءته على كيفية تلاوته، كما قال ﷺ لأبيّ: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن»^(٣) وذلك لأن يتعلّم أبيّ منه ﷺ كيفية أداء القرآن ومقاطعته ومواصله»^(٤).

ثم ذكر تعليم الكتاب والحكمة، قال أبو حيان: «وكان ترتيب التعليم بعد التلاوة، لأنّه أوّل ما يقرع السمع هو التلاوة والتلفّظ بالقرآن، ثم بعد ذلك تتعلّم معانيه ويتدبّر مدلوله»^(٥)، وعطف الحكمة على الكتاب يقتضي المغايرة، وتتوّعت أقوال العلماء في بيان هذه المغايرة، فقال الإمام مالك رحمه الله (ت ١٧٩) في معنى الحكمة: «المعرفة بالدين، والفقّه فيه، والاتباع له»^(٦). وقال الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤): «سنّة رسول الله ﷺ»^(٧). قال الطبري رحمه الله (ت ٣١٠): «والصواب من القول عندنا في الحكمة أنّها: العلم بأحكام الله التي لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول ﷺ، والمعرفة بها، وما دلّ عليه ذلك من نظائره.. وإذ كان ذلك كذلك، فتأويل الآية: ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك، ويعلمهم كتابك الذي تنزّله عليهم، وفصّل قضائك،

(١) انظر: أحمد بن الزبير الفرناطي، «ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل». تحقيق محمود كامل أحمد، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٥)، ١: ٩٢. وانظر مناسبة أخرى في: إبراهيم بن عمر البقاعي، «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور». (مصورة عن: الهند: طبعة دائرة المعارف العثمانية)، ٢: ١٦١.

(٢) انظر: الطبري، «جامع البيان»، ٢: ٥٧٥ - ٥٧٧، ومحمد بن أحمد القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧)، ٢: ٤٠٢. وأبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، «تفسير البحر المحيط». تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣)، ١: ٥٦٢. وابن عاشور، «التحرير والتنوير»، ١: ٧٢٢. وعبد الرحمن بن ناصر السعدي، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن». تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠)، ص ٦٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير: سورة «لم يكن» ح ٤٩٥٩، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ح ٧٩٩، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) أبو حيان، «تفسير البحر المحيط»، ١: ٥٦٤.

(٥) أبو حيان، «تفسير البحر المحيط»، ١: ٥٦٢.

(٦) الطبري، «جامع البيان» ٢: ٥٧٦.

(٧) الرسالة ص ٢٢، وهو قول قتادة كما في الموضوع السابق من جامع البيان.

وأحكامك التي تعلمه إياها»^(١)، ثم ذكر الثمرة وهي التزكية.

والحاصل أنّ هذه الآيات جمعت بين تعليم حروف القرآن ومعانيه، ومعاني السنة، والتزكية بتهديب القلوب والجوارح من النقائص، وزيادتها من الخير، كما دلّت على أنّ التزكية بهذا المعنى الشامل من مقاصد بعثة النبي ﷺ، وبما أنّ الكليات الشرعية قد أخذت على عاتقها تعليم العلم الشرعي؛ فلا جرم أنّ من واجبها العمل على تزكية طلابها.

المطلب الثاني: حاجة طالب العلم الشرعي إلى التزكية

تبيّن بالنتقير السابق أنّ أصل التزكية يكون بالإيمان، وتكمل بالعلم والعمل به، فبينها وبين العلم علاقة، ينبغي أن تزيد بزيادته وتضعف بضعفه، فالتزكية في الشرع جزء لا ينفك عن الهدى الذي جاء به النبي ﷺ، كما أنّها لا تنفك عن حقيقة الفقه في الدين الذي وُصف صاحبه بالخيرية في قول النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٢)، وكلام السلف كثير في أنّه من جمع بين العلم والعمل والخشية.

ولو لم تكن التزكية بهذه المنزلة لطالب العلم؛ لكان ينبغي العناية بها لدورها في العصمة من الفتن، وطالب العلم أحوج إلى العصمة من الفتن من غيره لما يُرجى له من تعليم الناس وهدايتهم، ومن ثمرات زكاة القلب إرادة الحق ومجانبة اتباع الهوى وتهديب السلوك، وقد جاء هذا الأصل في عدد من الآيات والأحاديث، ومن ذلك أنّ الله تعالى قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام ٨٢)، فمن لم يلبس إيمانه بشرك فله أصل الأمن والهداية، وكلّما خلص الإيمان مما يجرحه كملت أمّنته وهدايته.^(٣)

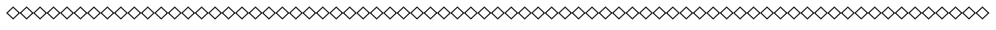
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «نصّر الله امرأً سمع مقالتي، فوعاها وحفظها وبلغها، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»^(٤)، فجمع بين الإخلاص والتعلم وتبليغ العلم، وبذل النصيحة، وهذا يدلّ على الترابط

(١) الطبري، «جامع البيان»، ٢: ٥٧٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم: باب من يرد الله به خيراً، ح ٧١، ومسلم في كتاب الزكاة ح ١٠٢٧، من حديث معاوية رضي الله عنه، وقد بسط ابن القيم الكلام جداً، وحرّر مسألة التلازم بين العلم والفقه والهداية بما لا يسع التطرّق إليه في هذا المقام، وتطرّق إلى التلازم بين الفقه والخيرية، ولمعرفة رأيه في ذلك انظر: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية العلم والإرادة»، تحقيق عبداً لرحمن قائد، (ط٢، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦)، ١: ٢٧١-٢٧٢، ومعنى الحديث في: ١: ١٦١.

(٣) انظر: السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص ٢٦٣.

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ح ٢٦٥٨، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه ح ٢٢٢ والإمام أحمد ح ٤١٥٧، من طريق إسرائيل بن أبي إسحاق عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد



بينها، وأنها إذا اجتمعت نفت الغلّ عن القلب، وقد ذكر أهل العلم معنيين لقوله ﷺ: «لا يغلّ»^(١)، وعلى أيّ من المعنيين؛ فإنّ معنى الكلام أنّ من جمع الخصال الثلاث فلن ينطوي قلبه على حقد وخيانة؛ أي أن الحقد والخيانة لا يجتمعان في قلب مخلص لله تعالى يحبُّ الخير للمنصوح، ويوالي جماعة المسلمين، ومن تأمل حال المنحرفين عن جماعة المسلمين على اختلاف أنواعهم؛ فلن تخطئ عينه صفات الحقد والخيانة فيهم، والفرح بالغيب، والعداء لجماعة المسلمين، كيف يحمل السلاح عليهم؟! فلوزكت نفوسهم وتهذبت لعصمت. بإذن الله تعالى. من مثل هذه الهوة السحيقة من التحوّض في محارم الله.

وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في سياق ذكرها لقصة حادثة الإفك: «وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش رضي الله عنها عن أمري، فقال: يا زينب، ما علمت؟ ما رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيراً. قالت: وهي التي كانت تساميني، فعصمها الله بالورع»^(٢)، ولنتأمل طويلاً في قولها: «فصمها الله بالورع»، وما للورع من أثر في كفّ جماح النفس عن البغي والوقوع في الإثم.

المبحث الثاني: أصول جامعة تراعيها الكليات لتحصيل تزكية الطلاب

وهذه جملة من الأصول التي يكون بها التعليم مثمراً للعمل ومؤثراً في القلب، ويكون كما وصفه الحسن البصري رحمه الله (ت ١١٠): «العلم علمان: فعلم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم»^(٣)، وفي الدعاء المشهور: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن

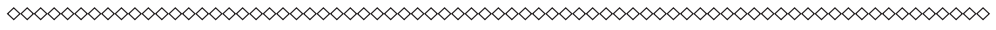
الله بن مسعود، عن أبيه رضي الله عنهما، ورجاله ثقات عدا سماك بن حرب فهو صدوق تغيّر بأخرة، لكن تابعه عبد الملك بن عمير اللخمي، أخرجه الترمذي عقب السند السابق من طريق سفيان بن عيينة عنه، والخطيب في الكفاية رقم ٤٦، من طريق سفيان الثوري، كلاهما عن عبد الملك، وعبد الملك ثقة تغيّر وربما دلس، ولا يضرّ ذلك فإنّ الثوري من قدماء من روى عنه. وعبد الرحمن بن عبد الله ثقة، سمع من أبيه أحاديث قليلة على الصحيح. انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، «تقريب التهذيب». تحقيق محمد عوامة، (ط١، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠)، ترجمة: ٢٦٢٤، ٤٢٠٠.

والحديث متواتر ذكره السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، «قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة». تحقيق خليل محيي الدين الميس، (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥)، ح ٢.

(١) قوله: «لا يغلّ» ضبطت الياء بضبطين: بالضم وكسر الفين المعجمة من «أغلّ» إذا خان، وبالفتح من «غلّ» إذا صار ذا حقد وعداوة، والمعنى: ما دام المؤمن على هذه الخصال؛ فلا يدخل قلبه خيانة أو حقد. انظر: المباركفوري، «مرعاة المفاتيح»، ٣٢٧: ١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضاً ح ٢٦٦١.

(٣) أخرجه الدارمي في الموضوع السابق برقم ٣٦٤، وكلام السلف في هذا المعنى كثير، وصنّف ابن عساكر رسالة عنوانها «ذم من لم يعمل بعلمه».



نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»^(١)، وقال سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله (ت ١٦١): «كان يقال: العلماء ثلاثة: عالم بالله يخشى الله، ليس بعالم بأمر الله، وعالم بالله عالم بأمر الله يخشى الله؛ فذاك العالم الكامل، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله لا يخشى الله؛ فذلك العالم الفاجر»^(٢).

المطلب الأول: اتباع طريقة الكتاب والسنة في دلالتها على المعاني.

من المقرر أنّ النبي ﷺ بلغ ما أوحى إليه من ربه لفظاً ومعنى، وأنّ الوحي قد أحاط بما يحتاج إليه المسلم في دينه ودنياه، فعلى من أراد تبليغ الوحي كما هو أن يلتزم بهدي النبي ﷺ في تبليغ ألفاظ الوحي ومعانيه، وبهذا يتعلّم الطالب ما اشتمل عليه الكتاب والسنة من الهدى، وطريقة الوصول إليه، وطريقة الدلالة إليه.

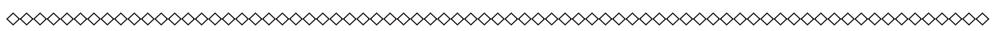
ومع وضوح هذا الأصل إلا أنّه وقع فيه اختلاف قديم امتدّ إلى زماننا، وقد أبان عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨) حين ذكر طرق أهل السنة في بيان أصول الدين، فقد قرّر «أنّ رسول الله ﷺ بيّن جميع الدّين أصوله وفروعه، باطنه وظاهره، علمه وعمّله، فإنّ هذا الأصل هو أصل أصول العلم والإيمان، وكل من كان أعظم اعتصاماً بهذا الأصل كان أولى بالحقّ علماً وعملاً»^(٣)، وخالف في هذا من ادّعى نقصاً فيما جاء به الوحي، أو ادّعى أنّ الرسل لم يبيّنوه، أو يبيّنوه، ولكن لا يمكن معرفته من كلامهم إلا بطريق آخر، فمنهم من خالف في دعوى كمال ما جاء به من الهدى، ومنهم من خالف في طريق الوصول إليه من طريقتهما، وبين سبب بطلان قول المخالفين، فقال: «لأنّ الكتاب - والسنة - قد بيّن الحق، وبين الطرق التي بها يعرف الحق، وذكر من الأدلة العقلية والأمثال المضروبة التي هي مقاييس برهانية، ما هو أكمل في تحصيل العلم واليقين مما أحدثه أهل البدع من أهل الكلام والفلسفة. وليس هدى الكتاب بمجرد كونه خبراً كما يظنه بعضهم، بل نبّه وبين ودلّ على ما به يعرف الحق من الباطل، من الأدلة والبراهين، وأسباب العلم واليقين»^(٤)، فالكتاب والسنة مبينان أتمّ البيان، وطريقة الوصول لهداهما مبينة كذلك،

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه الدارمي في سننه: باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله رقم ٣٦٢، ولم ينسبه الثوري لقائل بعينه مما يدلّ على شيوعه بين أهل العلم، ورواه ابن معين في رواية الدوري من طريق سفيان عن أبي حيان، قوله (٢٦٢٤)، ونسبه شيخ الإسلام ابن تيمية في عدّة مواضع لأبي حيان يحيى بن سعيد التيمي، وكان سفيان الثوري يعظمه، ويجله، وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي العابد (ت: ١٤٥). انظر ترجمته في: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، «الجرح والتعديل». (تصوير دار الكتاب الإسلامي عن: الهند: دائرة المعارف العثمانية)، ٩: ١٤٩، وأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، «تهذيب التهذيب». تحقيق إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢)، ٤: ٣٥٧.

(٣) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٦: ١٥٥، ١٥٦.

(٤) أحمد بن عبد الحلیم الحراني، «درء تعارض العقل والنقل». تحقيق محمد رشاد سالم، (ط٢، الرياض: جامعة الإمام محمد



وعلى هذا فكما ينبغي بيان الدين كاملاً، فكذلك ينبغي أن يبين كما بينه الله تعالى ورسوله ﷺ.

ويبين طريقة الكتاب والسنة في الدلالة على الهدى، فقال: «أن دلالة الكتاب والسنة على أصول الدين ليس بمجرد الخبر كما تظنه طائفة من الغالطين من أهل الكلام والحديث والفقهاء والصوفية وغيرهم، بل الكتاب والسنة دلاً الخلق وهدياهم إلى الآيات والبراهين والأدلة المبيّنة لأصول الدين، وهؤلاء الغالطون الذين أعرضوا عما في القرآن من الدلائل العقلية والبراهين اليقينية صاروا إذا صنّفوا في أصول الدين أحزاباً»، ثم ذكر ما يؤخذ على كل منهما، وأن الحق أن تفتح أبواب الأدلة التي ذكرها الله في القرآن التي تبين أن ما جاء به الرسول حق، ليخرج الذكي بمعرفتها عن التقليد، وعن الضلال والبدعة والجهل.^(١)

والكلام طويل ذكرت منه ما ينبّه إلى ما ينبغي أن يشتمل عليه التعليم في مضمونه وأسلوبه، فإن من أسباب ما يقع من النقص في معرفة الحق أو العجز عن ردّ الباطل؛ النقص في البلاغ والتقصير في الأسلوب، وسبب هذا التقصير التزام طريقة شرعية وإهمال طريقة شرعية أخرى، وكمال الاتباع بالجمع بينهما.

وهذا الذي وصفه رحمه الله نجد له أمثلة في الساحة العلمية، كما أنه يفسر جانباً من أسباب ضعف المتعلمين عن دفع الشبهة عن أنفسهم، أو ضعفهم عن الإجابة عنها، فضلاً عن التأثر بها والشك فيما معهم من الحق، ومن ثمّ انجرافهم في المنحدرات العلمية والعملية، والوقوع في أحوال الإفراط أو التفريط.

المطلب الثاني: اتباع طريقة السلف في تلقي العلم.

تكلم العلماء كثيراً في طرق تحصيل العلوم وآداب طلابه، وأريد التنويه هنا إلى أثر طريقة التلقي في التزكية، وأن السلف الصالح الذين زكت قلوبهم كانوا يتبعون في تعلّمهم وتعليمهم طريقة تجمع بينهما، فيكون الطالب كلما ازداد علماً ازداد عملاً وتزكيةً، وهي طريقة الصحابة رضي الله عنهم في تلقي القرآن، قال أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله^(٢): حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر

بن سعود الإسلامية، ١٤١١، ٧: ٢٨٩.

(١) ابن تيمية، «مجموع الفتاوى»، ١٦: ١٦٠ - ١٦٢، وهو كلام نفيس تجدر قراءته تاماً.

(٢) عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، قال أبو عمرو الداني: وتعلّم أبو عبد الرحمن من عثمان بن عفان، وعرض على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعرض أيضاً على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، «جامع البيان في القراءات السبع المشهورة». تحقيق محمد صدوق الجزائري، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦، ص ٨٦.

الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل^(١).

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله (ت ١٣٧٦): «فعلى الناس أن يتلقوا معاني كلام الله كما تلقاه الصحابة رضي الله عنهم، فإنهم كانوا إذا قرؤوا عشر آيات أو أقل أو أكثر، لم يتجاوزوها حتى يعرفوا ما دلّت عليه من الإيمان والعلم والعمل، فينزّلونها على الأحوال الواقعة، فيعتقدون ما احتوت عليه من الأخبار، وينقادون لأوامرها ونواهيها، ويدخلون فيها جميع ما يشهدونه من الحوادث والوقائع الموجودة بهم وبغيرهم، ويحاسبون أنفسهم: هل هم قائمون بها أو مُخلّون؟ وكيف الطريق إلى الثبات على الأمور النافعة، وإيجاد ما نقص فيها؟ وكيف التخلّص من الأمور الضارة؟ فيهدون بعلمه، ويتخلّقون بأخلاقه وأدابه، ويعلمون أنه خطاب من عالم الغيب والشهادة موجّه إليهم، ومطالبون بمعرفة معانيه، والعمل بما يقتضيه»^(٢).

المطلب الثالث: تربية الطلاب على تبليغ العلم وهداية الناس

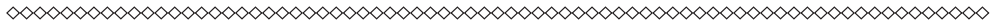
وتبليغ العلم من صفات المهتدين وأئمة الدين الذين جمعوا العلم والعمل والتزكية، والمقصود أن الكليات الشرعية لا يقف دورها عند إلقاء العلم على الطلاب، ولكن دورها أكمل وأشمل؛ فإن رسالتها أن يكون خريجها هداةً معلمين للخير، وهذا يتطلب تربيتهم شيئاً فشيئاً للقيام به، قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٢-١)، قال ابن قيم الجوزية رحمه الله (ت ٧٥١): «فأقسم سبحانه على خسران نوع الإنسان إلا من كمل نفسه بالإيمان والعمل الصالح، وكمل غيره بوصيته له بهما»، وقال: «فحصل من هذا أن أئمة الدين الذين يقتدون بهم هم الذين جمعوا بين الصبر واليقين والدعوة إلى الله بالسنة والوحي لا بالأراء وبالبدع، فهؤلاء خلفاء الرسول ﷺ في أمته، وهم خاصته وأولياؤه، ومن عاداهم أو حاربهم فقد عادى الله سبحانه وأذنه بالحرب»^(٣).

وأثنى الله تعالى على عباده المؤمنين الذين يسألونه أن يجعلهم أئمة يهتدى بهم، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان ٧٤) يعني يهتدي بنا المتّقون في الخير، وجاء عن مجاهد بن جبر رحمه الله

(١) أخرجه جماعة منهم ابن أبي شيبه في كتاب فضائل القرآن: في تعليم القرآن كم آية ٩ ٤٣٦/١٥ رقم ٢٠٥٤٩، عن محمد بن فضيل، والإمام أحمد ح ٢٢٤٨٢، من طريق حماد بن زيد، كلاهما عن عطاء بن السائب، عنه. وعطاء صدوق اختلط، ورواية محمد بن فضيل في الاختلاط، وأما رواية حماد عنه فقديمة. انظر: ابن حجر، «تقريب التهذيب»، ترجمة: ٤٥٩٢، وابن حجر، «تهذيب التهذيب»، ٣: ١٠٣.

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، «القواعد الحسان لتفسير القرآن». (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠)، ص ٩.

(٣) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه» ضمن «مجموع الرسائل». تحقيق محمد عزيز شمس، (ط١، مكة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٥)، ص ٢٢، ٢٦.



(ت ١٠٤) قوله: «اجعلنا مؤتمنين بالمتقين، مقتدين بهم»، وفي هذا نكتة، وهي أنهم لا يكونون إماماً للمتقين حتى يأتوا بالمتقين، فالإمامة إنما تكون باتباع السلف، وفي استعمال المفرد «إماماً» نكتة أخرى، وهي أن دين المتقين واحد، وطريقتهم واحدة، فكانوا كأنهم إماماً واحداً لمن بعدهم، لأن الائتتمام إنما هو بما هو عليه، وهو شيء واحد، وهو الإمام في الحقيقة. (١)

ولا يكون الإمام إماماً حتى يهدي الناس ويدعوهم إلى الله تعالى، وتكون هدايته لهم بما أمر الله على لسان رسوله ﷺ، لا بمقتضى عقله ورأيه، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة ٢٤) ولا يكون المبلغ مبلغاً إلا إذا أدى الأمانة كما تحمّلها، وأمّا المحرّف والمبدّل فلا يكون مبلغاً، وإنما يكون خائناً.

وأمر النبي ﷺ بتبليغ العلم، فقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (٢)، وقال ﷺ: «نصر الله امرأ سمع مقالتي، فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» (٣)، وبوّب عليه الإمام الترمذي رحمه الله بقوله: «باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع». وقوله: «فوعاها وحفظها وبلغها» يشمل ثلاث مراحل: مرحلة تحمّل العلم، ثم رعايته وتعاونه إلى زمان تبليغه، ثم تبليغه كما تحمّله، وهذا حقيقة التبليغ وأداء الأمانة أن يؤدّيها كما تحمّلها.

وكان من هدي النبي ﷺ أن يبعث من يفقه الناس في دينهم، فبعث مصعب بن عمير رضي الله عنه لأهل المدينة قبل الهجرة، وبعث سبعين أنصاريًا يقال لهم القراء لعُضَل والقارة فغدروا بهم، وبعث معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى أهل اليمين، وأرشدهما إلى ما يحتاجان إليه، فقال لهما: «يسراً ولا تُعسراً، وبشراً ولا تُفراً، وتطأوعا ولا تختلفا» (٤)، وأرشدهما إلى ما يدعوان إليه، فقال لمعاذ: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم، وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ

(١) انظر: ابن قيم الجوزية، «رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه»، ص ١٠-١٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم: باب ما ذكر عن بني إسرائيل ح ٢٤٦١ من حديث عبد الله بن عمرو.

(٣) تقدم تخريجه، وبيان ضبط «لا يغل» ومعناها .

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد والسير: باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه ح ٢٠٢٨، ومسلم فيه ح ١٧٢٢، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، بلفظه.

منهم، وتوقُّ كرائم أموال النَّاس»^(١).

وكان الصحابة رضي الله عنهم على ذلك، فكان الشاهد منهم يبلِّغ الغائب، ثم انساحوا في الأرض مبلِّغين ومعلِّمين، فكانوا بركة لمن بعدهم، وكل خير فعن طريقهم وصل.

المبحث الثالث: أصول جامعة يراعيها الطالب لتحقيق التزكية

وهي أصول متممة للأصول السابقة، فإنَّ الأصول السابقة تخاطب بها الكليّات ابتداءً، بحيث تراعيها في تعليمها، وأمّا هذه الأصول فيراعيها الطالب في تلقّي العلم، وينضبط عمله بعلمه، وتحصل له التزكية بإذن الله تعالى.

المطلب الأول: التوسُّط في باب العمل

والتوسُّط سيما هذه الأمة كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، قال الطبري رحمه الله (ت ٣١٠): «كذلك خصصناكم أيضًا فضلناكم على غيركم من أهل الأديان بأن جعلناكم أمة وسطًا .. وأمّا الوسط فإنّه في كلام العرب الخيار، .. وأنا أرى أنّ الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي بين الطرفين، .. وأمّا التأويل فإنّه جاء بأنّ الوسط العدل، وذلك هو معنى الخيار؛ لأنّ الخيار من الناس عدولهم»^(٢)، فهذه الأمة اختصها الله تعالى بأن جعلها وسطًا بين الأمم في شأنها كلّ، ومن ذلك التوسُّط في باب العمل.

وهذه جملة من الأصول بمراعاتها يتحقّق التوسُّط في باب العمل:

الأول: اتباع هدي النبي ﷺ

وباتباع هدي النبي ﷺ تتحقّق الوسطية، فهديه ﷺ هو الوسط وهو خير الهدى وأزكاه، فعن أنس رضي الله عنه أن ثلاثة رهط جاؤوا إلى أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أخبروا بها كأنهم تقالّوها، وقالوا: أين نحن من النبي ﷺ، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ ثم عزموا على المبالغة في التعبد وترك شيء من الدنيا، فقال النبي ﷺ: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوِّج النساء، فمن رغب عن سنّتي

(١) أخرجه البخاري في الزكاة: باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ح ١٤٥٨، واللفظ له، ومسلم في كتاب الإيمان ح ١٢٢، من حديث عبد الله بن عباس.

(٢) الطبري، «جامع البيان»، ٢: ٦٢٦-٦٢٧، وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية في «الوصية الكبرى» أوجه وسطية الأمة وأهل السنة، فلتنظر في: أحمد بن عبد الحلّيم الحراني، «الوصية الكبرى». تحقيق محمد الحمود، (ط١، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٠٧)، ص ١٢-١٦.

فليس مني»^(١)، فأخطؤوا في ظلهم أن عدم حصول المغفرة العامة لهم موجب للمبالغة في التَّعبُد وترك الدُّنيا، فأعلمهم النبي ﷺ أن حاله أكمل الأحوال، وأن حاله هو ما يقتضيه العلم بالله تعالى وخشيته وتقواه، فإذا كانوا يريدون البر فعليهم باتباع هديه ﷺ، وليس من هديه الإفراط في جانب والتفريط في آخر.

الثاني: امتثال الأمر والنهي

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر ٧)، وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ (التغابن ١٦)، ويبيِّن النبي ﷺ الفرق بين بابي الأمر والنهي بقوله ﷺ: «دعوني ما تركتكم، إنَّما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»^(٢)، فالمنهي لا مندوحة في تركه، وأمَّا الواجبات فإن عجز عن شيء منها أتى بالمستطاع.

الثالث: المداومة على العمل وإن قل

وهذه القاعدة متممة للتي قبلها، فبعد أن يمثل الطالب بما أمر به ونهي عنه، يتقرَّب إلى الله تعالى بالطاعات ويستتبق الخيرات، ويداوم على قدر منها لا يتركه إلا لعجز أو مانع، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وأن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل»^(٣)، وعنهما رضي الله عنها أنه ﷺ قال: «يا أيها النَّاس عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإنَّ الله لا يملَّ حتى تملُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دُوِّم عليه وإن قل»^(٤).

وكان هذا هديه ﷺ فقد سُئِلت: كيف كان عمل النبي ﷺ؟ هل كان يخصَّ شيئاً من الأيام؟ قالت: «لا. كان عمله ديمةً، وأيُّكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع؟»^(٥) وقالت: «كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبتته»^(٦).

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح: باب الترغيب في النكاح ح ٥٠٦٣. واللفظ له، ومسلم فيه ح ١٤٠١. من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ح ٧٢٨٨. واللفظ له، ومسلم في كتاب الفضائل ح ١٣٣٧.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق: باب القصد والمداومة على العمل ح ٦٤٦٤. ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ح ٢٨١٨. بنحوه.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ح ٧٨٢.

(٥) أخرجه البخاري في الموضوع السابق ح ٦٤٦٦. ومسلم في كتاب المساجد ح ٧٨٣. كلاهما بلفظه.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح ٧٤٦.



ولمّا كان للنفس إقبال وإدبار، وكانت المبالغة سبباً للانقطاع قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو حين أرشده للاقتصاد في العبادة: «إنّ لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنّتي فقد أفلح، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك»^(١)، قال الطحاوي رحمه الله (ت ٣٢١): «فوقفنا بذلك على أنّها هي الحدة في الأمور التي يريدونها المسلمون من أنفسهم في أعمالهم التي يتقربون بها إلى ربهم عز وجل، وأنّ رسول الله ﷺ أحبّ منهم فيها ما دون الحدة التي لا بدّ لهم من التقصير عنها والخروج منها إلى غيرها، وأمرهم بالتمسك من الأعمال الصالحة بما قد يجوز دوامهم عليه، ولزومهم إيّاه حتى يلقوا ربهم عز وجلّ عليه»^(٢)، وقال الطيبي رحمه الله (ت ٧٤٣): «معناه أنّ لكل شيء من الأعمال الظاهرة والأخلاق الباطنة طرفين: إفراطاً وتفریطاً، فالمحمود القصد بينهما، فإن رأيت أحداً يسلك سبيل القصد، فارجوه أن يكون من الفائزين ولا تقطعوا له»^(٣).

الرابع: إعطاء كل ذي حقّ حقه

وهذا من هديه ﷺ الذي كان يرشد إليه، ويربي أصحابه رضي الله عنهم عليه، فحينما أذى النبي ﷺ بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء في أوّل الهجرة، زار سلمان أبا الدرداء فرأى أمّ الدرداء رضي الله عنها متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. وفي آخر القصة قال سلمان رضي الله عنه: إنّ لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حقّ حقه، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان»^(٤).

قال أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله (ت ٧٩٠): «فإنّ المكلف مطلوبٌ بأعمال ووظائف شرعية لا بدّ له منها، ولا محيص له عنها، يقوم فيها بحقّ ربّه تعالى، فإذا أوغل في عمل شاقّ؛ فربّما قطعته عن غيره، ولا سيّما حقوق الغير التي تتعلّق به، فيكون عبادته أو عمله الدّاخل فيه قاطعاً عما كلفه الله به، فيقتصر فيه، فيكون بذلك ملوماً غير معذور، إذ المراد منه القيام بجميعها على وجه لا

(١) أخرجه الإمام أحمد ح ٦٧٦٤، وابن حبان في المقدمة: باب الاعتصام بالسنة ح ١١، من طريق شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وهو إسناد صحيح، وحصين بن عبد الرحمن أخرج له الجماعة، وهو ثقة تغير، ورواية شعبة عنه مخرّجة في الصحيحين.

(٢) أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، «بيان ما أشكل من حديث رسول الله ﷺ». تحقيق شعيب الأرنؤوط، (ط ١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤١٥)، ٣: ٢٧٠-٢٧١.

(٣) حسين بن محمد الطيبي، «الكاشف عن حقائق السنن». تحقيق المفتي عبد الغفار محب الله وآخرون، (ط ١)، باكستان، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، (١٤١٣)، ١٠: ١١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصوم: باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ح ١٩٦٨.



يخل بوحدة منها ولا بحال من أحواله فيها»^(١)، واستدل على هذه القاعدة بالحديث السابق وبغيره من الأحاديث.

ومما يشكل على كثير من المتعلمين طريق التوسط بين العلم والعمل، والأقرب في هذا التفصيل الذي ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله (ت ٨٥٢) بعد أن ذكر أقسام المشتغلين بالعلم من حيث البحث في مسأله، قال: «وأما العمل بما ورد في الكتاب والسنة والتشاغل به، فقد وقع الكلام في أيهما أولى؟ والإنصاف أن يقال: كل ما زاد على ما هو في حق المكلف فرض عين، فالناس فيه على قسمين: من وجد في نفسه قوة على الفهم والتحرير، فتشاغله بذلك أولى من إعراضه عنه وتشاغله بالعبادة؛ لما فيه من النفع المتعدي. ومن وجد في نفسه قصوراً فإقباله على العبادة أولى لعسر اجتماع الأمرين، فإن الأول لو ترك العلم؛ لأوشك أن يضيع بعض الأحكام بإعراضه، والثاني لو أقبل على العلم وترك العبادة، فاته الأمران لعدم حصول الأول له، وإعراضه به عن الثاني. والله الموفق»^(٢).

المطلب الثاني: ترك العجز والكسل

ويقال بهما أخذ الدين بقوة، وقد أمر الله تعالى بذلك، فقال لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكُمُ بِأَخْذِهَا بِحَسَنٍ وَسَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الأعراف ١٤٥)، وأخذ الميثاق على بني إسرائيل بذلك فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ٦٣)، وقال لنبيه ﷺ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْتَهُمْ أَمْتَةً قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام ٩٠)، فكان ﷺ قويا في شأنه كله، وحث على القوة في الدين بقوله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير»^(٣)، وكان يكثر من الاستعاذة من العز والكسل، فكان مما يقوله: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال»^(٤).

والفرق بين العجز والكسل أن الكسل: عدم انبعاث النفس للخير، وقلة الرغبة مع إمكانه.

(١) إبراهيم بن موسى الشاطبي، «المواقفات». تحقيق مشهور حسن سلمان، (ط١، الدمام: دار ابن عثان، ١٤١٧)، ٢: ٢٤٧.
(٢) ابن حجر، «فتح الباري» ١٣: ٢٢٦ شرح ح ٧٢٩٠، وقد قسم ابن قيم الجوزية الناس بحسب القوة العلمية والعملية في سفرهم إلى ربهم ثلاثة أقسام: ظالم، ومقتصد، وسابق بالخيرات، ثم ذكر أعمال كل قسم، وحال السابقين في اليوم والليل. انظر: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «طريق الهجرتين وباب السعادتين». تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، (ط١، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٩)، ١: ٤٠٠، ثم ٤٤١، ١: ٤٥٦ - ٤٧١.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب القدر ح ٢٦٦٤، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير: باب من غزا بصبي للخدمة ح ٢٨٩٢، واللفظ له، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة ح ٢٧٠٦، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

والعجز: عدم القدرة عليه، وقيل هو: ترك ما يجب فعله والتسوية به.^(١)

المطلب الثالث: الجمع بين الخوف والرجاء

وهو من أصول أهل السنة، وبوّب عليه الإمام البخاري فقال: «باب الرجاء مع الخوف، وقال سفيان: ما في القرآن آية أشد عليّ من ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (المائدة ٦٨)»^(٢).

قال القسطلاني رحمه الله (ت ٩٢٣): «فلا يقتصر على أحدهما دون الآخر، فربما يفضي الرجاء إلى المكر، والخوف إلى القنوط، وكل منهما مذموم، وقد رويناه عن أبي علي الروذباري^(٣) أنه قال: الخوف والرجاء كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتمّ طيرانه، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص، وإذا ذهب صار الطائر في حدّ الموت. انتهى. فمتى استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجائه وخوفه، ومتى قصّر في طاعته ضعف رجاءه ودنا منه الاختلال، ومتى قلّ خوفه وحذرّه من مفسدات الأعمال تعرّض للهلاك، ومتى عدِم الرجاء والخوف تمكّن منه عدوه وهواه، ويعدّ عن حزب من حفظه ربه وتولاه، وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناحي الطائر»، وقال في تعليل قول سفيان بن عيينة رحمه الله: «وذلك لما فيها (يعني الآية) من التكليف من العمل بأحكامها. ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدلّ على أنّ من لم يعمل بما تضمّن الكتاب الذي أنزل عليه؛ لم تحصل له النجاة، ولا ينفعه رجاءه من غير عمل ما أمر به»^(٤).

ثم روى البخاري حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الله خلق الرّحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكلّ الذي عند الله من الرّحمة لم ييأس من الجنّة، ولو يعلم المؤمن بكلّ الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النّار»^(٥).

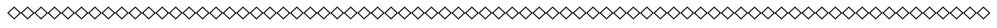
(١) انظر: محمد بن شرف النووي، «منهاج المحدثين وسبيل طالبيه المحققين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري». تحقيق مازن بن محمد السرساوي، (ط١، دمشق: دار المنهاج القويم، ١٤٤١)، ١٤: ٢٨٠، وابن حجر، «فتح الباري»، ٦: ٢٧.

(٢) في كتاب الرقاق، قبل ح ٦٤٦٩.

(٣) محمد بن أحمد بن القاسم، وقيل: أحمد بن محمد بن القاسم، قال ابن كثير: كان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، وصحب الجنيد، وسمع الحديث، وحفظ منه كثيرا، وتفقه بإبراهيم الحربي. مات سنة ٢٢٢. انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، «البداية والنهاية». تحقيق عبد الله التركي، (ط١، مصر: دار هجر، ١٤١٧)، ١٥: ٨٨، ومحمد بن أحمد الذهبي، «سير أعلام النبلاء». تحقيق شعيب الأرنؤوط، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨)، ١٤: ٥٣٥.

(٤) أحمد بن محمد القسطلاني، «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري». (مصورة عن: ط١، بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٠٤)، ٩: ٢٦٨.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق: باب الرجاء مع الخوف ح ٦٤٦٩.



وقال الحسن البصري رحمه الله (ت ١١٠) في قوله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ (المؤمنون ٦٠) قال: يعملون ما عملوا من أعمال البرِّ، وهم يخافون ألاَّ ينجيهم ذلك من عذاب ربهم. وقال: إنَّ المؤمن جمع إحساناً وشفقة،^(١) وقال: لقد أدركت أقواماً كانوا من حسناتهم أن تُردَّ عليهم؛ أشفقَ منكم على سيئاتكم أن تُعذبوا عليها.^(٢)

المطلب الرابع: التواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ (العصر: ١ - ٢)

قال ابن القيم رحمه الله (ت ٧٥١) في أسباب السعادة والنجاة من الشرور: «فعلَمَ أنَّ شرور الدنيا والآخرة إنما هي الجهل بما جاء به الرسول ﷺ والخروج عنه، وهذا برهان قاطع على أنه لا نجاة للعبد ولا سعادة إلاَّ باجتهاده في معرفة ما جاء به الرسول ﷺ علماً، والقيام به عملاً. وكمال هذه السعادة بأمرين آخرين: أحدهما: دعوة الخلق إليه، والثاني: صبره وجهاده على تلك الدعوة. فأنحصر الكمال الإنساني في هذه المراتب الأربعة: إحداها العلم بما جاء به الرسول. الثانية: العمل به. الثالثة: بثُّه في الناس، ودعوتهم إليه. الرابعة: صبره وجهاده في أدائه وتنفيذه. ومن تطلَّعت همته إلى معرفة ما كان عليه الصحابة وأراد اتباعهم، فهذه طريقتهم حقاً»^(٣).

والثبات على الحق يحتاج إلى التذكير والتواصي؛ لئلا يضعف عند البلاء، فإنَّ الابتلاء من سنن الله في خلقه، قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران ١٨٦)، وذكر النبي ﷺ مراتب الناس في البلاء وثواب الصبر عليه، فقال: «إنَّ من أشدَّ الناس بلاء الأنبياء، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ الذين يلونهم»^(٤).

وكان النبي ﷺ يوطن أصحابه على الصبر في ذات الله تعالى، قال خباب بن الأرت رضي الله عنه: أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة، وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمرُّ وجهه، فقال: «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد

(١) الطبري، «جامع البيان»، ١٧: ٦٧.

(٢) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١٥: ٥٧.

(٣) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «الرسالة التبوكية» ضمن «جامع الرسائل»، تحقيق محمد عزيز شمس، (ط١)، مكة: دار عالم الفوائد، (١٤٢٥)، ص ٤٩.

(٤) أخرجه الإمام أحمد برقم ٢٧٠٧٩ من حديث فاطمة أخت حذيفة بن اليمان رضي الله عنها بإسناد صحيح.

ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مَفْرَقِ رأسه، فيُشَقُّ بأثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليَتِمَّنَ اللهُ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه»^(١).

المبحث الرابع: برامج لتزكية طلاب الكليات الشرعية

هذه جملة من المقترحات العملية يمكن من خلالها تطبيق الأصول السابقة، وتكميل ما تُقدِّمه الكليات الشرعية لطلابها من خلال المقررات الدراسية، بل هي في سبيل التأكيد عليه، وتنمير أثرها فيهم، وفتح مجالات رَحيبة تُستثمر في تزكية الطلاب وتنمية قدراتهم. وقد حرصت على أن تشمل مراحل العملية التعليمية من وعاية العلم بعد تلقيه، والعمل به، وتبليغه، كما حرصت أن تكون متوافقة مع ما تطمح إليه الكليات الشرعية من تحقيق معايير الجودة في التعليم الجامعي، وتبلي ما يبحث عنه أرباب العمل من الظَّفَر بالقوي الأمين. ومن المناسب أن تبتكر الكليات الشرعية ممارسات لتنفيذ هذه البرامج تتميز بها ضمن خطة قابلة للقياس، وترتبط بمهارات الطلاب وكفاءاتهم، ويمنحون عليها شهادة أهلية كما يمنحون شهادة للتخرُّج من البرنامج.

المطلب الأول: التدريب على معرفة النافع، وطريقة الوصول إليه.

وهذا أحد أسس القوة في الدين التي أرشد إليها النبي ﷺ في الحديث الجامع الذي بين فيه سبيل القوة في الدين، وطريق تحقيق المطلوبات الدينية والدينية، وهو ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، من قوله ﷺ: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل؛ فإن «لو» تفتح عمل الشيطان»^(٢).

فبدأ الحديث بقاعدة عامّة، وهي أن جميع المؤمنين على خير، وذكر الصفة يفيد التعليل؛ أي أن هذه الخيرية سببها الإيمان، وهي الوصف المشترك بين القوي والضعيف، وأن المؤمن القوي أحبُّ إلى الله تعالى لما عنده من قوة الإرادة الباعثة إلى الطاعة والمباعدة عن المعصية. ثم أرشد إلى طريق تحقيق الخيرية بالحرص على ما ينفع، وهو يستلزم العلم به وبذلل السبب لتحصيله، وأمر بالاستعانة بالله تعالى فلا يكون الاعتماد على الأسباب، وهذه حقيقة التوكُّل، ثم ختم بأنّه إن فعل ما سبق ولم يتحقّق مطلوبه فعليه في جانب المعرفة أن يعلم أنّ ما أصابه فبقدر

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار: باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ح ٢٨٥٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب القدر ح ٢٦٦٤.

اللَّهُ، وفي جانب العمل عليه أن يُجانب العجز والكسل، ويعاود العمل.

وفي الحديث نكتةٌ حيث أضاف النَّفْعَ إلى كافِ المخاطَبِ، فاقْتَضَى أَنَّ النَّفْعَ يُسْتَصْحَبُ فيه حال الشخص، فالنَّفْعُ يختلف باختلاف الأشخاص وباختلاف الحال والزمان والمكان، وكان من هدي النبي ﷺ مراعاة اختلاف أحوال الأشخاص، وهذا ما استنبطه العلماء من تنوع أجوبة النبي ﷺ لمن كان يسأله عن أفضل الأعمال.

وأحسن بالكليات حينما تدرَّب طلابها على تطبيق ما تضمنه الحديث من التوجيهات، ومنها معرفة ما ينفع، وطريقة الوصول إليه، فالمتعلِّم لقلَّة درايته وخبرته قد يحرص على ما لا يناسبه، وقد يحرص على ما غيره أولى منه أو على ما فيه ضررٌ عليه، ومن المعلوم أن أحدًا لن يحرص على ما ينفعه حتى يعرفه، ويعرف الطريق الموصلة إليه، ويكون عنده من الإرادة والقوة ما يسلك به ذلك الطريق، ويعرف المعوقات التي قد تعرض له، وكيف يتعامل معها توفيقًا أو مغالبة. وكل هذا يحتاج إلى شرح وتدريب عملي وأدلة إرشادية، وإدخالهم في مواقف متنوعة تتطلب تحليل المعطيات واتخاذ القرارات وتجاوز الصعوبات.

المطلب الثاني: برنامج الثراء العلمي

تقدِّم الكليات الشرعية لطلابها ما ترى أهميته في التخصُّص العلمي وبمستوى الشهادة التي تمنحها، وعادةً ما يكون ذلك ملائمًا لغالب الطلبة، فهي لا تشمل جميع فروع العلم الشرعي على قدر واحد، ولا تتناول كلَّ جزئيات التخصُّص، وفي المقابل فإنَّ من الطلبة من يكون فائقًا بسبب تكوينه السابق، أو لنباهته، أو لجِدِّه؛ فيحتاج إلى ما يشبع نهمته، وكان من هدي النبي ﷺ أن يعلم تعليمًا عامًا، وكان يخصُّ بعض أصحابه بشيء من العلم، وبَّوب على هذا الإمام البخاري في الصحيح بقوله: «باب من خصَّ بالعلم قومًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا»، وأثنى على أبي هريرة رضي الله عنه حين سأله: من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال له: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أولَّ منك، لما رأيت من حرصك على الحديث»^(١)، وهذا أصلٌ في ما اصطلح عليه في زماننا بمراعاة الفروق الفردية، ورعاية الموهوبين.

فبرنامج الثراء العلمي، برنامجٌ يراعي الفروق الفردية ويستهدف الفائقين والموهوبين، ومن فوائده أنه يشبع نهمة الطالب المجدِّ، سواءً في تخصُّصه أو في العلوم التي لا يتناولها تخصُّصه، ولعل من المناسب أن يقدم هذا البرنامج بطرق تغاير الطريقة الأكاديمية داخل القاعة؛ لتنوع خبرات الطالب العلميَّة ويكون أنشط له.

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم: باب الحرص على الحديث ح ٩٩.

المطلب الثالث: مدارس العلم

كان النبي ﷺ يعلم أصحابه رضي الله عنهم القرآن، وكان يدارسه جبريل عليه السلام القرآن في كل عام مرّة في رمضان^(١)، وكان يعجبه من العمل ما داوم عليه صاحبه^(٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جاء ناس إلى النبي ﷺ، فقالوا أن ابعت معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحطبون، فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء»^(٣)، والشاهد من هذا الخبر أنهم كانوا عدداً، وكان من هديهم مدارس العلم فيما بينهم.

وكثير من طلاب العلم لا يشقُّ عليهم حفظ نصٍّ، أو فهم مسألة، ولكن تشقُّ عليهم المراجعة وتذكّر المحفوظات والمفاهيم على الدوام؛ فإنَّ للمداومة مشقة تزيد على مشقة أصل العمل، بل قد يكون العمل في أصله خفيفاً، فإذا انضمت إليه المداومة ثقل^(٤)، ومما يهون ثقل العمل التعاون عليه والتواصي به، وجعله جادة مسلوكة.

ومدارسة العلم من سنّة العلماء، وتشمل مدارس المحفوظ، ومدارس المفهوم، وكلُّ منهما له غايته وثمرته التي نستفيدها مما ذكره ابن القيم رحمه الله في الفرق بين مقامي التذكّر والتفكّر، حيث قال: «وكلُّ من التذكّر والتفكّر له فائدة غير فائدة الآخر؛ فالتذكّر يفيد تكرار القلب على ما علمه وعرفه ليرسخ فيه ويثبت، ولا ينمحي فيذهب أثره من القلب جملة، والتفكّر يفيد تكثير العلم واستجلاب ما ليس حاصلًا عند القلب؛ فالتفكّر يحصّله والتذكّر يحفظه. ولهذا قال الحسن: «ما زال أهل العلم يعودون بالتذكّر على التفكّر، وبالتفكّر على التذكّر، ويناطقون القلوب، حتى نطقت بالحكمة»، فالتفكّر والتذكّر بذار العلم، وسقيه مطارحته، ومذاكرته تلقيحه، كما قال بعض السلف: «ملاقة الرجال تلقيح لأبائها»، فالمذاكرة به لقاح العقل. فالخير والسعادة في خزانة مفتاحها التفكّر؛ فإنّه لا بدّ من تفكّر وعلم يكون نتيجة الفكر، وحال يحدث للقلب من ذلك العلم»^(٥).

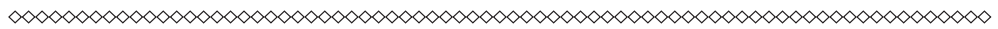
(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم: بابٌ أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان ح ١٩٠٢، ومسلم في كتاب الفضائل ح ٦١٤٩، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة ح ٦٧٧.

(٤) انظر: الشاطبي، «الموافقات»، ١٣٦:٢.

(٥) ابن قيم الجوزية، «مفتاح دار السعادة»، ١: ٥٢٥.



ومن فوائد المدارس حصول الأجر، وتثبيت المحفوظ والمفهوم ليكون حاضرًا بالبديهة، سهل الانقياد عند التناد، ومن فوائدها أن جهد الطالب يتوفر بعد ذلك على التوسع في العلم والتعمق فيه، ومن فوائدها كذلك تحرير العلم وتنقيحه، وزيادته وتكثيره، واستخراج ما خفي من المسائل بما لا يحصل. دون المدارس. إلا مع الزمن الطويل.^(١)

المطلب الرابع: التوجيه والإرشاد

تقدم التأكيد على أصالة التزكية في العلم الشرعي، والتزكية تحتاج إلى رعاية وتعاهد كتعاهد الزرع، والتوجيه والإرشاد يقومان مقام هذا التعاهد.

ويندرج التوجيه والإرشاد تحت أصليين عظيمين من الأصول الشرعية هما: النصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد وردا في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله (ت ١٣٧٦) في حاصلي معنى الآية: «وهذا إرشاد من الله للمؤمنين أن يكون منهم جماعة متصدية للدعوة إلى سبيله وإرشاد الخلق إلى دينه، ويدخل في ذلك العلماء المعلمون للدين، والوعاظ الذين يدعون أهل الأديان إلى الدخول في دين الإسلام، ويدعون المنحرفين إلى الاستقامة، والمجاهدون في سبيل الله، والمتصدون لتفقد أحوال الناس وإلزامهم بالشرع كالصلوات الخمس والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من شرائع الإسلام، وكتفقد المكاييل والموازين وتفقده أهل الأسواق ومنعهم من الغش والمعاملات الباطلة، وكل هذه الأمور من فروع الكفايات كما تدل عليه الآية الكريمة»^(٢).

وقال النبي ﷺ في النصيحة: «الدين النصيحة» قالوا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»^(٣)، وكان من هديه ﷺ أن يعم بالتوجيه والإرشاد، وربما خص بعض أصحابه كما خص معاذ بن جبل ﷺ حينما أخذ بيده وقال له: «يا معاذ، والله إنني لأحبك والله إنني لأحبك. فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»^(٤)، وأوصى عبد الله بن عباس رضي الله عنه بالوصية الجامعة المشهورة حينما كان رديفه على الدابة، فقال له: «يا غلام، إنني أعلمك كلمات؛ احفظ الله يحفظك» الحديث^(٥).

(١) انظر في المذاكرة: «فن المذاكرة عند المحدثين معالمه وأعلامه». (ط١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٢٤).

(٢) السعدي، «تفسير الكريم الرحمن»، ص ١٤٢.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ح ٥٥، من حديث تميم الداري رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة: باب في الاستغفار ح ١٥٢٢، والنسائي: كتاب السهو: نوع آخر من الدعاء ح ١٢٠٣، وابن حبان كما في الإحسان ح ٢٠٢٠، وهو حديث صحيح.

(٥) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة والرفاق والورع عن رسول الله ﷺ: باب ح ٢٥١٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وكان ﷺ لا يقرُّ أحدًا على خطأ سواء كان في الاعتقاد أو المعاملات أو الأخلاق، قال له رجلٌ مرّةً: ما شاء الله وشئت. فقال: «جعلتُ لله نداً. ما شاء الله وحده»^(١)، وعيّر أبو ذرُّ رضي الله عنه رجلاً بأمه، فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا ذرُّ أعيرته بأمه؟ إنك امرؤٌ فيك جاهلية» الحديث^(٢)، ومرَّ ﷺ على صُبْرَة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء يا رسول الله. قال: «أفلاً جعلته فوق الطعام كي يراه النَّاسُ. من غشَّ فليس مني»^(٣)، وقال لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «ألم أخبر أنّك تقوم الليل وتصوم النهار؟» قلت: إنِّي أفعل ذلك. قال: «فإنك إذا فعلت ذلك هَجَمَت عينُك، ونَفِهَت نفسُك، وإنَّ لنفسك حقٌّ، ولأهلك حقٌّ، فصُم وأفطر، وقم ونم»^(٤).

والطلاب أحقُّ من رُعي بالتوجيه والتهديب حتى يستقيموا، وهذا الدور منوط بالأساتذة وإدارة الكلية والإرشاد الطلابي، بل والطلاب أنفسهم، كلُّ في مجاله، ويبقى دور إدارة الكلية مهمًّا كما قال عثمان رضي الله عنه: «ما يزع الإمام أكثر مما يزع القرآن»^(٥).

المطلب الخامس: التدريب على تبليغ العلم

تقدّم أن من دور الكلية تربية الطلاب على تبليغ العلم وهداية الناس، ويكون ذلك من خلال التدريب العملي، ويدرب على استعمال الأساليب المناسبة للمخاطبين على اختلاف مراتبهم وطبائعهم، والطلاب يختلفون فيما جُبلوا عليه من الأخلاق والطباع، فينبغي توجيههم وتدريبهم ليخالطوا الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا ينعزلوا عنهم، فقد قال الرسول ﷺ: «المسلم إذا كان يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»^(٦).

وإسناده حسن، فيه قيس بن الحجاج الكلاعي، قال فيه ابن حجر: صدوق. (ابن حجر، «تقريب التهذيب»، ترجمة: ٥٥٦٨).

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: باب قول الرجل: ما شاء الله وشئت ح ٧٨٢، من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان: باب المعاصي من أمر الجاهلية ح ٣٠، ومسلم فيه ح ١٦٦١، بنحوه.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ح ١٠٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التهجد بالليل: باب ح ١١٥٢، ومسلم في كتاب الصيام ح ١١٥٩، بنحوه.

(٥) رواه ابن عبد البر في «التمهيد» ١: ١١٨ من طريق الإمام مالك أن عثمان رضي الله عنه كان يقول: ويدلُّ لصحة معناه قوله تعالى: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيُقُومَ الْإِنْسَانُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ» (الحديد: ٢٥)، وذكر الحديد بعد الكتاب فيه إشارة إلى إعمال السيف عند الإباء بعد إقامة الحجة، أو كما عبّر ابن القيم بقوله: «ذكر الكتاب الهادي والحديد الناصر». محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، «بدائع الفوائد». تحقيق علي العمران، (ط ١، مكة: عالم الفوائد، ١٤٢٥)، ٢: ٤١٥، وانظر: محمد الأمين الشنقيطي، «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن». (ط ١، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦)، ١: ٧١.

(٦) أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق ح ٢٥٠٧، واللفظ له، وابن ماجه في كتاب الفتن: باب الصبر على البلاء ح ٤٠٢٢، من طريق شعبة عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ، وعند ابن ماجه أنه عبد الله بن عمر رضي الله عنه. وإسناد الترمذي صحيح، كفيينا تدليس الأعمش برواية شعبة عنه، وسماع يحيى بن وثاب ثابت عن عبد

والتعليم والدعوة يحتاجان إلى دُرْبَة وصبر وتوجيه، وقد قال النبي ﷺ: «ما من نبي إلا رعى الغنم»^(١).

ومما يُؤثّر في التدريب على التعليم والفتيا أنّ مجاهد بن جبر رحمه الله قال: قال ابن عباس لسعيد بن جبّير: حدّث. فقال: حدّث وأنت ههنا؟! فقال: أليس من نعمة الله عليك أن تتحدّث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت علمتكم؟!^(٢) وأمر عكرمة فقال له: انطلق فأفت الناس وأنا لك عون. قال قلت: لو كان مع الناس مثلهم أفتيتهم. قال: انطلق فأفت الناس، فمن سألك عمّا يعنيه فأفته، ومن سألك عمّا لا يعنيه فلا تقته، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس.^(٣)

ويمكن أن تمارس الكليّات هذا الدور مع طلابها داخل الكلية أو خارجها من خلال التدريب العملي، والتطبيق الميداني، ومشاريع التخرّج، خاصة وأنّ الكليّات الشرعية من أوسع التخصصات مجالاً، فما من مسلم إلا وهو بحاجة إلى العلم الشرعي، بل وغير المسلم أيضاً بحاجة إلى أن يُعرّف الإسلام ويُدعى إليه.

المطلب السادس: التواصل مع الطلاب

كان الصحابة رضي الله عنهم يرجعون إلى النبي ﷺ امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء ٨٣)، فكانوا يرجعون إليه فيما يعرض لهم إن عرضت لأحدهم شبهة أو شهوة، فعن أبي أمامة رضي الله عنه أنّ فتى شاباً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فحاوره النبي ﷺ وأزال ما في نفسه بالحوار المقنع^(٤)، وسألوه فقالوا: إنّنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلّم به. قال: «وقد وجدتموه؟» قالوا: نعم. قال: «ذاك صريح الإيمان»^(٥)، في قصص كثيرة مشهورة.

وطالب العلم بحاجة إلى من يجيبه عن استشكالاته، ولا يتجاوزها بذريعة خروجها عن مضردات المقرّر أو ضيق الوقت؛ نعم لقاعة الدرس حدودها، ولكنّها بكل حال ليست حدوداً للعلم! ويخشى على الطالب حينئذ أن يلجأ إلى غير الثقات المؤتمنين.

الله بن عمر رضي الله عنه. وانظر: الألباني، «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، ٢: ٦١٧ رقم ٩٢٩.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة: باب رعي الغنم على قرابط ٢٢٠٦ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٨: ٢٧٤ رقم ٩٠٧٦، وابن أبي حاتم، «الجرح والتعديل»، ٩: ٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ٧: ٨، والبيهقي في «المدخل» ٢: ٨٦٧ رقم ١٩٠٨.

(٤) أخرجه الإمام أحمد ح ٢٢٢١١ بإسناد صحيح.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ح ٣٥٧.

ويؤكد أهمية هذا النوع من التواصل مع الطلاب وخطورة التهاون فيه دراسة حول دور الأستاذ في التعليم الجامعي، وكان من أهم نتائجها:

أن أدوار أعضاء هيئة التدريس تركز بدرجة كبيرة على مجرد تشجيع للطلاب وتحفيزهم على استغلال قدراتهم وطاقاتهم، وتوضيح خطورة التعرض للتيارات الفكرية المختلفة، وتركز بدرجة متوسطة على تقبل أفكار الطلاب برحابة صدر، وخاصة الأفكار والآراء والتوجهات المتعلقة بالأمر الديني، وخاصة في المسائل والقضايا الفقهية والعقدية، واتفقت عينة الدراسة على أن هناك قصوراً واضحاً في مساعدة الطلاب على تمييز النافع والضار من الثقافات والتيارات الفكرية الوافدة، وتحذير الطلاب من الانخداع بأفكار أصحاب التيارات الفكرية المنحرفة، وعلى ضعف في القدرة على التواصل من خلال التقنيات الحديثة.^(١)

ونخلص من هذه الدراسة إلى الحاجة الكبيرة إلى التواصل الفعال، وأن الطلاب تتقصصهم الجوانب المهارية والخبرات العملية سواء في تحليل المواقف التي يواجهونها في حياتهم أو يتوقع منهم أن يواجهوها في المستقبل، أو في تنزيل ما تعلموه على الواقع والمواقف التي يمرون بها، أو في التواصل معهم بالوسائل التي يعرفونها.

وختاماً، فإن التواصل مع الطلاب يبدأ بالتحاقهم بالكلية، ولا ينتهي بتخرجهم منها، فالطالب ابن كليته وثمرتها، يحمل اسمها وشهادتها، فهو منها شاء أم أبى، ولا يمكنه أن يتقطع عن أساتذته وقد تحمل العلم عن طريقهم، ومن هنا فينبغي أن يستمر التواصل مع الخريجين بأنواع التواصل المناسبة، ويستمر التوجيه والإرشاد والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

الخاتمة:

وبعد، فإن أمام طلاب الكليات الشرعية متغيرات كثيرة، وللكليات الشرعية دور كبير في تحصيلهم وتهيئتهم ليكونوا هداة مهتدين، وقد خلصت في هذا البحث إلى عدة نتائج من أهمها:

١. منزلة التزكية من الدين، وأنها من مقاصد بعثة النبي ﷺ، ولا تنفك عن المعنى الشرعي للفقهاء في الدين.

٢. على الكليات الشرعية أن تتأسى بالنبي ﷺ في تعليمه، وتستفيد من هدي الصحابة رضي الله عنهم في تلقي العلم وتبليغه لتحصل للطلاب حقيقة التزكية.

(١) شملت الدراسة ١٠٠٠ طالب من كليات جامعة القصيم منها كلية الشريعة. انظر: محمد عبد العزيز الثويني وعبد الناصر راضي محمد، «دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء دعايات العولمة». مجلة العلوم التربوية والنفسية مج ٧، ٢٤. (٢٠١٤): ٩٥٧-١٠٥٠



٣. للتزكية أثرٌ كبيرٌ في العصمة من فتن الشبهات القادحة في التصديق والشهوات القادحة في الامتثال.

٤. ذكرتُ أحدَ عشرَ أصلاً يستعان بها على تزكية الطلاب، وضبط سلوكهم، ويمكن أن يُستخلص من هدي النبي ﷺ أكثر من ذلك.

٥. يوجد عددٌ من الممارسات التي تتادي بها الجودة قد أرشد إليها النبي ﷺ بقوله أو فعله أو تقريره، ومن هنا اقترحت ستة برامج تعزز دور الكليات في تزكية الطلاب.

٦. يبدأ دور الكليات في رعاية طلابها بدخولهم إليها، ولا ينتهي بتخرجهم منها.

٧. أوصي بتوسيع البحث في مجال تزكية الطلاب، واستخراج القواعد التفصيلية للتزكية، واستخراج قواعد العلم والعمل من السنة النبوية، وجعلها في برامج عملية تناسب الكليات الشرعية والطلاب.

٨. أوصي بتفعيل توصيات المؤتمرات والندوات التي عقدت حول دور المؤسسات التعليمية والمعلمين في توجيه الشباب ودورهم في المجتمع وقضاياها المختلفة، بما يناسب رسالة الكليات الشرعية.

والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع:

١. ابن عاشور، محمد الطاهر. «تفسير التحرير والتوير». (مصور عن طبعة تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

٢. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. «إغاثة اللفهان في مصاديق الشيطان». تحقيق محمد عزيز. (ط٢، مكة: عالم الفوائد، ١٤٣٦).

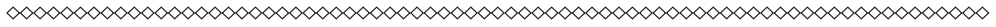
٣. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. «الرسالة التبوكية» ضمن «جامع الرسائل». تحقيق محمد عزيز شمس. (ط١، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٥).

٤. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. «رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه» ضمن «مجموع الرسائل». تحقيق محمد عزيز شمس. (ط١، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٥).

٥. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. «طريق الهجرتين وباب السعادتين». تحقيق محمد أجمل الإصلاحي. (ط١، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٩).

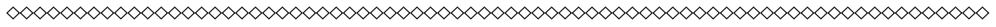


٦. الأصهباني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. «المسند المستخرج على صحيح مسلم». تحقيق محمد حسن الشافعي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧).
٧. الألباني، محمد ناصر الدين. «سلسلة الأحاديث الصحيحة». (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨).
٨. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. «تفسير البحر المحيط». تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣).
٩. البخاري، محمد بن إسماعيل. «الأدب المفرد». تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (ط٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩).
١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل. «الجامع الصحيح». (ط١، الرياض: دار السلام، ١٤٢٠).
١١. البغدادي، أحمد بن علي الخطيب. «اقتضاء العلم العمل». تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. (ط٥، بيروت: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤).
١٢. البغدادي، أحمد بن علي الخطيب. «الكفاية في معرفة أصول الرواية». تحقيق إبراهيم الدمياطي. (ط١، مصر: مكتبة ابن عباس، ٢٠٠٢م).
١٣. البقاعي، إبراهيم بن عمر. «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور». (تصوير: القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، عن الهند: طبعة دائرة المعارف العثمانية).
١٤. البيهقي، أحمد بن الحسين. «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة». تحقيق عبد المعطي قلعي. (ط١، القاهرة: دار الريان، ١٤٠٨).
١٥. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. «الجامع». (ط١، الرياض: دار السلام، ١٤٢٠).
١٦. الجزري، مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير. «النهاية في غريب الحديث والأثر». تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي. (بيروت: تصوير المكتبة العلمية بدون).
١٧. الحراني، أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية. «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية». جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه. (المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥).
١٨. الحراني، أحمد بن عبد الحلیم. «الوصية الكبرى». تحقيق محمد الحمود. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٠٧).

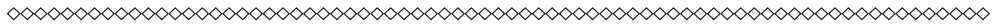


١٩. الحراني، أحمد بن عبد الحلیم. «درء تعارض العقل والنقل». تحقيق محمد رشاد سالم. (ط٢، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١).
٢٠. الحلبي، أحمد بن يوسف السمين. «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ». تحقيق محمد التونجي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٤).
٢١. الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب. «شرح حديث: ما ذئبان جائعان». تحقيق بدر البدر. (ط١، الشارقة: دار الفتح، ١٤١٤).
٢٢. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. «المسند». تحقيق فواز زمرلي وخالد العلمي. (ط١، القاهرة: دار الريان، ١٤٠٧).
٢٣. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. «جامع البيان في القراءات السبع المشهورة». تحقيق محمد صدوق الجزائري. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦).
٢٤. الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير. «البداية والنهاية». تحقيق عبد الله التركي. (ط١، مصر: دار هجر، ١٤١٧).
٢٥. الذهبي، محمد بن أحمد. «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام». تحقيق عمر عبد السلام تدمري. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، سنوات متفرقة).
٢٦. الذهبي، محمد بن أحمد. «سير أعلام النبلاء». تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨).
٢٧. الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم. «الجرح والتعديل». (تصوير دار الكتاب الإسلامي عن: الهند: دائرة المعارف العثمانية).
٢٨. الرؤاسي، وكيع بن الجراح. «الزهد». تحقيق عبد الرحمن الفريوائي. (ط١، المدينة النبوية: مكتبة الدار، ١٤٠٤).
٢٩. الزُّرَّعي، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. «بدائع الفوائد». تحقيق علي العمران، (ط١، مكة: عالم الفوائد، ١٤٢٥).
٣٠. الزُّرَّعي، محمد بن أبي بكر. «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة». تحقيق عبد الرحمن قائد. (ط٢، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٦).
٣١. الزهري، محمد بن سعد. «الطبقات الكبير». تحقيق علي محمد عمير. (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٣٤).

٣٢. السجستاني، سليمان بن الأشعث. «السنن». تحقيق محمد عوامة. (ط١، مكة: دار القبله، ومؤسسة الريان، والمكتبة المكية، ١٤١٩).
٣٣. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. «القواعد الحسان لتفسير القرآن». (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠).
٣٤. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن». تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠).
٣٥. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر محمد «قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة». تحقيق خليل محيي الدين الميس. (ط١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥).
٣٦. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. «الموافقات». تحقيق مشهور حسن سلمان. (ط١، الدمام: دار ابن عفان، ١٤١٧).
٣٧. الشنقيطي، محمد الأمين. «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن». (ط١، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦).
٣٨. الشيباني، الإمام أحمد بن حنبل. «الزهد». (ط١، القاهرة: دار الريان، ١٤٠٨).
٣٩. الشيباني، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. «المسند». تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦).
٤٠. الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٤).
٤١. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد. «بيان ما أشكل من حديث رسول الله ﷺ مشكل الآثار». تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥).
٤٢. الطيبي، حسين بن محمد. «الكاشف عن حقائق السنن». تحقيق المفتي عبد الغفار محب الله وآخرون. (ط١، باكستان: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ١٤١٣).
٤٣. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. «تقريب التهذيب». تحقيق محمد عوامة. (ط٢، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠).
٤٤. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. «تهذيب التهذيب». تحقيق إبراهيم الزبيق وعادل مرشد. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢).
٤٥. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. «فتح الباري بشرح البخاري». (مصور عن ط١،



- بولاق: طبعة المطبعة الكبرى الأميرية، (١٣٠١).
٤٦. الغرناطي، أحمد بن الزبير. «ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل». تحقيق محمود كامل أحمد. (بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٥).
٤٧. الفارسي، علي بن بلبان. «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان». تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨).
٤٨. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. «القاموس المحيط». (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦).
٤٩. القاسمي، محمد جمال الدين. «محاسن التأويل». تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨).
٥٠. القرطبي، محمد بن أحمد. «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧).
٥١. القزويني، أحمد بن فارس. «معجم مقاييس اللغة». تحقيق عبد السلام هارون. (تصوير ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١١).
٥٢. القزويني، محمد بن يزيد. «السنن». تحقيق جمعية المكنز الإسلامي. (ط١، جدة: دار المنهاج، ١٤٢٧).
٥٣. القسطلاني، أحمد بن محمد. «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري». (مصور عن: ط٦، بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٠٤).
٥٤. الكنانسي، إبراهيم بن سعد الله بن جماعة. «تذكرة السامع والمتكلم». تحقيق محمد هاشم الندوي. (مصورة عن: الهند دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٤).
٥٥. المباركفوري، عبيد الله بن عبد السلام. «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح». (ط٢، بنارس: إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، ١٤٠٥).
٥٦. محمد عبد العزيز الثويني وعبد الناصر راضي محمد، «دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة». مجلة العلوم التربوية والنفسية مج٧، ع٢٤. (٢٠١٤): ٩٥٧-١٠٥٠.
٥٧. المروزي، عبد الله بن المبارك. «الزهد». تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. (تصوير



دار الكتب العلمية).

٥٨. المطلبي، محمد بن إسحاق بن يسار. «السيرة». تحقيق محمد حميد الله. (الرياض: دار الخاني، ١٤٠١).

٥٩. المعافري، عبد الملك بن هشام. «السيرة النبوية». (القاهرة: دار الفكر).

٦٠. النمري، أبو عمر يوسف بن عبد البر. «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد». تحقيق مجموعة باحثين. (ط١، تصوير القاهرة: مكتبة ابن تيمية عن طبعة المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).

٦١. النمري، أبو عمر يوسف بن عبد البر. «جامع بيان العلم وفضله». تحقيق أبي الأشبال الزهيري. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٤).

٦٢. النووي، محمد بن شرف. «منهاج المحدثين وسبيل طالبه المحققين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري». تحقيق مازن بن محمد السرساوي. (ط١، دمشق: دار المنهاج القويم، ١٤٤١).

٦٣. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. «المسند الصحيح صحيح مسلم». (ط١، الرياض: دار السلام، ١٤٢٠).



د. رفيق أسعد رضوان

أستاذ الفقه المقارن المساعد بالجامعة الإسلامية بغزة

فقه الكرامة الإنسانية في الشريعة الإسلامية

The jurisprudence of human dignity in Islamic law

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوعاً مهماً يمثل أخلاقية عظيمة من أخلاقيات الإسلام الأ، وهي كرامة الإنسان، والشريعة الإسلامية شددت في هذا الأمر، وحرمت أي انتهاك لهذه الكرامة، وقد تناول الباحث حقيقة الكرامة الإنسانية، وأنواعها ثم تناول مظاهر الكرامة الإنسانية ثم ختم البحث بمبحث عن ضمانات الكرامة الإنسانية، وقد انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تكريم الشريعة للإنسان، وصون حقوقه كاملة غير منقوصة؛ فيجب أن يعامل معاملة أخلاقية، ولا ينقص من كرامته بأي وسيلة.

الكلمات المفتاحية: الكرامة الإنسانية، الشريعة الإسلامية.

Abstract

This research deals with an important topic that represents a great moral of the ethics of Islam, which is human dignity, and Islamic law stressed in this matter and prohibited any violation of this dignity. The researcher dealt with the reality of human dignity and its types, then dealt with manifestations of human dignity, and then concluded the research with a study on guarantees of human dignity. The research concluded with a set of results, the most important of which is the honoring of Sharia for man and the preservation of his full and undiminished rights, so he must be treated ethically, and do not detract from his dignity by any means.

Keywords: human dignity, Islamic law.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد ﷺ

وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين، أما بعد:

لقد اعتنت الشريعة الإسلامية بإظهار تكريم الإنسان لذاته، وهي عامة لكل إنسان، وهذا الإنسان هو محور الكون، وقد كلفه الله عز وجل مهمة ثقيلة وهي تعمير الأرض، وجاء الإسلام ليظهر هذه الكرامة، ويحافظ عليها؛ بل يعاقب كل من اعتدى عليها، والكرامة مرتبطة من حيث أنه إنسان بصرف النظر عن هويته، وجنسه، ولونه، ولغته، وحتى دينه.

ولأهمية الكرامة الإنسانية فقد شرعت قوانين وتشريعات للحفاظ على الكرامة الإنسانية، وهذا ما جاءت به الشريعة الإسلامية، وسبقت كل القوانين بتكريم الإنسان، والمحافظة على الكرامة، وتميزت الشريعة الإسلامية بالمحافظة على كرامة الإنسان نظرياً وتطبيقياً في حين أن كثير من القوانين اهتمت بذلك نظرياً، وانتهكته عملياً، وقد قمت بهذا البحث بإبراز مظاهر و ضمانات هذه الكرامة في الشريعة الإسلامية.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في الأمور الآتية:

يعتبر هذا الموضوع من القضايا المهمة في الفقه الإسلامي لما تمثله الكرامة الإنسانية من اعتبار والتشديد على الدعوة إليها من خلال الآيات والأحاديث.

الانتهاكات والتعديت على كرامة الإنسان في العصر الحديث برغم المواثيق والاتفاقيات.

الكرامة الإنسانية من الأخلاق العامة التي جاء الإسلام ليتممها.

إبراز سبق الإسلام في المحافظة على الكرامة الإنسانية، وشمول مصدره.

أسئلة البحث:

من خلال البحث نجيب عن التساؤلات الآتية:

ما حقيقة الكرامة الإنسانية؟

ما أنواع الكرامة الإنسانية؟

ما هي مظاهر الكرامة الإنسانية؟

ما هي ضمانات الكرامة الإنسانية؟

هدف البحث:

الإجابة عن الإشكاليات والتساؤلات التي تمَّ طرحها في مشكلة البحث.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي؛ لأنه المنهج الملائم لطبيعة البحث



وموضوعه؛ حيث جمعت المادة العلمية من مظانها، وهي مراجع الفقه وكتب التفسير وشروح الحديث، ووصفها وتحليلها؛ مؤصلاً للوصول إلى الأحكام الشرعية والنتائج.

خطة البحث:

ويشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: حقيقة الكرامة الإنسانية وأنواعها.

المبحث الثاني: مظاهر الكرامة الإنسانية.

المبحث الثالث: ضمانات حماية الكرامة الإنسانية في الشريعة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

حقيقة الكرامة الإنسانية وأنواعها

أولاً: حقيقة الكرامة الإنسانية:

الكرامة لغة: كرم بالضم كرمًا، فهو كريم، وقوم كرام، وكرماء، وأكرمه إكراماً، وكرمه تكريماً، أي عظمه ونزهه، والكرم هو الإعطاء بسهولة، والكريم الصفوح، والتكريم والإكرام بمعنى واحد والاسم منه كرامة، والإكرام والتكريم أن يوصل للإنسان نفع لا يصيبه منه ضرر، وأن يحيل ما يوصل شيئاً كريماً أو شريفاً.^(١)

يتبين للباحث ان الكرامة لغة تدور حول المعاني الآتية:

الزيادة، والنفع بسهولة، والعظمة، والشرف والفضل.

٢- الكرامة اصطلاحاً:

عرفت بأنها: «ظهور أمر خارق للعادة على يد شخص صالح غير مقارن بدعوى النبوة والرسالة»^(٢).

وعرفت بأنها: «إيصال الشيء الكريم النفس إلى المكرم، والتكريم جعل الشيء المكرم كريماً في ذاته»^(٣).

يتضح للباحث أن المراد في بحثنا المعنى الثاني، ويمكن تعريف الكرامة: «هو كون الفرد له

(١) الزبيدي: تاج العروس (٢٣٧/٢٣)، الرازي: مختار الصحاح (٢٦٨/١).

(٢) الجرجاني: التعريفات (ص: ١٨٤).

(٣) المناوي: التوقيف على مهمات التعريف (٢٨١/١).

قيمة واحترام لذاته».

٣- الإنسانية لغة:

الإنس البشر، والواحد إنسي، والجمع أناس، ويقال للمرأة إنسان، وقال ابن عباس رضي الله عنه: إنما سمي إنساناً لأنه عهد إليه فنسى، وأنس فلاناً أي لطفه وأزال وحشته»^(١).

ويتبين للباحث أن معنى الإنسانية لغة يدور حول المؤانسة والملاطفة.

٤- الإنسانية اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الإنسانية في الاصطلاح، ولكنها تدور حول معانٍ متقاربة كما يلي:

جاء تعريفها عند راغب ناصر: «هي جملة من الصفات التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات من القدرة على الحب والرحمة وإيذاء المشاعر»^(٢).

وجاء في معجم لغة الفقهاء: «الإنسان هو المخلوق الحي المفكر»^(٣).

وعرفها د أحمد مختار عمر: «مجموعة خصائص الجنس البشري التي تميزه عن غيره»^(٤).

ولذلك يمكن تعريف الإنسانية بأنها: «هي الصفات والخصائص التي تميز الإنسان عن

غيره».

٥- تعريف الكرامة الإنسانية:

مفهوم الكرامة الإنسانية مفهوم غامض ودقيق، ولذلك من الصعب أن نجد تعريفاً شاملاً، وسنتناول بعض التعريفات وهي كالآتي:

عرفها ابن عاشور: «هي مزية خص بها الله بني آدم من بين سائر المخلوقات الأرضية»^(٥).

وعرفها د أحمد مختار عمر بأنها: «مبدأ أخلاقي يقرر أن الإنسان ينبغي معاملته أنه غاية

في ذاته لا وسيلة، وكرامته من حيث أنه إنسان فوق كل اعتبار»^(٦).

ويمكن تعريف الكرامة الإنسانية بأنها: «قيمة ذاتية متمثلة بمجموعة من الخصائص

والصفات التي تميز الإنسان، وتجعله يشعر بالمساواة مع الآخرين.

(١) الرازي: مختار الصحاح (٢٢/١).

(٢) ناصر: ما هي الإنسانية mawdoo3.com.

(٣) قلعي: معجم لغة الفقهاء (١٩٢/١).

(٤) عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٣٠/١).

(٥) ابن عاشور: التحرير والتنوير (١٥٦/٥).

(٦) عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٣٠/١).

ثانياً: أنواع الكرامة الإنسانية:

كرامة ذاتية: هي الكرامة التي منحت للإنسان لذاته، ولكونه آدمياً، تسمى كرامة فطرية وعامة لقوله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ»^(١).

٢- كرامة مكتسبة: هي التي يكتسبها المسلم جراء إيمانه، وقد بيّن القرآن الكرامة المكتسبة في قوله: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»^(٢)، وقد ذكر بعض العلماء الفرق بين الكرامتين، فأطلقوا على الكرامة الأولى كرامة الإنسان، والثانية كرامة الإيمان^(٣).

لذلك نجد أن الإسلام جاء منادياً باحترام كرامة الإنسان، والحفاظ عليها، وجعلها شيئاً مقدماً لا يجوز انتهاكه والتعدي عليه.

المبحث الثاني

مظاهر الكرامة الإنسانية

إن تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان له مظاهر عديدة، وفيما يلي ذكر أهم المظاهر:

١- إيجاد الإنسان من عدم:

فقد خلق الله الإنسان ولم يكن شيئاً، وكان عدماً غير مذكور فسواه، وجعله خلقاً تاماً، وزوده بجميع الإمكانيات اللازمة للحياة، وذلك في قوله تعالى: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً»^(٤).

وجه الدلالة: في الآية يمن الله على الإنسان بأنه خلقه من عدم، وأوجده من لا شيء، ولم يكن معروفاً ولا مذكوراً^(٥).

(٢) النفخ فيه من روحه والأمر بالسجود لآدم: إن من كرامة الله على الإنسان بأنه نفخ فيه من روحه، وفي هذا يتحقق لهذا الإنسان الضعيف الاتصال بالملأ الأعلى والسمو الروحي، وزادت هذه الفضائل من الله على الإنسان بأن أمر الملائكة بالسجود له تكريماً وتمهيداً لاستخلافه في الأرض لقوله تعالى: «فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ»^(٦).

وجه الدلالة: في الآية تكريم للإنسان، وأن الله أتم خلقه، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة

(١) سورة الإسراء: آية رقم (٧٠).

(٢) سورة الحجرات: آية رقم (١٢).

(٣) دراز: دراسات إسلامية في ضوء العلاقات الاجتماعية والدولية (ص: ٢٥-٣٦).

(٤) سورة الإنسان: آية رقم ١.

(٥) القرطبي: تفسير (١١٩/١٩).

(٦) سورة الحجرات: آية رقم ٢٩.

بالسجود له من باب التكريم والتعظيم^(١).

(٣) إيداع مفاتيح المعرفة والإدراك في الإنسان:

مَيَّزَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ بِأَنْ أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهِ بَعْضَ مِفَاتِيحِ الْمَعْرِفَةِ، وَالتَّفَكُّرِ وَالنَّظَرِ مِثْلَ الْعَقْلِ وَالْبَصْرِ وَالسَّمْعِ وَمَيَّزَهُ عَنِ الْمَخْلُوقَاتِ جَمِيعاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ»^(٢).

وجه الدلالة: في الآية توضيح بأن الله أودع في هذا الإنسان مفاتيح المعرفة والإدراك لإصلاح معاشه ومعاده، وهذه من أعظم الكرامات.

(٤) خلق الله الإنسان في أحسن تقويم:

فَيَتَضَحَّ خَلْقَ اللَّهِ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»^(٣).

وجه الدلالة: فيها بيان بأن الله عز وجل خلق الإنسان في أحسن تقويم معتدلاً مستوياً مزيناً بالعقل^(٤).

(٥) منع الوساطة بين الله وعبده:

فَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ أَيُّ تَوْسُطٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبْدِهِ، فَيَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ سَوْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى دُونَ وَسِطَةٍ مِنْ أَحَدٍ، وَفِي هَذَا تَكْرِيمٌ كَبِيرٌ وَمَسَاوَاةٌ، وَاتِّصَالَ دَائِمٌ بَيْنَ اللَّهِ وَعِبْدِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»^(٥).

وجه الدلالة: في الآية دليل على قرب الله من عباده، وأنه يثيبهم على الطاعة، ويستجيب دعاء من دعاه دون واسطة من أحد^(٦).

(٦) استخلاف الله الإنسان في الأرض:

قَالَ تَعَالَى: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»^(٧).

(١) الصابوني: صفوة التفسير (١٢٦/٢).

(٢) سورة المؤمنون: آية رقم ٧٨.

(٣) سورة التين: آية رقم ٤.

(٤) القرطبي: تفسير (١١٤/٢٠).

(٥) سورة البقرة: آية رقم ١٨٦.

(٦) القرطبي: تفسير (٣٠٨/٢).

(٧) سورة البقرة: آية رقم ٣٠.



وجه الدلالة: بين الله تعالى في هذه الآية أنه استخلف الإنسان في الأرض لإقامة أحكامه والقضاء بشعره»^(١).

وجاء في الفواكه الدواني: «والله ما أنزل الله آدم إلى الأرض واستخلفه فيها لتتقيصه، وإنما أنزله حتى يقوم بوظائف التكليف وتكمل في آدم عبودية التعريف والتكليف، فعظمت منة الله عليه»^(٢).

(٧) إرسال الرسل وإنزال الكتب لهم:

فقد أرسل الرسل لتنذر الإنسان، وتبين له الطريق القويم، وتبعده عن الضلال، وأنزل الكتب السماوية تبياناً للأحكام، ومكارم الأخلاق لقوله تعالى: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»^(٣).

وجه الدلالة: فيها دليل على نعمة إرسال الرسل، والشرائع، وهورحمة وسعادة لهم في الدارين.

(٨) تكريم الإنسان حياً وميتاً:

فقد كرم الإسلام الإنسان حياً وميتاً، وسنستعرض ذلك كالاتي:

تكريمه حياً:

أما تكريمه حياً، فقد قرر له الإسلام مختلف الحقوق التي تكفل له حياة كريمة وتسهل مهمة خلافته في الأرض، وتحقق سعادته ومصالحه، وقد ذكر الفقهاء صوراً كثيرة تظهر كرامة الإنسان، وسنظهر بعضاً منها كالاتي:

أ- تحريم تعذيب الإنسان لنفسه أو لغيره:

- مَرَّ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ بِنِ حِزَامٍ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ بِالشَّامِ، قَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي الْجَزْيَةِ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»^(٤).

وجه الدلالة: الحديث فيه وعيد شديد لمن عذب الناس لانتهاكه لكرامة الإنسان التي يجب

(١) البغوي: تفسير (١٠٢/١).

(٢) النفرأوي: الفواكه الدواني (٨٥/١).

(٣) سورة آل عمران: آية رقم ١٦٤.

(٤) مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس (٢٠١٨/٤) ح ٢٦١٢.

أن تصان^(١).

- وكذلك نهى عن تعذيب الأسرى بالجوع والعطش ومعاملتهم معاملة حسنة^(٢)، قَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فِي بَنِي قُرَيْظَةَ بَعْدَ مَا احْتَرَقَ النَّهَارُ فِي يَوْمِ صَائِفٍ: «لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِمْ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ وَحَرَّ السَّلَاحِ. قِيلُوهُمْ حَتَّى يَبْرُدُوا. فَقِيلُوهُمْ حَتَّى أَبْرُدُوا، ثُمَّ رَاحُوا بِبِقَيْتِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ. وَقَدْ كَانَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَحْمَالِ التَّمْرِ فَتَنَرَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَكَانُوا يَكْدُمُونَهَا كَدَمَ الْحُمْرِ»^(٣).

- ونهى عن تعذيب نفسه لأن نفسه مصنونة مكرمة: «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُّهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ، وَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ»^(٤).

وجه الدلالة: الحديث واضح وصريح الدلالة على النهي عن تعذيب الإنسان لنفسه، ولا حاجة لله في ذلك، فالإنسان مكرم.

ب- النهي عن احتقار الآخرين والسخرية منهم:

فقد نهى الله سبحانه وتعالى من سخرية أحد من أحد ومن احتقار الآخرين،^(٥) فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَتَّجِسُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا يَبِعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»^(٦).

وجه الدلالة: فيه تحذير عظيم من احتقار المسلم؛ لأن الله أكرمه، وخلقته في أحسن تقويم وعظمه، فلا تحقير ولا استهزاء لمن عظم الله عز وجل^(٧).

وقال الفقهاء:^(٨)

- ومن السحت ما يأخذ الشاعر على الشعر، والضحك على الناس والسخرية منهم.

(١) النووي: شرح صحيح مسلم (١٦/١٦٧).

(٢) الكاساني: بدائع الصنائع (٢/١٧٤).

(٣) الشيباني: شرح السير الكبير (٢/١٢٧).

(٤) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصيته (٨/١٤٢) ح ٦٧٠.

(٥) الأوقاف: الموسوعة الفقهية (٣/٢٥٠).

(٦) مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخذله (٤/١٩٨٦) ح ٢٥٦٤.

(٧) ابن دقيق العيد: شرح الأربعين النووية (١/١١٦).

(٨) العيني: البناية (١٢/٨٩)، الأوقاف: الموسوعة الفقهية (١٠/٢٢٠).

ومن ارتكب شيئاً من التحقير، فقد ارتكب محرماً يعزر عليه شرعاً.

ج- أمر الإسلام بالمعاملة الإنسانية لغير المسلمين وأوجب الرفق بهم لآدميتهم، وكرم الإنسان من حيث هو إنسان، وقد جاءت آيات وأحاديث تدل على ذلك:

قوله تعالى: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»^(١).

وجه الدلالة: في الآية بيان أن الله لا ينهى المؤمنين عن الإحسان للذين لم يقاتلوا المؤمنين ولم يعتدوا عليهم.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوَجَّدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»^(٢).

عن جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ قِدَامَةَ التَّمِيمِيَّةِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالًا: أَوْصِنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ ذِمَّةٌ نَبِيكُمْ، وَرِزْقٌ عِيَالِكُمْ»^(٣).

وجه الدلالة من الحديث والأثر: الأمر بالمحافظة على أهل الذمة، وصون دمائهم وأموالهم وأعراضهم^(٤).

قال السرخسي «أمرنا بمراعاة حقوق أهل الذمة، وأن نجعل دماءهم كدمائنا، وأموالهم كأموالنا»^(٥).

القاعدة العامة في حقوق أهل الذمة «أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا»^(٦).

د- المعاملة الحسنة للعبيد:

إن الإسلام أعاد للرقيق إنسانيتهم التي كانت مهدورة قبل الإسلام عند شتى الأمم، ووضع قواعد جديدة لم تكن معهودة، وجوبت بالمقاومة من أصحاب النفوذ، وهذه القواعد تقوم على الإحسان والإنسانية، وعنيت الشريعة في إعتاق الرقاب، وفتحت لذلك أبواباً كثيرة، ومن تلك الأبواب النذور، والكفارات، والكتابة، والعتق لوجه الله بدون إيجاب، وهذه بعض الأدلة التي تدل على كرامة العبيد والرقيق في الإسلام:

(١) سورة الممتحنة: آية رقم ٨.

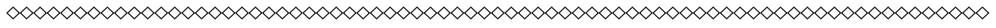
(٢) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم (٩٩/٤) ح ٢١٦٦.

(٣) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله (٩٨/٤) ح ٢١٦٢.

(٤) معظم شاه: فيض الباري (٢٣٩/٤).

(٥) السرخسي: المبسوط (١٣٦/١٠).

(٦) شيخي زاده: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (١/٣٦٢).



١- قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُ رَقَبَةً (١٣)﴾^(١).

وجه الدلالة: فيها حث للمؤمنين على سلوك طريق الخير، وفعالية النفس، وافتحام الحواجز النفسية والمادية التي تكون حاجزاً أمام الإنفاق في وجه الخير، وعلى رأسها إعتاق الأرقاء^(٢).

٢- ما جاء من حديث أبي ذر قال النبي ﷺ «نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبَسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يَكْلِفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَعْنِهِ عَلَيْهِ»^(٣).

وجه الدلالة: فيه أمر بالإحسان للعبيد ومعاملتهم المعاملة الإنسانية، وعدم تكليفهم بما لا يطيقون^(٤).

ه- نهى الإسلام عن سؤال الناس لمن لم تكن له حاجة ماسة حفاظاً على كرامته من السؤال والتذلل، وجاءت في ذلك أحاديث منها:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْتُرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلَيْسَتْ قِلَّةٌ أَوْ لَيْسَتْ كَثْرَةٌ»^(٥).

وجه الدلالة: فيه نهى عن سؤال الناس ليجمع الكثير من غير الحاجة إليه، ولما فيه من التذلل وإنقاص الكرامة.

و- أمر بستر العورة حتى يظهر الإنسان بمنظر يليق بكرامته، وبالصورة الحسنة التي خلقه الله عليها^(٦)، وأمر بالاستتار عند قضاء الحاجة حتى لا يكون مثل البهائم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلَيْسَتْ تَرْتَرٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ كَثِيبًا مِنْ رَمَلٍ فَلْيَسْتَدْبِرْهُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْعَبُ بِمَقَاعِدِ بَنِي آدَمَ، مَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَا حَرَجَ»^(٧).

وجه الدلالة: أمر بالاستتار عند قضاء الحاجة ما أمكن، وألا يكون قعود الإنسان في براح من الأرض تقع عليه أبصار الناظرين؛ فيتعرض لانتهاك الستر^(٨).

(١) سورة البلد: آية رقم ١١-١٣.

(٢) الناصري: التيسير في أحاديث التفسير (٤٣٠/٦).

(٣) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السباب واللعن (١٦/٨) ح ٨٠٥٠.

(٤) النووي: شرح صحيح مسلم (١٣٠/١١)، الأوقاف: الموسوعة الفقهية (٢٩/٢٢).

(٥) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس (٧٢٠/٢) ح ١٠٤١.

(٦) السرخسي: المبسوط (٥٩/٢)، الخطاب: مواهب الجليل (٢٦٩/١)، الشيرازي: التنبيه (٢٨:١)، المرادوي: الإنصاف (٤٧٧/١).

(٧) أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الاستتار في الخلاء (٩/١) ح ٣٥. قال الألباني: ضعيف في نفس المصدر.

(٨) الخطابي: معالم السنن (٢٤/١).

تكريمه ميتاً:

إن كرامة الإنسان لا تنتهي بانتهاء حياته؛ بل الإسلام حفظ للإنسان كرامته حتى بعد موته، ورتب على ذلك أحكاماً كثيرة من استحباب تعجيل دفنه، ووجوب غسله، وهو فرض على الكفاية وتكفينه والصلاة عليه»^(١).

واتفق الفقهاء على منع نبش القبر إلا لعذر، وغرض صحيح حفاظاً على حرمة الميت وكرامته^(٢).

وشدد على عدم امتهان جسده بعد موته، وعدم أذيته لما روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «كَسُرَ عَظْمُ الْمَيِّتِ كَكَسْرِ حَيًّا»^(٣).
وجه الدلالة: إشارة إلى عدم إهانة الميت، ومن أهانه أثم^(٤).

وأمر ﷺ بالقيام للجنائز إذا مرت سواء كانت لمسلم أم غير مسلم؛ لما رواه جابر رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا جِنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا، فَلَمَّا ذَهَبْنَا لِنَحْمِلَ إِذَا هِيَ جِنَازَةٌ يَهُودِيٍّ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا هِيَ جِنَازَةٌ يَهُودِيٍّ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَوْتَ فَرَعٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ جِنَازَةً فَقُومُوا»^(٥).

كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجِنَازَةٍ، فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَيِّ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جِنَازَةٌ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ نَفْسًا»^(٦).

وجه الدلالة: في الحديثين احترام للنفس الإنسانية، وتعظيماً لأمر الله وهو الموت، وللقائمين بأمره وهم الملائكة^(٧).

وكذلك نهى عن التمثيل بالجنث احتراماً للميت وكرامته^(٨)، وذلك لما ورد من أحاديث، وهي

(١) ابن رشد: بداية المجتهد (٢٢٨/١)، الأوقاف: الموسوعة الفقهية (٤١٧/١٩).

(٢) الأوقاف: الموسوعة الفقهية (٤١٧/٢٩).

(٣) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب في النهي عن كسر عظم الميت (٥٦/١) ح ١٦١٦. قال الألباني: صحيح في نفس المصدر.

(٤) آبادي: عون المعبود (٢٤/٩).

(٥) أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب القيام للجنائز (٢٠٤/٢) ح ٢١٧٤. قال الألباني: صحيح في نفس المصدر.

(٦) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب من قام لجنائز يهودي (٨٥/٢) ح ١٢١٢.

(٧) الشوكاني: نيل الأوطار (٩٣/٤).

(٨) السرخسي: المبسوط (٥/١٠)، ابن رشد: بداية المجتهد (٤٤٨/٢)، الماوردي: الحاوي (١٧٥/١٤)، البهوتي: كشف

كالاتي:

- ١- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّهْبِ وَالْمُتَلَّةِ»^(١).
- ٢- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ: «سِيرُوا بِاسْمِ اللَّهِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا»^(٢).
- وجه الدلالة من الحديثين: فيهما احترام لكرامة الإنسان بعد موته، والنهي عن التمثيل بجسده وامتهانه^(٣).

ز- احترام إرادة الإنسان:

إن الإسلام احترم الإنسان، واعتبر إرادته أساساً في صحة أفعاله، ومعاملاته، وقد سبقت الشريعة الإسلامية غيرها من الشرائع في احترام الإرادة الإنسانية، ونجد هذا الأمر كالاتي:

١- اشترط في صحة العقود رضا وإرادة الإنسان، وذلك للدلالة التالية:

أ- قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ»^(٤).

وجه الدلالة: فيها دليل على اشتراط التراضي في العقود؛ لأن الله حرم أكل أموال الناس بالباطل

ب- عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ»^(٥).

وجه الدلالة: دليل على أن البيع الجائز الصحيح شرعاً هو الذي يصدر بإرادة العاقدین^(٦).

ج- جاء في الموسوعة الفقهية« لا خلاف بين الفقهاء أن حل أموال الناس منوط بالرضا»^(٧).

٢- منع الإكراه في كل التصرفات، واحترام إرادة الإنسان في اختيار عقيدته، والدليل على

القضاع (٥٢٩/٥).

- (١) البخاري: صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب النهب بغير إذن صاحبه (١٢٥/٢) ح ٢٤٧٤.
- (٢) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب وصية الإمام (٩٥٢/٢) ح ٢٨٥٧. قال الألباني: صحيح في نفس المصدر.
- (٣) العظيم آبادي: عون المعبود (١٩٦/٧).
- (٤) سورة النساء: آية رقم ٢٩.
- (٥) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب التجارات، باب بيع الخيار (٧٢٧/٢) ح ٢٧٥٧، قال الألباني: صحيح في نفس المصدر.
- (٦) الصنعاني: التتوير شرح الجامع الصغير (١٦٧/٤).
- (٧) الأوقاف: الموسوعة الفقهية (٢٢٢/٢٢).

ذلك قوله تعالى: «لَا

إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ»^(١).

وجه الدلالة: دليل إبطال الإكراه في الدين بسائر أنواعه، وفيه تمكين الإنسان من أن يختار دينه بإرادته^(٢).

٣- أبطل التصرفات التي تقع بالإكراه كما جاء فيما رواه أبو ذر الغفاري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَجَاوَزَ عَنَّا أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنَّسِيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»^(٣).

وجه الدلالة: في هذا الحديث رفع للإثم عن المكروه القاصد، والناسي؛ لأن المعبر الإرادة.

المبحث الثالث

ضمانات حماية الكرامة الإنسانية في الشريعة

أولاً: أن الكرامة الإنسانية ربانية المصدر:

القانون الإسلامي رباني المصدر أي أن هذا القانون من عند الله تعالى، وأنه الطريق الذي حطه الله لعباده ليسيروا عليه كما قال الله تعالى: «وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»^(٤)، وتعتبر هذه الصفة ضماناً أساسية من الضمانات التي تحمي الكرامة الإنسانية للأسباب التالية:^(٥)

١- الكمال والخلو من النقائص والتناقض:

فهذه الشريعة من عند الله كما قال تعالى: «أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ»^(٦) ولو كانت هذه الشريعة من عند البشر لكانت تعاني من النقائص؛ لأن كل عمل بشري يعتره النقص، وكذلك الشريعة معصومة من التناقض؛ لأن البشر يتناقضون؛ ويتبعون المزاج والهوى.

٢- العموم:

هذه الأحكام جاءت لعموم البشر، ولم تأت لقوم دون قوم، والخطاب عام، «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

(١) سورة البقرة: آية رقم ٢٥٦

(٢) ابن عاشور: التحرير والتنوير (٢٥/٣)

(٣) ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب المكروه والناسي (٦٢٩/١) ح ٢٠٤٣. قال الألباني: صحيح في نفس المصدر.

(٤) سورة الأنعام: آية رقم ٥٥.

(٥) السديري: الإسلام والدستور (٩٨/١).

(٦) سورة المائدة: آية رقم ٥٠.

كأفة للناس بشيراً ونذيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»^(١)، فهي تشمل جميع الناس المسلم وغير المسلم، والقوي والضعيف، والغني والفقير، وهذه من الضمانات التي تنظر إلى الإنسان من حيث أنه إنسان فتعطى حقوقه، وتحفظ كرامته، وكذلك العموم من حيث الزمان فهي صالحة لكل زمان، ولأن طبيعة الشريعة تجمع بين الثواب والمتغيرات، وهي لم تشرع لزم من دون زمن.

٣- أنها منحة ربانية:

فإن ربانية المصدر تدل على أن هذه الكرامة ليس تفضلاً من الحاكم للمحكومين، وإنما هي منحات إلهية ليس للبشر أن يمنعوها عن الناس.

٤- الاحترام وسهولة الانقياد:

فإن الأمر إذا كان من خالق البشر؛ فتجد البشر يتقادون بسهولة ويسر، ويحترمون الأوامر الإلهية، فإن الكرامة الإنسانية مصدر الأمر بها رباني؛ فسيكون هناك احترام وطاعة في معاملة البشر، ومثال ذلك تحريم الخمر^(٢).

٥- ربانية المصدر إنسانية الطابع:

إنه ليس هناك تناقض بين أنها ربانية في غايتها ووجهتها، وأن تكون إنسانية أيضاً؛ بل الإنسان له المكان الأكبر في الشريعة^(٣).

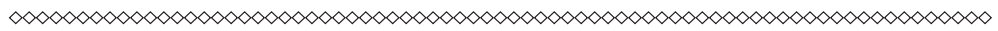
٦- الجمع بين العقاب الدنيوي والجزاء الآخروي:

فقد تميزت الشريعة الإسلامية بأنها لم تقتصر على العقاب الدنيوي الزاجر لمن يتعدى حدوده، ويعتدي عليه؛ بل هناك الجزاء الآخروي الذي يجعل الإنسان دائماً في حساب لنفسه حتى لو غابت عين القانون والدولة، وهذه إحدى الضمانات في المحافظة على حقوق الإنسان، ولذلك نجد أن في كل مسألة في الفقه تكلم عنها الفقهاء تكلموا على الحكم التكليفي لهذا الأمر من حيث الحل والحرمة، أو من حيث الفرض والتدب، وكذلك تكلموا من حيث الصحة و البطلان، فهو الجمع الدائم بين الجزاء الدنيوي والآخروي^(٤).

ثانياً: إقرار مبدأ ثنائية المسؤولية:

وهذا المبدأ هو مما تتميز به الشريعة الإسلامية عن غيرها من القوانين الوضعية،

(١) سورة سبأ: آية رقم ٢٨.
(٢) الكاساني: بدائع الصنائع (١١٣/٥)، النووي: المجموع (١١٩/٢٠).
(٣) القرضاوي: شريعة الإسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان (ص: ٢٥).
(٤) أبو الحاج: المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي (٢٣/١)، الأوقاف: الموسوعة الفقهية (٢٢/١).



فالمسؤولية مشتركة عند تنفيذ القانون بين الأفراد والسلطة، والحاكم والمحكوم، فالمسلم يحمل مسؤولية التبليغ تجاه نفسه، وتجاه الآخرين، ومما يدل على مشروعية هذا المبدأ أدلة من الكتاب والسنة:

أما الكتاب:

قوله تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^(١).

٢- قوله تعالى: «وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^(٢).

وجه الدلالة من الآيتين: فيهما بيان لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل مسلم، وأنهما من صفات المؤمنين، ويمثلان سياقاً للفضيلة ومحاربة الرذيلة^(٣).

أما من السنة:

١- فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»^(٤).

وجه الدلالة: الحديث واضح وصريح الدلالة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل مسلم على حسب قدرته واستطاعته^(٥).

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَلِمَةٌ رَاعٍ وَمَسْئُولٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَإِلِمَامٌ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(٦).

وجه الدلالة: أن الحديث واضح وصريح الدلالة على أن الكل مسؤول وحافظ ومؤتمن على

(١) سورة التوبة: آية رقم ٧١.

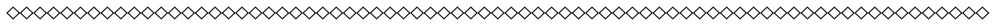
(٢) سورة آل عمران: آية رقم ١٠٤.

(٣) المراغي: تفسير المراغي (١٠/١٦٠)، ابن عاشور: التحرير والتنوير (٤/٤٩).

(٤) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان (١/٦٩) ح ٤٩.

(٥) الشوكاني: نيل الأوطار (٧/٢٠٧).

(٦) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه (٢/١٢٠) ح ٢٤٠٩.



الأمانة حسب موقعه، فالإمام مسؤول عمن تحت إمرته، وكذلك الرجل عن أهل بيته، والمرأة راعية لزوجها وأولادها، والخادم يحفظ مال سيده، فالمسؤولية على الجميع.

أما الإجماع:

أجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(١).

قد ظهر لنا جلياً، ومن خلال الأدلة؛ هذا المبدأ الذي رسخه الإسلام ليكون الفرد في المجتمع المسلم مساهماً في إرساء نظم الإسلام وقوانينه، ولذلك كان نظام الحسبة في الإسلام يقوم على حماية الأخلاق، والحقوق، والكرامة الإنسانية^(٢).

ويُعدُّ مبدأً ثنائية المسؤولية ضمناً فاعلاً لحماية كرامة الإنسان، وذلك للأسباب التالية:

٢- بناءً على ما سبق لا يستطيع أحد من أفراد المجتمع أن يتصل من مسؤولياته، وبذلك يتكاتف الجميع في ضمان هذا الحق، وهو الكرامة الإنسانية لكل إنسان.

٣- يُظهر هذا المبدأ التكامل بين كل مكونات المجتمع؛ بين الفرد والدولة في إرساء دولة القانون التي تستلهم أخلاقها ومبادئها من الشريعة الإسلامية^(٣).

ثالثاً: وحدة الأصل الإنساني:

إن الإسلام قد رسخ مفاهيم كانت غائبة عن أذهان الكثيرين، ووضع قواعد للتعامل الإنساني الذي يقوم على الرحمة والتعاون، ومن هذه القواعد وحدة الأصل الإنساني أي أن الناس جميعاً من أسرة واحدة مهما تباعدت الأمكنة، وانتشروا في أرجاء الأرض، وقد جاءت هذه الحقيقة بالكتاب والسنة:

أما الكتاب:

- قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»^(٤).

وجه الدلالة: الله عز وجل بيّن بأنه خلق جميع الخلق من نفس واحدة، فجميع البشر من آدم، ولذلك كان لهم حق على بعضهم البعض لاجتماعهم في النسب لأب واحد وأم واحدة^(٥).

قال في البحر المحيط «أخبر الله عز وجل أن بعضهم من بعض في أصل التوالد، ونبه تعالى

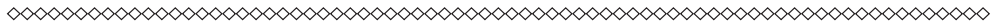
(١) النووي: شرح صحيح مسلم (٢١/٢).

(٢) ابن تيمية: الحسبة (٢/١).

(٣) القضاة: محمد أحمد، مبدأ ثنائية المسؤولية والجزاء، ajlounnews.net/indexmodule.

(٤) سورة النساء: آية رقم ١.

(٥) الطبري: تفسير الطبري (٥١٢/٧).



في أول هذه السورة على إيجاد الأصل، وتفرع العالم الإنساني منه ليحث على التوافق والتوادد والتعاطف، وعدم الاختلاف»^(١).

أما السنة:

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فِخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَخْمٌ مِنْ فَخْمٍ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ»، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ»^(٢).

وجه الدلالة: الحديث دليل على أن الناس جميعاً من أصل واحد، وجميعهم سواسية بهذا الأصل، فلا ينبغي لأحد أن يتفاخر على الآخر، وأن يحط من كرامته.

نجد أن إدراك هذا المبدأ، وهذه الحقيقة، وهي وحدة الأصل الإنساني فيه ضمانات من ضمانات الكرامة الإنسانية، وذلك للأسباب التالية:

١- إبراز للأخوة الإنسانية، وأن الجميع من أصل واحد، ولا ينبغي للأخ أن يقسو على أخيه الإنسان، وينتهك كرامته.

٢- هذا المبدأ يعمل على إيجاد القواسم المشتركة بين الإنسانية جمعاء، ويفتح به أبواباً من أبواب التعاون الإنساني لحماية حقوق الإنسان.

٣- إدراك وحدة الأصل الإنساني تؤدي إلى تعميق الأخوة الإنسانية والتعارف والتكافل، وأن الاختلاف هو اختلاف تنوع، وليس اختلاف تضاد.

٤- لا مجال في الإسلام لأي نوع من أنواع التمييز العنصري لطبقات أو فئات أو شعوب، وهذا ما أكدته الأدلة.

رابعاً: تحقيق العدالة والمساواة:

إن الشريعة جاءت لتحقيق العدالة والمساواة بين الناس، ولا يغدو مظلوماً أو محتقراً، ودلت على ذلك أحكام الشريعة ونصوصها.

أما العدالة: فالعدالة أساس كل علاقة إنسانية، والعدل أساس الملك، وأصل من الأصول التي قامت عليه الشريعة، والعدل واجب على كل إنسان، وعلى الحاكم والمحكوم، وهو مرتكز

(١) ابن حيان: البحر المحيط (٤٩٢/٣).

(٢) الإمام أحمد: مسند أحمد، مسند أبي هريرة (٤٥٥/١٦) ح ١٠٧٨١.

أساسي ارتكزت عليه الشريعة الإسلامية في إقرار الحقوق والكرامة للإنسان^(١).

ويجب على الإمام أن يقيم العدل، ويرفع الظلم عن الناس^(٢).

وجاءت أدلة ترسخ مبدأ العدل من الكتاب والسنة والأثر:

أما الكتاب:

١- قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»^(٣).

٢- قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ»^(٤).

وجه الدلالة من الآيتين: في الآيتين أمر بالعدل وأداء الأمانات، وأمر بالإحسان وعدم الجور، والميل إلى الباطل، وقول الحق ولو على النفس أو الوالدين أو الأقربين^(٥).

أما السنة:

- قَالَ مَعْقِلٌ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رِعِيَةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرِعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(٦).

وجه الدلالة: هنا تحذير من غش المتولي لأمر العامة، وفيه وعيد شديد لمن خانهم، وظلم،

ولم يقم العدل

فيهم^(٧).

أما الأثر:

- عَنْ أَبِي فِرَاسٍ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «إِنِّي لَمَّ أَبَعَثَ عُمَالِي لِيُضْرِبُوا أَبْشَارَكُمْ، وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ، فَمَنْ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ فَلْيَرْفَعْهُ إِلَيَّ أَقْصَهُ مِنْهُ»^(٨).

وجه الدلالة: فيه دليل على تحري الخلفاء العدل، ومحاسبة عمالهم على أي تجاوز وظلم

لرعية.

(١) الحجازي: التفسير الواضح (٣٩٠/١)، جمل الليل: حقوق الإنسان في الإسلام، العدد ١٣ (ص: ٣١٤).

(٢) الأوقاف: الموسوعة الفقهية (١٢٨/٢٨)

(٣) سورة النحل: آية رقم ٩٠.

(٤) سورة النساء: آية رقم ١٣٥.

(٥) القرطبي: تفسير القرطبي (١٦٦/١٠)، البغوي: تفسير البغوي (٧١٢/١).

(٦) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب استحقات الوالي الغاش لرعيته النار (١٣٥/١) ح ١٤١.

(٧) النووي: شرح صحيح مسلم (١٦٥/٢).

(٨) أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الديات، باب القود من الضربة وقص الأمير من نفسه (١٣٥/١) ح ١٤١ ضعيف، الألباني في نفس المصدر.



ويعتبر مبدأ العدالة ضماناً أساسية للحفاظ على الكرامة الإنسانية في جميع الميادين في ميدان الحكم والإدارة، وجباية الأموال وتوزيعها، وفي نطاق الأسرة.

وإن الفقهاء ذهبوا إلى أنه يحرم على القاضي تفضيل أحد الخصمين على الآخر، وأن يلقت أحدهما حجته، وأن يعدل بينهما كما قالوا في كل شيء «من الكلام واللحظ واللفظ والإشارة، والإقبال والدخول عليه، والإنصات لهما والاستماع منهما، والقيام لهما، ورد التحية عليهما، وطلاقة الوجه»^(١).

أما المساواة:

فقد جاء الإسلام بالمساواة، وأعلنها من أول يوم، ولاقى معاداة شديدة من الكفار بسبب التسوية بين البشر نظراً للحالة الاجتماعية والتفريق العنصري بين البشر، فجاءت النقلة النوعية لهذا المبدأ، والثبات عليه برغم المجابهة القوية من أصحاب النفوذ، والمساواة في الشريعة هي في جوهر الإنسانية، وينتج عنه المساواة في الحقوق عامة، وتزيل كل الفوارق بين البشر، وجاءت أدلة من الكتاب والسنة للدلالة عليه كما يلي:

أما الكتاب:

١- قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»^(٢).

وجه الدلالة: يقرر الله سبحانه وتعالى بأن الناس سواسية؛ لأنهم قد خلقوا من أب وأم واحدة، وإنما جعلوا قبائل للتعارف والتشريف، وإن التكريم يكون بتقوى الله، والتمايز يكون بالأفعال^(٣).

٢- قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا»^(٤).

وجه الدلالة: الآية تبين أصلاً عظيماً للمساواة، وهو المساواة في الخطاب الشرعي لكل الناس دون تفرقة بين إنسان وإنسان.

أما السنة:

١- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ

(١) الأوقاف: الموسوعة الفقهية (١٢٣/٢٥).

(٢) سورة الحجرات: آية رقم ١٣.

(٣) الثعالبي: الجواهر الحسان (٢٧٧/٥).

(٤) سورة سبأ: آية رقم ٢٨.

عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى»^(١).

٢- عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ فَرِيضًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَحْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ»، ثُمَّ قَامَ فَاحْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيْمَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتَ يَدَهَا»^(٢).

وجه الدلالة: الحديث يدل على أن الناس سواسية أمام القضاء، وفي تطبيق الحدود، وقد كان التمييز سبباً من أسباب هلاك بني اسرائيل، ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم بأن أحب الناس إليه فاطمة لو سرقت لأقام عليها الحد.

وبعد استعراض الأدلة التي تدل على المساواة؛ فإن مبدأ المساواة يعتبر ضماناً مهمة من ضمانات الكرامة الإنسانية؛ لأنه يحترم الإنسان من حيث أنه إنسان، ولا يفرق بين البشر باعتبار إنسانيتهم، أو نسبهم، أو حسبهم، أو فضلهم، أو قوميتهم؛ إنما التفاضل بالعمل الصالح البناء، وكذلك المساواة تدل على أن الجميع سواسية أمام القانون، يقف الجميع بفرص متساوية، وكل يأخذ حقه، وهذه ضمانة حقيقية من ضمانات الكرامة الإنسانية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير المخلوقات، محمد صلى الله عليه، وعلى آله، ومن سار على دربه؛ لنيل أعلى الدرجات ... أما بعد:

يطيب لنا في نهاية هذا البحث أن أسجل أبرز ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، وهي كالاتي:

أولاً: أهم النتائج:

الكرامة الإنسانية هي قيمة ذاتية متمثلة بمجموعة من الخصائص، والصفات التي تميز الإنسان، وتجعله يشعر بالمساواة مع الآخرين.

الكرامة نوعان كرامة ذاتية لكل إنسان، وكرامة مكتسبة بالتقوى والإيمان.

الشريعة الإسلامية سبقت جميع القوانين بإبراز أهمية الكرامة الإنسانية، والمحافظة عليها.

(١) الإمام أحمد: مسند الإمام أحمد (٢٨/١٤٧٤ ح ٢٣٤٨٩)، حديث صحيح، الأرنؤوط في نفس المصدر.

(٢) البخاري: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (١٧٥/٤) ح ٣٤٧٥.



تكريم الله للإنسان له مظاهر عديدة منها: إيجاده من العدم، وتمييزه بالعقل، وتسخير الكون له، واستخلافه في الأرض.

لقد كرم الله الإنسان حياً، فقد أوجب له حقوقاً تحفظ كرامته، ونهى عن تعذيبه، وامتهانه، وكرمه ميتاً باستحباب تعجيل دفنه، ووجوب غسله، ونهى عن تمثيل جثته.

من ضمانات الكرامة الإنسانية في الشريعة: هي ربانية المصدر، وإقرار مبدأ ثنائية المسؤولية، ووحدة الأصل الإنساني، وتحقيق العدالة والمساواة.

ثانياً: التوصيات:

إبراز نظرة الشريعة الإسلامية للكرامة الإنسانية، وسبقها لكل القوانين عبر كل الوسائل المتاحة والجهات.

عقد دورات عن فقه الكرامة الإنسانية في الشريعة الإسلامية لكل شرائح المجتمع.

إنشاء المراكز الحقوقية الإسلامية التي تتصدى لأي انتهاك للكرامة الإنسانية.

إصدار نشرات خاصة تبين مظاهر و ضمانات الكرامة الإنسانية.

إجراء مزيد من البحوث العلمية في فقه الكرامة الإنسانية وتطبيقاتها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

القرطبي: محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٢٨٤هـ،

١٩٦٤م.

الصابوني: محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني، ١٩٨٠م.

القرة داغي: علي محيي الدين، كرامة الإنسان وحقوقه في ضوء القرآن الكريم ودقائق

النبوة، مؤتمر مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، ١٠-١٢/٢٠١٣م.

البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن،

تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

النفراوي: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى

المالكي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، بدون طبعة، ١٤١٥هـ -

١٩٩٥م.

النووي: محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، إحياء التراث

العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.



الكاساني: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٩٨٢م.

ابن دقيق العيد: تقي الدين، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مؤسسة الريان والدعوة، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ-١٩٧٩م.

الشيباني: محمد بن الحسن، شرح السير الكبير، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

ابن كثير: إسماعيل بن عمر، تفسير ابن كثير، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٩هـ.

معظم شاه: محمد أنور، فيض الباري على صحيح البخاري، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهفي، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

المراغي: أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

شيخي زاده: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

المرداوي، أبو الحسن علي بن سليمان (٥١٤١٩هـ). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ط ٢. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

الناصرى: محمد المكي، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٦٥هـ-١٩٨٥م.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الضابطي، دار الحديث - مصر، ط ١، ١٤١٣هـ.

النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، دار الفكر- بيروت، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).

الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد إبراهيم بن الخطاب، معالم السنن، المطبعة العلمية- حلب، ١٣٥١هـ، ١٠٣٢م.

الخطاب: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالخطاب الرُّعيني المالكي، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، الطبعة

الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بأبن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث - القاهرة، بدون طبعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
الشيرازي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، التنبية في فقه الإمام الشافعي، عالم الكتب.

ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل.

العظيم آبادي: أبو الطيب محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ط ٢، ١٢٨٨هـ - ١٩٦٨م.

أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية-صيدا، بيروت.

الصنعاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح، التنوير شرح الجامع الصغير، تحقيق د محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام - الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠١١م.

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية - تونس، ١٩٨٤م.

البهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية - بيروت.

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

القرضاوي: يوسف، شريعة الإسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، مكتبة وهبة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

أبو الحاج: صلاح محمد سالم، المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي، دار الجنان - عمان - الأردن، ٢٠٠٤م.

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان



في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

القضاة: محمد أحمد، مبدأ ثنائية الجزائية، <http://alrai.com/article/498968.html>

الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

أحمد: أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

المناوي: زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعريف، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

دراز: محمد عبد الله، ابن فرحون، دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، دار القلم - الكويت، ١٩٨٠م.

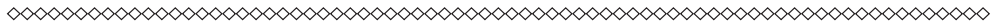
مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

عمر: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

قلعجي وقتيبي، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، (١٩٨٨م). معجم لغة الفقهاء، ط ٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.



الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي،
تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

الجرجاني: علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، البناية شرح الهداية. ط ١، دار
الكتب العلمية - بيروت.

أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دار الفكر-بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، المبسوط، دار المعرفة-
بيروت، بدون طبعة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

السديري: توفيق بن عبد العزيز، الإسلام والدستور، وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد، ط ١،
١٤٢٥م.

الحجازي: محمد محمود، أبو عبد الله، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد - بيروت،
الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

جميل الليل: طاهر أحمد، حقوق الإنسان في الإسلام، المكتبة الشاملة.

وزارة الأوقاف: الموسوعة الفقهية الكويتية، ط من ١٤٠٤هـ-١٤٢٧هـ.

ابن تيمية: تقي الدين محمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، الحسبة، تحقيق وتعليق: علي
نايف الشحود، ط ٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.



الشيخ د. محمد إبراهيم الزغي

«نشوز الزَّوجِ وإِعْرَاضُهُ» (صِفَتُهُ، أَسْبَابُهُ، الْمَخْرُجُ مِنْهُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الواحد الأحد المتفرد بالخلق والملك له الحكم وهو العزيز القدير؛ جعل من آياته العظيمة وحكمته البالغة أن خلق الإنسان وزوجه من نفس واحدة وهياً لهما في أنفسهما أسباب الألفة والوثاق لتحقيق الانسجام الإيجابي بينهما لما فيه خير علاقتهما وتيسيراً للأهداف الجليلة التي أرادها جلّ وعلا من الزوجين؛ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، والصلاة والسلام على نبيّ الهدى وإمام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، كان للزوجين من سنّته وعنايته الجانب العظيم، وأرشدتهما بقوله وفعله صلى الله عليه وسلم إلى الخصال الطيبة التي تعزّز المودّة والرحمة والاحترام بينهما، وحذّرها من الأعمال والأطباع والتصرّفات التي تعارض مقاصد التشريع من الزواج وتفسد الودّ المتوجب بين الزوجين، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرُهُ»^(١)، ويتضمن هذا التوجيه وصيّة للزوجة كذلك -من باب أولى- أن لا تبغض زوجها لطبع فيه إذا كان الغالب عليه الخصال الحميدة؛ كل تلك الوصايا والأحكام الإلهية والنبوية المتعلقة بالزوجين لاستقرار حياتهما وحصول المقاصد النفسية من اجتماعهما؛ ولهذا فقد حرّم الشارع على كل منهما النشوز الذي يتنافى مع المودّة والرحمة التي أرادها الله تعالى بينهما؛ وكما أن المرأة تنشز بنصّ القرآن والسنة -وقد أفردت لنشوز المرأة بحثاً نال موافقة الحكيم في مجلة البحث العلمي، ونشر فيها- كذلك فإن الرجل ينشز ويعرض كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا شُؤْرًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا

(١) رواه مسلم (١٤٦٩).

﴿فَأَنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ١٢٨)؛ ويكون لنشوزه وإعراضه الأسباب المتعلقة به ودوافع وأسباب تتعلق بزواجه، وهذا ما قصدت بحثه وبيانه في هذه الرسالة، وقد أسميتها: («نشوز الزوج وإعراضه» صفته، أسبابه، المخرج منه)، سائلاً ربي أن يسدني ويتقبله خالصاً لوجهه، ويجعله علماً نافعاً لمن اطلع عليه من المسلمين.

وكتبه الشيخ د. محمد بن إبراهيم الزغبى

أهمية الموضوع:

ترتبط أهمية الموضوع بأهمية الأسرة ومنزلتها في الإسلام، وحرص الشريعة على وجود أسباب الألفة والانسجام بين الزوجين، وعلى دفع المؤثرات السلبية التي تعكر استقرار الأسرة أو تهدد كيانها وتماسكها، باعتبار أن الأسرة هي اللبنة الأساس في بناء صرح المجتمع الإسلامي، وبالتالي فإن الخلل والضعف والانحراف فيها سيؤثر حتماً على متانة البناء المجتمعي للأمة. ويحزن المؤمن حين يسمع تفكك أسرة وتبعثر أفرادها، بينما يفرح إبليس لذلك أيما فرح؛ عن جابر^(١) رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ إبْلِسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتَهُ حَتَّى فَرَقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيَدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ» قال الأعمش: أراه قال: «فيلتزمه»^(٢)؛ وحالة نشوز الزوج أو إعراضه عن زوجته مؤشر على عدم انتظام واستقامة العلاقة الزوجية في مسارها الطبيعي، من هنا كان من الأهمية القصوى معرفة واقع نشوز الزوج والأسباب المتعلقة به والتي يجب عليه إصلاحها وتداركها، والأسباب الجبلية التي لا يستطيع دفعها، وكذلك الأسباب المتعلقة بالزوجة؛ ومعظم ما تقدم مما يغفل عنه الزوجان ويجهلانه فيقع التماذي منهما في ذلك المسار الذي قد ينتهي مسلسله بتظالم يتظالمانه بينهما، والشائع في هذا الموضوع أن أكثر الأزواج يجهلون المخارج الشرعية لهذا الحال، فلا يقع من أحدهما المبادرة التي يتخطيان فيها ذلك الإثم.

أهداف البحث:

جملة أهداف تُراد من هذا البحث أهمها:

١- تعميم المعرفة الأسرية بحالة نشوز الزوج أو إعراضه.

(١) جابر بن عبد الله: (ابن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة، الإمام الكبير، المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، أبو عبد الله، من أهل بيعة الرضوان) «سير أعلام النبلاء» (ج ٣/ص ٢٩٠).

(٢) رواه مسلم (٢٨١٢).

٢- تبصير الزوجين بالأسباب الخفية لاضطراب العلاقة الطبيعية المفترضة بينهما بقصد معالجتها.

٣- بيان المخرج الشرعي لابتعاد الزوج الناشز عن الإثم، ومسؤولية الزوجة في المبادرة.

٤- بيان الفرق بين نشوز الزوج لأسباب جبلية لا يقوى على دفعها، وبين مضارّه لزوجته.

٥- توجيه الزوجين إلى أهمية بناء علاقتهما على أسس إيمانية وتعبدية.

مشكلة البحث:

يُفترض في هذا البحث أن يجيب على عدة أسئلة أساسية لتجلية صفة نشوز الزوج والسبل الشرعية لمعالجته، واجتناب الإثم فيه، وأهمها:

١- متى يوصف الزوج بالنشوز؟

٢- هل يُعفى عن نشوز الزوج أو إعراضه على كل حال؟

٣- ما هي الأسباب المباشرة وغير المباشرة لنشوز الزوج؟

٤- هل للزوجة دور في معالجة نشوز زوجها، وفي المبادرة للقيام بوصية الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صَلَاحًا﴾ (النساء: ١٢٨)؟

خطة البحث:

اعتمدت خطة البحث على النحو التالي:

- المقدمة.

- أهمية الموضوع.

- أهداف البحث.

- مشكلة البحث.

وقسمت البحث إلى أربعة مباحث تحت كل مبحث عدة مطالب بما يناسبه:

المبحث الأول: أهم أسباب نشوز الزوج المتعلقة بالزوجة:

تمهيد: تعريف النشوز والإعراض.

المطلب الأول: عدم إحسان المعاشرة من الزوجة لزوجها.

المطلب الثاني: خلق العناد والتمرد عند الزوجة.

المطلب الثالث: جهل الزوجة حقوق الزوج عليها أو عدم قناعتها بتلك الحقوق.

المطلب الرابع: إهمال الزوجة الاحتياجات الغريزية للزوج.

المطلب الخامس: الفتور العاطفي بين الزوجين.

المبحث الثاني: أهم أسباب النشوز المتعلقة بالزوج:

المطلب الأول: مَيْلُ القلب إلى غيرها.

المطلب الثاني: رِقَّةُ دين الرجل وتهاونه في علاقته بالنساء.

المطلب الثالث: تهاون الزوج في مسؤولياته الزوجية.

المطلب الرابع: أسباب جليّة.

المبحث الثالث: وجوب إصلاح الزوج أو عدله في التعامل مع واقع نشوزه

المطلب الأول: الإصلاح أولى من الصلح.

المطلب الثاني: الإقرار بالخطأ من الزوجين طريق إلزامي للإصلاح.

المطلب الثالث: كبح حظ النفس في معاشرة الزوجة من ركائز العدل وتبرئة الذمة.

المطلب الرابع: هل يؤاخذ الرجل في ميل قلبه لزوجة دون غيرها، وهل يُعدُّ ذلك من الظلم؟

المبحث الرابع: حوافز ومحاذير تخص الزوجين

المطلب الأول: دور الزوجة وفطنتها في حصول المصالحة مع زوجها عند النشوز أو

الإعراض.

المطلب الثاني: فضل الصلح بين الزوجين.

المطلب الثالث: الإضرار بالزوجة لا يدخل في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا

بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ (النساء: ١٢٨).

خاتمة البحث وفيه:

• خلاصة البحث.

• توصيات الباحث.

• المراجع.

المبحث الأول: أهم أسباب نشوز الزوج المتعلقة بالزوجة:

تمهيد: تعريف النشوز والإعراض:

الناشز: من الفعل نَشَزَ؛ (النَشَزُ، والنَّشْرُ: المكان المرتفع. وجمع النَّشْرِ نَشُوزٌ) (١)؛ (النَّشْرُ والنَّشْرُ: المتن المرتفع من الأرض وهو أيضاً ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض وليس بالغليظ) (٢). ونشوز الزوج شرعاً هو: نفور الزوج عن زوجته، أو إعراضه عنها، (نشز الشّيء نشزاً ونشوزاً ارتفع، وَالْمَرْأَةُ أَوْ الرَّجُلُ بِالزَّوْجِ اسْتَعَصَى وَأَسَاءَ الْعَشْرَةَ) (٣)، ويدخل في إساءة العشرة كل ما يسيء إلى الزوجة بغير حق؛ (نشز بعلها، جفاها وضربها) (٤)، ويدخل فيه أن يمنعها ما هو حق لها؛ (بِأَنْ يَمْنَعَهَا نَفْسَهُ وَنَفَقَتَهُ، وَالْمَوَدَّةَ الَّتِي بَيْنَهُمَا، وَأَنْ يُؤْذِيَهَا بِسَبَبٍ أَوْ ضَرْبٍ) (٥). والإعراض: (فهو العرض الذي يخالف الطول، أَعْرَضْتُ عَنْ فُلَانٍ، وَأَعْرَضْتُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَعْرَضَ، بِوَجْهِهِ. وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَا وَوَلَّاهُ عَرْضَهُ) (٦). عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرَعْرَةَ قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ﴾ قَالَ عَلِيُّ: يَكُونُ الرَّجُلُ عِنْدَ الْمَرْأَةِ، فَتَنْبُو عَيْنَاهُ عَنْهَا مِنْ دَمَامَتِهَا، أَوْ كِبَرِهَا، أَوْ سُوءِ خَلْقِهَا، أَوْ قُدْذِهَا، فَتَكْرَهُ فِرَاقَهُ، فَإِنْ وَضَعَتْ لَهُ مِنْ مَهْرِهَا شَيْئًا حَلَّ لَهُ، وَإِنْ جَعَلَتْ لَهُ مِنْ أَيَّامِهَا فَلَا حَرَجَ) (٧)، قال ابن كثير (٨): (وَلَا أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ خِلَافًا فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ) (٩).

مسألة: هل تدخل حالة نشوز الزوج، ونشوز الزوجة في عموم قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُوثُوهَا حَكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٥)؟

(١) «مختار الصحاح»، (ج/١ص/٢١٠).

(٢) «لسان العرب»، ابن منظور، (ج/٥ص/٤١٧).

(٣) «المعجم الوسيط»، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)؛ الناشر: دار الدعوة.

(٤) «معجم مقاييس اللغة»، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، (ج/٥ص/٤٣٠-٤٢١)، دار الكتب العلمية.

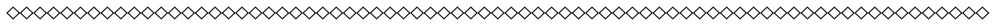
(٥) «البحر المحيط في التفسير»، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ج/٤ص/٨٦)، دار الفكر-بيروت.

(٦) «معجم مقاييس اللغة»، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، (ج/٤ص/٢٧٠-٢٧١).

(٧) رواه ابن أبي حاتم، انظر «تفسير ابن كثير»، (ج/٢ص/٤٢٨).

(٨) ابن كثير: (إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن زرع، الشيخ الإمام العلامة عماد الدين أبو الفداء ابن الشيخ شهاب الدين، أبي حفص القرشي البصري الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٧٠١ هـ) «طبقات الحفاظ»، السيوطي، (ج/١ص/٥٣٤)، دار الكتب العلمية. صاحب التفسير المشهور، وكتاب «البداية والنهاية».

(٩) المصدر السابق.



الذي يظهر -والله أعلم- أن توجيه الله تعالى في قوله: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٣٥)؛ يدخل فيه حالة نشوز الزوج، لأن علة الحكم واحدة، وهي الخوف من الشقاق، وهذه العلة موجودة بقوة لما ينفر الزوج من زوجته ويعرض عنها، لذلك فإن على البيئة القريبة من الزوجين المطلعة على أحوالهما المبادرة للتدخل والإصلاح إذا ما ظهر نشوز الزوج وقوي احتمال الشقاق بينهما.

وفي قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ﴾، يدلُّ على حثِّ المقربين منهما بالتدخل إذا ما ظهرت بوادر الشقاق وعلاماته، أي قبل وقوعه؛ وهذا ما لا بد من ملاحظته إذا نشز الزوج أو الزوجة.

المطلب الأول: عدم إحسان المعاشرة من الزوجة لزوجها:

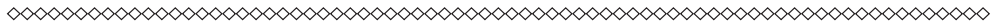
وهذا من أهم أسباب نفور الزوج عن زوجته، إذ أن كثيراً من النساء تتحوّل حياتها اليومية بعد الزواج إلى الانشغال بكثير من الأشياء؛ من صاحبات أو وظيفة أو أعمال المنزل أو زيارات... ولا تقييم لجانب الاهتمام بزوجها ومتطلباته أدنى اهتمام، وإن هي هيأت له طعامه أو ملبسه تعدُّ نفسها من الزوجات المتأليات اللواتي يُغبط من عنده إحداهن!! وتغفل عن احتياجاته النفسية والعاطفية والغريزية، بل أن بعضهنّ يعتبرن أن الحديث بهذه الاحتياجات من الفلسفة التي لا جدوى منها ولا أهمية.

المطلب الثاني: خلق العناد والتمرد عند الزوجة:

وهذا من أنواع سوء الخلق الذي لا يليق أن تتخلق به الزوجة المؤمنة الصالحة، وقد أمرها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بعكس ذلك تماماً، فقال عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ...﴾ (النساء: ٣٤)، والقوامة: (أي الرجلُ قِيَمٌ عَلَى الْمَرْأَةِ، أَي هُوَ رَئِيسُهَا وَكَبِيرُهَا وَالْحَاكِمُ عَلَيْهَا وَمُؤَدِّبُهَا إِذَا أَعْوَجَّتْ) (١)، (يعني أمراءٌ عليها أي تطيعه فيما أمرها به من طاعتها) (٢)، وهو يحتم طبعاً خضوعها لتلك القوامة من خلال طاعتها لزوجها بالمعروف وعدم الافتئات عليه، ولا معاملته بالعناد والجفاء، ولا شك أن هذا النمط من الخلق السيئ في المرأة يفسد ما يجب أن يكونا عليه من المودة والرحمة التي أوصاها الله بها، ويعارض وصف الله تعالى ورسوله للمرأة الصالحة؛ كما في قوله سبحانه: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾

(١) تفسير ابن كثير، (ج/٢/ص/٢٩٢).

(٢) تفسير ابن كثير، (ج/٢/ص/٢٩٢).



(النساء: ٣٤): (قَالَ السُّدِّيُّ^(١) وَغَيْرُهُ: أَيَّ تَحَفَّظَ زَوْجَهَا فِي غَيْبَتِهِ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ)^(٢)، (قَاتَنَاتٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٣) وَغَيْرٌ وَاحِدٍ: يَعْنِي مُطِيعَاتٌ لِزَوَاجِهِنَّ)^(٤)، وقال النبي ﷺ حين سُئِلَ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الَّتِي تُسْرُهُ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ»^(٥).

المطلب الثالث: جهل الزوجة حقوق الزوج عليها أو عدم قناعتها بتلك الحقوق:

وقد قيل: (الجهل عدو صاحبه). فقليات هُنَّ الزوجات - وإن كُنَّ محجبات ومصليات - اللواتي عَلِمْنَ حقوق أزواجهنَّ عليهنَّ؛ وهذا الأمر - الجهل بالحقوق الزوجية - يشترك في بلواه الرجال والنساء، فإنهم يقدمون على الزواج بتطلعات رومانسية، تحركها غالباً الشهوة الغريزية، أو التقاليد الشائعة، وليس عندهم أدنى العلم عن الواجبات والحقوق بين الزوجين؛ وفي خصوص الزوجة فإن جهلها بواجباتها تجاه زوجها ستكون نتيجته بلا شك إهمال تلك الحقوق وعدم تحمل المسؤولية، وأحياناً تعلم المرأة أن الشريعة أوجبت عليها حقوقاً لزوجها ولكنها - أي المرأة - غير مقتنعة!!

كيف أطيعه؟، كيف أخدمه؟ لماذا أنا مضطرة لأخذ إذنه في الخروج إلى وظيفتي أو إلى زيارتي؟ وهذه طامة كبرى؛ أن تخضع الزوجة هذه الأسس في العلاقة الزوجية إلى تحكيم عقلها ومزاجها!! وقد قال تعالى في وصف الصالحات: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَفِظَتْ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤)، (قَالَ السُّدِّيُّ وَغَيْرُهُ: أَيَّ تَحَفَّظَ زَوْجَهَا فِي غَيْبَتِهِ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ)^(٦)، (قَاتَنَاتٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرٌ وَاحِدٍ: يَعْنِي مُطِيعَاتٌ لِزَوَاجِهِنَّ)^(٧).

المطلب الرابع: إهمال الزوجة الاحتياجات الغريزية للزوج:

مَنْ تَتَبَعَ أسباب الخلافات الزوجية لوجد أن أكثرها يعود إلى عدم الإشباع في الاحتياجات الغريزية - الجنسية - للزوج أو للزوجة كذلك، ولهذا جاء التشديد على الزوجة في وجوب التجاوب مع زوجها عند طلبه لها إلى فراشه، كما في الحديث: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ مَعَ زَوْجِهَا عِنْدَ طَلْبِهِ لَهَا إِلَى فِرَاشِهِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ

(١) السدي: (إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكبير، الأعمش، مولى زينب بنت قيس بن مخزوم المطلبي ابن عبد مناف بن قصي، رأس فريش، فتنسب قرشياً بالولاء). (التاريخ الكبير للبخاري ١/٣٦١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن عباس: (البحر حبر الأمة، وفقه العصر، عبد الله بن عباس، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب، مولده بشعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين). «سير أعلام النبلاء» (ج ٣/ص ٢٢٢).

(٤) المصدر السابق.

(٥) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٧٢/٢)، وَصَحَّحَهُ الْأَبْيَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ^(٤٥٣/٤).

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ تَصْبِحَ»^(١)، وكما أن للرجل حق الاستمتاع في الفراش بزوجته، فكذلك نظرت الشريعة بعين المصلحة للزوجة وعدم تضررها من جفاء زوجها عليها في فراشه، لأنها ذات رغبة وشهوة كما هو حاله، وقال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وعليه فإن تقصير الزوجة بواجب إشباع زوجها في فراشه سيؤسس لفجوة في علاقتهما تكبر مع تكرار تلك المواقف، ما يُضِرُّ الزوج عنها، ولا يَأْنَسُ بها، فتكون هي السبب في نشوزها، والعكس كذلك فإن امتناع الرجل عن حاجة الزوجة في فراشه يؤسس لفتور العلاقة، والتباعد النفسي بينهما والذي سيؤدي إلى نشوز الزوجة ونشوز الزوج أو أحدهما.

المطلب الخامس: الفتور العاطفي بين الزوجين:

فإن لنجاح الزواج واستقراره الطبيعي أسباب ومقومات ومؤشرات؛ ومن ذلك المودة والعاطفة المتبادلة كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، مما يعني أن القصور في المودة والرحمة بينهما مؤشر على خروج علاقتهما عن مسارها الطبيعي المفترض، وهو ما سيفضي بالتالي إلى التنافر بينهما وبالتالي الوصول إلى حالة النشوز التي تضطرب معها الحياة الأسرية؛ فالمودة والرحمة منة ومكرمة من رب العالمين، يفرسها في قلوب الزوجين اللذين يكونان أسرة جديدة من غير سابق معرفة بينهما، أو معاملة تعرّف أحدهما بالآخر، وهي في الوقت ذاته عبرة لأولي الألباب، ولهذا الفتور أسبابه المتعددة، ولعل أهمها:

١- القبول بالزواج من الآخر بغير رغبة قلبية فيه، ولهذا جاءت أحكام الشريعة في اشتراط رضی المرأة؛ كما في قوله ﷺ: «النَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبَكْرُ يَسْتَأْذِنُهَا أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا»^(٢)، وكذلك أرشد الشارع الرجل إلى النظر للمرأة ليقع قبولها في نفسه أو أن ينكرها فلا يتقدم لخطبتها، ومنه قوله ﷺ للمغيرة بن شعبه^(٣) رضي الله عنه: «اذهب فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»^(٤).

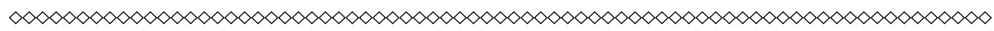
٢- أسباب بدنية جسدية تطراً على أحدهما؛ كالمرض المزمن الطويل، أو المتكرر، أو انتفاء الرغبة الجنسية عند أحدهما لأسباب جسدية أو نفسية...

(١) رواه البخاري (٥١٩٣).

(٢) رواه مسلم (١٤٢١).

(٣) المغيرة بن شعبه: (ابن أبي عامر بن مسعود بن معتب، من كبار الصحابة شهد بيعة الرضوان). «سير أعلام النبلاء»، (ج٢/ص ٢٢).

(٤) صحيح الجامع (٨٥٩).



والبحث في الأسباب طويل، والخلاصة أن الوصول إلى مرحلة الفتور العاطفي بين الزوجين سينقر أحدهما من الآخر.

المبحث الثاني: أهم أسباب النشوز المتعلقة بالزوج:

المطلب الأول: ميل القلب إلى غيرها:

كأن يتزوج غيرها ويرى في الزوجة الثانية من الجمال والتجمل والخصال والمعاملة والسلوك ما كان يفتقده في الأولى، فيميل قلبه إليها، ويقسو على الزوجة الأولى من باب الانتقام أو الغضب منها لما حرّمته من طيب العيش وسعادة الأزواج.

وهذا الحال إذا وقع بزواج أحله الله تعالى، فإن له ما يبرره - ما لم يظلم-، وأما أن يبني الرجل علاقة محرّمة مع امرأة تعطيه ما يفتقده في زوجته فينصرف قلبه عنها ويبغض عشترتها، فذاك مما يمقته الله تعالى، ومن كبائر الإثم والموبقات؛ وقد يكون من أسباب هذا الانحراف في الزوج رفض زوجته أو أهلها أو أهله فكرة الزواج الثاني وتهديدهم بما يهدم الأسرة فيذهب إلى العلاقة المحرّمة خفية عنهم.

المطلب الثاني: رقة دين الرجل وتهاونه في علاقته بالنساء:

إن الرجل إذا لم يحذر فتنة النساء ولم يق نفسه شرّها، وتهاون في شكل العلاقة معهنّ؛ تارة بدافع الزمالة الوظيفية، وحيناً بالصدّاقة القديمة، وأحياناً بضرورات العلاقات الاجتماعية، وأخرى تحت تأثير نظرية الانفتاح وعدم التزمّت، ولم يلتفت لقول النبي ﷺ محدّراً: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضْرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»^(١)؛ فإنّ هذا التفلّت في العلاقة بالنساء سيجعله ينظر إلى أحوالهن ويرى من حسنهنّ ما ليس في زوجته، وخاصة أن المجاملة والتكلف وإخفاء المعاييب في مثل هذه العلاقات والتواصل هو الغالب فيها، فتقع في نفسه المقارنة بين ما يراه فيهن وما ينقص منه في زوجته؛ ولو أنه لم يخض فتنة العلاقة المتمادية بالنساء، ولو أنه كف نفسه وأشبعها من زوجته إذا حدثته نفسه بشهوة في غيرها؛ برد قلبه، ورضي بزوجه - خاصة إن كانت من الصالحات ذوات الخلق - وفي الحديث: «إن المرأة إذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن الذي معها مثل الذي معها»^(٢).

المطلب الثالث: تهاون الزوج في مسؤولياته الزوجية:

لا شك أن القوامه التي أعطاها الله تعالى للرجل في بيته ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى

(١) رواه البخاري (٥٠٩٦).

(٢) صحيح الجامع (١٩٣٩).

النِّسَاءِ... ﴿ (النساء: ٢٤)؛ تفرض عليه مسؤوليات عدة يتحتم عليه القيام بها، كما بين النبي ﷺ بقوله: «وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١)؛

ومن جملة تلك المسؤولية ومن أعظمها: حسن معاشرته لزوجته، وقد أوصاه الله عز وجل بذلك مرات ومرات وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم؛ ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿وَعَاشِرُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، وقوله عليه الصلاة والسلام: «وَأَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»^(٢)؛ فإهمال الرجل هذا الجانب، وعدم مراعاة احتياجات الزوجة النفسية أو العاطفية أو الجنسية أو المادية؛ سيؤثر في نفسية المرأة ومسؤولياتها تجاه زوجها، ويتسبب في جفائها وبرودة العلاقة معه، وهو غير مدرك بأنه السبب المباشر في نمط سلوكها؛ فيحمل في نفسه عليها وينفر قلبه منها فيقع في النشوز الموصوف شرعاً.

المطلب الرابع: أسباب جبلية:

وهذه الأسباب تقع في الزوج والزوجة من غير قصد ولا تقصير، إنما هي دوافع نفسية، كأن لا يجد أحدهما رغبةً وقبولاً بالآخر أو لا يستسيغ أي شكل من القرب منه، وقد وقع هذا -عدم الرغبة- من النبي ﷺ ليكون ذلك تعليماً وبياناً للناس، وفي هذا الموقف نزل قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ١٢٨)؛ عَنْ عُرْوَةَ^(٣) قَالَ: «أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَوْدَةَ وَأَشْبَاهِهَا: ﴿وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ وَذَلِكَ أَنَّ سَوْدَةَ كَانَتْ أَمْرَةً قَدْ أَسْنَتْ، فَفَزَعَتْ أَنْ يُفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَضُنِبَتْ بِمَكَانِهَا مِنْهُ، وَعَرَفَتْ مِنْ حُبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ وَمَنْزِلَتِهَا مِنْهُ، فَوَهَبَتْ يَوْمَها مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَائِشَةَ، فَقَبِلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ»^(٤)، وفي واقعة أخرى: (جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ وقالت: يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعيب عليه في خلق ولا دين ولكني لا أطيقه بغضاً فسألها عما أخذت منه فقالت: حديقة. فقال لها: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم، فقال النبي ﷺ لثابت: اقبل الحديقة وطلقها تطليقة)^(٥).

(١) رواه البخاري (٧١٢٨).

(٢) رواه البخاري (٥١٨٦).

(٣) عروة: (من حوار رسول الله ﷺ وابن عمته صفية، الزبير بن العوام، الإمام عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي الأسدي، المدني، الفقيه أحد العلماء السبعة). «سير أعلام النبلاء» (ج ٤/ص ٤٢٣).

(٤) انظر تفسير ابن كثير (ج ٢/ص ٤٢٧)، وانظر «صحيح أبي داود» (٢١٣٥).

(٥) «غاية المرام»، الألباني، (٢٦٢)، وقال: صحيح.

المبحث الثالث: وجوب إصلاح الزوج أو عدله في التعامل مع واقع نشوزه

المطلب الأول: الإصلاح أولى من الصلح:

الفرق بين الإصلاح والصلح أن الأول هو معالجة أسباب النشوز للوصول إلى الحالة الطبيعية المفترضة بين الزوجين، وأما الصلح فهو تنازل كل من الطرفين عن بعض ما يعتبره حقاً له للوصول إلى صيغة مشتركة يقبل بها الطرفان.

ومجال الإصلاح فيما إذا كان نشوز الزوج لأسباب ترجع إلى الزوجة، أو لخلل في الخلق والمعاشرة يرجع إلى الزوج - وقد ذكرت فيما مضى أهم تلك الأسباب - فينبغي على الزوج وبحكم قوامته ومسؤوليته أن يجتهد في تقويم زوجته، وتعليمها ونصحها، لأن الغالب في سلوكها وخلقها السيء هو الجهل وعدم مراقبة الله تعالى في ما يجب عليها لزوجها؛ وفي الحديث عن ابن عمر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَبْدًا رَعِيَّةً، قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ، إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَقَامَ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْ أَضَاعَهُ؟ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً»^(١).

كما ويجب على الزوج إن كانت أسباب نشوزه ترجع إلى تضييعه لواجباته تجاه زوجته، أو غفلته وتقصيره، أو لرفقة دينه، فيجب أن يعلم أنه ظالم لها، وعليه أن يصلح نفسه وأن يراعي وصية الله تعالى ورسوله في معاشرة أهله. والله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المائدة: ٢٩)؛ فلا بد من التوبة من الظلم، وإصلاح ما تسبب به ليغفر الله ما سلف.

المطلب الثاني: الإقرار بالخطأ من الزوجين طريق إلزامي للإصلاح.

أولوية إصلاح ما أفسده الزوجان في علاقتهما الأسرية لا يمكن البدء به فضلاً عن إمكانية الوصول إلى نتيجة ما إن لم يقر كل منهما بخطئه، وحضور العزيمة لترك الخطأ، وإبداله بما أوجبه ميثاق النكاح الغليظ الذي فرضه الله بينهما؛ ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: ٢١)؛ وهذا مدخل لا حيد عنه لإصلاح ومعالجة تداعيات التعامل الخاطئ بين الزوجين - أي الإقرار بالأخطاء وعزيمة التغيير -، وشرط بلوغ الإصلاح ثماره الطيبة أن يكون الاحتكام والاتباع لما جاءت به شريعة الإسلام من الأحكام والفضائل، لأن ما عداها من نظريات العلاقات الزوجية والأسرية لن تحقق المودة والرحمة والمعروف الذي كفلته أحكام الإسلام وهديه، والله تعالى يقول: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ

(١) تخريج المسند، شعيب الأرنؤوط، (٤٦٢٧)، وقال: صحيح.

مُسْتَقِيمٌ ﴿ (الملك: ٢٢)؛ وعلى هذه الأسس فإن على الزوجين أن يتقيا ربهما، ويبنيًا علاقتهما على قاعدة التعبُد لله في إحسان كل منهما إلى الآخر وفي القيام بالواجبات التي تقع عليه.

المطلب الثالث: كبح حظ النفس في معاشرة الزوجة من ركائز العدل وتبرئة الذمة.

إن الله تعالى أمر بالعدل في كل حال، ولم يُبيح الظلم حتى من المظلوم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (النحل: ٩٠)، ﴿وَأَقْسَطُوا﴾ (الحجرات: ٩)، وعليه، فيجب على الرجل أن لا يعامل زوجته بردة فعل على تقصيرها أو جفائها أو أي خصلة ذميمة فيها لا يحبها، فيظلمها بمنع حقوق لها أو الإساءة إليها بأي وسيلة أو صفة أنكرها الشارع؛ فإن الزوج إن لم يستطع إصلاح ما في زوجته، فلا يحل له أن يظلمها ثأراً لنفسه وتشفيماً لما أصابه منها. وهذه قاعدة مضطردة في المعاملات بين الناس عموماً، فمن أوجب الله عليه حقاً لغيره، فليس له أن يمنع هذا الحق بدافع الثأر لظلم وقع عليه من الذي له الحق؛ وهذا هو معنى العدل وحقيقته، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ (المائدة: ٢)، وقال: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُورًا قَوْمٍ يَدْعُونَ لِيَبْغُوا وَالَّذِينَ يُبْغُونَ عَلَى الَّذِينَ يُبْغُونَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَالَّذِينَ يُبْغُونَ عَلَى الَّذِينَ يُبْغُونَ أَعْدَاءُ اللَّهِ هُمُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٨).

المطلب الرابع:

هل يؤاخذ الرجل في ميل قلبه لزوجة دون غيرها، وهل يُعدُّ ذلك من الظلم؟

الإنسان مأمور بالعدل في كل ما يستطيعه، وأما ما خرج عن تصرفه واستطاعته، فإنه يعفى عنه ولا يكلف فيه ما لم يتحقق ظلم ظاهر على أحد يمكنه اجتنابه؛ ومن أمثلة ذلك أن يقع في قلب الأب أو الأم حباً لولدٍ من الأولاد أكثر من غيره، فهذا أمر جبلي لا يملك الإنسان دفعه، ولا يؤاخذ عليه إلا أن يترتب على ذلك تفضيل لهذا الولد في ظاهر التعامل، أو العطيّة وما شابه؛ وهكذا في علاقة الرجل بزوجه فربما يقع في قلبه حبٌ إحداهنَّ على غيرها، وهو ما نقل صحيحاً من سيرة النبي ﷺ وتصريحه بحب عائشة رضي الله عنها أكثر من غيرها من نساءه؛ وقد سأل عمرو بن العاص، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»^(١)، ومع تفضيلها في المحبة لم يفضلها بالمعاملة ولم يخصصها بشيءٍ دون غيرها إلا أن يأذن به - كما وقع أن استأذنه ليمرض في بيت عائشة رضي الله عنها -، وكان يقول: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي، فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تَوَاخِذْنِي فِيمَا لَا أَمْلِكُ»^(٢)، وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: («أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ

(١) رواه مسلم (٢٢٨٤).

(٢) تخريج المسند، شعيب الأرنؤوط، (١٢/٢٣١)، وقال: صحيح، ورواه أبو داود (٢١٢٤)، والترمذي (١١٤٠)، والنسائي (٣٩٤٣).

مَيْمُونَةَ فَاسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرِّضَ فِي بَيْتِهَا وَأَذَنَ لَهُ»^(١)، وقد قال الله تعالى في مثل ذلك الميل القلبي: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ الْإِنْسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ (النساء: ١٢٩)؛ وهو العدل في محبة القلب فإنه خارج الاستطاعة.

المبحث الرابع: حوافر ومحاذير تخص الزوجين.

المطلب الأول:

دور الزوجة وفطنتها في حصول المصالحة مع زوجها عند النشوز أو الإعراض:

فقد وجه الشارع الخطاب إلى المرأة لتكون المبادرة في المفاوضة مع زوجها للوصول إلى المصالحة، فقال: ﴿وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ (النساء: ١٢٨)، وفي تأمل الآية يُستخلص منها فوائد وأحكام عديدة منها:

١- في قوله تعالى: ﴿خَافَتْ﴾ دلٌّ على أنها تستشعر بوادر ذلك ومقدماته وليست في غفلة وعدم انتباه لما فيه زوجها؛ ويعني ذلك أن الزوجة التي لا تلاحظ تبدل سلوك زوجها ولا تقرأ في واقعها وأحوالها التي تؤثر في استمرار تمسك الزوج بها؛ لن تتدارك حل تلك التداعيات بأقل الخسائر وأفضل المخارج.

٢- (أن الزوج قد تعثر به حالة النشوز أي الاستعلاء عن جماع زوجته)^(٢) لوجود المؤثرات التي لا ترغبه فيها، والحالة الثانية هي حالة الإعراض ويدخل في ذلك الجماع والملاطفة والمسامرة وما في معناه فيعرض عن ذلك.

٣- في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾، بعد أن بدأ الخطاب للمرأة دلٌّ على أنها المبادرة إلى العرض على زوجها بالتنازل عن بعض حقوقها؛ فطمأن الزوج أنه لا جناح عليه بقبول ذلك فلا يعد ظلماً عليها، ولا جناح عليها في العرض والتنازل.

وفي موقف سودة رضي الله عنها واستشعارها نية رسول الله ﷺ في طلاقها فبادرت إلى العرض عليه بما تعلم رغبته فيه؛ ليعدَّ نموذجاً وقدوة حسنة لمعشر النساء في الفطنة، وحسن التفكير- لا الانفعال والغضب والمواجهة-، وحسن اختيار العرض، وإيتار مصلحة بقاتها في هذا السن مع زوج يراها وينفق عليها ويحفظها خير من مفارقتها والذهاب إلى ما يسؤوها في ذلك؛ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ «وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ

(١) رواه مسلم (٤١٨).

(٢) ذكره الرازي «مفاتيح الغيب» (٦٥/٦)، والخازن «لباب التأويل في معاني التنزيل» (٦٠٥/١).

لِعَائِشَةَ بِيَوْمِهَا وَيَوْمِ سَوْدَةَ»^(١).

المطلب الثاني: فضل الصلح بين الزوجين:

فقد أثنى الله تعالى على الصلح بين الزوجين وحثَّ عليه فقال في مقام معالجة واقع نشوز الزوج أو إعراضه: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء: ١٢٨).

والصُّلْحُ هو أن يفوت كلُّ من الفريقين شيئاً من حقوقه ويُسامح بها؛ ولأننا بشر يعترينا ما يعترينا من الطَّبَاعِ والأحوال الجسديَّة والنفسية والتي يمكن أن تؤثر سلباً على علاقتنا فيما بيننا، وخاصةً إذا ما كانت هذه العلاقة من القرب والاحتكاك المتواصل كما بين الزوجين؛ أصبح من التعلُّل والحكمة تفهم الزوجين لهذا الواقع وقبول تجاوزه بأقلِّ الخسائر وحفظاً لمصالح تمس الفريقين، ومن جملة فوائد الصلح وخيريته على الزوجين:

١- أن المرأة إذا أسنَّت سواء كان لها ولد أو لم يكن وطلقت من زوجها، فإنَّ انتقالها من بيته إلى بيتٍ بمفردها سيكون شاقاً عليها من جوانب عدَّة:

أ- اجتماعياً: إذ أن إقامة امرأة بمفردها وليس من زوج مسؤول عنها، ستكون أضعف مجتمعياً، لأن الناس بعاداتهم وطبعهم يحسبون للمرأة حساباً في تعاملهم معها على خلفيّة زوجها، وإن أقامت مع أحد أبنائها فإن ما يقع من المشاكل والأزمات بين الأم وزوجة الابن غنيٌّ عن الشرح والإثبات.

ب- مادياً: إذ أن بقاء المرأة تحت زوجٍ يوجب لها النفقة، وهذا ما يكفيها مشقّة وعناء الكسب لتقوم بمعيشتها.

ج- أخروياً: فإذا كانت الزوجة تعلم من عشرتها لزوجها صلاح دينه واستقامته، فإنها تطمع أن تكون رفيقةً له في الآخرة، وأن تحظى بإذن الله ورحمته بأن تلحق به لصلاحه، كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّنَا وَأَدْخَلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (غافر: ٨).

٢- ومن الخير للزوج في هذا الصلح احتساب الأجر عند الله تعالى فيما ينفقه على زوجته إذا ما أسكها ولم يطلقها؛ وفي الحديث: «وَمَهْمَا أَنْفَقَتْ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، حَتَّى اللَّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ»^(٢).

(١) رواه البخاري (٥٢١٢)، وانظر روايات الحديث في: مسلم (١٤٦٣)، «تخريج المسند» (٢٤٣٩٥)، صحيح الترمذي (٣٠٤٠).

(٢) رواه البخاري (٥٢٥٤).

٢- وفيه دلالة على حسن خلقه بأن لا يكسر قلبها، فيستجيب لرغبتها، ولا يتماشى مع هوى نفسه في النفور منها، وهذا نوع من الإحسان الذي يُثاب العبد عليه.

المطلب الثالث:

الإصرار بالزوجة لا يدخل في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ (النساء: ١٢٨).

فإن استعلاء الزوج عن معايشة زوجته، والإعراض عنها بهدف أن تتنازل له عن الصداق الذي فرضه لها أو بعضه؛ يدخل في الظلم والإثم، ولا يدخل في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ (النساء: ١٢٨)؛ فإن الله تعالى قد حرم على الرجل أن يضر بالزوجة في عدتها حين يعمد إلى ارتجاعها بعد تطليقها في آخر أيام عدتها، ثم يطلقها من أجل تطويل العدة عليها وهو لا يرغب فيها؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْنَدُوا﴾ (البقرة: ٢٣١)؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (١)، وَمَجَاهِدٌ (٢)، وَمَسْرُوقٌ (٣)، وَالْحَسَنُ (٤)، وَقَتَادَةُ (٥)، وَالضَّحَّاكُ (٦)، وَالرَّبِيعُ (٧)، وَمَقَاتِلُ بَنِي حَيَّانَ (٨) وَغَيْرَ وَاحِدٍ: كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ الْمَرْأَةَ، فَإِذَا قَارَبَتْ انْقِضَاءَ الْعِدَّةِ رَاجِعَهَا ضِرَارًا، لِثَلَا

(١) تقدمت ترجمته في صفحة ٧ حاشية ١٧.

(٢) مجاهد: (مجاهد بن جبر. الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي. روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه). «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، (ج ٤/ص ٤٥٠).

(٣) مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكِ الْوَادِعِيِّ الْهَمْدَانِيِّ: (الإمام، القدوة، العلم، أَبُو عَائِشَةَ الْوَادِعِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، الْكُوفِيُّ. وَهُوَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْبِنِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ مَعْمَرٍ. وَيُقَالُ: سَلْمَانَ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَادِعَةَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَاشِحِ بْنِ دَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمِ بْنِ حَاشِدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ خِيَوَانَ بْنِ نُوْفِ بْنِ هَمْدَانَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ: يُقَالُ: إِنَّهُ سَرِقٌ وَهُوَ صَغِيرٌ، ثُمَّ وَجِدَ، فَسُمِّيَ مَسْرُوقًا. وَأَسْلَمَ أَبُوهُ الْأَجْدَعُ.

(٤) الحسن البصري: (الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري.. وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً. قال معتمر بن سليمان: كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة. رأى عثمان، وطلحة، والكبار، وروى عن خلق من الصحابة). «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، (ج ٤/ص ٥٦٤) - بتصرف -.

(٥) قتادة: (ابن دعامة بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دعامة بن عكابة، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه، وسدوس: هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل مولده في سنة ستين). «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، (ج ٥/ص ٢٦٩).

(٦) الضحَّاكُ: الضحَّاكُ مِنْ مَزَاحِمِ الْهَلَالِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ: أَبُو الْقَاسِمِ، صَاحِبُ التَّفْسِيرِ كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ بِالْمُجَوِّدِ لِحَدِيثِهِ، وَهُوَ صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ، وَكَانَ لَهُ إِخْوَانٌ: مُحَمَّدٌ وَمَسْلَمٌ، وَكَانَ يَكُونُ يَبْلُغُ وَيَسْمُرُقُنْدُ. حَدَّثَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَابْنِ عَمْرِو، وَأَسْنِ بْنِ مَالِكِ، وَعَنْ الْأَسْوَدِ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَعَطَاءِ، وَطَاوَسِ، وَطَائِفَةٍ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَمْ يَلِقْ ابْنَ عَبَّاسٍ. فَالَّذِي أَعْلَمَ. حَدَّثَ عَنْهُ: عِمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، وَأَبُو سَعْدِ الْبِقَالِ وَجُوَيْرِ بْنِ سَعِيدِ، وَمَقَاتِلُ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، وَأَبُو يَرْبُوعِ عَطِيَّةَ، وَأَبُو جَنَابِ الْكَلْبِيِّ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ، وَنَهْشَلُ بْنُ سَعِيدِ، وَعَمْرُ بْنُ الرَّمَاحِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ، وَقِرَّةُ بْنُ خَالِدِ، وَآخَرُونَ. وَتَقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرَهُمَا. وَحَدِيثُهُ فِي السُّنَنِ، لَا فِي الصَّحِيحِينَ. وَلَهُ بَاعٌ كَبِيرٌ فِي التَّفْسِيرِ وَالْقِصَصِ. قَالَ سَفِيانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ الضَّحَّاكُ يَعْلَمُ وَلَا يَأْخُذُ أَجْرًا. «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، (ج ٤/ص ٥٩٩).

(٧) الربيع بنت معوذ: (الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية من بني النجار. لها صحبة ورواية، وقد زارها النبي ﷺ صبيحة عرسها صلة لرحمها. عمرت دهرًا، وروت أحاديث). «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، (ج ٣/ص ١٩٩).

(٨) مقاتل: (كبير المفسرين، أبو الحسن، مقاتل بن سليمان البليخي. يروي -على ضعفه البين- عن: مجاهد، والضحاك، وابن

تَذْهَبَ إِلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَعْتَدُ، فَإِذَا شَارَفَتْ عَلَى انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ طَلَّقَ لِتَطْوِيلِ عَلَيْهَا الْعِدَّةِ، فَنَهَاهُمْ اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ، وَتَوَعَّدَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (أَي: بِمُخَالَفَتِهِ أَمَرَ اللَّهِ تَعَالَى) (١)، وعلّة التحريم أنه لم يرجعها رغبةً فيها ولكن للإضرار بها، وكذلك من كاره زوجته وأساء عشرتها بغرض ابتزازها، لإرغامها على مصالحته بالتنازل عن صداقتها أو بعضه؛ يدخل في الضرر المذكور في الآية، ويدخل في أكل مالها بالباطل كما بين الله عز وجل: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ (البقرة: ٢٢٩)؛ (أَي: لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُضَاجِرُوهُنَّ وَتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ، لِیَفْتَدِينَ مِنْكُمْ بِمَا أُعْطِيْتُمُوهُنَّ مِنَ الْأَصْدَقَةِ أَوْ بَعْضِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ (النساء: ١٩) فَأَمَّا إِنْ وَهَبَتْهُ الْمَرْأَةُ شَيْئًا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهَا فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنِ سِتْرٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (النساء: ٤) وَأَمَّا إِذَا تَشَاقَقَ الزَّوْجَانِ، وَلَمْ تَقْمِ الْمَرْأَةُ بِحُقُوقِ الرَّجُلِ وَأَبْغَضَتْهُ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى مُعَاشَرَتِهِ، فَلَهَا أَنْ تَقْدِيَ مِنْهُ بِمَا أُعْطَاهَا، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهَا فِي بَدْلِهَا، وَلَا عَلَيْهِ فِي قَبُولِ ذَلِكَ مِنْهَا) (٢).

الخاتمة :

خلاصة البحث:

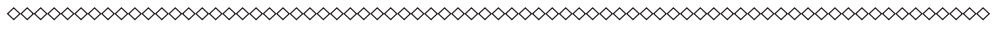
يمكن استخلاص مجموعة من الفوائد والأحكام من خلال البحث المتقدم أهمها:

- ١- أن أسباب نشوز الزوج أو إعراضه ترجع إلى ثلاث صور:
 - أ- ما يتعلق به.
 - ب- ما يتعلق بزوجته.
 - ج- أسباب جبلية ليست مقصودة.
- ٢- أن ملازمة تقوى الله من الزوجين والتعامل بينهما على أسس إيمانية تعبدية؛ تذهب بالكثير من أسباب النشوز والإعراض.
- ٣- تبصير الزوجين بمسؤوليات الزواج والحقوق الزوجية يجنب الأسرة مخاطر التقصير والإهمال الذي يؤدي غالباً إلى النشوز.

بريدة، وعطاء، وابن سيرين، وعمرو بن شعيب، وشرحبيل بن سعد، والمقبري، والزهرى. «سير أعلام النبلاء»، الذهبي، (ج٧/ص٢٠٢).

(١) تفسير ابن كثير، (ج١/ص٦٢٩).

(٢) المصدر السابق.



٤- أنّ المطلوب من الزوج أن يكون عادلاً في معاشرته زوجته؛ سواءً كانت هي سبباً مباشراً في نشوذه وإعراضه عنها، أو لم تكن.

٥- أحلّ الله تعالى للزوج أن يقبل من زوجته من المال أو التنازل عن حقوق لها للصلح معها؛ وهذا ما لم يكن هو مضاراً لها، أي معتدياً ظالماً يضرّها ويضيّق عليها ويُعرض عنها ليضطرّها أن تقضي نفسها.

٦- أنّ عموم التوجيه بالإصلاح بين الزوجين في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ٣٥)؛ يدخل فيه حالة نشوز الزوج.

توصيات البحث:

إن التوصيات التي يمكن التوجيه بها، ينبغي أن تكون توصيات عملية، لا مجرد نظريات صعبة التحقيق، ولذا سأقتصر على ما أظن واقعيته وجدواه؛ وأهمها:

١- أوصي المعاهد الشرعية خاصة، والجمعيات والمراكز الاجتماعية التي تُعنى بالشؤون الأسرية، سواءً بالجانب التربوي أو الاجتماعي أو التعليمي والتمكيني؛ أن تضع في أولوياتها برامج التثقيف الأسري لنشر العلم بشؤون الأسرة من الناحية الشرعية؛ بما يشمل: العلم بأهمية الأسرة ودورها، وبحقوق المعاشرة الزوجية المفروضة على الزوجين؛ لا أن ينحصر الهم على حفظ المتون ومسائل الفقه، أو برامج التمكين والتأهيل بما يتعلق بالانتاجية الدنيوية.

٢- أوصي المحاكم الشرعية بفرض برامج تثقيفية تعليمية على العريسيين الراغبين في إجراء عقد الزواج، بما يحقق الحد الأدنى من العلم بالمسؤوليات والحقوق والواجبات الزوجية والعلم بالأسباب العلمية التجريبية لتوطيد الألفة والمودة وعلم السلوك الاجتماعي المطلوب بين الزوجين؛ على أن يرتبط إجراء العقد باستكمال تلك البرامج وفق آلية منظمّة.

٣- أوصي الجامعات باعتماد كلية: علوم الأسرة، لتخريج متخصصين شرعيين، اجتماعيين، نفسيين، تتمحور علومهم في تثقيف وإرشاد الزوجين قبل الزواج وبعده، ومعالجة المشاكل الأسرية من خلال الرؤية الشرعية والعلوم المدنية التي لا تعارض الأحكام الشرعية، وأن يتم تعاقد المحاكم الشرعية والمعاهد والمراكز الاجتماعية مع هؤلاء المتخصصين.

٤- وأختتم بأن أوصي نفسي أولاً ثم كل زوج وزوجة بتقوى الله تعالى في السر والعلن، فإن المخافة الحقيقية من الله عز وجل تجنب المرء سبل الظلم والتفريط.

فهرس المصادر و المراجع

القرآن الكريم

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار طوق النجاة.

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.

المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السُّجِسْتَانِي (المتوفى: ٢٧٥هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

صحيح الجامع، الألباني، المكتب الإسلامي.

تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض.

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.

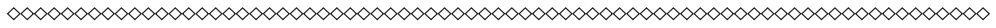
مختار الصحاح، زين الدين الرازي، دار ابن كثير.

لسان العرب، ابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت.

غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت.

طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -

بيروت.



التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الدكن.
سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة.



د. عبدالرحمن بن أنيس بن أحمد جمال

البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر

لشيخ الإمام العالم الفاضل رضي الدين حجة الإسلام

أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني (ت ٥٩٠ هـ) رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وقدوتنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .. أما بعد:

فقد حفظ الله تعالى كتابه وسنة نبيه محمد ﷺ من التبديل والتحريف، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١)، وهياً لها رجالاً حفاظاً من أهل الحديث سمعوها، وحفظوها، ودونوها، وأثمرت هذه الجهود الكبيرة تنوع المصنفات في السنة وكررتها، وهذا كله من حفظ الله سبحانه وتعالى لسنة نبيه ﷺ.

ومن تلكم المصنفات التي جمعها العلماء وألّفوا فيها المؤلفات الكثيرة؛ كتب الصحابة. فلقد لقي أصحاب النبي ﷺ عناية كبيرة من علماء الأمة عبر عصورها المختلفة جمعاً وتصنيفاً، فوضعوا المصنفات المتنوعة في أسماءهم، والتعريف بأحوالهم، وذكر فضائلهم، فهم أفضل الأمة بعد نبيها ﷺ وأفضل القرون، والأدلة من القرآن والسنة وأقوال السلف في بيان فضل هؤلاء رضي الله عنهم كثيرة جداً.

وهذا من عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام؛ حبهم، والترضي عنهم، ونشر محاسنهم.

فاحتاج هؤلاء الأئمة إلى نشر فضائلهم، وذلك لما كثر الطعن فيهم من قبل بعض الطوائف

(١) سورة الحجر، الآية (٩).

والفرق الضالة، وفي نشر هذه الأحاديث أبلغ رد على من طعن فيهم.

فتنوعت مصنفاتهم ما بين مطول ومختصر وما بينهما، واختلفت بحسب مناهج مؤلفيها.

فمن هؤلاء الأئمة: الإمام أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير القزويني الطالقاني (ت ٥٩٠هـ) فقد صنّف في فضائل الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم كل واحد على حده، وصنف في الجمع بين فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما معاً.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو أحد ثمار هذه الجهود المباركة؛ في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، سماه: (البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر رضي الله عنه)، وهو كتاب مخطوط، قمت بتحقيقه وخدمته، أسأل الله التوفيق والقبول.

أهمية الدراسة وسبب اختيار الموضوع:

١- إبراز التراث الإسلامي، لاسيما منه ما يتعلق بعلم الحديث، الذي ينتمي إليه المخطوط؛ موضوع الكتاب، والمساهمة في نشره.

٢- حاجة كتاب (البرهان الأنور) إلى الدراسة والتحقيق.

٣- أن الكتاب مسند، والمؤلف من المحدثين المسندين المعروفين، مما يدل على أهمية الكتاب، وأهمية تحقيقه.

٤- قيمة الكتاب العلمية، حيث إن كتاب (البرهان) في فضائل ومناقب الصديق رضي الله عنه، وهو الخليفة الأول لهذه الأمة، وصاحب رسول الله ﷺ، نتعرف على فضله ومنزلته، لعلنا نتفع بسيرته، ونهتدي بهديه.

٥- فيه إظهار ونشر للكتب المصنفة في فضائل الصحابة، مقابل كثرة الطعون التي وجهت إليهم كذباً وافترأء.

٦- نقله عن بعض كتب السنة بالإسناد، مثل كتب الحاكم والبيهقي.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وقسمين، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: واشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث الذي سلكته.

القسم الأول: الدراسة.

وتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الإمام أحمد بن إسماعيل القزويني، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ونسبته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: أبرز شيوخه.

المطلب الرابع: أبرز تلاميذه.

المطلب الخامس: مذهبه، وعقيدته.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السابع: مؤلفاته.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة كتاب (البرهان الأنور)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبه للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية، ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقق:

تحقيق مخطوطة كتاب (البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر رضي الله عنه)، وتقع

في (٢٢) لوحاً.

الخاتمة: وفيها الخلاصة والنتائج.

ثم المصادر والمراجع.

ثم فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

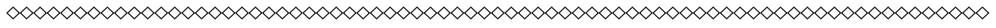
١- نسخت النص المراد تحقيقه ثم قابلته على الأصل.

٢- التزمت بالقواعد الإملائية المعروفة، ووضع الفواصل، وعلامات الترقيم، وضبطت ما

يحتاج إلى ضبط.

٣- أثبتت لفظتي الصلاة والسلام والترضي، سواء أثبتتا في النسخة أم حذفنا، فإني ألتزم

بإيرادهما بدون تنبيه.



٤- ما أضفت في النص المحقق، لأجل سقط يستدعي المقام إثباته، أو لاستقامة المعنى، أو تصحيحاً لخطأ وقع فيه المؤلف أو غيره، فأثبت الصواب في المتن، وأضعه بين معقوفين [] تمييزاً له، وأنبه على ذلك في الحاشية.

٥- أشرت في المتن إلى نهاية كل لوح، ورمزت للصفحة اليمنى بـ (ب)، واليسرى بـ (أ).

٦- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها؛ بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.

٧- خرّجت الأحاديث النبوية والآثار الواردة في الكتاب، وذلك بذكر من خرّج الحديث أو الأثر، ثم حكمت عليه كالتالي:

أ- إذا كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو أحدهما بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث.

ب- إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما جمعت طرقه من بقية كتب السنة المسندة المشهورة.

ج- بعد الصحيحين قدمت السنن الأربعة، ثم بقية كتب السنة المسندة، ورتبتها بحسب وفيات مؤلفيها.

د- نقلت أحياناً أحكام الأئمة في تصحيح الحديث أو تضعيفه.

هـ- اجتهدت في الحكم على الحديث أو الأثر وفق قواعد المحدثين.

و- اجتهدت في البحث عن الشواهد المقوية للحديث إن دعت الحاجة إلى ذلك.

٨- ترجمت لجميع الأعلام الذين ذكروا في الكتاب بتراجم مختصرة، وبيّنت أحوالهم جرحاً وتعديلاً:

أ- فإن كانوا من رجال التقريب اكتفيت بالنقل عنه، وإلا رجعت إلى مظان ترجمته، وبيّنت حاله باختصار مع الإحالة إلى بعض المصادر التي تناولت الترجمة.

ب- أما إن كان مدار السند عليه وهو من المختلف فيهم؛ نقلت أقوال العلماء فيه، وبيّنت القول الراجح بتمييزه في الخط عما سواه.

ج- لم أترجم للصحابة إلا إذا كان الصحابي غير مشهور، فأشير إليه، وأوثقه من كتب الصحابة، أو التقريب.

د- لا أترجم للراوي إذا تكرر اسمه في الحديث نفسه في الموضوع الثاني الذي ورد فيه؛

وأكتفي بالترجمة له في الموضع الأول، ولا أشير إلى أنه تقدم.

٩- وتقت النقول التي وردت عن الأئمة من كتبهم.

١٠- ضبطت المشكل من رجال الأسانيد وألفاظ المتون.

١١- التعريف بالمصطلحات العلمية والألفاظ الغريبة، وذلك عند أول ورودها، إلا إذا كان المؤلف قد عرّف بها فاقترحت على ذكره لها.

١٢- وضعت ثبثاً للمصادر والمراجع، وفهرساً للموضوعات فقط، واقتصرت عليه لعدم الإطالة.

القسم الأول: الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن الإمام أحمد بن إسماعيل القزويني، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ونسبته:

هو أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، الطالقاني^(١) القزويني^(٢)، كنيته: أبو الخير، يلقب ب: رضي الدين^(٣).

المطلب الثاني: مولده، ونشأته:

أولاً: مولده: ولد سنة اثنتي عشرة وخمسائة في رمضان^(٤)، وقيل: سنة إحدى عشرة وخمسائة، قال الخطيب: سمعت أبا المناقب محمد بن أحمد بن القزويني: ولد والدي في السابع والعشرين من رمضان سنة إحدى عشرة وخمسائة بقزوين^(٥).

ثانياً: نشأته: رحل رحمه الله من بلدة قزوين إلى نيسابور، فأقام بها عند الفقيه محمد

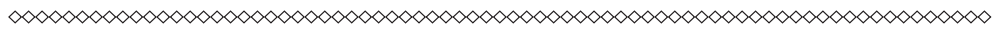
(١) الطالقاني: بفتح الطاء المهملة وتشديدها وسكون اللام، وبعدها القاف المفتوحة، وفي آخرها النون. طالقان بلدة بين مرو الروذ وبلخ مما يلي الجبال، وطالقان أيضاً ولاية عند قزوين، ويقال للأولى: طالقان خراسان، وللثانية: طالقان قزوين، خرج منها جماعة من العلماء، ومنهم مصنف هذا الكتاب. الأنساب للسمعاني (٨/٩).

(٢) القزويني، قَزَوِينِي: بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وباء مثناة من تحت ساكنة، ونون: مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً، وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً، وهي في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة. معجم البلدان (٢٤٢/٤).

(٣) ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٣٤/٢١)، والتكملة لوفيات النقلة لعبد العظيم المنذري (٢٠٠/١)، والعبير في خبر من غير للذهبي (٢٧١/٤)، والوافي بالوفيات للصفدي (١٥٨/٦)، ومراة الجنان وعبرة اليقظان للياضي (٤٦٦/٣)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (٢١٥/٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤٩٢/٦)، والسير للذهبي (١٩٠/٢١)، وتاريخ الإسلام له (٣٦٨/٤١)، والأنساب للسمعاني (٢٩/٤)، والأعلام للزركلي (٩٦/١).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٧/٦)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٤/٢)، والسير للذهبي (١٩١/٢١).

(٥) تاريخ بغداد للخطيب (٣٥/٢١).



بن يحيى، وقرأ عليه ولأزمه حتى برع في العلم، قدم بغداد للمرة الثانية سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وعقد بها مجلس التذكير ونفقوا كلامه وأقبلوا عليه لحسن سمته، وكثرة محفوظه، وجودة إيراده، ثم عاد إلى بلده، وعاد إلى بغداد، عند الستين وخمس مائة وولي التدريس بالنظامية، وحدث بالكتب الكبار صحيح مسلم، ومسند إسحاق بن راهويه، وتاريخ نيسابور للحاكم، وسنن البيهقي الكبير، ودلائل النبوة، والبعث والنشور للبيهقي.

دخل بغداد وعقد بها مجلس الوعظ، وسارت وجوه الدولة إليه ملتفة، وكثر التعصب له، وكان يجلس بالنظامية، وبجامع القصر، ويحضر مجلسه الخلق الكثير والجسم الغفير، ثم تولى التدريس بالمدرسة النظامية في رجب سنة تسع وستين وخمسمائة، ودرّس بها، وعقد مجلس الوعظ إلى أوائل سنة ثمانين وخمسمائة، ثم إنه طلب العود إلى بلاده، فأذن له في ذلك، فعاد إلى قزوین وأقام بها إلى حين وفاته^(١).

وأملى بجامع القصر وبالنظامية عدة أمالي، قال: (لما كنت بنيسابور عند محمد بن يحيى وأنا صبي كان من عاداته، أنه في كل أسبوع يأخذ على الفقهاء ما حفظوه وكنت غير جيد الحفظ فطالبنى مرة بعد مرة وأنا لا أقدر على حفظه فأمرني بالانتقال من عنده والاشتغال على غيره كعادته)^(٢).

وكان كثير العبادة، دائم الذكر، كثير الصلاة والصيام والتهدج والتقلل من الطعام، حتى ظهر ذلك على وجهه وغير لونه، وكان لا يفتر لسانه من التسبيح في جميع حركاته وسائر أحواله^(٣).

المطلب الثالث: أبرز شيوخه:

من شيوخه الذين أخذ عنهم وروى لهم في هذا الكتاب:

- ١- الموفق بن سعيد بن فضل بن أبي الخير، أبو العز الميهني (٤٨٨هـ)^(٤).
- ٢- إسماعيل بن علي الطوسي، أبو الفتوح الجعفري الزينبي (٥١١هـ)^(٥).
- ٣- إسحاق بن عمر بن عبدالعزيز، أبو القاسم النيسابوري الشجاعي الجميلي (٥٢٠هـ)^(٦).

(١) انظر: تاريخ بغداد (٢١/٣٤)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٦/١٥٩).

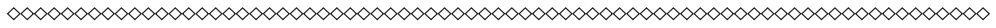
(٢) انظر: الوافي بالوفيات (٦/١٥٩).

(٣) انظر: تاريخ بغداد (٢١/٣٤).

(٤) المنتخب من كتاب السياق لابن الأزهري (ص ٢٠٧).

(٥) التخبير في المعجم الكبير لابن سعد (١/١٠٠)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص ٤٠٧).

(٦) المنتخب من كتاب السياق لابن الأزهري (ص ١٦٧)، وتاريخ الإسلام (١١/٢١٣).



- ٤- محمد بن الفضل بن أحمد، أبو عبد الله الفراوي النيسابوري (٥٣٠هـ)^(١).
- ٥- زاهر بن طاهر بن محمد، أبو القاسم النيسابوري، الشحامي، المستملي (٥٣٣هـ)^(٢).
- ٦- علي بن الشافعي بن داود، أبو الحسن القزويني (٥٣٢هـ)^(٣).
- ٧- عمر بن عبد الله بن محمد، أبو العباس الأرغواني (٥٣٤هـ)^(٤).
- ٨- محمد بن المنتصر، أبو محمد المتولي النوقاني (٥٣٥هـ)^(٥).
- ٩- عبد الجبار بن محمد بن أحمد، أبو محمد الخواري، البيهقي (٥٣٦هـ)^(٦).
- ١٠- عبد الملك بن أبي القاسم، أبو الفتح الكروخي الهروي (٥٤٨هـ)^(٧).
- ١١- أبو طاهر بن أبي نصر بن أبي القاسم، يعرف بهاجرة الأصبهاني^(٨).
- ١٢- عبد الرحمن أو عبد الرحيم بن الشافع الرغوي القزويني^(٩).
- ومن شيوخه الآخرين في غير هذا الكتاب:**
- ١٣- ملكداذ بن علي بن إلياس، أبو بكر العمركي القزويني (٥٣٠هـ)^(١٠).
- ١٤- هبة الله بن القاضي أبي عمر محمد بن الحسين، أبو محمد البسطامي الملقب بالموفق (٥٣٣هـ)^(١١).
- ١٥- عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد، أبو الحسن الفارسي النيسابوري (٥٩٥هـ)^(١٢).

(١) تاريخ بغداد وذيوله (٢٠٥/٢٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٦٦/٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (٩/٢٠).

(٣) التدوين للقزويني (٣٦٤/٢)، والتقييد لابن نقطة (ص٤٠٧).

(٤) التحبير في المعجم الكبير لابن سعد (٥١٧/١)، وطبقات الشافعيين (ص٦٠٤).

(٥) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (١١٢٩/١)، ومعجم ابن عساكر (٢٢٨/٢).

(٦) تاريخ الإسلام للذهبي (٦٥٥/١١).

(٧) الأنساب للسمعاني (٤٠٩/١٠)، والمنتظم لابن الجوزي (١٥٤/١٠).

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) التدوين في أخبار قزوين (١٦٧، ١٧٠/٣).

(١٠) تاريخ الإسلام للذهبي (٥٢٤/١١).

(١١) تلخيص تاريخ نيسابور للحاكم (٦٠٦/١١)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢٢٦/٧).

(١٢) طبقات الشافعية للسبكي (١٧١/٧).

المطلب الرابع: أبرز تلاميذه:

- ١- محمد بن سعيد بن يحيى، الحافظ أبو عبد الله الديلمي الواسطي^(١٣).
- ٢- محمد بن علي بن الحسن بن علي بن عمر، أبو الحسن بن أبي الصقر، الواسطي^(١٤).
- ٣- عبد اللطيف بن يوسف، أبو محمد بن الشيخ أبي العز الموصلي^(١٥).
- ٤- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني^(١٦).
- ٥- محمد بن علي بن أبي سهل الواسطي^(١٧).
- ٦- إسماعيل بن محمد المؤدب، أبو البقاء^(١٨).
- ٧- الموفق بن عبد اللطيف بن يوسف^(١٩).

المطلب الخامس: مذهبه وعقيدته:

أولاً: مذهبه: قال ابن النجار: كان رئيس أصحاب الشافعي، وكان إماماً في المذهب^(٢٠).
ثانياً: قال ابن كثير: وكان يذهب إلى قول الأشعري في الأصول، وجلس في يوم عاشوراء،
فقيل له: العن يزيد بن معاوية، فقال: ذاك إمام مجتهد، فرماه الناس بالآجر فاحتقى ثم هرب
إلى قزوين^(٢١)، وقال يوسف بن تغري أبو المحاسن: ومال إلى الأشعري^(٢٢).
وقال القزويني: شيخه في الطريقة الإمام أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري،
لبس الخرقة من يده بنيسابور^(٢٣).

(١٣) المصدر السابق (٦١/٨).

(١٤) طبقات الشافعية الكبرى (١٩١/٤).

(١٥) المصدر السابق (٢١٢/٨).

(١٦) طبقات الشافعية الكبرى (٢٨١/٨).

(١٧) تاريخ الإسلام (٩٠٣/١٢).

(١٨) المصدر السابق (٩٠٣/١٢).

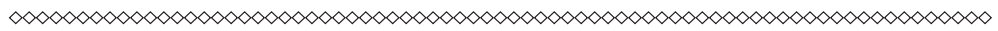
(١٩) المصدر السابق (٩٠٣/١٢).

(٢٠) المصدر السابق (٩٠٣/١٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (٨/٦).

(٢١) البداية والنهاية (١٣/١٣).

(٢٢) النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (١٣٤/٦).

(٢٣) التدوين في أخبار قزوين (١٤٦/٢)، ويرى الصوفية أن في لبسها معنى المبايع، وأنها تمثل عتبة دخول المرید في صحبة الشيخ الذي يتولى تربيته وتهذيب أخلاقه وتقويم سلوكه. ينظر مفاهيم إسلامية لعبد الحميد مذكور (ص ١٢٤)، واشتهار الخرقة كان بين القرن الخامس إلى السابع؛ حيث يُندر أن يُذكر عالم بدونها من أهل التصوف، بل تراجع من لبسوها أكثر من أن تحصى؛ إذ صار التصوف ظاهرة اجتماعية أكثر منه علمية أو مسلك تدين، والقرن السابع هو ذروة التصوف في العالم الإسلامي. ينظر مقال الخرقة الصوفية للدكتور بلبل عبد الكريم (على موقع الألوكة) (<https://www.alukah.net>).



قال السبكي: وأطال ابن النجار في ترجمته والثناء على علمه ودينه، وروى بإسناده حكاية مبسوسة ذكر أنه عربها من العجمي إلى العربية، حاصلها أن الطالقاني حكى عن نفسه أنه كان بليد الذهن في الحفظ، وأنه كان عند الإمام محمد بن يحيى في المدرسة، وكان من عادة ابن يحيى أن يستعرض الفقهاء كل جمعة ويأخذ عليهم ما حفظوه، فمن وجده مقصراً أخرجهم فوجد الطالقاني مقصراً فأخرجهم، فخرج في الليل وهو لا يدري إلى أين يذهب، فنام في أتون حمام، فرأى النبي ﷺ فتقل في فمه مرتين، وأمره بالعود إلى المدرسة، فعاد ووجد الماضي محفوظاً، واحتد ذهنه جداً، قال فلما كان يوم الجمعة، وكان من عادة الإمام محمد بن يحيى أن يمضي إلى صلاة الجمعة في جمع من طلبته فيصلي عند الشيخ عبد الرحمن الأكاف الزاهد، قال فمضيت معه فلما جلس مع الشيخ عبد الرحمن تكلم الشيخ عبد الرحمن في شيء من مسائل الخلاف والجماعة ساكتون تادباً معه وأنا لصغر سني وحدة ذهني أعترض عليه وأنازعه والفقهاء يشيرون إليّ بالإمساك، وأنا لا ألتفت، فقال لهم الشيخ عبد الرحمن دعوه فإن هذا الكلام الذي يقوله ليس هو منه، إنما هو من الذي علمه.

قال ولم يعلم الجماعة ما أراد وفهمت أنا وعلمت أنه مكاشف^(١).

قال ابن الجزري: له كتاب التبيان في مسائل القرآن رداً على الحلولية والجهمية^(٢).

وكان رحمه الله محباً مقدرًا ومعظماً لأصحاب النبي ﷺ، ومدافعاً عنهم، وقد صنف في فضائل الصحابة عدة مؤلفات، منها هذا الكتاب.

قال أبو أحمد بن سكينة: لما أظهر ابن الصاحب الرافض ببغداد، جاءني القزويني ليلاً فودعني، وذكر أنه متوجه إلى بلاده، فقلت إنك هنا طيب، وتتفع الناس، فقال: معاذ الله أن أقيم ببلدة يجهر فيها بسب أصحاب رسول الله ﷺ^(٣).

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه:

قال ابن النجار: كان إماماً في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ والزهد.

وقال أيضاً: ونفق كلامه على الناس، وأقبلوا عليه لحسن سمته، وحلاوة منطقه، وكثرة محفوظاته، وعقد مجلس الوعظ، وصارت وجوه الدولة ملتفتة إليه، وكثر التعصب له من الأمراء والخواص، وأحبه العوام، وكان يجلس بالنظامية، وبجامع القصر، ويحضر مجلسه أمم، وكان

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٩/٦)، قلت: والمكاشفة من عقائد الصوفية.

(٢) غاية النهاية لابن الجزري (٣٩/١).

(٣) طبقات الشافعية للسبكي (١١/٦).



كثير العبادة والصلاة، دائم الذكر، قليل المأكل، وكان مجلسه كثير الخير، مشتملاً على التفسير، والحديث، والفقه، وحكايات الصالحين من غير سجع، ولا تزويق عبارة ولا شعر، وهو ثقة في روايته، وقيل: إنه كان له في كل يوم ختمة مع دوام الصوم، وقيل: إنه يفطر على قرص واحد^(١).

وقال ابن الديبشي: وكان مقبلاً على الخير، كثير الصلاة، له يد باسطة في النظر، واطلاع على العلوم، ومعرفة بالحديث، وكان جماعة للفنون، رحمه الله، رجع إلى بلده سنة ثمانين، فأقام بها مشغلاً بالعبادة إلى أن توفي^(٢).

وقال الخطيب: كان مقبلاً على الخير كثير الصلاة، وله يد باسطة في النظر، واطلاع على العلوم ومعرفة بالحديث، جماعة للفنون^(٣).

وقال السمعاني: كان شاباً صالحاً سديد السيرة، وحمدت صحبته وسيرته، وشرع في الوعظ، وقبله الناس، وخرج إلى بلاده ونفق سوقه بها^(٤).

وحدث عنه الإمام الرافي في أماليه، وقال فيه: إمام كثير الخير، موفر الحظ من علوم الشرع حفظاً وجمعاً ونشراً بالتعليم والتذكير والتصنيف، وكان لسانه لا يزال رطباً من ذكر الله ومن تلاوة القرآن، وربما قرئ عليه الحديث وهو يصلي ويصغي إلى ما يقول القارئ وينبهه إذا زل^(٥).

وقال القزويني: إمام كثير الخير والبركة نشأ في طاعة الله وحفظ القرآن وهو ابن سبع على ما بلغني وحصل بالطلب الحثيث العلوم الشرعية حتى برع فيها رواية ودراية وتعليماً وتذكيراً وتصنيفاً وعظمت بركته وفائدته بين المسلمين وكان مديماً للذكر وتلاوة القرآن في مجيئه وذهابه وقيامه وقعوده وعامة أحواله^(٦).

وقال الذهبي: الشيخ، الإمام، العلامة، الواعظ، ذو الفنون، رضي الدين^(٧).

وقال ابن الجزري: فقيه مقرئ متصدر صالح خير، له معرفة بعلوم كثيرة^(٨).

(١) تاريخ الإسلام (٩٠٢/١٢)، وطبقات الشافعية الكبرى (٩/٦).

(٢) تاريخ الإسلام (٩٠٢/١٢).

(٣) تاريخ بغداد (١٠١/١٥).

(٤) الأنساب للسمعاني (١٢/٩).

(٥) طبقات الشافعية للسبكي (٩/٦).

(٦) التدوين للقزويني (١٤٤/٢).

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩٠/٢١).

(٨) غاية النهاية لابن الجزري (٢٩/١).

المطلب السابع: مؤلفاته:

- ١- التبيان في مسائل القرآن، رد به على الحلولية والجهمية والقائلين بخلق القرآن^(١).
- ٢- حظائر القدس^(٢).
- ٣- خصائص السواك^(٣)، أو خصائل السواك^(٤).
- ٤- مفاتيح العطايا ومغاليق البليات في الأذكار والدعوات، (فارسي)^(٥).
- ٥- الاختصاص بلسان الخواص^(٦).
- ٦- البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر^(٧).
- ٧- هدية ذوي الألباب في فضائل عمر بن الخطاب^(٨).
- ٨- مختار أحاديث الصادق المصدوق في فضائل الصديق والفاروق^(٩).
- ٩- قرابة الدارين في مناقب ذي النورين^(١٠).
- ١٠- الأربعون المنتقى من مناقب المرتضى^(١١).
- ١١- صحيفة الأشجّ عن علي بن أبي طالب^(١٢).
- ١٢- صحيفة جويرية بنت أسماء عن نافع^(١٣).
- ١٣- صحيفة عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة^(١٤).

(١) هدية العارفين (٨٨/١)، والأعلام للزركلي (٩٦/١).

(٢) هدية العارفين (٨٨/١)، وطبقات الشافعية (١٢/٦).

(٣) هدية العارفين (٨٨/١)، وكشف الظنون (١٢/٦).

(٤) الرسالة المستطرفة (ص٤٦).

(٥) هدية العارفين (٨٨/١).

(٦) هدية العارفين (٢١٧/١)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٤٧/١).

(٧) سيأتي الكلام على الكتاب، وهو موضوع البحث، (مخطوط) بمكتبة شهيد علي، تركيا رقم (٥٢٩) اللوحات (٢٦-٤٦).

(٨) طبع الكتاب بتحقيق د.عبد العزيز بن جليدان الظفيري، مجلة الدراسات العقدية، التابع للجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة، وحققه أيضا عبد العزيز مكي، دار البشائر الإسلامية.

(٩) طبع الكتاب بتحقيق د.عبد المجيد جمعة، مكتبة السير.

(١٠) طبع الكتاب بتحقيق سامي عبد اللطيف الأسعد، مدار الكتب العلمية، طبع مع المنتقى من مناقب المرتضى، باسم: (مجموع في الصهرين).

(١١) طبع الكتاب بتحقيق سامي عبد اللطيف الأسعد، مدار الكتب العلمية، طبع مع قرابة الدارين، باسم: (مجموع في الصهرين).

(١٢) معجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٠٤/١)، (مخطوط) بمكتبة شهيد علي رقم (٥٢٩) اللوحات (١٢٨-١٢٥).

(١٣) معجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٠٤/١)، (مخطوط) بمكتبة شهيد علي رقم (٥٢٩) اللوحات (١٣٢-١٢٨).

(١٤) معجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٠٤/١)، (مخطوط) بمكتبة شهيد علي رقم (٥٢٩) اللوحات (١١٩-١٢٢).

١٤- كتاب السرد والفرد في صحائف الأخبار^(١).

١٥- تعريف الأصحاب سواء السبيل^(٢).

١٦- العروة الوثقى في أصول الدين^(٣).

١٧- كتاب الديك^(٤).

المطلب الثامن: وفاته:

توفي أبو الخير رحمه الله تعالى في قزوين، في المحرم، سنة تسعين وخمس مائة^(٥)، وقيل: سنة تسع وثمانين وخمس مائة^(٦).

المبحث الثاني: دراسة كتاب (البرهان الأنور)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبه للمؤلف:

أولاً: ١- نص المؤلف على تسمية الكتاب في مقدمة كتابه فقال: «فهذه أربعون حديثاً في فضائل الصديق الأكبر أبي بكر رضوان الله عليه، وسميته كتاب: البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر، والاستعانة بإلهي فإنه مولاي ويحقق رجائي».

٢- وردت التسمية في مطلع المخطوط من خط الناسخ، قال: «كتاب البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر».

٣- كذلك ورد مما جاء في قول الناسخ في نهاية المخطوط، فقال: «تم كتاب الأربعين بعون الله وحسن توفيقه»، وقد أورد أربعين حديثاً وأثراً في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ثانياً: ١- نص على نسبة الكتاب لمؤلفه، في مطلع المخطوط، لوحة رقم (٢٦)، قال ما نصه: «كتاب البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر رضي الله عنه، للشيخ الإمام العالم الفاضل رضي الله، حجة الإسلام أحمد بن إسماعيل القزويني رحمة الله عليه».

٢- نص على نسبه للمؤلف أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني كل من:

(١) هدية العارفين (٤٦/١)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٠٤/١)، (مخطوط) بمكتبة شهيد علي رقم (٥٢٩) اللوحات (١٤٠-١٠٨).

(٢) هدية العارفين (٨٨/١)، والأعلام للزركلي (٩٦/١)، (مخطوط) في شستريتي برقم (٣٥٥٧).

(٣) نظم الدرر للبقاعي (٣٦٦/٢٢).

(٤) التدوين للقزويني (٤٨٥/٣).

(٥) ذكره ابن الديبشي وغيره، ينظر السير للذهبي (١٩٢/٢١)، وتاريخ الإسلام (٩٠٣/١٢)، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٩/١)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص ٢٤).

(٦) ذكره ابن النجار، ونقله عن ابنه محمد بن أحمد، أبو المناقب. تاريخ بغداد وذيوله (٢٥/٢١)، والوفاي بالوفيات (١٥٩/٦).

إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي^(١).

وعلي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط^(٢).

٣- ورد ذكر هذا الكتاب في مجموع بخط ناسخ واحد، ضمن كتب الإمام أحمد بن إسماعيل، أبي الخير القزويني.

٤- السماعات الموجودة في آخر النسخة المخطوط.

٥- الأسانيد التي أوردها، وروايته عن مشايخه في هذا الكتاب.

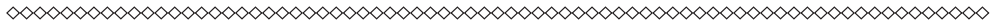
المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب:

يمكن تلخيص منهجه فيما يلي:

- ١- بدأ كتابه بمقدمة، ذكر فيها اسم الكتاب، وعدد الأحاديث التي أوردها في الكتاب.
- ٢- يذكر رقماً للحديث، ثم يعنون له، ثم يورد الحديث أو الأثر.
- ٣- يورد تحت كل عنوان حديثاً واحداً، أو أثراً، أو أكثر من ذلك، وقد يصل بعدد الأحاديث في العنوان الواحد إلى أكثر من عشرة أحاديث، ومثاله ح(٢٥).
- ٤- إذا أورد أكثر من رواية؛ فإنه يذكرها من الطريق نفسه، أو من طريق أخرى بإسناده أو غيره.
- ٥- ذكر أحياناً أكثر من سند للحديث الواحد، ومثاله ح(٢).
- ٦- لا يذكر الأحاديث فقط، وإنما يورد آثاراً عن الصحابة والسلف والأئمة.
- ٧- أحياناً لا يورد الحديث بإسناده، وإنما يورده بإسناد أحد الأئمة، ويذكر الحديث، مثاله ح(٢١) و(٢٧).
- ٨- يشير أحياناً إلى شواهد من الصحيحين أو أحدهما، يؤيد بها الحديث الذي ذكره، مثاله ح(١٤).
- ٩- يورد أحياناً حكمه على الحديث، مثاله ح(١٥) و(٢٥)، أو يبين أي الروايات أتم من غيره، مثاله ح(٢٥).
- ١٠- يذكر أحياناً بعض أقوال الأئمة بعد إيراده للأحاديث أو الآثار؛ إما تعليقاً أو شرحاً أو فائدة، مثاله ح(١) و(١٦)، و(١٩)، و(٢٥).

(١) هدية العارفين (١/٨٨).

(٢) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، المخطوطات والمطبوعات (١/٢٠٤).



١١- يبدأ أحياناً بتعليق يذكره تحت العنوان قبل إيراده للحديث، مثاله ح (١٩).

١٢- لم يلتزم بإيراد الأحاديث الصحيحة فقط، وإنما أورد الضعيفة والضعيفة جداً والموضوعة.

١٣- ختم الكتاب برواية حديث أضافه إلى الأربعين التي رواها.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية ونماذج منها:

أولاً: وصف النسخة الخطية: اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطية وحيدة، فريدة، ضمن مجموع من المخطوطات، في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا برقم (٥٣٩)، وعدد لوحاته (١٤١) لوحة.

احتوى المخطوط على عدة رسائل بلغت: (١٢) رسالة في مخطوط واحد، وكانت نسخة كتاب «البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر»، الذي هو موضوع تحقيقنا الرسالة السادسة في ترتيب كتب المخطوط، من اللوحة رقم (٢٦)، إلى اللوحة رقم (٤٦).

وكانت بياناتها كالتالي:

عنوان المخطوط: «كتاب البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر».

اسم المصنف: أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني.

تاريخ وفاة المؤلف: ٥٩٠هـ - ١١٩٣م.

القرن: ١٢هـ - ١٢م.

مصدر المخطوط: محفوظات مكتبة شهيد علي باشا بتركيا.

رقم المحفوظات: (٥٣٩).

عدد الألواح: ٢٢ لوحاً، واللوح ظهر ووجه كما سيتضح من الصور التالية.

عدد الأسطر في اللوح الواحد: ١٩ سطراً.

عدد الكلمات في السطر الواحد: ١٦ كلمة تقريباً.

بداية المخطوطة: «الحمد لله الذي أكرمنا بالكتاب المنير، وبالنبي البشير النذير المؤيد

بالصديق الوزير، وعمر النصير...».

نهاية المخطوطة: «... وعليكم بالصدق فإنه يهدي الى البر وهما في الجنة، وإياكم والكذب

فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار».

نوع الخط: نسخي واضح.

سنة النسخ: ٥٩٥ هجرية، كما ذكر في آخر المخطوط.

اسم الناسخ: أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن الحُضيري.

ملاحظات أخرى: نسخة جيدة وكاملة، وهي منقولة عن نسخة مقروءة على مؤلفها، وعليها سماع مسجل في نهايتها.

مصورات المخطوط: ١- اسم المكتبة: مكتبة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

اسم الدولة: المملكة العربية السعودية.

اسم المدينة: الرياض.

رقم الحفظ: ٠١١١-٣-ف، و ٠٢٢٣-١-ف

٢- اسم المكتبة: المكتبة المركزية، فهرس مخطوطات جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

اسم الدولة: المملكة العربية السعودية.

اسم المدينة: الرياض.

رقم الحفظ: ٢٦٥٦/ف

ملاحظة :

هذا وقد أشار بعض المحققين وهو الدكتور عبد العزيز الظفيري محقق كتاب «هدية ذوي الألباب في مناقب عمر بن الخطاب»، المطبوع في مجلة الدراسات العقدية، (ص ٢٩٦)، الحاشية رقم (١): أن هناك نسخة مخطوطة أخرى لكتاب «البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر»، وأنها في المكتبة الظاهرية، وأنها تقع في خمس ورقات فقط، وبعد المراجعة والبحث وقفت عليها ووجدت أن الصفحة الأولى منها فقط موافقة للصفحة الأولى من نسخة مكتبة شهيد علي باشا التركية، وهي التي اعتمدها هنا، وباقي الورقات لا علاقة لها برسالتنا، ومما يدل على ذلك:

١- تطابق اللوح الأول منها للوح الأول من النسخة التركية بالحرف والصورة.

٢- أن عدد لوحاتها لا يتناسب مع حجم الرسالة المرجو إخراجها، فعدد لوحاتها خمس لوحات فقط، أما النسخة التركية فقد وقعت في عشرين لوحاً، وكما سبق أنها تبدأ من اللوحة رقم (٢٦)، إلى اللوحة رقم (٤٦).

٣- أن مضمون باقي اللوحات لا علاقة له بمضمون رسالتنا.

ثانياً: نماذج من المخطوط.

صورة اللوحة الأولى:

26

كتاب
البرهان الاثني عشر ناقب الصدق الاكبر رضي الله عنه للشيخ الامام
العالم الفاضل رضي الله عنه لشيخ الاسلام محمد بن اسمعيل القزويني رحمه الله

انما شيخنا مولانا الامام الكبر العلامة على الدين كالاسلام عدو العلماء الذين
وسفسر الحسن القضاة المعنى متع الله ولم يطول عهدنا الايام الكثر كماله
مع الشرف والادب من سكره وعملها هي الحياي ابا والله لا مال الامام عبد الجبار
قال الامام الكبر في كتاب تفسير الوسيط على من اجدهم يروي عن النبي صلى الله عليه
محمد بن عبد الله كذا قال الامام محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن علي بن ابي طالب بن عثمان
الذي يروي عنه من غير عن الزهراء عن عروة عن عائشة فالتا اسرى النبي صلى الله عليه واله
الجميع يجهت بذلك الناس فانه تاس من كان آمن به وصدق به وفتوا بذلك عن دينهم وسعى حال
من المثل لمن لا يبيد فقالوا اهل البيت صلوات الله عليهم انهم اسرى به الى بيت المقدس فقالوا قاتلوا
ذالك قالوا انهم باليزن ان ذلك قد صدق قالوا اصدقه انه قد ثبت في الشاه وليله جاز
ان يبعه قال نعم اتى لادمة فيما هو اجد من ذلك اصدقه بخبر النبي صلى الله عليه واله
قالت فلذلك قالوا بيا الصديق رضي الله عنه

ان

وان لم يكن شيخنا ابو الخليل من المتقين وبل جعله الاب
 توكلا شدة تاييدنا على كرمه وولنا الله عليه على قولك النبي عليه السلام وذرهم
 يعلمون ان المؤمن من جسدنا على الصغار انما هو سيدنا المرفوع الى ان زياد
 البسدي كان شير وتم وظهر في جميع الاماكن من ابراهيم ابن عبد الرحمن
 مدرك عن مائة من صلح عن سليمان عن علي بن ابي طالب عن ابي بصير عن ابي جابر
 قال قدمت المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت
 ابا بكر خطيب الناس قال فامينا رسول الله عام اول تحفة العبرة مثل مراد
 ثم قال ايها الناس سلوا الله العبادات فان من يؤت منها مثل يقين بعد
 شياقات لا أشد من حبيبة يوجد كوز عظيم بالصدق فانه يهدى الى البر
 وما في الجنة والياوم والذبح فانه يهدى الى الجنة وما في النار والله اعلم

تم كلامه
 الاربعة بعد انه حسن توفيقه على ملك
 انصرف عبد الله واحقرهم محمد بن محمد بن الحسن الخديوي الحلي اعلم الله ملك
 على خليل العلوم وكتب من نسخة مشروحة على الشيخ الامام ابي العالم
 رضي الله عن شيخ الاسلام سيد الاموال العلامة ابو الحسن محمد بن
 الطالقاني القزويني رحمه الله على في البستان بعد صلوة الظهر الساعة

والشهر من شهر ربيع الثاني سنة خمس وخمسين
 هـ هـ هـ
 شيخنا الامام ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الخديوي الحلي اعلم الله ملك
 اي المناقحة الطاهر العلامة محمد بن محمد بن الحسن الخديوي الحلي اعلم الله ملك
 القروي مع انه المثل الطول مكانه الاطم الكعبة من كرمه الى السلام معو القديان
 يوسف بن الحسن وماهي الرعب العود من الرضا حوسبي وبنوه الملاية ماضي و محمد جعفر
 واصهاله محمد بن يوسف الفضل وكرام النعمان الكرمي محمد المتولي وممن الرضا محمد بن الحسن
 له كرمه كطلحة بن الحسن ابو العباس محمد بن الامام محمد بن الحسن الخديوي الحلي اعلم الله ملك

القسم الثاني: النص المحقق:

كتاب البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر رضي الله عنه

للشيخ الإمام العالم الفاضل رضي الدين حجة الإسلام أحمد بن إسماعيل القزويني رحمة الله عليه.

أخبرنا شيخي ومولاي الإمام الكبير العلامة تقي الدين كمال الإسلام سند الأئمة العلماء مفتي الدهر أبو محمد يوسف بن الحسن القصابي الجوني^(١)، متعنا الله والمسلمين بطول عمره، قال أخبرنا الإمام الكبير كمال الدين حجة الإسلام نقي الشرف أبو نصر أحمد بن زرّ بن كُم بن عقيل الهاشمي السمناني^(٢)، أنار الله برهانه قال أنا الإمام عبد الجبار الخوّاري^(٣)، قال أنا الإمام الكبير مؤلف كتاب (تفسير الوسيط) علي بن أحمد الواحدي^(٤) رضي الله عنه، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ^(٥)، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحافظ^(٦)، ثنا محمد بن العباس بن أيوب^(٧)، ثنا المفضل بن غسان الغلابي^(٨).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) أحمد بن زرّ بن كُم بن عقيل أبو نصر الكمال السمناني. طبقات الشافعية للسبكي (١٦/٦).

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخوّاري الخراساني، وليس هو من خوار الري، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بنيسابور. إكمال الإكمال لابن نقطة (٥١٨/٢)، والسير للذهبي (٧١/٢٠).

(٤) علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي أبو الحسن مفسر، نحوي، لغوي، فقيه شاعر، أصله من ساوه، صنف التفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز وبتلك الأسماء سمى الغزالي تواليفه الثلاثة في الفقه، ومن تصانيفه أسباب النزول، وشرح ديوان المتتبي، وكان طویل الباع في العربية، توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة، وقد شاخ. السير للذهبي (٣٢٩/١٨)، والوافي بالوفيات (١٠١/٢٠).

(٥) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر الحافظ البغدادي، وثقه الدارقطني، والخطيب، وقال الذهبي: الإمام الحافظ المتقن الفقيه، كان موصوفاً بالإتقان والتثبت. تاريخ بغداد (٤١/٥)، والسير (٨٣/١٤)، وتاريخ الإسلام (٦٤/٢٢).

(٦) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، أبو محمد، وثّقه ابن مردويه، وأبو القاسم السوّدري، وقال الخطيب: كان حافظاً ثباً متقناً، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة. السير للذهبي (٢٧٦/١٦)، والأعلام للزركلي (١٢٠/٤).

(٧) محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم أبو جعفر الأصبهاني، الفقيه، الإمام الكبير، الحافظ، الأثري، قال أبو نعيم: قطع عن التحديث سنة ست وتسعين لاختلاطه، كان من الحفاظ مقدماً فيهم، شديداً على أهل الزيغ والبدعة، كان ممن يتفقه في الحديث ويفتي به، توفي سنة إحدى وثلاثمائة. تاريخ أصبهان (١٩٤/٢)، والسير للذهبي (١٤٤/١٤)، والوافي بالوفيات (١٥٧/٣).

(٨) المفضل بن غسان بن المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي بصري الأصل، سكن بغداد، ثقة. تاريخ بغداد (١٥٦/١٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام الأجل العالم الفاضل رضي الدين شيخ الإسلام سند الأئمة العلماء ناصر الحديث أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس الطالقاني القزويني رحمة الله عليه. الحمد لله الذي أكرمنا بالكتاب المنير، وبالنبى البشير النذير، المؤيد بالصديق الوزير، وعمر النصير، وعثمان المشير، وعلي الظهير، فصلوات الله عليه وعلى آله وصحبه عدد النقيير والقطمير. أما بعد: فهذه أربعون حديثاً في فضائل الصديق الأكبر أبي بكر رضوان الله عليه، وسميته: كتاب البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر، والاستعانة بإلهي فإنه مولاي ويحقق رجائي.

الأول: في اهتداء أبي بكر إلى الإسلام عند دعوته من غير تردد واحجام:

(١/١) أخبرنا أبو عبد الله محمد الفضل الفراوي^(١)، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي^(٢)، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(٣) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(٤)، حدثنا أحمد بن

٢- مرسل ابن المسيب وأبي سلمة:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣٥/١٧)، من طريق يونس بن يزيد، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٦٠/٢) من طريق صالح بن كيسان؛ كلاهما عن ابن شهاب عن ابن المسيب (ورواية الطبري عن ابن المسيب وأبو سلمة)، وذكر الحديث وفيه: «... ثم رجع رسول الله ﷺ إلى مكة فأخبر أنه أسري به فافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه. قال ابن شهاب: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: فتجهز ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا له: هل لك في صاحبك؟ يزعم أنه قد جاء بيت المقدس، ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة، فقال أبو بكر: أوقال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فأشهد، لئن كان قال ذلك لقد صدق. قالوا: فتصدقه بأن يأتي الشام في ليلة واحدة، ثم يرجع إلى مكة قبل أن يصبح؟ قال: نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء. قال أبو سلمة: فيها سمي أبو بكر الصديق رضي الله عنه...»

قال الألباني: وهذا سند صحيح مرسل، وشاهد قوي لموصول عائشة. السلسلة الصحيحة (٣٠٦).

قلت: والحديث حسن لغيره، والله تعالى أعلم، فهذا سبب تسمية أبي بكر رضي الله عنه بالصديق، لتصديقه بالنبي ﷺ كما جزم بذلك الإمام أبو جعفر الطحاوي حيث قال: وجب لأبي بكر رضي الله عنه بسببه الناس إلى تصديقه رسول الله ﷺ على إتيانه بيت المقدس من مكة ورجوعه منه إلى منزله بمكة في تلك الليلة حتى سمي بذلك الصديق. شرح مشكل الآثار (٣٩٤/٣).

(١) محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الصاعدي الفراوي: عالم بالحديث والفقه، شافعي، كان يعرف بفقيه الحرم، لإقامته مدة في الحرمين، وتفقّه بإمام الحرمين، توفي سنة ثلاثين وخمسائة، ودفن عند إمام الأئمة ابن خزيمة. السير للذهبي (٦١٥/١٩)، وطبقات الشافعية لابن شعبة (٢١٢/١)، وشذرات الذهب (١٥٧/٦).

(٢) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الإمام الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي، سمع الكثير ورحل وجمع وحصل وصنف، تفقه على ناصر العمري، وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله الحاكم وكان كثير التحقيق والإنصاف، حسن التصنيف، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرته مذهبه، توفي بنيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. السير للذهبي (١٦٣/١٨)، والوفاء بالوفيات (٢١٩/٦)، وطبقات الشافعية لابن شعبة (٢٢٠/١).

(٣) أبو عبد الله الحافظ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نعيم الحاكم، الطهماني، النيسابوري، الشافعي، المعروف بابن البيع، حافظ مؤرخ، قال الخطيب: وكان ثقة، توفي سنة خمس وأربعمائة. تاريخ بغداد (١٠٤٤)، والسير للذهبي (١٦٢/١٧)، وطبقات الشافعية لابن شعبة (١٩٣/١).

(٤) أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معتل بن سنان بن عبد الله الأموي مولاهم الأصم النيسابوري، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة، الإرشاد للخليلي (٨٥٥/٣)، والتقييد لابن نقطة (ص ١٢٣)، وطبقات الشافعية لابن شعبة (١٢٣/١).



قال الشيخ أحمد^(١): وهذا لأنه كان يرى دلائل نبوة النبي ﷺ ويسمع آثارها قبل دعوته، يقال عتّم عن الشيء مشدداً إذا انكف عنه، تقول: غرست الودّيّ فما عتّم أي ما أبطأ)، فحين دعاه كان قد سبق فيه تفكره ونظره، فأسلم في الحال (لا عن تقليد، بل عن سوابق حجج وآيات)^(٢).

(٢/١) أخبرنا محمد الفراوي، أنا أحمد بن الحسين البيهقي، أبنا أبو الحسين القطان^(٣)، أبنا عبد الله بن جعفر بن درستويه^(٤)، ثنا يعقوب بن سفيان^(٥)، نا عبيد الله بن موسى^(٦)، عن إسرائيل^(٧)، عن أبي إسحاق^(٨)، عن أبي ميسرة^(٩)، أن النبي ﷺ كان إذا برز سمع من يناديه يا محمد فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فأسرّ ذلك إلى أبي بكر وكان نديماً^(١٠) له في الجاهلية^(١١).

سمعه. قد أخرجه ابن إسحاق في السير كما سلف، وقد روي من طريق ابن إسحاق بإسنادين، أحدهما إسناد المصنف، وفيه أحمد بن عبد الجبار، وإن كان فيه مقال، إلا أنه متابع كما في السند الثاني، وهو حسن استقلالاً.

(١) يعني الإمام أبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تقدمت ترجمته.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (١٦٤/٢)، وما بين الأقواس من كلام المصنف، وليس من كلام البيهقي.

(٣) أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل البغدادي، القطان، وثقه الخطيب وابن الجوزي، وقال السمعاني: كان صدوقاً مشهوراً في مشايخ بغداد، وقال الذهبي: وهو مجمع على ثقته، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة، عن ثمانين سنة. تاريخ بغداد (٢٤٩/٢)، والأنساب للسمعاني (١٨٦/١٠)، والمنظّم لابن الجوزي (٢٠/٨)، والسير للذهبي (٢٣١/١٧).

(٤) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي، التحوي، تلميذ المبرد، قال الخطيب: سألت الحسين بن عثمان عنه، فقال: ثقة ثقة، حدثنا عنه ابن سيده، وسألته عنه فأثنى عليه هو ووثقه، وقال أيضاً: سمعت اللالكائي ذكره فضعه، وسألت البرقاني عنه فقال: ضعفه، وقال الذهبي: وكان ثقة، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. السير للذهبي (٥٢١/١٥)، ولسان الميزان (٤٤٩/٤)، والثقات لابن قطلوبغا (٤٩٦/٥).

(٥) يعقوب بن سفيان الفارسي أبو يوسف الفسوي: ثقة حافظ، من الحادية عشرة. التقريب (٧٨١٧).

(٦) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي أبو محمد: ثقة كان يتشيع من التاسعة، قال أبو حاتم كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري. التقريب (٤٢٤٥).

(٧) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي: ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة. التقريب (٤٠١).

(٨) أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: عمرو بن عبد الله بن علي، ويقال: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة، واسمه ذويحمد الهمداني، أبو إسحاق السبيعي الكوفي، وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي، وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان مدلساً، وقال العراقي: مشهور بالتدليس، وقال الذهبي: من أئمة التابعين بالكوفة وأثبتهم إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغير قليلاً، وذكره ابن حجر في أهل المرتبة الثالثة من المدلسين؛ وهي فيمن أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسمع، قلت: ولم يصرح هنا بالسمع، وقال في التقريب: ثقة أكثر عابداً اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك وهو ابن ست وتسعين سنة، أخرج له الجماعة. الثقات لابن حبان (١٧٧/٥)، وتهذيب الكمال (١٠٢/٢٢)، والكاشف (٨٢/٢)، والميزان (٢٧٠/٢)، والتهذيب (٦٣/٨)، والتقريب (٥٠٦٥)، والمدلسين لأبي زرعة (ص٧٧)، والاعتباط (ص٢٧٢)، وتعريف أهل التقديس (ص٢٧).

(٩) أبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي: ثقة عابد مخضرم. التقريب (٥٠٤٨).

(١٠) النديم: الذي يرافك، والمصاحب والمجالس على غير الشُّراب. لسان الميزان (٥٧٣/١٢)، كتاب الألفاظ لابن السكيت (ص٢٧٢)، والمخصص (٢٠٧/٢).

(١١) التخريج:

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٦٤/٢) من طريق أبي الحسين بن الفضل القطان به مثله.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب المغازي (ح٢٦٥٥٥) من طريق عبيد الله بن موسى به نحوه مطولاً.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف؛ للإرسال فأبو ميسرة لم يسمع من النبي ﷺ، ولعننة أبي إسحاق فهو مدلس من المرتبة الثالثة، ولم يصرّح في هذا الحديث بالسمع.

الثاني: في كون أبي بكر ممن يُدعى من الأبواب الثمانية للجنة. [أ/ ٢٧]

(١/٢) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءي^(١)، أبنا عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد الفارسي^(٢)، أبنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن منصور الحلواني^(٣)، أبنا أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الفقيه^(٤)، أبنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري^(٥)، حدثني أبو الطاهر^(٦)، واللفظ له، وحرمله بن يحيى التجيبي^(٧)، قال: ثنا ابن وهب^(٨)، أخبرني يونس^(٩)، عن ابن شهاب^(١٠)، عن حميد بن عبد الرحمن^(١١)، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان»، قال أبو بكر: يا رسول الله ﷺ [أ/ ١٢] ما على أحد يدعى من تلك الأبواب كلها، قال رسول الله ﷺ: «نعم وأرجو أن تكون منهم»^(١٢).

(١) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو عالم بالحديث والفقہ، يعرف بفتيحه الحرم.

(٢) عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي، الإمام الثقة المعمر الصالح، قال حفيده الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر: هو الشيخ الجد، الثقة، الأمين، الصالح، الدين، المحفوظ من الدنيا والدين، توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. السير (٢٠/١٨)، والمنتخب من كتاب السياق (٢٩٥/١).

(٣) محمد بن عيسى بن عمرو بن أحمد الجلودي النيسابوري الإمام الزاهد القدوة الصادق، قال الذهبي: ثقة، مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة وهو ابن ثمانين سنة. المعين للذهبي (١٢٨٢)، والسير (٢٠٢/١٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٣٢٠/١٢).

(٤) إبراهيم بن محمد بن سفيان، أبو إسحاق النيسابوري، الفقيه الزاهد، قال الحاكم: سمعت محمد بن يزيد العدل يقول: كان مُجاب الدعوة، كان من العباد المجتهدين الملائمين لمسلم، توفي سنة ثمان وثلاثمائة. تاريخ الإسلام (١٣٠/٧)، التقييد لابن نقطة (١٨٦/١).

(٥) مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري؛ ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقہ، توفي سنة إحدى وستين وله سبع وخمسون سنة. التقريب (٦٦٢٢).

(٦) هو: أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح بمهمات، أبو الطاهر المصري، ثقة، من العاشرة، توفي سنة خمسين ومئتين. التقريب (٨٥).

(٧) حرمله بن يحيى بن حرمله بن عمران أبو حفص التجيبي المصري، صاحب الشافعي؛ صدوق من الحادية عشرة، توفي سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين. التقريب (١١٧٥).

(٨) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري، الفقيه ثقة حافظ عابد، من التاسعة، توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة. التقريب (٣٦٩٤).

(٩) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي أبو يزيد مولى آل أبي سفيان، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، توفي سنة تسع وخمسين على الصحيح. التقريب (٧٩١٩).

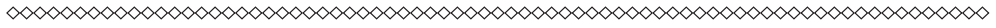
(١٠) تقدمت ترجمته في مقدمة كلام المصنف رحمه الله (قبل الحديث الأول) في رواية عائشة رضي الله عنها، وهو متفق على جلالته وإتقانه.

(١١) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة، من الثانية توفي سنة خمس ومائة على الصحيح وقيل إن روايته عن عمر مرسله. التقريب (١٥٥٢).

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٣) التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر (ح١٠٢٧) عن أبي الطاهر وحرمله بن يحيى، به مثله.



(٢/٢) أخبرني الموفق بن سعيد^(١)، أبنا أبو علي الصفار^(٢)، أبنا أبو سعيد [النضروي]^(٣)،
أبنا ابن زياد النهدي^(٤)، أبنا ابن شيرويه^(٥)، ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٦)، أخبرنا عبد الرزاق^(٨)،
أبنا معمر^(٩)، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «من
أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دُعي من أبواب الجنة، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب
الصلاة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب
الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد»^(١٠).

(٣/٢) وأخبرنا محمد بن الفضل الفراوي^(١١)، أبنا عبد الغافر الفارسي، أبنا محمد
الجلودي، أبنا إبراهيم الفقيه، أبنا مسلم بن الحجاج، ثنا محمد بن حاتم^(١٢)، ثنا شبابة^(١٣)،

(١) الموفق بن سعيد بن فضل بن أبي الخير الميهني أبو العز بن أبي طاهر، ظريف نظيف من بيت التصوف والعلم والتقدم في
الطريقة، وقدم نيسابور عدة مرات، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. المنتخب كتاب نيسابور (ص ٥٠١).

(٢) الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن محمود، أبو علي الصفار النيسابوري، شيخ ثقة، توفي سنة خمس وسبعين
وأربعمائة. المنتخب من كتاب السياق (ص ٢٠٧).

(٣) المثبت هو الصواب، وفي الأصل (النضروي) وهو خطأ.

(٤) عبد الرحمن بن حمدان أبو سعيد النضروي النيسابوري، جليل ثقة من كبار المحدثين، مشهور سمع منه عبد الغفار الشيروي.
المنتخب من كتاب السياق (١٠١٢)، وتوضيح المشتبته (٥٤٦/١)، وتبصير المنتبه (١٥٦/١).

(٥) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد أبو القاسم السمذي الدورقي، راوي مسند إسحاق بن راهويه عن عبد الله
بن محمد بن شيرويه وأحمد بن إبراهيم بن بنت نصر، حدث عنه أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان النضروي، قال الحاكم
أبو عبد الله في تاريخ نيسابور بعد أن نسبه سمع أبا بكر محمد بن حمدون وأبا حامد بن الشرقي وحدث من أصول صحيحة،
توفي بالنهر وان متوجهاً إلى الحج لست بقين من شوال سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وحدث عنه في تاريخه. انظر "الأنساب"
(٢٢٠/٢)، التتبيد لمعرفة رواة السنن والمسائيد (ص ٢٢٢).

(٦) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه أبو محمد المدني النيسابوري، الإمام الحافظ صاحب التصانيف، توفي سنة
خمس وثلاثمائة. التتبيد لابن بطة (ص ٣١٩)، والسير (١٦٦/١٤).

(٧) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود
أنه تغير قبل موته بيسير، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وله اثنتان وسبعون. التقريب (٢٢٢).

(٨) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره، فتغير،
وكان يتشيع، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين، وله خمس وثمانون. التقريب (٤٠٦٤).

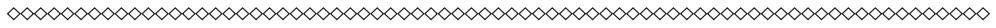
(٩) تقدمت ترجمته في مقدمة كلام المصنف رحمه الله (قبل الحديث الأول) في رواية عائشة رضي الله عنها، وهو ثقة.

(١٠) التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة باب من جمع الصدقة وأعمال البر (٧١١/٢) (ح ١٠٢٧) من طريق عبد الرزاق به نحوه.
(١١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول).

(١٢) محمد بن حاتم بن ميمون البغدادي السمين، صدوق ربما وهم، وكان فاضلاً، من العاشرة، توفي سنة خمس أو ست وثلاثين
ومائتين. التقريب (٥٧٩٣).

(١٣) شبابة بن سوار المدائني، أصله من خراسان يقال كان اسمه مروان، مولى بني فزارة، ثقة حافظ رمي بالإرجاء من التاسعة،
توفي سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين، روى له الجماعة. التقريب (٢٧٢٣).



حدثني شيبان بن عبد الرحمن^(١)، عن يحيى بن أبي كثير^(٢)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن^(٣)، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خُرْفَةٌ^(٤) الجنة، كل خُرْفَةٌ باب هلمَّ»، فقال أبو بكر: يا رسول الله ذلك الذي لا توا^(٥) عليه^(٦) قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن تكون منهم»^(٧).

الحديث الثالث: في كريم ثواب أبي بكر [٢٧/ب] لإعتاقه بلائاً:

(٢) أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَامِي^(٨)، أبنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن

الصابوني^(٩) وغيره إذنا قالوا: أبنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، محمد بن عبد الله^(١٠)، حدثني أبو

(١) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة ثقة صاحب كتاب، من السابعة توفى سنة أربع وستين ومائة. التقريب (٢٨٢٣).

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه بدلس ويرسل، توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل قبل ذلك. التقريب (٧٣٢٦).

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل؛ ثقة أكثر، من الثالثة، توفى سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين. التقريب (٨١٤٢).

(٤) خُرْفَةٌ: بضم الخاء قال جناها أي يؤول به ذلك إلى الجنة واجتاء ثمرها. شرح السيوطي على مسلم (٥١٢/٥)، وعند مسلم: (خزنة الجنة).

(٥) في صحيح مسلم ح (١٠٢٧) كتبت هكذا: (لا توى)، ومعناه: أي لا هلاك. شرح النووي على مسلم (١١٧/٧).

(٦) في الأصل كتبت هكذا (عليه) كما هو مثبت، وكتب في هامش المخطوط: (عينه) ولعله خطأ، والصواب المثبت كما في صحيح مسلم ح (١٠٢٧).

(٧) التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة باب من جمع الصدقة وأعمال البر ح (١٠٢٧) عن محمد بن حاتم به نحوه.

(٨) زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد النيسابوري الشَّحَامِي العالم، المحدث المفيد، المعمر، مسند خراسان، أبو القاسم ابن الإمام أبي عبد الرحمن النيسابوري، قال السمعاني: كان مكثراً، متيقظاً، ورد علينا مرو قصداً للرواية بها، وخرج معي إلى أصبهان لا شغل له إلا الرواية بها، وازدحم عليه الخلق، وكان يعرف الأجزاء، وجمع ونسخ وعمر، وقال تقي الدين الحنبلي: ثقة الدين، شيخ مشهور، ثقة معتمد، من بيت العلم والزهد والورع والحديث والبراعة في علم الشروط والأحكام، وقال الذهبي: صدوق لكنه كان يخل بالصلوات، وقال ابن حجر: صحيح السماع لكنه مغل بالصلوات فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ تورعاً، وقد اعتذر زاهر عن ذلك بأصبهان وقال: لي عذر وأنا أجمع، ويحتمل أنه كان به سلس البيول، وقد قال ابن النجار: كان صدوقاً من أعيان الشهداء. توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة، وله تسعون سنة. تاريخ بغداد (٨٧/٢١)، والمنتخب من كتاب السياق (ص ٢٤٥)، والسير للذهبي (٩/٢٠)، وديوان الضعفاء (١٤٤١)، ولسان الميزان (٤٨٩/٣).

(٩) أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، الصابوني، الإمام، العلامة، القدوة، المفسر، المحدث، شيخ الإسلام، قال أبو بكر البيهقي: حدثنا إمام المسلمين حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، أبو عثمان الصابوني، وتوفى سنة تسع وأربعين وأربعمائة. التقييد لمعرفة رواة السنن (ص ٢٠٦)، والسير للذهبي (٤٠/١٨).

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.



عبد الله محمد بن العباس الضبي^(١)، ثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن عطاء^(٢)، ثنا معاذ بن نجدة^(٣)، ثنا محمد بن سعيد القاضي^(٤)، ثنا علي بن غراب^(٥)، عن إسماعيل بن أبي خالد^(٦)، عن قيس بن أبي حازم^(٧)، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كان بلال يُعذب في الله عز وجل فرحمته واشتريته مدفوناً في الحجارة فأعتقته لرسول الله ﷺ، فقال لي رسول الله ﷺ: «خلصته وخلصت إسلامه وأعتقت بدنه وروحه وروحي وروحك في الجنة تتزاوران حتى تشتهيه على بعض الملائكة روعي من روحك، إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها تواد وما تناكر منها اختلف»^(٨).

(١) محمد بن العباس بن محمد بن العباس بن أحمد بن عَصَم، الرئيس أبو عبد الله بن أبي ذَهَل الضبي الهروي، قال الخطيب: وكان ثقة نبيلاً، من ذوي الأقدار العالية، وقال محمد بن عبد الله الحاكم: هو ثقة في الحديث، عارف، وإنما ينكر عليه تصرفه في رئاسة هراة. توفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. تاريخ الإسلام (٤٥٨/٨)، والثقات لابن قطلوبغا (٣٥٩/٨).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) معاذ بن نجدة الهروي وكنيته أبو مسلم وجده القرمان، صالح الحال، قد تكلم فيه، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة. ميزان الاعتدال (١٣٢/٤)، ولسان الميزان (٥٥/٦).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) علي بن غراب باسم الطائر أبو الحسن الفزاري مولاهم الكوفي القاضي، قال أحمد: كان يدلّس، وقال أبو حاتم: كان يدلّس وما أراه الا كان صدوقاً، وقال ابن حبان: كان غالباً في التشيع كثير الخطأ فيما يروي حتى وجد الأسانيد المطلوبة في روايته كثيراً والأشياء الموضوعة التي يرويها عن الثقات فيطّل الاحتجاج به، وقال الذهبي: مختلف فيه وثقه ابن معين وقال أبو داود ترك حديثه، وقال ابن حجر: صدوق وكان يدلّس ويتشيع وأفرط ابن حبان في تضعيفه، توفى سنة أربع وثمانين ومائة بالكوفة. وجعله ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، ولم يصرح هنا بالسماع. التاريخ الكبير للبخاري (٢٩١/٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠٠/٦)، والمجروحين لابن حبان (١٠٥/٢)، والكاشف (٤٥/٢)، والتقريب (٤٧٨٢)، وطبقات المدلسين (ص٤٢).

(٦) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثبت من الرابعة. التقريب (٤٢٨).

(٧) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي، ثقة من الثانية مخضرم، ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة. التقريب (٥٥٦٦).

(٨) التخريج:

لم أقف على الحديث في غير هذه الرواية.

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف؛ فيه علي بن غراب مدلس ولم يصرح بالسماع، وجعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة، وفيه من لم أقف على تراجمهم ولم أعرف أحوالهم.

وأما قصة شراء أبي بكر رضي الله عنه لبلال رضي الله عنه وهو مدفون في الحجارة، فأخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٣٦) - ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (١٥٠/١) - قال حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن قيس، قال: اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق، ثم أعتقه، قال: فقال له بلال: يا أبا بكر، إن كنت إنما أعتقتني لتتخذني خادماً، فاتخذني خادماً، وإن كنت إنما أعتقتني لله فدعني فأعمل لله، قال: فبكى أبو بكر ثم قال: بل أعتقتك لله.

وأخرجها في مصنفه (ح٣٦٥٨٩) عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس، ولفظه: اشترى أبو بكر يعني بلالاً بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة، قالوا: لو أبيت إلا أوقية لبعنا له، فقال: لو أبيت إلا مائة أوقية لأخذته.

وأخرجها أبو نعيم الأصبهاني في الحلية (٢٨/١)، وابن نقطة في الإبانة الكبرى (ح١٢٤)؛ كلاهما من طريق سفيان به مثله.

الرابع: في كونه خير الأمة:

(٤) وبه قال الحاكم^(١)، ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ^(٢)، ثنا إبراهيم بن جعفر بن الوليد أبو إسحاق المعدل^(٤)، ثنا الحسين بن أبي زيد الدبائع^(٥)، ثنا إسحاق بن نجیح^(٦)، عن عطاء الخراساني^(٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي بعدي أبو بكر الصديق»^(٨).

وهذا الأثر صحيح رجاله ثقات.

وأما الجزء الأخير من الحديث: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة (١٣٣/٤) (ح ٢٢٣٦) من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: ((الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب باب الأرواح جنود مجندة (ح ٢٦٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) أي وبالإسناد المتقدم إلى الحاكم، ولم أقف عليه في شيء من كتبه التي بين أيدينا.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٣) الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد أبو علي الحافظ النيسابوري، أحد الأئمة النقاد، توفى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. التقييد لابن نقطة (ص ٢٤٥)، والسير للذهبي (٥١/١٦).

(٤) إبراهيم بن جعفر بن الوليد أبو إسحاق المعدل النيسابوري السخيتاني، ترجمه أبو أحمد الحاكم، وابن منده، وغيرهما ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول الحال. تاريخ نيسابور (ص ٣٩)، والروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم (١٥٥/١).

(٥) الحسين بن أبي زيد أبو علي الدبائع واسم أبي زيد منصور وأصله من الصغد، قال أحمد بن الحسين الصوفي كان من الثقات، وقال أبو القاسم الأندوني: لا بأس به، وقال الذهبي: لا أعلم به بأساً، توفى سنة أربع وخمسين ومائتين. تاريخ بغداد (٦٨٥/٨)، وتاريخ الإسلام (٧٤/٦) و(٥٠٨/٧).

(٦) إسحاق بن نجیح المطلبي أبو صالح، وقيل أبو يزيد، قال فيه ابن حجر: كذبوه. التقريب (٢٨٨).

(٧) عطاء بن أبي مسلم الخراساني البلخي نزيل الشام، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، واسم أبيه أبي مسلم: عبد الله، ويقال: ميسرة، قال إسحاق بن منصور، وعباس الدوري عن يحيى بن معين: ثقة، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه: ثقة صدوق، قلت: يحتج به؟ قال: نعم، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق، يهمل كثيراً ويرسل ويدلس. توفى سنة خمس وثلاثين ومائة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٤/٦)، وتهذيب الكمال (١٠٦/٢٠)، والتهذيب (٢١٢/٧) والتقريب (٤٦٠).

(٨) التخريج:

لم أقف على مخرج آخر له.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف جداً، لعدة علل: الأولى: جهالة إبراهيم بن جعفر بن الوليد، والثانية: إسحاق بن نجیح: كذبوه، والثالثة: أن عطاء الخراساني؛ لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، وروايته عنه مرسله، قاله ابن معين، وابن حبان، وقال الطبراني: عطاء الخراساني لم يسمع من أحد من الصحابة إلا أنس. انظر: سؤالات ابن محرز لابن معين (١٢٩/١)، وسؤالات ابن طهمان لابن معين (ص: ٨٥)، والثقات لابن حبان (٣٠٨/٨)، وتهذيب الكمال (١٧٥/٥)، وتهذيب التهذيب.

وله شواهد ضعيفة، فقد روي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ: «خير أمتي أبو بكر وعمر».

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٦/٢٠) من طريق عبيد الله بن عمر بن حفص عن علي بن أبي طالب، قال ابن عساكر: وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب بن البعاث؛ من الثقات الأثبات غير أنه لم يدرك علماً. قلت: وعليه فهو ضعيف أيضاً.

الخامس: في أمان أبي بكر من الحساب في المحشر والمآب:

(٥) أخبرنا كتابة وإذناً أبو طاهر بن أبي نصر بن أبي القاسم يعرف بهاجرة الأصفهانى^(١)، قال أبنا خبره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت^(٢)، ثنا محمد بن أحمد بن رزق^(٣)، ثنا عثمان بن أحمد الدقاق^(٤)، ثنا إسحاق بن إبراهيم [الختلي]^(٥)، حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر البغدادي^(٦)، ثنا داود بن صغير^(٧) حدثني كثير النواء^(٨) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قلت

وأخرجه ابن العشاري الحنبلي في فضائل أبي بكر الصديق (ص٤٥) من طريق عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة حدثنا بشير بن شريح قال: سمعت أبا رجاء الطاردي قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ: «أفضل أمتي أبو بكر رضي الله عنه». وعبدالرحمن بن عمرو بن جبلة هو الباهلي، قال أبو حاتم: كان يكذب فضربت على حديثه، وقال الدارقطني: متروك يضع الحديث. لسان الميزان (٤٢٤/٣)، وهذا إسناد واه جداً. فالحديث ضعيف جداً.

لكن صح ما يدل على أن أبا بكر هو أفضل الأمة؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (ح٢٦٩٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: «كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ، لا نفاضل بينهم».

(١) هو أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن مكي بن علي الطرازي المعروف بابن هاجر، أخو سعيد من أهل أصبهان. كان شيخاً صالحاً، سديداً، راغباً في الرواية والتحديث، وكان أكثر الأوقات فارغاً قاعداً في الجامع بأصبهان مستعداً للقراءة عليه حتى كنا نقول له محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم الفارغ، سمع الأخوين أبا زيد أحمد، وأبا منصور شجاعاً ابني أبي الحسن علي بن شجاع المصقلي، وأبا بكر محمد بن أحمد بن أسيد المدني، وأبا المظفر محمود بن جعفر التميمي،... كانت ولادته على ما ذكر في سنة ستين وأربعمئة بأصبهان، ووفاته بها في جمادى الأولى من سنة تسع وأربعين وخمسمائة. انظر: التعبير في المعجم الكبير (٥٢/٢).

(٢) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر بن أبي الحسن الخطيب البغدادي، الفقيه الحافظ، أحد الأئمة المشهورين والمصنفين الكثيرين والحفاظ المبرزين ومن ختم به ديوان المحدثين، صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات، توفى سنة ثلاث وستين وأربع مائة ببغداد. تاريخ دمشق (٣١/٥)، وفيات الأعيان (٩٢/١)، والسير للذهبي (٢٧٠/١٨).

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق أبو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه، قال الخطيب: وكان ثقة صدوقاً، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، شديداً على أهل البدع، وذكره هبة الله بن الحسن الطبري فوصفه بالإكثار من الحديث، وسمعت أبا بكر البرقاني سئل عنه فقال: ثقة، توفى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. تاريخ بغداد (٢١١/٢)، وتاريخ الإسلام (٢٠٦/٩).

(٤) عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمرو الدقاق، قال الدارقطني: كان ثقة، وقال الخطيب: وكان ثقة ثباتاً، وقال الذهبي: صدوق في نفسه لكنه رواية لتلك البلايا عن الطيور كوصية أبي هريرة فالأفة من فوق، توفى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. تاريخ الإسلام (٨٠١/٧)، وميزان الاعتدال (٣١/٣).

(٥) في الأصل: (الخبلي) وهو خطأ، والصواب ما أثبت، وهو إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، مؤلف الديباج، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الحاكم: ليس بالقوي، وقال مرة: ضعيف، توفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقيل: بلغ الثمانين. تاريخ بغداد (٤١١/٧)، والسير للذهبي (٣٤٢/١٣).

(٦) محمد بن جعفر أبو جعفر البغدادي، ذكره الخطيب ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد (٤٨٢/٢).

(٧) داود بن صغير بن شبيب بن رستم أبو عبدالرحمن البخاري، قال الدارقطني: منكر الحديث، وقال أبو بكر الخطيب: ضعيف، توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. تاريخ بغداد (٢٣٧/٩)، وميزان الاعتدال (٩/٢).

(٨) كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النواء بالتشديد، أبو إسماعيل التيمي الكوفي، ضعيف. التقريب (٥٦٠٥).

جبريل حين أسري بي إلى السماء؛ يا جبريل على أمتي حساب؟ قال: كل أمتك عليها حساب إلا أبا بكر الصديق، فإذا كان يوم القيامة قيل له: يا أبا بكر، ادخل الجنة، قال: ما أدخل حتى أدخل معي من كان يحبني في الدنيا»^(١).

السادس: في تلقيب أبي بكر ليلة المسرى بالصديق:

(٦) أخبرنا زاهر بن طاهر^(٢)، أبنا أبو بكر محمد بن عبدالعزيز الحيري^(٣) وغيره، قالوا أبنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ^(٤)، أبنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان^(٥)، ثنا علي بن الحسين بن حيان^(٦)، ثنا عمر بن نصر بن عبد الله^(٧)، ثنا عثمان بن عبد الله المغربي^(٨)، ثنا مسلم بن

(١) التخریج:

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٨٢/٢)، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في اللعل المتأهية (ح ٢٩٥) عن محمد بن أحمد بن رزق، به مثله، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٢/٢٠) من طريق عثمان بن أحمد الدقاق به مثله.
الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف جداً، مسلسل بالضعفاء.

قال ابن الجوزي في اللعل المتأهية (١٨٦/١): «هذا حديث لا يصح وداود بن صغير مجروح، قال الخطيب: كان ضعيفاً وقال الدارقطني: منكر الحديث وأما كثير النواء؛ فقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: كان غالباً في التشيع». وقال ابن عراق: «أخرجه الخطيب من حديث أنس من طريق كثير النواء، وعنه داود بن صغير، وأورده ابن الجوزي في الواهيات، وقال كثير ضعيف، ولا أحسب البلاء إلا من داود. قلت: - أي ابن عراق - مر في الفصل الذي قبله أن كثيراً وثق، وداود لم أرهم اتهموه، وإنما قال الخطيب: ضعيف، وقال الدارقطني: منكر الحديث فالحق أن الحديث من الواهيات لا من الموضوعات والله أعلم»
تتزيه الشريعة المرفوعة (٢٨٨/١)، وقال الشوكاني: موضوع. الفوائد المجموعة (ص ٢٣٥).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث)، وهو صدوق.

(٣) محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن شاذان الحيري، أبو بكر الحافظ السفيناني، معروف، ثقة حافظ، من أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ، سمع الكثير وصنف وحدث وكان مؤدب والدي، جمع مصنفات الحاكم وسمعها وحدث عن غيره، وكان من العباد والزهاد، توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. المنتخب من كتاب السياق (ص ٤٥)، وتاريخ الإسلام (٢٢/١٠).

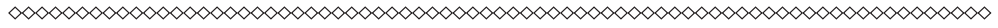
(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٥) محمد بن داود بن سليمان بن جعفر، أبو بكر الصوفي، النيسابوري، ابن الفتح، قال الدارقطني: فاضل ثقة، وقال الحاكم: ثقة مأمون، وقال الخليلي: معروف بالحفظ، يكثر عنه الحاكم أبو عبد الله ويسميه بالحافظ، وقال الخطيب: كان ثقة فهماً، وقال السمعاني: شيخ عالم سديد السيرة، ورع، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الرباني العابد، وشيخ الصوفية، وكان صدوقاً حسن المعرفة، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. علل الدارقطني (٥٢/٤)، والمستدرک (١٨٧/١)، وأسئلة السجزي (٢٤٦)، الإرشاد (٨٥٧/٣)، وتاريخ بغداد (٢٦٥/٥)، والأنساب (١٣٧/٣)، والسير (٤٢٠/١٥)، وتاريخ الإسلام (٢٦٩/٢٥).

(٦) علي بن الحسين بن حيان بن عمار بن واقد، أبو الحسن، مروزي الأصل، وكان ثقة، توفي سنة خمس وثلاثمائة. تاريخ بغداد وذيوله (٣٩٤/١١).

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) لم أقف على ترجمته.



خالد^(١)، قال سمعت جعفر بن محمد^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن جده^(٤)، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي إلى السماء السابعة، قلت: يا جبريل أخبر قريشاً أني زرت أبي، قال: نعم، قلت: تكذبني قريش، قال جبريل: كلا يا محمد فيهم أبو بكر، وهو مكتوب عند الله الصديق، وهو يصدقك يا محمد أقرئ عمر مني السلام»^(٥).

السابع: في كراهة أهل السماء وكراهة الله تخطنه أبي بكر في إياته^(٦) وقضاياه:

(٧) وبه قال الحاكم^(٧) أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن أبي بكر المعدل^(٨)، ثنا محمد بن أشرس^(٩) ثنا أبو الحارث الوراق^(١٠)، ثنا بكر بن حنيس^(١١)، عن محمد بن سعيد^(١٢)، عن عبادة بن

(١) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم، المكي، المعروف بالزنجي، قال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ضعيف، ومرة: ثقة، وقال عبد الله بن أحمد: سألته (يعني أباه) عن مسلم بن خالد الزنجي؟ قال: هو كذا وكذا، قال عبد الله: كان يحرك يده، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: ضعيف، وقال النسائي: ضعف، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن عدي: حسن الحديث، أرجو أنه لا بأس به، وقال الساجي: كثير الغلط، وقال الذهبي: بعض النقاد يرقى حديث مسلم إلى درجة الحسن، وقال ابن حجر: صدوق كثير الأوهام. موسوعة أقوال الإمام أحمد (٢٤٧/٢)، والتاريخ الكبير (٢٦٠/٧)، والكمال لابن عدي (٧/٨)، وميزان الاعتدال (١٠٢/٤)، وديوان الضعفاء (ص ٢٨٥)، والسير (١٧٧/٨)، والتقريب (٦٦٢٥).

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، توفى سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب (٩٥٠).

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، توفى سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (٦١٥١).

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري ما رأيت قريشاً أفضل منه، من الثالثة، توفى سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك. التقريب (٤٧١٥).

(٥) التخريج:

أورد ابن الجوزي الحديث في العلل المتناهية (ح ٢٤٦) من طريق زاهر بن طاهر، عن البيهقي عن أبي عبد الله الحاكم، به، مثله. الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف، فيه مسلم بن خالد، ضعفه الأئمة، وبعضهم قال: منكر الحديث.

قال ابن الجوزي: وهذا حديث لا يصح. العلل المتناهية (٢١٧/١).

(٦) الإيالة: السياسة. النهاية في غريب الحديث (٨٥/١)، والصحاح للجوهري (١٦٢٨/٤).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٨) محمد بن علي بن محمد أبو الحسن المعدل المعروف بابن الطبيب، قال الخطيب البغدادي: كتبت عنه شيئاً يسيراً، وكان ثقة، توفى سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة. تاريخ بغداد (١٦٠/٤)، وتاريخ الإسلام (٢٨١/٩).

(٩) محمد بن أشرس بن موسى، أبو عبد الله السلميّ، أحد شيوخ نيسابور الضعفاء، ضعفه الحاكم ومحمد بن صالح بن هانئ والدارقطني وابن عدي. تاريخ الإسلام (٣٩٥/٦)، والميزان (٤٨٥/٣)، ولسان الميزان (٥٧٨/٦).

(١٠) نصر بن حماد بن عجلان الأسماء أبو الحارث الوراق البصري، ضعيف، أفرط الأزدي فزعم أنه يضع، من صفار التاسعة. التقريب (٧١٠٩).

(١١) بكر بن حنيس العابد الكوفي نزيل بغداد، قال أحمد بن صالح وابن خراش والدارقطني: متروك، وضعفه النسائي وأبو حاتم والجوزجاني ويعقوب بن سفيان وغيرهم، وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان، من السابعة. تهذيب الكمال (٢٠٨/٤)، والتهذيب (٤٨٢/١)، والتقريب (٧٣٩).

(١٢) محمد بن سعيد بن حسان القرشي الأسدي الشامي أبو عبد الرحمن، المصلوب؛ قال ابن حجر: كذبوه، وقال أحمد بن صالح:

نَسِيٍّ^(١)، عن عبد الرحمن بن غنم^(٢)، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يكره في السماء أن يخطئ أبو بكر في الأرض»^(٣).

وضع أربعة آلاف حديث، وقال أحمد: قتله المنصور على الزندقة، وصلبه، من السادسة. التقريب (٥٩٠٧).

(١) بادة بن نسي الكندي، أبو عمر الشامي الأردني قاضي طبرية، ثقة فاضل، من الثالثة. التقريب (٢١٦٠).

(٢) عبد الرحمن بن غنم الأشعري الشامي، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقاة التابعين. التقريب (٢٩٧٨).

(٣) التخریج:

أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ح ٦٥٩)، والهارث بن أبي أسامة في مسنده (٢/٨٨٦/بغية الباحث)، وابن الجوزي في الملل المتناهية (١/١٩١)، وفي الموضوعات (١/٢١٩) كلهم من طرق عن أحمد بن يونس عن أبي الحارث الوراق به نحوه.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصفهان (٢/٢٧٦) من طريق إسماعيل بن عمرو عن بكر بن خنيس به نحوه.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٦٧/١٢٤)، وفي مسند الشاميين (ح ٦٦٨)، و(ح ٢٢٤٧) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في فضائل الخلفاء الراشدين (٤٢)، والشاشي في مسنده (ح ١٢٤١)، وابن شاهين في السنة (ص ١٥٢)، وأخرجه أبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخته (ح ٢٨٦): كلهم من طريق أبي يحيى الحماني، عن أبي العطوف، عن الوضين بن عطاء، عن عبادة بن نسي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يوجه معاذاً إلى اليمن استشار ناساً من أصحابه، فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأسيد بن حضير، فاستشارهم، فقال أبو بكر: لولا أنك استشرتنا ما تكلمنا، فقال النبي ﷺ: «إني فيما لم يوح إلي كأحدكم»، فتكلم القوم، فتكلم كل إنسان برأيه، قال: «ما ترى يا معاذ؟» قال: أرى ما قال أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يكره من فوق سمائه أن يخطئ أبا بكر»، أو قال: «يخطئ أبو بكر».

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف جداً، متسلسل بالضعفاء، وقد تابع محمد بن أشرس: أحمد بن يونس كما في رواية أحمد بن حنبل والهارث وابن الجوزي السابقة، وابن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس؛ ثقة حافظ كما في التقريب (٦٢)، لكن يبقى ضعف الحارث والراويين بعده.

وتابع أبو الحارث الوراق؛ إسماعيل بن عمرو كما في رواية أبي نعيم، وهو إسماعيل بن عمرو البجلي الكوفي الأصبهاني؛ ضعفه الدارقطني وأبو حاتم وابن عدي وآخرون، ووثقه طائفة، والصواب أنه ضعيف. ينظر لسان الميزان (٢/١٥٥).

فيبقى ضعف الإسناد لوجود بكر بن خنيس، والمصلوب.

وتابع محمد بن سعيد المصلوب؛ الوضين بن عطاء كما في رواية الطبراني وغيره، والوضين وثقه جماعة، وضعفه جماعة آخرون، وفي التقريب: صدوق سيء الحفظ. ينظر تهذيب الكمال (٣٠/٤٤٩)، والتقريب (٧٤٠٨).

والراوي عنه أبو العطوف جراح بن منهال الجزري، في إسناد الطبراني نفسه، فقد ضعفه البخاري ومسلم وابن المديني وأحمد والنسائي والدارقطني وغيرهم. لسان الميزان (٢/٤٢٦).

وفي الإسناد أيضاً أبو يحيى عبد الحميد الحماني؛ ضعفه غير واحد، ووثقه آخرون، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورمي بالإرجاء. تهذيب الكمال (١٦/٥٥٢)، والتقريب (٣٧٧١).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٨): «رواه الطبراني، وأبو العطوف لم أعرفه وبقيته رجاله ثقاة وفي بعضهم خلاف».

وقال ابن الجوزي في الموضوعات بعد أن خرجه: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ لا يرويه عن بكر بن خنيس إلا أبو الحارث واسمه نصر بن حماد».

وقال الألباني: موضوع، وقال أيضاً: فإنه مع ضعف إسناده علامات الوضع عليه ظاهرة؛ فإن أبا بكر رضي الله عنه ليس معصوماً، وإذا كان كذلك فلماذا يكره الله أن يخطئ؟ كيف وقد يكون بيان خطئه واجباً في بعض الأحيان! وقد خطأه النبي ﷺ نفسه في قصة مخرجة في «الصحيح» فانظر السلسلة الصحيحة، وقوله رضي الله عنه له: «أصببت بعضاً، وأخطأت بعضاً». سلسلة الأحاديث الضعيفة (٧/١٢٣).

وقال محمد أشرف العظيم آبادي: «ولا تعارض بين هذا وبين تخطئة النبي له في بعض تعبيره الرؤيا لوجهين: أحدهما أن الله يكره تخطئة غيره من أحاد الأمة له لا تخطئة الرسول له في أمر ما فإن الصواب والحق مع الرسول قطعاً بخلاف غيره من الأمة، فإنه إذا أخطأ الصديق لم يتحقق أن الصواب معه، بل ما تنازع الصديق وغيره في أمر إلا كان الصواب مع الصديق، الثاني: أن التخطئة هنا مرة منسوبة إلى الخطأ الذي هو الإثم دون الخطأ الذي هو ضد التعمد والله أعلم». عون المعبود للعظيم آبادي (١٢/٢٢).

وللحديث شاهد من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٩٤٩)، قال حدثنا علي بن سعيد الرازي نا علي بن زنجة الرازي نا زيد بن الحباب الكلبي نا عياش بن عقبة الحضرمي حدثني يحيى بن ميمون الحضرمي حدثني سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر، فأشاروا عليه، فأصاب أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر، إن الله يكره أن يخطئ أبو بكر». وقال: لا يروى هذا

الثامن: في كون أبي بكر خير المؤمنين أجراً بعد النبيين والمرسلين:

(٨) وبه قال الحاكم^(١) ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد^(٢)، ثنا أبو يوسف المقرئ^(٣)، ثنا ياسين بن النضر^(٤)، ثنا علي بن جعفر^(٥)، عن محمد بن الفضل^(٦)، عن ابن جريج^(٧).
وبه^(٨) قال الحاكم ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي^(٩)، ثنا الحسين بن محمد بن زياد^(١٠)، ثنا سليمان بن مطر النيسابوري^(١١)، ثنا عمر بن هارون^(١٢)، ثنا ابن جريج، عن عطاء^(١٣)، عن أبي الدرداء، قال: رأني رسول الله ﷺ أمشي أمام أبي بكر، فقال: «يا أبا الدرداء [١٤] لا تمش أمام من هو خير منك، أبو بكر خير من أشرقت الشمس عليه وغربت، إلا النبيين والمرسلين»^(١٥).

الحديث عن سهل بن سعد إلا بهذا الإسناد، تفرد به: زيد بن الحباب.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨/٩): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.
قلت: وهذا الإسناد ظاهره حسن، لكن مته كما قال الألباني: علامات الوضع عليه ظاهرة: فإن أبا بكر رضي الله عنه ليس معصوماً... إلخ. والله أعلم بالصواب.

- (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.
- (٢) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري، الإمام أبو إسحاق، ثقة حافظ، له تصانيف، من الثامنة، توفي سنة خمس وثمانين ومائة. التقريب (٢٣٠)
- (٣) يعقوب بن محمود المقرئ أبو يوسف النيسابوري من كبار القراء. تاريخ نيسابور (٧٥/١)، وتاريخ الإسلام (٢٨٧/٧)، وتاريخ بغداد (٢٩٥/١٤)، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً سوى ما ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور بأنه من كبار القراء.
- (٤) ياسين بن النضر بن يونس بن سليمان بن سلمان الباهلي أبو سعيد القاضي، الفقيه النيسابوري وخطة سليمان بنيسابور مشهورة. تاريخ نيسابور للحاكم (ص ٢٩)، والسير للذهبي (٢٢٩/١٦). ولم أجد من ذكره بجرح أو تعديل.
- (٥) لم يتبين لي من هو.
- (٦) محمد بن الفضل بن عطية بن عمر العبيسي مولاهم، أبو عبد الله، الكوفي قال الإمام مسلم والنسائي وابن خراش وأبو حاتم والدارقطني والبخاري: متروك، وقال ابن حجر: كذبوه، توفي سنة ثمانين ومائة. تهذيب الكمال (٢٨٠/٢٦)، والتهذيب (٤٠١/٩)، والتقريب (٦٢٢٥).
- (٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم المكي، ثقة فاضل، وكان يدلس ويرسل، توفي سنة خمسين ومائة أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل: جاز المائة، ولم يثبت. التقريب (٤١٩٢)، وجعله ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. تعريف أهل التقديس (ص ٤١).
- (٨) وبه: أي وبالإسناد المتقدم إلى الحاكم.
- (٩) محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي أبو الفضل المزكي النيسابوري، وأكثر شيوخ نيسابور في العدالة، سمع أبا مسلم الكجي ومطينا والبوشنجي ومحمد بن أيوب الرازي وغيرهم، وعنه الحاكم وابن منده وغيرهم، قال الذهبي: ثقة، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، تاريخ نيسابور (١٠١/١)، وتاريخ الإسلام (٥٧٣/١٥).
- (١٠) الحسين بن محمد بن زياد العبيدي النيسابوري، أبو علي القباني، ثقة حافظ مصنف، من الثانية عشرة قبل إن البخاري روى عنه، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين. التقريب (١٣٤٨).
- (١١) سليمان بن مطر النيسابوري، ثقة، من العاشرة. التقريب (٢٦١٠).
- (١٢) عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة الثقفي مولاهم، أبو حفص البلخي، متروك وكان حافظاً، من كبار التاسعة، توفي سنة أربع وتسعين ومائة. التقريب (٤٩٧٩).
- (١٣) عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح: أسلم الفرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، توفي سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، وقيل: إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه. التقريب (٤٥٩١).
- (١٤) في الأصل فيه زيادة (فقال) وهو خطأ.
- (١٥) التخريج:

التاسع: في كون أبي بكر سابقاً بالخيرات ما كان يسبقه أحد فيها من الصحابة:

(٩) وبه قال الحاكم^(١) أبنا أبو الطيب محمد بن عبد الله المبارك^(٢)، ثنا أحمد بن معاذ

أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ح١٢٧)، وابن أبي عاصم في السنة (ح١٢٢٤)، وابن عساكر في تاريخه (٢٠٧/٣٠) من طريق بقة بن الوليد. وأخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ح١٣٥)، وأسلم في تاريخ واسط (ص٢٤٩)، والأجري في الشريعة (ح١٣٠٩) من طريق عبد الله بن سفيان الواسطي. وأخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ح٦٦٢) من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن رجل بمكة أثنى عليه خيراً. وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (ح٢١٢) من طريق أبي سعيد البكري. وأخرجه خيثمة بن سليمان في حديثه (ص١٣٢) من طريق محمد بن الفضل. وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٧٩٥/٩)، وابن شاهين في السنة (ص٨٤)، من طريق محمد بن المصفي. وأخرجه الخطيب في تاريخه (٤٣٨/١٢)، وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٢٥)، من طريق هودبة بن خليفة. وأخرجه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٨١) من طريق أبو العباس الوليد بن عبدالعزيز بن عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، عن أمه، عن والد زوجها عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج. وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٩٢) من طريق إسماعيل بن يحيى التميمي. كلهم (هودبة بن خليفة، وبقة بن الوليد، وعبد الله بن سفيان الواسطي، وشيخ ابن يونس، ومحمد بن الفضل، وابن المصفي، وأبو سعيد البكري) عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء به نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث واه، فمحمد بن الفضل كذبوه كما قال الحافظ، وعمر بن هارون؛ متروك، لعنعة ابن جريج؛ وجعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة ولم يصرح بالسماع، ثم إن عطاء بن أبي رباح لم يسمع من أبي الدرداء رضي الله عنه كما في التهذيب (٢٠٣/٧).

وقد توبع محمد بن الفضل، كما في الروايات السابقة، لكن تبقى عنعنة ابن جريج، وعدم سماع عطاء من أبي الدرداء رضي الله عنه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٢٤): «رواه الطبراني وفيه بقة وهو مدلس وبقة رجاله وثقوا».

يعكر على السند عنعنة ابن جريج فهو مدلس، وإن كان ثقة.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (١/٩١٥): «وسألت أبي عن حديث؛ رواه محمد بن المصفي، عن بقة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء، قال: رأني النبي ﷺ وأنا أمشي أمام أبي بكر، فقال: لم تمشي أمام من هو خير منك؟ إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس أو غربت، قال أبي: هذا حديث موضوع، سمع بقة هذا الحديث من هشام الرازي، عن محمد بن الفضل، عن ابن جريج، فترك الاثنين من الوسط، قال أبي: محمد بن الفضل بن عطية متروك الحديث».

قلت: وروي الحديث عن جابر رضي الله عنه:

أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٩٢) من طريق إسماعيل بن يحيى التميمي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه، الحديث.

قال الدارقطني: «إسماعيل ضعيف وغيره يرويه عن عطاء عن أبي الدرداء ثابت».

وقال في العلل: «والحديث غير ثابت، يحدث إسماعيل بن يحيى التميمي، عن الثقات بما لا يتابع عليه» (١٣/٢٨٠)، فهو منكر الحديث، وهذا الحديث من مناكيره.

وإسماعيل بن يحيى خالف فيه الثقات، فجعله من مسند جابر رضي الله عنه، وإسماعيل ضعيف، والمعروف من رواية الحديث ما رواه الجمع عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

والحديث بكل حال ضعيف جداً.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٢) محمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك، أبو الطيب، المبارك، النيسابوري. الأنساب المتفقة لابن القيسراني (ص١٣٥)، والأنساب للسمعاني (٥/٦٨).



السلمي^(١)، ثنا إبراهيم بن شماس^(٢)، أبو إسحاق إبراهيم المروزي^(٣)، ثنا الفضل بن موسى [السنياني]^(٤)، عن الأعمش^(٥)، عن إبراهيم^(٦)، عن علقمة^(٧).

وعن خيثمة بن عبد الرحمن^(٨)، عن قيس بن مروان^(٩)، عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله [٢٨/ب] ﷺ سمر في بيت أبي بكر ذات ليلة لبعض حاجته حتى أعتم^(١٠) ثم رجع بيني وبين أبي بكر حتى انتهى إلى المسجد إذا رجل من المهاجرين يصلي فقام سمع قراءته لا أدري أنا وصاحبي من هو قال: فلما قام ساعة ركع وسجد ثم قعد يدعو وجعل رسول الله ﷺ يقول: «سل تعطه سل تعطه»، ثم قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يقرأ القرآن غصاً^(١١) كما أنزل فليقرأ كما يقرأ ابن أم عبد^(١٢)»، قال فذاك حين علمت أنا وصاحبي من هو، قال: فغدوت إلى عبد الله لأبشره فقال: قد سبقك أبو بكر وأيم الله ما سابتك أبا بكر إلى خير إلا يسبقني^(١٣).

(١) أحمد بن معاذ، أبو عبد الله السلمي النيسابوري كان رجلاً صالحاً، توفى سنة إحدى وسبعين. تاريخ الإسلام (٥٠١/٦).
(٢) إبراهيم بن شماس الغازي، أبو إسحاق السمرقندي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، توفى سنة إحدى وعشرين ومائتين. التقريب (١٨٥).

(٣) إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البنانى مولا هم، أبو إسحاق الطالقاني، وثقه ابن معين، وقال في موضع آخر: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف، وقال إبراهيم بن عبد الرحمن الدارمي، روى عن ابن المبارك أحاديث غرائب، وقال ابن حجر: صدوق يُعرب، من التاسعة، توفى سنة خمس عشرة ومائتين. الجرح والتعديل (٨٦/١)، والثقات لابن حبان (١٢/١)، وتهذيب الكمال (٢٩/٢)، والتهذيب (١٠٣/١)، والتقريب (١٤٥).

(٤) في الأصل (الشيباني)، وهو خطأ والصواب (السنياني)، وهو الفضل بن موسى السنياني بمهملة مكسورة ونونين، أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت ربما أعرب، من كبار التاسعة، توفى سنة اثنتين وتسعين ومائة. التقريب (٥٤١٩).

(٥) الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة، حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس، من الخامسة، توفى سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة، أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين، وقد جعله الحافظ في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين؛ وهو من احتمال الأئمة تدليسه، التقريب (٢٦١١)، وتعريف أهل التقديس (ص ٣٣).

(٦) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي، فقيه ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، توفى سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها. التقريب (٢٧٠).

(٧) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، توفى بعد الستين، وقيل: بعد السبعين. التقريب (٤٦٨١).

(٨) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح المهمله وسكون الموحدة الجعفي الكوفي، ثقة، وكان يرسل، من الثالثة، توفى بعد سنة ثمانين. التقريب (١٧٧٢).

(٩) قيس بن أبي قيس: مروان الجعفي الكوفي، قال ابن سعد: كان شريفاً كريماً على معاوية، وكان فيمن خرج إلى الجزيرة أيام علي، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال ابن حجر: صدوق، من الثانية. تهذيب الكمال (٧٩/٢٤)، والعلل لعبد الله بن أحمد (٢٩٢/١)، وطبقات ابن سعد (١٤٦/٦)، والتقريب (٥٥٨٩).

(١٠) عممة الليل: ظلام أوله عند سقوط نور الشفق، يقال: عتم الليل يعتم، وقد أعتم الناس إذا دخلوا في وقت العممة. لسان العرب (٢٨٢/١٢).

(١١) الغض: الطري الذي لم يتغير، أراد طريقه في القراءة وهيأته فيها. النهاية في غريب الحديث (٣٧١/٣).

(١٢) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(١٣) التخريج:

أخرجه أحمد (ح ١٧٥)، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحسن بن عبيد الله، حدثنا إبراهيم، عن علقمة، عن القرظ، عن قيس أو ابن قيس، رجل من جعفي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مثله.

العاشر: في كون أبي بكر عتيق الله:

(١٠) وبه قال الحاكم^(١)، نا أبو الحسين علي بن حَمَّشَاد بن سَخْتَوِيَه بن نصر المعدل^(٢)، ثنا جنيد بن محمد^(٣)، ثنا حامد بن يحيى البلخي^(٤)، ثنا سفيان^(٥)، ثنا ابن عجلان^(٦)، وزيايد بن

وأخرجه النسائي في الكبرى (ح ٨٢٠٠)، وأبو يعلى في مسنده (ح ١٩٤)، وابن المنذر في الأوسط (١٥٤/٥)، وأخرجه ابن خزيمة (ح ١١٥٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٣١/١٤)، والطبراني في الكبير (ح ٨٤٢٢)، والحاكم في المستدرک (ح ٢٨٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/١)، جميعهم من طريق علقمة عن قيس بن مروان بنحوه، وعند بعضهم مطولاً. ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ح ٤١٥) من طريق خيثمة عن قيس بن مروان مختصراً. الدراسة والحكم:

إسناد المصنف فيه أحمد بن معاذ، ومحمد بن عبد الله بن المبارك، لم أقف لهما على جرح أو تعديل، لكن الحديث حسن لغيره، للمتابعات السابقة في التخريج كرواية الإمام أحمد.

قال أبو نعيم الأصبهاني في الحلية: «رواه الثوري وزائدة، عن الأعمش، نحوه، ورواه حبيب بن حسان، عن زيد بن وهب، عن عمر، مثله، ورواه شعبة، وزهير، وخديج، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، ورواه عاصم، عن زر، عن عبد الله».

أما طريق قيس بن مروان كأن البزار يشير إلى انقطاعه؛ قال البزار في مسنده (٤٦٠/١): «وقد روى هذا الحديث الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم، عن علقمة، عن قيس أو ابن قيس، عن رجل من جعفي، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ».

قلت: لعل البزار رحمه الله قصد برجل من جعفي قيس نفسه، وليس راوياً آخر، كما ورد في إسناد الإمام أحمد وغيره.

وقال ابن حجر عن هذا الحديث في الإصابة (٤٠٤/٥): «روى عنه خيثمة، وقرئ، وهما من أقرانه، وروى من طريق إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن قرئ، عنه، ومنهم من لم يذكر بين علقمة وعمر أحداً، وهذه رواية أبي معاوية وسفيان الثوري عن الأعمش، وجاء من رواية صفية عن عمارة بن عمير، عن قيس بن مروان، وعند أحمد: عن أبي معاوية أيضاً عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن قيس بن هروان أنه أتى عمر فقال: جئت من الكوفة وتركت بها رجلاً يبلي المصاحف عن ظهر قلبه، فغضب عمر، فقال: من هو؟ قلت: عبد الله بن مسعود...».

قلت: لكن علقمة لم يسمعه من عمر، كما قال البيهقي في السنن الكبرى (٦٦٤/١)، وأن علقمة سمعه من قرئ عن قيس بن مروان عن عمر رضي الله عنه.

وقال البخاري حديث علقمة عن قرئ هو المحفوظ، كما في العلل للترمذي (ص ٣٥١).

لكن الدارقطني رجح رواية الأعمش عن علقمة عن عمر، وحكم بضبط الأعمش لها، كما في العلل (٢٠٤/٢).

فبالخلاف في حديث علقمة هل رواه عن عمر أم عن قرئ عن عمر، أما رواية الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن قيس بن مروان عن عمر رضي الله عنه؛ فليس فيها خلاف.

قلت: وللحديث شاهد مختصر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وهي بشارة أبي بكر وعمر له رضي الله عنهم، أخرجه أحمد في مسنده (٢٥)، وابن ماجه في سننه (١٢٨)، وغيرهما؛ قال أحمد حدثنا الحسن بن علي الخلال قال حدثنا يحيى بن آدم قال

حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة عن زر، عن عبد الله بن مسعود، أن أبا بكر، وعمر، بشراه أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».

وهذا إسناد حسن لحال عاصم بن أبي النجود؛ قال ابن حجر: صدوق له أوهام. التقريب (٣٠٥٤).

وله شواهد أخرى قريب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٢) علي بن حَمَّشَاد بن سَخْتَوِيَه بن نصر النيسابوري أبو الحسن، قال الحاكم: كان من أتقن مشايخنا وأكثرهم تصنيفاً، وقال الذهبي: العدل الثقة الحافظ الإمام. السير للذهبي (٤٠٠/١٥)، وتاريخ الإسلام (٧١٩/٧).

(٣) هو: جنيد بن محمد بن الجندب أبو القاسم القواريري النهاندي، قال أبو القاسم النصاربادي: كان فقيهاً تفقه على أبي ثور وكان يفتي في حلقته، وهو من أئمة القوم وسادتهم مقبول على جميع الألسنة، توفى سنة سبع وتسعين ومائتين. انظر طبقات الصوفية للسلمي (ص ١٢٩)، وتاريخ بغداد (١٦٨/٨)، وطبقات الحنابلة (١٢٧/١).

(٤) حامد بن يحيى بن هانئ البلخي، أبو عبد الله، نزيل طرسوس، ثقة حافظ، من العاشرة، توفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين. التقريب (١٠٦٨).

(٥) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، توفى سنة ثمان وتسعين ومائة، وله إحدى وتسعون سنة. التقريب (٢٤٥١).

(٦) محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، توفى سنة ثمان

سعد^(١) أو أحدهما، عن عامر بن عبدالله بن الزبير^(٢)، عن أبيه، قال: كان اسم أبي بكر عبدالله، فقال له رسول الله ﷺ: «أنت عتيق الله»، فسمي عتيقاً^(٣).

الحادي عشر: في كون أبي بكر أول من آمن من الرجال وأول من أظهر الإسلام:

(١/١١) أخبرنا أبو محمد بن المنتصر بن أحمد بن حفص المتولي^(٤)، وأبو سعد ناصر بن سهل بن أحمد البغدادي الطوسي^(٥)، قالوا أنا القاضي أبو سعيد الفَرَحَزَادِي^(٦)، أبنا أبو إسحاق

وأربعين ومائة. التقريب (٦١٣٦).

(١) زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني، أبو عبد الرحمن، ثقة ثبت، من السادسة. التقريب (٢٠٨٠).

(٢) عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي أبو الحارث المدني، ثقة عابد، من الرابعة، توفي سنة إحدى وعشرين ومائة. التقريب (٣٠٩٩).

(٣) التخریج:

أخرجه البزار في مسنده (ح٢٢١٣) من طريق محمد بن الوليد الكرخي.

وأخرجه الدولابي في الكنى (ح٤٠)، والفساني في تقييد المهمل (١١٢٤/٢) كلاهما من طريق إبراهيم بن داود الأسدي.

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه (ح٤٠٩)، ومن طريقه الخطابي في غريب الحديث (٢٤/٢)، وابن عساکر في تاريخه (٩٠/٢٠) من طريق الدقيقي.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (ح٦٨٦٤) من طريق إبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي وعمر بن سعيد بن سنان.

وأخرجه الطبراني في الكبير (ح٢٣٦)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢١٤/٧) من طريق الحسين بن إسحاق التستري.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (ح٥٤) من طريق موسى بن هارون.

وأخرجه الضياء في المختارة (ح٢٦٥)، وأبو القاسم الحريري في فوائده (ح٣٦) من طريق جنيد بن حكيم.

وأخرجه ابن عساکر في تاريخه (٢٦٢/٢٦)، من طريق أحمد بن عمرو الفارسي الوراق.

جميعهم عن حامد بن يحيى البلخي قال: ثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد، عن عامر بن عبدالله، به نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث حسن.

قال الهيثمي في مجمعهم: رواه البزار والطبراني بنحوه ورجالهما ثقات (٢٣٥/٨).

وقال أبو القاسم الحريري: حديث غريب من حديث سفيان مسنداً لا أعلم رواه غير حامد بن يحيى البلخي عنه.

وقال البزار: لا نعلم أحداً رواه بهذا الإسناد إلا حامد، عن ابن عيينة.

والحديث صححه الشيخ الألباني. ينظر التعليقات الحسان للألباني (ح٦٨٢٥).

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها، فقد أخرجه الترمذي في جامعه (ح٣٦٧٩)، حدثنا الأنصاري قال حدثنا معن قال حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه إسحاق بن طلحة، عن عائشة، أن أبا بكر، دخل على رسول الله ﷺ فقال: «أنت عتيق الله من النار»، فيومئذ سمي عتيقاً. قال بعده: «هذا حديث غريب»، وروى بعضهم هذا الحديث عن معن، وقال: عن موسى بن طلحة، عن عائشة رضي الله عنها.

وأخرجه الحاكم في مستدرکه (ح٢٥٥٧) من طريق شباية، وفي (ح٥٦١١) من طريق عبدالله بن وهب، كلاهما عن إسحاق بن يحيى، به نحوه، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: وإسناده ضعيف، لضعف إسحاق بن يحيى، كما في التقريب (٢٩٠).

والحديث ضعفه الشيخ الألباني ثم رجع عن ذلك فصححه. ينظر صحيح سنن الترمذي (ح٢٦٧٩)، وتراجعات الألباني لأبي الحسن الشيخ (٢٨٢/٢ رقم ٥٨٩).

(٤) أبو محمد، محمد بن المنتصر بن حفص بن أحمد بن حفص، المتولي، النوقاني، المعروف بمحمد بن أبي سعد، من أهل نوقان طوس، كان إماماً فاضلاً، عفيفاً، حسن السيرة، جميل الأمر، ورعاً، زاهداً، يحفظ المذهب، ويفتي، وتقفه على فقيه الشاش بهراة، وأبي حامد الشجاعي ببلخ، توفي سنة خمس وثلاثين وخمس مائة. المنتخب من شيوخ السمعاني (١/١٦٢٩)، ومعجم ابن عساکر (٢/٢٢٨).

(٥) أبو سعد ناصر بن سهل بن أحمد بن محمد ابن أبي حامد ابن أبي جعفر البغدادي النوقاني من أهل نوقان طوس، كان شيخاً عالماً صائناً، عفيفاً، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة. التخبير في المعجم الكبير (٢/٢٣٠)، ومعجم ابن عساکر (٢/١١٧٩).

(٦) محمد بن سعيد بن محمد الطوسي القاضي أبو سعيد الفَرَحَزَادِي، شيخ مشهور، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة. المنتخب



أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي^(١)، أبنا عبد الله بن حامد الوزان^(٢)، أبنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه^(٣)، أبنا محمد بن أيوب^(٤)، أبنا أبو الوليد الطيالسي^(٥)، ثنا عكرمة بن عمار^(٦)، ثنا شداد بن عبد الله أبو عمار^(٧)، فكان قد أدرك نقرأ من أصحاب رسول الله ﷺ قال: قال أبو أمامة لعمر بن عبيدة: بأي شيء تدعي ربيع الإسلام؟ قال: إني كنت أرى الناس على الضلالة، ولا أرى [الأوثان^(٨)] شيئاً، ثم سمعت عن رجل يخبرنا أخبار مكة، فركبت راحلتي حتى قدمت عليه: قال: قلت: ما أنت؟ قال نبي، قلت: وما نبي؟ قال رسول الله ﷺ، قلت: بأي شيء [٢٩/أ] أرسلك الله؟ قال أوحّد الله لا أشرك به شيئاً، وكسر الأوثان، وصلة الأرحام، قلت: من معك على هذا؟ قال حر وعبد، وإذا معه أبو بكر وبلال، فأسلمت عند ذلك، فلقد رأيتني ربيع الإسلام^(٩).

(٢/١١) وبه قال الثعلبي، أبنا أبو محمد الأصفهاني، أبنا أبو بكر القطيعي، ثنا عبد الله بن

من كتاب السياق (ص ٧٠)، وتاريخ الإسلام (٤١٢/١٠).

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي، صاحب التفسير كان أوحّد زمانه في علم القرآن، قال السمعاني: يقال له الثعلبي والثعالبي، وهو لقب لا نسب، توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة. تاريخ الإسلام (٤٢٢/٩)، وإرشاد الأريب (٥٠٧/٢).

(٢) عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان، أبو محمد الماهاني، الأصبهاني الوزان الفقيه، الواعظ، من أهل نيسابور، وتلقه على أبي الحسن البيهقي، ثم خرج إلى أبي علي ابن أبي هريرة، وتعلم الكلام من أبي علي التقي، وأعيان الشيوخ، توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. الأنساب للسمعاني (١٨٢/٥).

(٣) أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد، أبو بكر النيسابوري الشافعي الفقيه المعروف بالصفي، قال الحاكم: أقام يفتي نيماً وخمسين سنة، لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها، توفي بعد الأربعين وثلاثمائة. تاريخ الإسلام (٧٧٦/٧).

(٤) محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس، أبو عبد الله البجلي الرازي، وتلقه ابن أبي حاتم، والخليلي وقال: محدث ابن محدث وجده يحيى من أصحاب سفیان الثوري، توفي يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومائتين بالري. تاريخ الإسلام (١٠١٨/٦)، الثقات ممن لم يقع في الكتب السنة (١٩٧/٨).

(٥) أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك الباهلي، مولا هم، البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين، وله أربع وتسعون. التقريب (٧٣٠١).

(٦) عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، قال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث، ووثقه ابن المديني وابن معين وأبو داود، وقال أبو حاتم، صدوق، وقال النسائي، لا بأس به، وتكلم فيه بسبب اضطرابه في حديث يحيى بن أبي كثير وإلا هو صدوق، ولذلك قال ابن حجر: صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب من الخامسة. توفي قبيل الستين ومائة. تاريخ الدوري (٢١٤/٢)، وعلل الإمام أحمد (٧١٧)، والجرح والتعديل (٤١)، وتاريخ بغداد (٢٦١/١٢)، وتهذيب الكمال (٢٥٦/٢٠)، والتهذيب (٢٦١/٧)، والتقريب (٤٦٧٢).

(٧) شداد بن عبد الله القرشي أبو عمار الدمشقي، ثقة يرسل، من الرابعة. التقريب (٢٧٥٦).

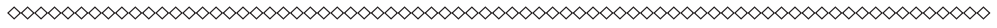
(٨) في الأصل (الناس)، وأظنه خطأ، والصواب المثبت (الأوثان).

(٩) التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه (ح ٢٩٤/٨٢٢) وغيره، قال حدثني أحمد بن جعفر المعقري، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة رضي الله عنه بنحوه مطولاً، وليس فيه: «بأي شيء تدعي ربيع الإسلام»، «فلقد رأيتني ربيع الإسلام».

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف حسن، والحديث صحيح لغيره لورود أصله عند الإمام مسلم وغيره.



قال الثعلبي^(١) فأبو بكر أول من أسلم، وأول من أظهر الإسلام، وأول من أنفق على رسول الله ﷺ في سبيل الله عز وجل، قال: وفيه نزل: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ﴾^(٢) قاله الكلبي^(٣).

الثاني عشر:

في شهادة النبي ﷺ لأبي بكر بكونه من أهل الجنة لخصال جمعها في يوم واحد:

(١٢) أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي^(٤)، أبنا عبد الغافر الفارسي^(٥)، أبنا أبو أحمد الجلودي^(٦) أبنا إبراهيم الفقيه^(٧) أبنا مسلم بن الحجاج^(٨) ثنا ابن أبي عمر^(٩)، ثنا مروان يعني

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٤٢/١)، والطبراني في الكبير (ح ٧٧٥٦٣)، والخطيب في تاريخه (٧٦/١٦)، من طريق الهيثم بن عدي.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٨٨٥)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (ح ٤٤٤)، عن شيخ له ثقة.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ح ٤٤١٤)، من طريق الخليل بن زكريا.

وابن عساکر في تاريخه (٢٩/٣٠) من طريق ابن الأجلح.

كلهم عن مجالد عن الشعبي قال: سئل ابن عباس رضي الله، الحديث.

وأخرجه الثعلبي في تفسيره (٨٥/٥) من طريق وكيع بن الجراح، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشفهي! كذا: ولعل الصواب الشعبي) قال: قال رجل لابن عباس.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (٤٤٧/٩) من طريق جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن الشعبي به.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف فيه من لم أقف على تراجمهم، وأما الروايات الواردة في التخريج فهي ضعيفة، سلسلة بالضعفاء؛ وهم الرواة عن مجالد، إلا عبد الرحمن بن مغراء، وابن الأجلح؛ فهما صدوقان.

قلت: وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٣٦٧/١) حدثنا عباس بن إبراهيم، ثنا الحسن بن يزيد، نا جرير بن عبد الحميد الرازي عن مغيرة عن إبراهيم، قال: «أول من أسلم أبو بكر الصديق».

وأخرجه أيضاً (٢٢٧/١) من طريق الحسن بن عرفة عن جرير به.

وأخرجه الأجري (١٧٩٦/٤) من طريق ابن منيع عن جرير به.

وأخرجه أحمد أيضاً في فضائل الصحابة (٢٢٦/١) من طريق عمرو بن مرة عن إبراهيم به.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة (٤٦٩/٣)، والبيهقي في الكبرى (١٣٠٩٦) من طريق الحميدي عن ابن عيينة عن مالك بن مغول عن رجل قال: سئل ابن عباس.

قال ابن أبي حاتم عن أبيه كما في العلل: «وسألت أبي، عن حديث رواه أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء عن مجالد عن الشعبي قال: سألت ابن عباس أو سئل ابن عباس من أول الناس كان إسلاماً قال أبو بكر، أما سمعت ما قال حسان بن ثابت ...

قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، وأرى أبا زهير أخذه عن الهيثم بن عدي» (٤٤٦/٦).

(١) تفسير الثعلبي (٢٢٢/٩).

(٢) سورة الحديد، من الآية رقم (١٠).

(٣) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، تركه يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي والدارقطني وابن الجنيد وأبو أحمد الحاكم، وضعفه ابن معين، وقال ابن سعد: كان عالماً بالتفسير وأنساب العرب

وأحاديثهم، وقال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال ابن حجر: متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، توفي سنة ست وأربعين ومائة. التقريب (٥٩٠١).

(٤) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو عالم بالحديث والفقه، يعرف بفضله الحرم.

(٥) تقدمت ترجمته في (الحديث الثاني)، وهو ثقة.

(٦) تقدمت ترجمته في (الحديث الثاني)، وهو ثقة.

(٧) تقدمت ترجمته في (الحديث الثاني)، الفقيه الزاهد، من العباد.

(٨) تقدمت ترجمته في (الحديث الثاني)، وهو ثقة إمام.

(٩) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله الحافظ، نزيل مكة، قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً وكان به غفلة، ورأيت عنه

الفَزَارِي(١)، عن يزيد وهو ابن كيسان(٢)، عن أبي حازم الأشجعي(٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم صائماً»، قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن أطعم منكم مسكيناً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟»، قال أبو بكر: [٢٩/ب] أنا، قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة»(٤).

الثالث عشر: في كون أبي بكر أعلم الصحابة بقول النبي ﷺ في خطبة منى تخيير الله إياه، وبيان ما شرفه رضي الله عنه بكونه أمن الخلق عليه بعد مولاه،

(١٣) أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي(٥)، أبنا أحمد بن الحسين البيهقي(٦)، أبنا أبو الحسن المقرئ(٧)، أبنا الحسن بن محمد بن إسحاق(٨)، أبنا يوسف بن يعقوب القاضي(٩)، ثنا

حديثاً موضوعاً حدث به عن ابن عيينة، وكان صدوقاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال مسلمة: لا بأس به، وأثنى عليه أحمد ابن حنبل، وقال ابن حجر: صدوق، من العاشرة، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين. التهذيب (٥١٨/٩)، والتقريب (٦٣٩١). (١) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة. التقريب (٦٥٧٥).

(٢) يزيد بن كيسان الشكري، أبو إسماعيل وأبو منين، الكوفي، قال يحيى بن سعيد القطان: ليس هو ممن يعتمد عليه، هو صالح وسط، ووثقه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، محله الصدق، صالح الحديث، قلت له - يعني ابنه -: يحتج بحديثه؟ قال: لا، قلت: وثقه أحمد بن حنبل والدارقطني، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، من السادسة. التاريخ الكبير (ت٢٣٠٩)، والجرح والتعديل (ت١٢٠٩)، والتهذيب (٣٥٦/١١)، والتقريب (٧٧٦٧).

(٣) سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي، ثقة، من الثالثة، توفي على رأس المائة. التقريب (٢٢٧٩).

(٤) التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه (ح١٠٢٨/٨٧) و(ح١٠٢٨/١٢)، من طريق محمد يحيى بن أبي عمر، به، مثله. الدراسة والحكم:

صحيح، أخرجه مسلم.

(٥) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو عالم بالحديث والفقہ، يعرف بفقہه الحرم.

(٦) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو حافظ كثير التصنيف.

(٧) علي بن محمد بن علي بن الحسين بن حميد، أبو الحسن، وقيل: أبو محمد المقرئ، البرز، الزعفراني الإسفراييني المهرجاني، قال أبو الحسن عبدالغافر الفارسي: كبير فاضل صاحب قراءات، وقال الذهبي في تاريخه: المقرئ، المجود، وأكثر عنه أبو بكر البيهقي، توفي سنة عشرين وأربعمائة. المنتخب من كتاب السياق (٤١٦/١)، وتاريخ الإسلام (٢٢٣/٩).

(٨) الحسن بن محمد بن إسحاق أبو محمد الأزهرى، الإسفرايينى، الإمام، الحافظ، المجود، رحل به خاله الحافظ أبو عوانة، قال الحاكم: كان محدث عصره، ومن أجود الناس أصولاً، وعبدالرحمن بن محمد بالويه، وعلي بن محمد بن علي الإسفرايينى، قال الذهبي: حديثه كثير في تواليف البيهقي من جهة علي بن محمد بن علي المقرئ عنه، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة. السير للذهبي (٥٣٥/١٥).

(٩) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم، البصري ثم البغدادي، أبو محمد القاضي، قال الخطيب: كان ثقة صالحاً عفيفاً مهيباً سديد الأحكام، توفي سنة ثلاثمائة. تاريخ بغداد (٤٥٦/١٦)، وتاريخ الإسلام (١٠٦٩/٦).



أبو الوليد الطيالسي^(١)، نا أبو عوانة^(٢)، عن عبد الملك بن عمير^(٣)، عن ابن أبي معلى^(٤)، عن أبيه^(٥)، أن رسول الله ﷺ خطب وقال: إن رجلاً خيّرته ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء الله أن يعيش، ويأكل من الدنيا ما شاء الله أن يأكل منها، وبين لقاء الله عز وجل فاختر لقاء ربه، قال: فبكى أبو بكر، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ألا تعجبون من هذا الشيخ، أن ذكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً خيّرته الله عز وجل بين أن يعيش في الدنيا ما شاء الله أن يعيش فيها وبين لقاء ربه، فاختر لقاء ربه، وكان أبو بكر أعلم برسول الله ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله بل نضديك بأموالنا وأبنائنا، فقال رسول الله ﷺ: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَّنَّ عَلَيْنَا فِي صَحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قحافة، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً، لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن ودُّ وإخاء»، قال: «وإن صاحبكم خليل الله»^(٦).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر)، وهو ثقة حافظ.

(٢) أبو عوانة وضاح، بتشديد المعجمة ثم مهملة، اليشكري الواسطي البزاز أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من السابعة، توفي سنة خمس أو ست وسبعين ومائة. التقريب (٧٤٠٧).

(٣) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي، ويقال له الفرسي، له سابق كان يقال له القبطي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس، من الرابعة، توفي سنة ست وثلاثين ومائة. التقريب (٤٢٠٠).

(٤) ابن أبي المعلى الأنصاري، يروي عن أبيه وعنه عبد الملك بن عمير، لم يسم، ولا يعرف، من الثالثة. التقريب (٨٤٨٨).

(٥) أبو المعلى الأنصاري المدني رضي الله عنه، له صحبة، روى عنه بعض بنيه. الإصابة (٢١٤/٧)، والجرح والتعديل (٤٤٣/٩)، والتاريخ الكبير (٧٢/٩).

(٦) التخریج:

أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١٦٦/١) من طريق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق.

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (ح ١٠٠٦) من طريق ابن أبي داود.

وأخرجه الطبراني في الكبير (ح ٨٢٥) من طريق عمر بن عثمان الضبي.

ثلاثتهم عن أبي الوليد الطيالسي، به نحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده (ح ١٧٨٥٢)، وفي فضائل الصحابة له (ح ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، و٢٢٧)، عن أبي الوليد الطيالسي، به نحوه.

وأخرجه الترمذي (ح ٣٦٥٩)، من طريق محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، عن أبي عوانة به نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد هذا الحديث ضعيف، لجهالة ابن أبي المعلى، فهو كما قال الحافظ لا يعرف ولم يسم، وجميع الروايات السابقة في التخریج من طريقه.

وقال الترمذي بعد الحديث: «حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير بإسناد غير هذا».

وقال البخاري: «يضطربون في هذا الحديث، يروي عن أبي عوانة خلاف هذا، وأبو المعلى لا أعرف اسمه» العلل الكبير (ص ٢٧٠).

وقال الدارقطني: «يرويه عبد الملك بن عمير، واختلف عنه: فرواه أبو عوانة، وعبيد الله بن عمرو، وشعيب بن صفوان، عن عبد الملك،

عن ابن أبي المعلى، عن أبيه، وقال بعضهم: عن رجل من آل أبي المعلى، عن أبيه، ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الملك، عن

رجل من آل أبي المعلى مرسلاً، ولم يقل عن أبيه، وحديث أبي عوانة ومن تابعه أشبه بالصواب». العلل (٤٤/٧).

وللحديث شاهد في الصحيحين، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٣٦٥٤)، حدثني

عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عامر، حدثنا فليح، قال: حدثني سالم أبو النضر، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري رضي

الله عنه، الحديث مثله.

الرابع عشر: في أمر النبي ﷺ في مرضه بسد كل باب وخوخة^(١) في مسجده إلا باب أبي

بكر وخوخته :

(١/١٤) أخبرنا محمد الفراوي^(٢)، أبنا أحمد البيهقي^(٣)، أبنا علي بن أحمد بن عبدان^(٤)، أبنا أحمد بن [عبيد^(٥)] الصفار^(٦)، ثنا أحمد بن الهيثم الشعراني^(٧)، نا سعيد بن منصور^(٨)، ثنا فليح بن سليمان^(٩)، عن [أبي النضر سالم^(١٠)]^(١١)، عن عبيد بن [حُنين^(١٢)]^(١٣)، [وبُسر^(١٤)] بن سعيد^(١٥)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ الناس يوماً، فقال: «إن عبداً خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله، فاختار [أ/٣٠] الرجل ما عند الله»، فبكى أبو

وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه (ح٤٦٦، وح٣٩٠٤)، ومسلم في صحيحه (ح٢٣٨٢) كلاهما من طريق مالك عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد رضي الله عنه بنحوه، وسيأتي لفظه في الحديث القادم (الرابع عشر). فحديث الباب يغني عنه ما جاء في الصحيحين.

(١) الخُوخة: يفتح الخاء، هي الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه. شرح النووي على مسلم (١٥١/١٥).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو عالم بالحديث والفقہ.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو حافظ، حسن التصنيف.

(٤) علي بن أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرغ بن سعيد أبو الحسن الأهوازي، وأصله شيرازي ثقة. تاريخ بغداد (٢٣٢/١٢)، وتاريخ الإسلام (٢٥٧/٩).

(٥) في الأصل (عبد) وهو خطأ، والصواب المثبت كما في كتب التراجم.

(٦) أحمد بن عبيد بن إسماعيل أبو الحسن الصفار، روى عنه الدارقطني، قال الذهبي: وكان ثقة ثباتاً، صنف المسند وجوّده. تاريخ بغداد (٤٢٢/٥)، والسير للذهبي (٤٢٨/١٥).

(٧) أحمد بن الهيثم بن خارجة بن يزيد بن جابر، أبو عبد الله الشعراني، ذكره الخطيب ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد (٤٠٢/٥)، ولم أقف على من ذكره بجرح أو تعديل.

(٨) سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة، ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين، وقيل بعدها، من العاشرة. التقريب (٢٣٩٩).

(٩) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة، الخزاعي ويقال الأسلمي، أبو يحيى المدني، ضعّفه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وأبو داود، وزاد ابن معين: لا يحتج به، وقال ابن عدي: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، توفي سنة ثمان وستون ومائة، من السابعة. تاريخ الدوري (٣٦٧/٢)، والجرح والتعديل (٤٧٩)، والضعفاء للنسائي (ت٤٨٦)، والكامل لابن عدي (٢٤٢/٢)، وتهذيب الكمال (٢٢١/٢٢)، والتقريب (٥٤٤٣)، قال صاحب تحرير التقريب: وقد احتج البخاري بفليح في أحاديث، وأكثر عنه في المناقب والرفاق، ولعله انتقى من حديثه، وروى له مسلم حديثاً واحداً، وعندنا أن الأحاديث التي أخرجها الشيخان لفليح أحاديث حسنة، وأما غيرها فيعتبر بها حسب. ينظر حاشية التقريب (٥٤٤٣).

(١٠) في الأصل (أبي النضر وسالم) بزيادة واو، وهو خطأ، والصواب المثبت، لأن سالمًا هو أبو النضر.

(١١) سالم بن أبي أمية القرشي التيمي، أبو النضر المدني، مولى عمر بن عبيد الله التيمي، ثقة ثبت، وكان يرسل، من الخامسة، توفي سنة تسع وعشرين ومائة. التقريب (٢١٦٩).

(١٢) في الأصل (جبير) وهو خطأ، والصواب المثبت كما هو مثبت في كتب التراجم.

(١٣) عبيد بن حنين، المدني، أبو عبد الله، ثقة قليل الحديث، من الثالثة، توفي سنة خمس ومائة. التقريب (٤٣٦٨).

(١٤) في الأصل (بُسر) وهو خطأ، والصواب المثبت كما في كتب التراجم.

(١٥) بُسر بن سعيد المدني العابد، مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل، من الثالثة، توفي سنة مائة. التقريب (٦٦٦).



بكر، ففجعنا لبكائه أن يخبر النبي ﷺ عن رجل بخبر، فكان المخبر رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر أعلمنا به، فقال: «لا تبك يا أبا بكر، إن آمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذته ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقى في مسجدي باب إلا سد إلا باب أبي بكر»^(١).

رواه البخاري في الصحيح^(٢)، عن محمد بن سنان^(٣)، عن فليح، ورواه مسلم^(٤)، عن سعيد بن منصور.

(٢/١٤) أخبرنا محمد الفراوي، أبنا أحمد البيهقي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ^(٥)، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق^(٦)، ثنا يوسف بن يعقوب^(٧) ثنا محمد بن أبي بكر^(٨)، ثنا وهب بن جرير^(٩)، ثنا أبي^(١٠)، قال سمعت يعلى بن حكيم^(١١)، يحدث عن عكرمة^(١٢) عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقه، فصعد المنبر،

(١) التخريج:

الحديث متفق عليه، فقد أخرجه البخاري في صحيحه (ح/٣٦٥٤)، ومسلم في صحيحه (ح/٢٣٨٢)، من طريق فليح بن سليمان به، نحوه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الخُوذة والممر في المسجد، (ح/٤٦٦).

(٣) محمد بن سنان الباهلي، أبو بكر البصري العُوفي بفتح المهملة والواو بعدها قاف، ثقة ثبت من كبار العاشرة، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين. التقريب (٥٩٣٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ح/٢٣٨٢).

(٥) علي بن محمد بن علي بن حميد أبو الحسن، وقيل: أبو محمد الإسفراييني المقرئ المجود، صاحب قراءات. تاريخ الإسلام (٣٢٤/٩)، والمنتخب من كتاب السيق (ص/٤١٦).

(٦) الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن الأزهر، أبو محمد، الأزهرى، الإسفرايينى، المهْرَجاني، ابن أخت أبي عوانة، قال الحاكم: وكان محدث عصره، وكان من أحسن الناس سماعاً وأصولاً بفائدة خاله، وقال الذهبي: الإمام الحافظ المجود، وحديثه كثير في تواليف البيهقي من جهة علي بن محمد المقرئ عنه، وقال مرة: المحدث الثقة. وقال العراقي: أحد الثقات. المستدرك (٢٧٦/١)، والمعرفة (٢٤٤)، والسير (٥٣٥/١٥)، وتاريخ الإسلام (٢٤٨/٢٥).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث عشر) وهو ثقة.

(٨) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مُقدم المُقدمي، أبو عبد الله الثقفي مولاهم، البصري، ثقة، من العاشرة، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين. التقريب (٥٧٦١).

(٩) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو العباس الأزدي البصري، ثقة، من التاسعة، توفي سنة ست ومائتين. التقريب (٧٤٧٢).

(١٠) جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع الأزدي ثم العتكي وقيل الجهضمي أبو النضر البصري، والد وهب، وثقه ابن معين والعجلي، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وقال ابن عدي: وقد حدث عنه أيوب السختياني والليث بن سعد، وله أحاديث كثيرة عن مشايخه وهو مستقيم الحديث صالح فيه، إلا روايته عن قتادة فإنه يروي عنه، وقال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، من السادسة، توفي سنة سبعين ومائة، بعدما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ينظر تهذيب الكمال (٥٢٩/٤)، التقريب (١٥٨/١).

(١١) يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم، المكي ثم البصري، ثقة، من السادسة. التقريب (٧٨٤١).

(١٢) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة، توفي سنة أربع ومائة، وقيل بعد ذلك. التقريب (٤٦٧٣).



ابتدأ بحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم إنه قال: «ليس من الناس أحدٌ آمنٌ عليّ بنفسه وماله من أبي بكر، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً، لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر»^(١).

رواه البخاري في الصحيح^(٢)، عن عبد الله بن محمد الجعفي^(٣)، عن وهب بن جرير بن حازم.

الخامس عشر: في كون أبي بكر أفضل الصحابة يداً في مصاحبة النبي ﷺ:

(١٥) أخبرنا محمد بن الفضل^(٤)، أبنا أحمد بن الحسين^(٥)، أبنا أبو عبد الله الحافظ^(٦)، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(٧)، ثنا أحمد بن عبد الجبار^(٨)، ثنا يونس بن بكير^(٩)، [عن^(١٠)] ابن إسحاق^(١١)، عن الزهري^(١٢)، عن أيوب بن بشير^(١٣) أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «أفيضوا عليّ سبع قِرب من سبع آبار شتى، حتى أخرج إلى الناس»، ففعلوا، فخرج فجلس على المنبر، فكان أول ما ذكر بعد حمد الله والثناء عليه، ذكر أصحاب أحد فاستغفر لهم، ودعا لهم، ثم قال: «يا معشر المهاجرين، إنكم قد أصبحتم تزيدون والأنصار على هبئتها لا يزيدون، وإنهم عبيتي التي أويت، إليها فأكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»، ثم قال ﷺ: [٣٠/ب] «أيها الناس إن عبداً من عباد الله، قد خيرَه الله بين الدنيا، وبين ما عند الله، فاختر ما عند الله»، ففهمها أبو بكر من

(١) التخریج:

أخرجه البخاري (ح٤٦٧)، و(ح٣٦٥٦)، و(ح٦٧٣٨)، من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب الخوذة والممر في المسجد، (٤٦٧).

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي، أبو جعفر البخاري، المعروف بالمُسْنَدِي ثقة حافظ، جمع المسند، من العاشرة، توفيه سنة تسع وعشرين ومائتين. التقريب (٣٥٨٥).

(٤) وهو الفراوي، تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو عالم بالحديث والفقهاء، يعرف بفضله الحرم.

(٥) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو حافظ كثير التصنيف.

(٦) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو ثقة.

(٧) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول).

(٨) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو ضعيف.

(٩) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو صدوق يخطئ.

(١٠) في الأصل (بن)، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(١١) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو صدوق مشهور بالتدليس، وجعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين كما مر.

(١٢) تقدمت ترجمته في مقدمة كلام المصنف رحمه الله (قبل الحديث الأول) في رواية عائشة رضي الله عنها، وهو متفق على جلالته وإتقانه.

(١٣) أيوب بن بشير بن سعد بن النعمان الأنصاري المَعَاوِي، أبو سليمان المدني، له رؤية، ووثقه أبو داود وغيره، توفيه سنة خمس وستين. التقريب (٦٠١).



جملة الناس، فبكى، ثم قال: بل نحن نفديك بأنفسنا، وأبائنا، وأموالنا، فقال رسول الله ﷺ: «على رسلك يا أبا بكر، انظروا إلى هذه البيوت الشارعة في المسجد، فسدوها إلا ما كان من بيت أبي بكر، فإني لا أعلم أحداً عندي أفضل يداً في الصحبة منه»^(١).

وهذا إن كان مرسلًا، فيقوى بما قبل، وروته أم (ذرة)^(٢) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قريباً منه: وفيه: أن أبا بكر قال: بأبي وأمي نفديك بأبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا^(٣).

السادس عشر: في تقديم النبي ﷺ أبا بكر في مرض وفاته لإمامة الصلاة على جميع

الصحابة إشارة إلى تأهله للإمامة العظمى:

(١/١٦) أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي^(٤)، أبنا أحمد البيهقي^(٥)، أبنا أبو عبد الله

(١) التخريج:

لم أقف على الحديث من رواية أيوب بن بشير، سوى ما أورده المصنف، وجميع من أخرجه بنحوه عن عائشة رضي الله عنها. الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف، فيه ثلاث علل: الأولى: ضعف أحمد بن عبد الجبار، والثانية: عن عنة ابن إسحاق؛ فهو مدلس ولم يصرح بالسمع، والثالثة: الإرسال، فلم يسمع أيوب من النبي ﷺ.

والحديث من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن أيوب بن بشير عن النبي ﷺ محفوظ مرسلًا، كما سيأتي من كلام المصنف، وكما قاله الدارقطني في العلل (٢٩٠/١٤).

والحديث يروي عن عائشة رضي الله عنها أيضاً، من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، وصوب هذا الطريق الدارقطني، لكن قال أبو حاتم في العلل لابنه: «هذا حديث خطأ، إنما يروي عن الزهري، عن أيوب بن بشير: أن النبي ﷺ» (٨٩١/١).

قال الدارقطني: «وسئل عن حديث عائشة، في مرض النبي ﷺ، الحديث بطوله، فقال: يرويه الزهري، واختلف عنه؛ فرواه محمد بن إسحاق، وشعب بن أبي حمزة، ومع بن أبان، وخيران، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، وعروة، والقاسم بن محمد، وأبي بكر بن عبد الرحمن، كلهم عن عائشة، ورواه محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، أيضاً، عن الزهري.

ورواه معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

ورواه مرزوق بن أبي الهذيل، وإسحاق بن راشد، وعثمان بن عبد الرحمن، وعبد الحميد بن جعفر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قال ذلك يزيد بن هارون وحده، عن إبراهيم بن سعد، وروي عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، مرسلًا والصحيح عن الزهري، عن عبيد الله، عن عائشة.

ورواه يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، وأيوب بن بشير، عن عروة، عن عائشة، مختصراً أن النبي ﷺ قال في مرضه: «صبوا عليّ سبع قرب من ماء من سبعة آبار شتى فضعوا» ووهم فيه.

والصواب عن الزهري، عن عروة عن عائشة، وعن الزهري عن أيوب بن بشير الأنصاري، مرسلًا عن النبي ﷺ كذلك قال محمد بن سلمة، وسعيد بن بزيق، وغيرهما عن ابن إسحاق.

(٢) أظنها أم ذرة، وذلك لأنها من الرواة عن أم سلمة.

(٣) م أقف على تخريجه بهذا اللفظ عن أم سلمة رضي الله عنها، سوى إشارة المصنف رحمه الله له، والله أعلم.

(٤) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو عالم بالحديث والفقه، يعرف بفتيه الحرم.

(٥) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو حافظ كثير التصنيف.



الحافظ^(١)، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(٢)، ثنا أحمد بن عبد الجبار^(٣)، ثنا يونس بن بكير^(٤)، عن هشام بن عروة^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: «مروا أبا بكر يصلي بالناس»، فقلت يا رسول الله: إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يفهم الناس قراءته من البكاء، فمر عمر فليصل بالناس، فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، فقلت لحفصة: قولي له إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يفهم الناس قراءته من البكاء، فمر عمر فليصل بالناس، فقالت له ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «اسكني، فلعمري إنكن صواحبات يوسف»، فقالت: يا حفصة لعمري ما كنت لأصيب منك خيراً، فصلى أبو بكر بالناس^(٧).

أخرجه البخاري في الصحيح^(٨) من حديث مالك^(٩) عن هشام.

وفي الصحيحين عن عبيد الله بن عبد الله^(١٠)، عن عائشة، أنه صلى لهم أبو بكر تلك الأيام، ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه خفة، فخرج بين رجلين لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلي بالناس، قالت: فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأوماً إليه النبي ﷺ أن لا تتأخر، وقال لهما: «أجلساني إلی جنبه»، فأجلساه إلی جنب [٣١/أ] أبي بكر، قالت: فجعل أبي يصلي وهو قائم بصلاة رسول الله ﷺ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر، والنبي ﷺ قاعداً^(١١).

(٢/١٦) أخبرنا أبو القاسم الشجاعی^(١٢)، أبنا أحمد البيهقي، أبنا علي بن أحمد بن

(١) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو ثقة.

(٢) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول).

(٣) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو ضعيف.

(٤) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، وهو صدوق يخطئ.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلس، من الخامسة، توفي سنة خمس أو ست وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة. التقريب (٧٢٠٢).

(٦) تقدمت ترجمته ص (١٨) في مقدمة المصنف.

(٧) هذا الإسناد ضعيف، لضعف أحمد بن عبد الجبار.

(٨) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب حد المريض أن يشهد الجماعة (ح٦٦٤)، و(ح٧٢٠٣).

(٩) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المتشبهين، توفي سنة تسع وسبعين ومائة، بلغ تسعين سنة. التقريب (٦٤٢٥).

(١٠) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل سنة ثمان وقيل غير ذلك. التقريب (٦٣٤/١).

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به (ح٦٨٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرهما من يصلي بالناس، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام (ح٤١٨).

(١٢) إسحاق بن عمر بن عبد العزيز، أبو القاسم النيسابوري الشجاعی الجميلي، الشاعر المشهور الشرطي، كان كثير الفنون، شاعراً مقلداً، موجوداً في فنون الشعر، كثير القول، وعقد مجلس الإملاء، وأملى مدة حتى عجز وضعف وكان يختم أماليه بأشعاره الرائقة، وحسنت سيرته وتوبته في آخر أيامه، وكان ذا تجمل وحشمة، توفي سنة عشرين وأربعمائة. المنتخب من



عبدان^(١)، أبنا أحمد بن عبيد^(٢)، ثنا هشام بن علي^(٣)، ثنا ابن رجاء^(٤)، ثنا إسرائيل^(٥)، عن أبي إسحاق^(٦)، عن [أرقم بن شرحبيل^(٧)] ^(٨)، عن ابن عباس في قصة مرض رسول الله ﷺ، وإمامة أبي بكر نحو ما سبق، قال فرأى رسول الله ﷺ من نفسه خفة، فخرج يُهادى^(٩) بين رجلين، فلما أحس به الناس سبّحوا، فذهب أبو بكر يتأخر، فأشار بعده مكانك، فاستفتح رسول الله ﷺ من حيث انتهى أبو بكر من القرآن، وأبو بكر قائم، والنبى ﷺ جالس، فائتم أبو بكر برسول الله ﷺ، وائتم الناس بأبي بكر، فما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، حتى ثقل جداً، فخرج يُهادى بين رجلين، وإن رجله لتخطان في الأرض، فمات رسول الله ﷺ ولم يوص^(١٠).

تاريخ نيسابور (٢٨٧)، وتاريخ الإسلام (٢١٣/١١).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الرابع عشر) وهو ثقة.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الرابع عشر) وهو ثقة.

(٣) هشام بن علي السبّاعي، وثقه الدارقطني، توفي سنة أربع وثمانين ومائتين. تاريخ الإسلام (٨٤٢/٦)، وسؤالات الحاكم للدارقطني (٢٢٧).

(٤) عبد الله بن رجاء أبو عمر الغداني البصري، قال يحيى بن معين: كان شيخاً صدوقاً، لا بأس به، وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه، فقال: حسن الحديث عن إسرائيل، وجعل يثني عليه، وقال أبو حاتم: كان ثقة رضي، وقال علي بن المديني: اجتمع أهل البصرة على عدالة رجلين أبي عمر الحوضي، وعبد الله بن رجاء، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال عمرو بن علي: صدوق، كثير الغلط والتصحيح، ليس بحجة، قال الذهبي في السير: احتج به البخاري في صحيحه، وقال ابن حجر: صدوق يهيم قليلاً، توفي سنة عشرين ومائتين. التهذيب (٢٠٨/٥)، وخلاصة تهذيب الكمال (ص١٩٧)، والتقريب (٢٣١٢).

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة، تغير بأخرة، وهو في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين.

(٧) في الأصل (عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، عن شرحبيل)، وأظنه خطأ، لأن زيداً صحابي ولم أقف له على رواية عن شرحبيل، وكذلك من أخرجوا الحديث أوردوه على الوجه المثبت في المتن: (عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل).

(٨) أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي، ثقة، وهو غير أرقم بن أبي الأرقم، من الثالثة. التقريب (٢٩٩).

(٩) يهادى: أي يمشي بينهما معتمداً عليهما، من ضعفه وتمايله. النهاية في غريب الحديث (٢٥٥/٥).

(١٠) التخريج:

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٠٧٨)، وفي الشعب (٢٢٦/٧)، بسنده ومتمه سواء.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٥٨٦) من طريق وكيع مختصراً.

وأخرجه أحمد في المسند (٢٣٥٥)، وابن ماجه في سننه (١٢٢٥) من طريق وكيع مطولاً.

وأخرجه أحمد في مسنده أيضاً (٢١٨٩)، وأبو يعلى في مسنده (٢٥٦٠) مختصراً جداً، من طريق ابن مهدي.

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢١٨٥)، والطبراني في الكبير (١٢٦٢٤) من طريق أسد بن موسى مطولاً.

وأخرجه ابن عساکر في تاريخه (١٨/٨) من طريق محمد بن يوسف الفريابي مطولاً.

وأخرجه من طريق بكر بن بكار مطولاً.

كلهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس رضي الله عنه بنحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف فيه ضعف، لعنعة أبي إسحاق، جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، ولم يصرح هنا

بالسمع، ونص الإمام البخاري رحمه الله على أنه لم يذكر سماعاً من أرقم. ينظر التاريخ الكبير (٤٦/٢).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة: «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن أبا إسحاق واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي، اختلط بأخوه،

وأيضاً كان يدلس، وقد رواه بالعتنة، لا سيما وقد قال البخاري لم يذكر أبو إسحاق سماعاً من أرقم بن شرحبيل» (١٤٧/١).

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها، أخرجه الشيخان في صحيحهما وقد سبق تخريجه.



قال فلم يزل أبو بكر يصلي بالناس، حتى كانت ليلة الاثنين من شهر ربيع الأول، قلع عن رسول الله [٢١/ب] ﷺ الوعك، أصبح مفيقاً، قعد إلى صلاة الصبح يتوكأ على الفضل بن عباس، وغلام له يدعى ثوبان ورسول الله ﷺ بينهما، وقد سجد الناس مع أبي بكر من صلاة الصبح وهو قائم في الأخرى، فتخلص رسول الله ﷺ الصفوف يفرجون له، حتى قام إلى جنب أبي بكر، فاستأخر أبو بكر عن رسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ بثوبه فقدمه في مصلاه، فصفاً جميعاً، ورسول الله ﷺ جالس، وأبو بكر قائم يقرأ القرآن، فلما قضى أبو بكر قراءته، قام رسول الله ﷺ فركع معه الركعة الآخرة، ثم جلس أبو بكر حتى قضى سجوده، فتشهد والناس جلوس، فلما سلم أتم رسول الله ﷺ الركعة الآخرة^(١).

(٢/١٧) أخبرنا محمد الفراوي، أبنا أحمد البيهقي، أبنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي^(٢)، أبنا أبو حامد الشرقي^(٣)، ثنا إبراهيم بن عبد الله^(٤)، نا شباية بن سوار^(٥)، ثنا شعبة^(٦)، عن نعيم بن أبي هند^(٧)، عن أبي وائل^(٨)، عن مسروق^(٩)، عن عائشة قالت: صلى

معين ليته، توفي سنة إحدى وأربعين، وقيل اثنين وأربعين ومائة. التقريب (٦٩٩٢).

(١) التخريج:

عزاه أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام (٥٥٥/١)، لموسى بن عقبة في مغازيه، وانظر المغازي للإمام موسى بن عقبة (النسخة المستخرجة) (ص٢٢٨).

وأخرجه البيهقي في الدلائل (١٩٨/٧) من طريق عقبة بن موسى.

وأخرجه البيهقي في الدلائل في الموضوع نفسه قال: قال ابن شهاب الحديث.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث فيه ضعف، لجهالة إسماعيل بن أبي إدريس.

وستأتي شواهد له صحيحة، في الروايات التالية، وبعضها في صحيح البخاري.

(٢) السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن إسحاق الموسوي العلوي، نقيب الطالبين بمرور ولي الرئاسة والنقابة بمرور مدة وكان مع شرف النسب متخلقاً بالأخلاق الحسنة متواضعاً راغباً في الخير وأهل العلم متقرباً إليهم، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. التعبير في المعجم الكبير (١١٥/٢)، والمنتخب معجم شيوخ السمعاني (ص١٤٢٢).

(٣) أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد النيسابوري المعروف بابن الشرقي، قال الخطيب: وكان ثقة ثباتاً متقناً حافظاً، تاريخ بغداد (١١٠/٦)، والثقات لابن قطلوبغا (٥/٢).

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي، أبو إسحاق التميمي النيسابوري، قال الحاكم: محدث كبير، أديب كثير الرحلة، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثقة، توفي سنة سبع وستين ومائتين. والسير للذهبي (٤٤/١٢)، والثقات لابن قطلوبغا (٢٠٤/٢).

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة رمي بالإرجاء.

(٦) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فنش بالعراق عن الرجال، ودب عن السنة وكان عابداً، من السابعة، توفي سنة ستين ومائة. التقريب (٢٧٩٠).

(٧) نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة رمي بالنصب، من الرابعة، توفي سنة عشر ومائة. التقريب (٧١٧٨).

(٨) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة. التقريب (٢٨١٦).

(٩) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد مخضرم، من الثانية، توفي سنة اثنتين ويقال ثلاث وستين. التقريب (٦٦٠١).

رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعداً^(١).

وكذلك يروى عن الأسود^(٢)، عن عائشة في إحدى الروايتين عن الأعمش.

(٣/١٧) أخبرنا الضراوي، أبنا البيهقي، أبنا أبو [الحسين]^(٣) بن الفضل القطان^(٤)، أبنا

عبد الله بن جعفر^(٦)، ثنا يعقوب بن سفيان^(٧)، ثنا مسلم بن إبراهيم^(٨)، ثنا شعبة، عن سليمان

الأعمش^(٩)، عن إبراهيم^(١٠)، عن الأسود، عن عائشة أن النبي ﷺ صلى خلف أبي بكر^(١١).

(١) التخريج:

أخرجه البيهقي (ح ٥٠٨٣) بالسند والمتن نفسه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ح ٧٢٤٥).

وابن راهويه في مسنده (ح ١٤١٧).

وأحمد في مسنده (ح ٢٥٢٥٧).

والترمذي (ح ٣٦٢)، من طريق محمود بن غيلان.

وأخرجه الأجري (ح ١٣٠٦) من طريق محمد بن رزق الكلوزاني، وحمود بن عباد الفرغاني.

وأخرجه البيهقي (ح ٥٠٨٣) من طريق أحمد بن عبيد الله النرسي.

كلهم من طريق شبابة بن سوار، عن شعبة، عن نعيم بن أبي هند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها، بنحوه.

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ح ٢٤٠) من طريق بكر بن عيسى، عن شعبة، به مثله.

الدراسة والحكم:

الحديث صحيح ورجاله ثقات، وقد تابع بكر بن عيسى شبابة بن سوار كما في الرواية التي أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة.

وتابعه أيضاً: بدل بن المبر، وهو ثقة أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٢٠٣/٤).

وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٢) الأسود بن يزيد بن قيس، النخعي، أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمن، مخضرم ثقة مكثّر فقيه، من الثانية، توفي سنة أربع أو خمس وسبعين. التقريب (٥٠٩).

(٣) في الأصل (الحسن) وهو خطأ، والصواب: أبو الحسين وهو ابن الفضل القطان، كما في كتب التراجم.

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٥) يوجد اسم في الأصل (سعد) بعد (القطان)، ولم يتبين لي سبب ذكره، وأظنه خطأ.

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٨) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي بالنساء أبو عمرو البصري، ثقة مأمون، مكثّر، عمي بأخرة، من صفار التاسعة، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وهو أكبر شيخ لأبي داود. التقريب (٦٦١٦).

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع)، وهو ثقة، في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين.

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع)، وهو ثقة.

(١١) التخريج:

أخرجه خيثمة في جزء له (ص ١٢٨)، من طريق الحسين بن حميد، وأحمد بن زهير بن حرب من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة به، بنحوه.

وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٢٠٣/٤) من طريق أبي داود عن شعبة به، بنحوه.

الدراسة والحكم:

وكذلك يروي حميد^(١)، عن أنس بن مالك^(٢). ويونس^(٣)، عن الحسن^(٤)، عن النبي ﷺ
مرسلاً^(٥).

(٤/١٧) أخبرنا الفراوي، أبنا البيهقي، أبنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ^(٦)، أبنا
الحسن بن محمد بن إسحاق^(٧)، ثنا يوسف بن يعقوب^(٨)، أخبرنا أبو الربيع^(٩)، ثنا هُشيم^(١٠)، ثنا
يونس، عن الحسن، قال: وأخبرنا حميد، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج وأبو بكر يصلي
بالناس، فجلس إلى جنبه وهو في بردة [٣٢/أ] قد خالف بين طرفيها فصلى صلاته^(١١).

(٥/١٧) أخبرنا الفراوي، أبنا البيهقي، أبنا علي بن أحمد بن عبدان^(١٢)، أبنا أحمد بن
عبيد الصفار^(١٣)، ثنا عبيد بن شريك^(١٤)، ثنا ابن أبي مريم^(١٥)، ثنا محمد بن جعفر^(١٦)، أخبرني

الحديث صحيح، ورجاله ثقات، وأصله في صحيح البخاري (ح ٦٦٤).

(١) حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس، من الخامسة، توفي سنة
اثنين، ويقال ثلاث وأربعين ومائة، وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون، التقريب (١٥٤٤).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ح ٢٢٥٤) عن حماد بن سلمة، عن حميد، به مثله.
وأخرجه أبو يعلى في مسنده (ح ٣٧٢٤) و(ح ٢٨٨٤)، من طريق خيثمة وزهير، كلاهما عن إسماعيل عن حميد، به مثله.
والحديث صحيح.

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري، ثقة، ثبت، فاضل، ورع، من الخامسة، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة.
التقريب (٧٩٠٩).

(٤) الحسن بن أبي الحسن البصري، الأنصاري مولا هم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان
يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجاوز ويقول: حدثنا وخطبنا، رأس الطبقة الثالثة، توفي سنة عشرة ومائة، وقد قارب
التسعين. التقريب (١٢٢٧).

(٥) أخرجه الدارقطني في سننه (ح ١٥٠٠)، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا حمدون بن عباد أبو جعفر، ثنا شباة، حدثنا خارجة
بن مصعب، والمغيرة بن مسلم، كلاهما عن يونس، عن الحسن، مثله مرسلاً.

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث عشر)، وهو فاضل مقرئ صاحب قراءات.

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث عشر)، وهو محدث عصره.

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث عشر)، وهو ثقة.

(٩) سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد، ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، توفي سنة أربع
وثلاثين ومائتين. التقريب (٢٥٥٦).

(١٠) هُشيم بالتصغير بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي حازم الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال
الخفي، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين. التقريب (٧٣١٢).

(١١) سبق تخريجهما.

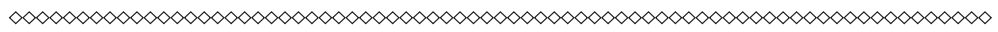
(١٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الرابع عشر)، وهو ثقة.

(١٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الرابع عشر)، وهو ثقة.

(١٤) عبيد بن عبد الواحد بن شريك أبو محمد البزار، قال الدارقطني: صدوق، قال أبو مزاحم وكان أحد الثقات، ولم أكتب عنه
في تغيره شيئاً، وقال ابن المنادي: أكثر الناس عنه ثم أصابه أذى فغيره في آخر أيامه، وكان على ذلك صدوقاً، توفي سنة
خمس وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد (٩٩/١١)، وتاريخ دمشق (٢٠٨/٣).

(١٥) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة ثبت فقيه، من كبار العاشرة، توفي
سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ثمانون سنة. التقريب (٢٢٨٦).

(١٦) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، مولا هم المدني، من السابعة، ثقة. التقريب (٥٧٨٤).



حميد، أنه سمع أنساً يقول: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم في ثوب واحد، ملتحمًا به خلف أبي بكر.

كذا قال محمد بن جعفر بن أبي كثير، ورواه سليمان بن بلال^(١)، عن ثابت البناني^(٢)، عن أنس بن مالك، وكذلك قال يحيى بن أيوب^(٣)، عن حميد^(٤).

(٦/١٧) أخبرنا الفراوي، أبنا البيهقي، أبناه أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل^(٥)، ثنا أبو

- (١) سليمان بن بلال التيمي، مولاهم، أبو محمد، وأبو أيوب المدني، ثقة، توفي سنة سبع وسبعين ومائة. التقريب (٢٥٣٩).
(٢) ثابت بن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين مخففين، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، توفي سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون. التقريب (٨١٠).
(٣) يحيى بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، قال الترمذي عن البخاري: ثقة، وقال يعقوب بن سفيان: كان ثقة حافظاً، وقال الإسماعيلي: لا يحتج به، وقال الإمام أحمد: سيء الحفظ، وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن صالح: كان يحيى بن أيوب من وجوه أهل البصرة، وربما خل في حفظه، وقال ابن شاهين في الثقات: قال ابن صالح: له أشياء يخالف فيها، وقال إبراهيم الحربي: ثقة، وقال الساجي: صدوق يهيم، كان أحمد يقول: يحيى بن أيوب يخطئ خطأ كثيراً، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، توفي سنة ثمان وستين ومائة. علل الإمام أحمد (١٢١/٢)، والجرح والتعديل (رقم ٥٤٢)، والتهذيب (١١/١٨٦)، والتقريب (٧٥١١).

(٤) التخريج:

أخرجه السراج في مسنده (٤٥٤)، وابن حبان في صحيحه (ح ٢١٢٥)، من طريق سليمان بن بلال، به، نحوه. الدراسة والحكم:

قال الدارقطني: «اختلف فيه على حميد.

فرواه إسماعيل بن جعفر، وابن علية، وأنس بن عياض، والقاسم بن مالك المزني، وعمران القطان، ومنديل بن علي، والثوري.

وقيل: عن شعبة، قاله إدريس الحداد، عن عاصم بن علي، عن شعبة.

وغيره رواه عن عاصم بن علي، عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد.

ورواه معتمر بن سليمان - واختلف عنه، وعلي بن عاصم، وخالد الواسطي، عن حميد، عن أنس.

وخالفهم سهل بن يوسف، وسليمان بن بلال، ومحمد بن طلحة، ويحيى بن أيوب المصري، - وقيل: عن عبد الوهاب بن عطاء، عن حميد، عن ثابت، عن أنس.

واختلف عن عبد الوهاب.

فقيل: عنه، عن حميد، عن أيوب السخيتاني، عن أنس.

واختلف عن حماد بن سلمة.

فرواه إبراهيم بن الحجاج، وعبد الغفار بن داود، عن حماد، عن حميد، عن الحسن، عن أنس.

وقال الحسن الأشيب، وحجاج بن محمد: عن حميد، عن أنس، والحسن - فيما يحسبه حميد -

وقال هدية: عن حماد، عن حميد، عن الحسن، أو أنس.

وقال داود بن شبيب: عن حماد، عن حميد، عن الحسن مرسلًا.

وعن حبيب بن الشهيد، عن الحسن، عن أنس.

ووقفه عارم، وسليمان بن حرب، عن حماد، عن حبيب، عن الحسن، عن أنس.

وهو المحفوظ عن حماد، عن حبيب، عن الحسن، عن أنس.

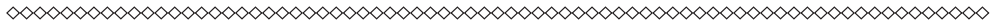
وعن حبيب، عن أنس، وعن الحسن مرسلًا.

واختلف عن هشيم: فرواه علي بن مسلم، عن هشيم، عن حميد، عن أنس.

وعن يونس، عن الحسن مرسلًا، وهو الصحيح.

وروى هذا الحديث يحيى بن محمد بن يحيى، عن مسدد، عن معتمر، عن أبيه، عن أنس، وعن معتمر، عن حميد، عن أنس العلل (٥١/١٢).

(٥) محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد بن أبي عمرو النيسابوري الصيرفي، أحد الثقات والمشاهير بنيسابور، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. المنتخب من السياق (٢٢/١)، وتاريخ الإسلام (٩/٣٦٩).



العباس محمد بن يعقوب^(١)، ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، ثنا ابن أبي مريم، أبنا يحيى بن أيوب، حدثني حميد الطويل، عن ثابت البناني، حدثه عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد برودة مخالفاً بين طرفيه، فلما أراد أن يقوم قال ادع إليّ أسامة بن زيد، فأسند رسول الله ﷺ ظهره إلى نحره، فكانت آخر صلاة صلاحها^(٢).

قال أحمد البيهقي، أخبرنا عنه محمد الفراوي، والذي يدل عليه حديث أم الفضل بنت الحارث. ثم حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٣)، عن عائشة وابن عباس.

ثم حديث عبد العزيز بن صهيب^(٤)، عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه صلى بالناس صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة، ثم صلى بهم خمس صلوات يوم الجمعة، ثم خمس صلوات يوم السبت، ثم خمس صلوات يوم الأحد، ثم صلى بهم صلاة الصبح يوم الاثنين، وتوفي النبي ﷺ من ذلك اليوم، وكان قد خرج فيما بين ذلك حين وجد من نفسه خفة لصلاة الظهر، إما يوم السبت وإما يوم الأحد، بعدما افتتح أبو بكر صلاته بهم، فافتتح صلاته وعلقوا الصلاة بصلاته هو قاعد وهم قيام، وصلى مرة أخرى خلف أبي بكر^(٥).

في رواية نعيم بن أبي هند^(٦) ومن تابعه، فيكون جملة ما صلى بهم أبو بكر في حياة رسول الله ﷺ مع ما افتتحها قبل خروجه سبع عشرة صلاة.

(٧/١٧) أخبرنا الفراوي، أبنا البيهقي، أبنا أبو عبد الله [٣٢/ب] الحافظ، أبنا أبو عبد الله الأصفهاني^(٧)، عن الحسن بن جهم^(٨)، عن الحسين بن الفرغ^(٩)، نا الواقدي^(١٠) قال: سألت أبا

(١) تقدمت ترجمته في (الحديث الأول)، ولم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً.

(٢) التخريج:

أخرجه البيهقي في الدلائل (١٩٢/٧)، وفي المعرفة (٥٧٠٢)، بالسند والمتن نفسه. وأخرجه البزار (٦٨٣٧)، وح (٦٨٢٨) من طريق عمرو بن الربيع وسعد بن الحكم. وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٢١٣) من طريق ابن أبي مريم. والحديث فيه اختلاف في سنده وقد تقدم.

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، توفي سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثمان وتسعين، وقيل غير ذلك. التقريب (٤٣٠٩).

(٤) عبد العزيز بن صهيب البُناني بموحدة ونونين البصري، ثقة، من الرابعة، توفي سنة ثلاثين ومائة. التقريب (٤١٠٢).

(٥) لم أقف على تخريجه، وقد ذكره البيهقي في الدلائل (١٩٦/٧).

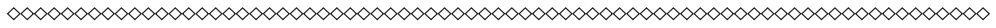
(٦) تقدم تخريجه.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) الحسن بن الجهم بن جبلة بن مصقلة، أبو علي التيمي الأصبهاني، توفي سنة تسعين ومائتين. تاريخ أصبهان (٣١٢/١)، وطبقات المحدثين بأصبهان (٣٩٠/٣).

(٩) الحسين بن الفرغ، أبو علي، وقيل أبو صالح البغدادي ابن الخياط، كان حافظاً؛ لكنهم ضعفوه، توفي سنة أربعين ومائتين. تاريخ أصبهان (٣٢٩/١)، وتاريخ الإسلام (٨١٢/٥).

(١٠) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم، الواقدي، المدني، القاضي، أبو عبد الله، متروك مع سعة علمه، من التاسعة، توفي سنة سبع ومائتين، وله ثمان وسبعون. التقريب (٦١٧٥).



بكر بن أبي سبرة^(١) كم صلى أبو بكر بالناس؟ قال: سبع عشرة صلاة، قلت: من أخبرك؟ قال:

أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ^(٢).

(٨/١٧) أخبرنا محمد بن الفضل، أنا أحمد بن الحسين، أنا أبو الحسين بن الفضل

القطان، أنا عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، نا أبو اليمان^(٣)، أخبرني شعيب^(٤)، عن

الزهري، قال أخبرني أنس بن مالك الأنصاري، وكان تبع النبي ﷺ سنين وخدمه وصحبه، أن

أبا بكر الصديق كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين

وهم صفوف في الصلاة، كشف النبي ﷺ ستر الحجر ينظر إلينا وهو قائم، كأن وجهه ورقة

مصحف، ثم تبسم يضحك، قال فهمنا أن نفتتن ونحن في الصلاة، من فرح بخروج رسول الله

ﷺ ونكس أبو بكر على عقبه، ليصل الصف فظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة، قال: فأشار

إلينا رسول الله ﷺ أن أموا صلاتكم، ثم دخل النبي ﷺ وأرخى الستر، فتوفي من يومه ذلك^(٥).

(١) أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة السبري القرشي، قال أحمد: ليس حديثه بشيء كان يكذب ويضع الحديث، وقال ابن المديني ووافقه البخاري: منكر الحديث، توفي سنة اثنتين وستين ومائة. العلل ومعرفة الرجال (٥١٠/١)، والتاريخ الكبير (٩/٩).

(٢) التخریج:

أخرجه البيهقي في الدلائل (١٩٧/٧) من طريق الواقي قال: سألت أبا بكر بن أبي سبرة كم صلى أبو بكر بالناس؟ قال: «سبع عشرة صلاة»، قلت: من أخبرك؟ قال: أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ. الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف جداً، واه، لحال الواقي، وأبي بكر بن أبي سبرة: فالأول متروك، والثاني منكر الحديث، وكان يضع الحديث كما قال الإمام أحمد، ولضعف الحسين بن الفرغ.

(٢) أبو اليمان هو الحكم بن نافع البهرازي، بفتح الموحدة، أبو اليمان الحمصي، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة، توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين. التقريب (١٤٦٤).

(٤) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، من السابعة، توفي سنة اثنتين وستين ومائة، أو بعدها. التقريب (٢٧٩٨).

(٥) التخریج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (ح ٦٨٠)، عن أبي اليمان، به نحوه. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرهما من يصلي بالناس، وأن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لزمه القيام إذا قدر عليه، ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام (ح ٤١٩)، من طريق الزهري، به نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف صحيح، ورجاله ثقات.

حميد الطويل، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم، صلى في ثوب واحد متوشحاً به خلف أبي بكر الصديق^(١).

الثامن عشر: في نزول جبريل على النبي ﷺ بإقراء السلام على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وترضيه رضوان الله عليه:

(١٨) أخبرنا محمد بن المنتصر بن أحمد بن حفص المتولي بنوقان طوس^(٢)، أبنا القاضي أبو سعيد محمد بن سعيد الفرخزادي^(٣)، أبنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي^(٤) أبنا عبد الله بن حامد^(٥)، أبنا أحمد بن إسحاق بن أيوب^(٦)، ثنا محمد بن يونس^(٧)، ثنا العلاء بن عمرو الشيباني^(٨)، ثنا أبو إسحاق الفزاري^(٩)، ثنا سفيان بن سعيد^(١٠)، عن آدم بن علي^(١١)، عن ابن عمر قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده أبو بكر الصديق، وعليه عباءة قد خلها في صدره بخلال، إذ نزل جبريل عليه السلام، فأقرأه من الله السلام فقال له يا رسول الله: «ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة

(١) التخریج:

أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء إذا صلى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً، (ح ٣٦٣). وأخرجه النسائي في سننه (ح ٧٨٥)، ولم يذكر ثابت إنما حميد عن أنس رضي الله عنه، والطحاوي في (ح ٢٣٥٨)، وابن حبان في صحيحه (ح ٢١٢٥)، جميعهم من طريق حميد، به، نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث صحيح، ورجاله ثقات، وهو كما قال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(٢) أبو محمد، محمد بن المنتصر بن حفص بن أحمد بن حفص المتولي النوفاني، المعروف بمحمد بن أبي سعد من أهل نوقان طوس، كان إماماً، فاضلاً، غنياً، حسن السيرة، جميل الأمر، ورعاً، زاهداً، يحفظ المذهب، ويفتي، وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. التعبير في المعجم الكبير (٢٢٨/٢)، ومعجم ابن عساكر (١٠٥٩/٢).

(٣) محمد بن سعيد بن محمد الطوسي القاضي أبو سعيد الفرخزادي، شيخ مشهور، سمع الحديث وقدم نيسابور مرات، المنتخب من كتاب السياق (٧٠/١)، وتاريخ الإسلام (٣٢٩/٣٦)، و(٢٩٥/٣٦).

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر)، ولم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً.

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر)، ولم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً.

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر)، ولم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً.

(٧) محمد بن يونس بن موسى بن سليمان القرشي الكديمي، أبو العباس السامي، البصري، قال الدارقطني: ما أحسن القول فيه إلا من لم يخبر حاله، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث، لعله قد وضع على الثقات أكثر من ألف حديث، وقال ابن عدي: قد اتهم بالوضع، وادعى الرواية ممن لم يرههم، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه، ومن حدث عنه نسبه إلى جده لثلاً يعرف، وقال الحاكم أبو أحمد: الكديمي ذاهب الحديث، تركه ابن صاعد وابن عقدة، وقال ابن حجر: ضعيف. التهذيب (٥٣٩/٩)، والتقريب (٦٤١٩).

(٨) العلاء بن عمرو الشيباني، قال ابن حبان: شيخ يروي عن أبي إسحق الفزاري العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال. المجروحين (١٨٥/٢).

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن)، وهو ثقة.

(١٠) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، توفي سنة إحدى وستين ومائة، وله أربع وستون. التقريب (٢٤٤٥).

(١١) آدم بن علي العجلي الشيباني، وثقه ابن معين، والعجلي، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال ابن حجر: صدوق. ثقات العجلي (ص ٤)، والجرح والتعديل (٢٦٧/١)، وتهذيب الكمال (٢٠٩/٢)، والتقريب (١٣٤).

عن الأعمش^(١)، عن عمرو بن مرة^(٢)، عن عبد الله بن سلمة^(٣)، عن علي رضي الله عنه، قال: سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكر، وتلّت عمر، فلا أوتى برجل فضلني على أبي بكر، وعمر، إلا جلدته حد المفترى وطرح الشهادة^(٤).

التاسع عشر: في كون أبي بكر ثاني رسول [٣٣/ب] الله ﷺ في الغار، وأن الله ثالثهما، وتخصيصه بتسميته صاحب النبي ﷺ:

قال الله تعالى ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَثْنَيْنِ﴾^(٥)، أي (...)^(٦) محمداً بالخروج إلى تبوك معه لما تناقستم عن الخروج، فقد نصره الله: أي دونكم، أي بأبي بكر، إذ حين أخرجه: أزعجه، الذين كفروا: كفار مكة، هذا حين فكروا به وهموا بقتله، فلم يحمد إلا الله تعالى أبو بكر، كما قال: ثاني اثنين: أي ثاني اثنين؛ وهو الصديق، إذ حين هما في الغار: وهو غار في جبل مكة يقال له ثور.

(١/١٩) - يدل عليه ما أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري^(٧)، أبنا أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي^(٨)، أبنا عبد الرحمن بن محمد الوراق^(٩) ثنا محمد بن عبد الله بن محمد

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع)، وهو ثقة لكنه يدلس.

(٢) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من الخامسة، توفى سنة ثمانى عشرة ومائة، وقيل: سنة ست عشرة ومائة. التقريب (٥١١٢).

(٣) عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي، وثقه العجلي ويعقوب بن شعبة، قال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أبو حاتم: تعرف وتكر، وقال أبو أحمد بن عدي: أرجو لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق تغير حفظه. التاريخ الكبير (ت٢٨٥)، وثقات العجلي (ص٢٩)، والكامل لابن عدي (١٢٦/٢)، وتهذيب الكمال (٥٢/١٥)، والتقريب (٣٣٦٤).

(٤) التخريج:

أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (٢٥٢/١) من طريق محمد بن يونس، بنحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف جداً، فيه الهيصم يأتي بالطامات، ولعل هذه إحدى طوامه، بل خالف فيه الثقة، فقد قال الخطيب في التلخيص: «خالفه أحمد بن حامد بن سفيان، وإبراهيم بن أحمد بن مروان، فقالا: عن الأعمش، عن رجل، عن عبد خير، عن علي». قلت: وهو ضعيف أيضاً، فيه راو مجهول.

(٥) سورة التوبة، الآية رقم (٤٠).

(٦) توجد كلمة لم أتمكن من قراءتها.

(٧) عبد الجبار بن محمد بن أحمد، البيهقي إمام جامع نيسابور، أبو محمد الخواري، قال السمعاني: إمام فاضل عارف بالذهب، مفتي مصيب، ثقفه على أبي المعالي الجويني وعلق المذهب عليه، وبرع فيه، وكان سريع القلم ينسخ بخطه المذهب الكبير للجويني أكثر من عشرين مرة، وكان يكتبه ويبيعه، وكان سليم الجانب، سهل الأخلاق متواضعاً، حسن السيرة، مكرماً، توفى سنة ست وثلاثين وخمس مائة. التعبير في المعجم الكبير (٤٢٣/١)، ومعجم ابن عساكر (٥١٣/١)، والمنتخب من كتاب السياق (٣٧٤/١).

(٨) تقدمت ترجمته في (مقدمة المصنف) بداية الكتاب، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل.

(٩) عبد الرحمن بن محمد أبو الحسن الوراق، من شيوخ أبي عبد الله عيسى بن شعيب السجزي. التعبير في المعجم الكبير (٦١١/١).



الضبي^(١)، حدثني أحمد بن عبيد الحافظ^(٢)، ثنا محمد بن إبراهيم^(٣)، ثنا عمرو بن زياد^(٤)، ثنا غالب بن عبيد الله القرقيساني^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن جده^(٧)، قال شهدت رسول الله ﷺ قال لحسان بن ثابت: «قلت في أبي بكر، شيئاً قل حتى أسمع»، قال قلت:

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به إذ صاعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق لم يعدل به مثلاً

فتبسم رسول الله ﷺ.

(٢/١٩) أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي^(٩)، أبنا أبو عامر الأزدي،

وغيره، قالوا أبنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري، أبنا أبو العباس محمد بن أحمد

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وأظنه هو أبو عبد الله الحافظ، وهو ثقة.

(٢) أحمد بن عبيد بن إسماعيل، أبو الحسن الحافظ الصفار البصري، محدث مشهور، قال الخطيب: ثقة، ثبت، توفي سنة خمسين وثلاثمائة. تاريخ الإسلام (٩٠١/٧).

(٣) محمد بن إبراهيم بن أبان أبو عبد الله الجبراني، حدث عن الحسين بن حفص وبكر بن بكار، وحاتم بن عبيد الله، قال الخطيب والذهبي: ثقة، توفي سنة خمس وثلاثمائة. تاريخ أصبهان (١٨١/٢)، وتاريخ بغداد (٤١٧/١)، والسير للذهبي (٢٢٢/١٤).

(٤) عمرو بن زياد بن عبد الرحمن بن ثوبان الثوباني أبو الحسن، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: يسرق الحديث، ويحدث بالبواطيل، منكر الحديث، وقال الدارقطني والذهبي: يضع الحديث، وقال ابن حجر: متروك. الكامل لابن عدي (٢٥٩/٦)، والمستدرک للحاكم (ح ٤٤١٣)، ولسان الميزان (٢٠٧/٦)، واتحاف المهرة (٢٠٠/٤).

(٥) غالب بن عبد الله بن إسماعيل القرقيساني، قال: ابن عمار: كتب المعافي بن عمران إلى وكيع ينهيه أن يحدث عن غالب بن عبد الله القرقيساني، وألقاه من رجاله.

وقال ابن حجر: روى الحاكم من طريق عمرو بن زياد، عن غالب بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، ... الحديث، قال الحاكم: اسم جد غالب حبيب بن حبيب.

قلت -ابن حجر-: والراوي عن غالب متروك، وقال العقيلي: غالب هذا إسناده مجهول. انظر «قبول الأخبار ومعرفة الرجال» (٢٠٥/٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٥/٢).

(٦) هو عبد الله بن إسماعيل القرقيساني.

(٧) لعله حبيب بن أبي حبيب.

(٨) التخريج:

أخرجه الحاكم في المستدرک (ح ٤٤١٣، ٤٤٦١)، عن أحمد بن عبيد الحافظ، به، مثله.

وأخرجه اللالكائي في الاعتقاد (ح ٢٤٢٨) من طريق أبي العطوف الجزري، عن الزهري، قال: قال رسول الله ﷺ لحسان ... مرسلًا.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف جداً، فيه عمرو بن زياد، منكر الحديث، يضع الحديث، متروك، وقال العقيلي: غالب هذا إسناده مجهول، وفيه أبو العطوف الجزري وهو ضعيف، وقال الشافعي وابن معين: مراسيل الزهري ليست بشيء. انظر شرح علل الترمذي (٥٣٥/١).

(٩) أبو الفتح الكروخي عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل بن القاسم، الهروي، قال السمعاني: حسن السيرة، صدوق ثقة، وقال ابن نقطة: كان صوفياً من جملة من لحقته بركة شيخ الإسلام، توفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة. الأنساب (٤٠٩/١٠)، والمنتظم (١٥٤/١٠).



المحبوبي^(١)، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي^(٢)، ثنا زياد بن أيوب البغدادي^(٣)، ثنا عفان بن مسلم^(٤)، ثنا همام^(٥)، ثنا ثابت^(٦)، عن أنس أن أبا بكر حدثه قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما»^(٧).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما يروى من حديث همام، رواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن حيان عن همام [١/٣٤] قال تعالى: (إذ) أي: حين يقول أي: رسول الله ﷺ لصاحبه، أي: لأبي بكر، وكما أن لجميع الصحابة شرفاً بصحبته ﷺ، فلا يبي بكر خصوصية بتسميته صاحبه.

(٢/١٩) أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري، أبنا أبو الحسين علي بن أحمد الواحدي، أبنا أبو بكر التميمي^(٨)، أبنا أبو الشيخ الحافظ، ثنا إبراهيم بن محمد^(٩)، ثنا يونس^(١٠)،

(١) محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل أبو العباس المحبوبي، المروزي، راوي جامع أبي عيسى عنه، قال الحاكم: ثقة مأمون من أصل كتابه، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة. معرفة علوم الحديث للحاكم (١٨٢/١)، والسير (٥٢٧/١٥).

(٢) محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاك السلمي، أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع في السنن، أحد الأئمة، ثقة حافظ، من الثانية عشرة، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين. التقريب (٦٢٠٦).

(٣) زياد بن أيوب بن زياد الطوسي البغدادي، أبو هاشم، يلقب دلويه، ثقة حافظ، من العاشرة، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وله ست وثمانون. التقريب (٢٠٥٦).

(٤) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصنفار البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها ببسبر، من كبار العاشرة. التقريب (٤٦٢٥).

(٥) همام بن يحيى بن دينار العوذلي، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري، ثقة ربما وهم، من السابعة، توفي سنة أربع أو خمس وستين ومائة. التقريب (٧٣١٩).

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (السابع عشر)، وهو ثقة.

(٧) التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ثَانِيكَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَعَكَ﴾ (ح٤٦٦٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ح٢٣٨١)، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة التوبة (ح٢٠٩٦)، وغيرهم، من طريق عفان به، نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث صحيح.

والحديث متفق عليه كما تقدم.

(٨) سبق ترجمة بعض رجال هذا السند في الحديث (ص١٧) مقدمة المصنف، وفيه عبد الجبار الخواري، قال أنا الإمام الكبير علي بن أحمد الواحدي رضي الله عنه، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحافظ، ثنا محمد بن العباس بن أيوب، ...

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن)، وهو ثقة.

(١٠) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى المصري، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة أربع وستين ومائتين، وله



ثنا ابن وهب^(١)، أخبرني عمرو بن الحارث^(٢)، أن أبا بكر الصديق قال: أيكم يقرأ سورة التوبة، قال رجل: أنا، فقرأ، فلما بلغ ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾^(٣)، بكى أبو بكر رضي الله عنه، قال: أنا والله صاحبه. وأخبر الله تعالى عن قوله ﷺ لصاحبه لا تحزن أي: على فواتي، فإن الله يصرف عنا كيد الكفار، قال الزجاج^(٤): لما احتار المشركون بالفار بكى أبو بكر، فقال: رسول الله ﷺ: «ما يبكيك؟»، قال: أخاف أن تقتل فلا يعبد الله بعد اليوم، فقال: لا تحزن وحزنه تألم قلبه بما تخيله من وهن الدين بعد الرسول ﷺ، ثم قال: إن الله معنا أي: إن الله يمنعهم منا وينصرنا، قال: أهكذا يا رسول الله؟ قال: «نعم»، فرقى دمع أبي بكر وسكن^(٥).

(٤/١٩) أخبرنا عبد الجبار بن محمد الخواري، أبنا علي بن أحمد الواحدي، أبنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم المهرجاني^(٦)، أبنا عبيد الله بن محمد الزاهد^(٧)، أبنا أبو القاسم البغوي^(٨)، ثنا وهب بن بقية^(٩)، أبنا إسحاق الأزرق^(١٠)، عن سلمة بن [نُبَيْط]^(١١)، عن نعيم بن أبي

ست وتسعون سنة. التقريب (٧٩٠٧).

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، ثقة حافظ عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنتان وسبعون سنة. التقريب (٣٦٩٤).

(٢) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري، أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، توفي قديماً قبل الخمسين ومائة. التقريب (٥٠٠٤).

(٣) سورة التوبة، من الآية (٤٠).

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٤٤٨/٢).

(٥) التخريج:

أخرجه الواحدي في تفسيره الوسيط (٤٩٨/٢)، به.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث فيه راويان: التميمي وأبو الشيخ؛ لم أقف على ترجمتهما.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) عبيد الله بن محمد بن نافع بن مكرم بن حفص، أبو العباس، الزاهد، النيسابوري، البُشْتِي، وصفه أبو عبد الله الحاكم بالزاهد، وذكر أنه حدثه قراءة عليه من أصل كتابه، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. تاريخ الإسلام (٥٥٨/٨).

(٨) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه أبو القاسم البغوي، وثقه الخليلي، والدارقطني، والخطيب والذهبي، وقال ابن عدي: وكان بذيء اللسان يتكلم في النقثات، فلما كبر وأسن ومات أصحاب الإسناد، احتمله الناس واجتمعوا عليه، ونفق عندهم، وكان معه طرف من معرفة الحديث، ومن معرفة التصانيف، وهو من بيت الحديث، وطال عمره، واحتمله الناس، واحتاجوا إليه وقبلة الناس، ولولا أنني شرطت أن كل من تكلم فيه أذكره وإلا كنت لا أذكره.

قال ابن الجوزي معلقاً: وهذا تحامل من ابن عدي، وما للطعن فيه وجه به، وقال الذهبي مرة: صدوق، توفي سنة سبع وعشرة وثلاث مائة. الإرشاد للخليلي (٦١٠/٢)، وسنن الدارقطني (٣١٣/١)، وتاريخ بغداد (١١١/١٠)، والكامل لابن عدي (١٥٧٩/٤)، وتاريخ الإسلام (٥٤١/٢٣)، والميزان (٤٩٢/٢)، واللسان (٥٦٧/٤).

(٩) وهب بن بقية بن عثمان بن سابور الواسطي أبو محمد المعروف بوهبان، ثقة، من العاشرة، توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين، وله خمس أو ست وتسعون سنة. التقريب (٧٤٦٩).

(١٠) إسحاق بن يوسف بن مرداس القرشي المخزومي، أبو محمد الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، من التاسعة، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين. التقريب (٣٩٦).

(١١) في الأصل (نبيط)، وهو خطأ والصواب (نبيط) المثبت كما في كتب التراجم.

(١٢) سلمة بن نُبَيْط بن شريط بن أنس الأشجعي، أبو فراس الكوفي، ثقة، يقال اختلط، من الخامسة. التقريب (٢٥١١).

هند^(١)، عن نُبَيْطِ يَعْنِي ابْنَ شَرِيْطٍ^(٢)، عن سالم بن عبيد^(٣)، وكان من أصحاب الصفة، قال: قال رجل من الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر وأخذ بيد أبي بكر: سيفان في غمد لا يصلحان، ثم قال: من ذا الذي له هذه الثلاثة؟ إذ هما في الغار، من هما، إذ يقول لصاحبه، من صاحبه؟ لا تحزن إن الله معنا، مع من؟ قال: فبسط يد أبي بكر وضرب عليها، ثم قال للناس [٣٤/ب]: بايعوا، فبايع الناس أحسن بيعة^(٤).

(٥/١٩) وقد أخبرنا محمد بن المنتصر بن حفص الطوسي^(٥)، ثنا القاضي أبو سعيد محمد بن سعيد الفرخزادي^(٦)، أبنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي^(٧)، أبنا عبد الله بن حامد^(٨)، أبنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه^(٩)، أبنا محمد بن إسحاق السراج^(١٠)، ثنا إسماعيل

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (السابع عشر) وهو ثقة.

(٢) نُبَيْطُ بن شَرِيْطِ الأشجعي الكوفي، صحابي صغير، يكنى أبا سلمة رضي الله عنه. التقريب (٧٠٩٥).

(٣) سالم بن عبيد الأشجعي، من أهل الصفة ثم نزل الكوفة، وروى له أربعة من أصحاب السنن حديثين بإسناد صحيح في العطاس، وله رواية عن عمر فيما قاله وصيفه عند وفاة النبي ﷺ. الاستيعاب (٥٦٦/٢)، والإصابة (٨/٢).

(٤) التخريج:

أخرجه النسائي في الكبرى (ح ٧٠٨١)، وعبد بن حميد في المنتخب (ح ٣٦٥)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (ح ١٢٩٩)، وابن خزيمة (ح ١٥٤١)، وح ١٦٢٤) بعضه، وابن المنذر في الأوسط (٢٢٤/٥) بعضه، واللالكائي في أصول السنة (١٢٦٥/٧)، والطبراني في الكبير (ح ٦٢٦٧)، وأبو نعيم في الحلية (ح ٢٤٣٤)، والبيهقي في الكبرى (ح ١٦٥٤٩)، كلهم من طرق عن سلمة بن نبيط به، نحوه.

الدراسة والحكم:

قال الهيثمي: «روى ابن ماجه بعضه رواه الطبراني ورجاله ثقات» مجمع الزوائد (٣٢١/٥).

وقال البوصيري: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات» مصباح الزجاجة (١٤٦/١).

قال الدارقطني: «يرويه سلمة بن نبيط، واختلف عليه، فرواه يونس بن بكير، عن سلمة بن نبيط، عن أبيه، عن سالم بن عبيد وخالفه إسحاق الأزرق، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وعبد الله بن داود الخريبي، روه عن سلمة بن نبيط، عن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد وهو الصواب» العلل (٢٤٢/١).

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر).

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر).

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر).

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر).

(١٠) السراج محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، الإمام، الحافظ، الثقة، شيخ الإسلام، محدث خراسان، أبو العباس النضفي مولاهم، الخراساني، قال الخطيب: كان من الثقات الأثبات، عني بالحديث، وصنف كتباً كثيرة، وهي معروفة، توفي السراج في ربيع الآخر، وله سبع وتسعون سنة. تاريخ الإسلام (٢٧٢/٧)، والسير للذهبي (٢٨٨/١٤).

بن أبي الحارث^(١)، ثنا داود بن المحبر^(٢)، عن أبي عوانة^(٣)، عن فراس^(٤)، عن الشعبي^(٥)، قال:
لقد عاتب الله عز وجل جميع أهل الأرض، غير أبي بكر في هذه الآية، يعني قوله تعالى ﴿إِلَّا
نُصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾^(٦).

(٦/١٩) وبه قال أبو بكر بن إسحاق^(٧)، أبنا موسى بن الحسن بن عباد^(٨)، ثنا عفان بن
مسلم، ثنا السري بن يحيى^(٩)، ثنا محمد بن سيرين^(١٠) قال: ذكر رجال على عهد عمر، فكأنهم
فضلوا عمر على أبي بكر، قال: فبلغ ذلك عمر، فقال: والله ليليلة من أبي بكر خير من آل عمر،
لقد خرج رسول الله ﷺ ليلة انطلق إلى الغار، ومعه أبو بكر، فجعل يمشي ساعة بين يديه، وساعة
خلفه، حتى فطن له رسول الله ﷺ، فقال: «يا أبا بكر، ما لك تمشي ساعة بين يدي، وساعة
خلفي؟» فقال يا رسول الله: أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك،

(١) إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي أبو إسحاق، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو ثقة صدوق، وسئل
أبي عنه، فقال: صدوق، وقال الدارقطني: ثقة صدوق ورع فاضل، وقال البزار: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات،
وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. الجرح والتعديل (١٦١/١)، وتاريخ بغداد
(٢٧٩/٦)، وتهذيب الكمال (٤٤/٣)، والتقريب (٤٢٤).

(٢) داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان الطائفي، ويقال التقضي، البكراوي، أبو سليمان البصري، متروك، وأكثر كتاب
العقل، الذي صنفه موضوعات، من التاسعة، توفي سنة ست ومائتين. التقريب (١٨١١).

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث عشر)، وهو ثقة.

(٤) فراس بن يحيى الهمداني الخارفي، أبو يحيى الكوفي المكنب، ليثنه يعقوب بن شيبه، وقال عثمان بن أبي شيبة: صدوق، ووثقه
العجلي وأحمد والنسائي وابن معين، وقال أبو حاتم: شيخ ما بحديثه بأس، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم، من السادسة،
توفي سنة تسع وعشرين ومائة. تاريخ الدارمي (٧١ت)، وثقات العجلي (ص٤٤)، والمعرفه والتاريخ (٩٢/٣)، والجرح
والتعديل (٥١٤ت)، وتهذيب الكمال (١٥٢/٢٣)، والتهذيب (٢٥٩/٨)، والتقريب (٥٢٨١).

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر)، وهو ثقة.

(٦) التخريج:

أخرجه الأجرى في الشريعة (١٨٢٢/٤)، من طريق إسماعيل بن أبي الحارث، به نحوه.
الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف جداً، لحال داود بن المحبر: فهو متروك.

(٧) أحمد بن إسحاق بن أيوب، أبو بكر الضبيّ الفقيه، قال الخليلي: سمعت الحاكم يقول: كان عالماً بالحديث، والرجال، والجرح
والتعديل، وفي الفقه كان المشار إليه في وقته، ثقة مأمون، توفي بعد الأربعين وثلاثمائة. الإرشاد للخليلي (٨٤٠/٣)،
والثقات لابن قطلوبغا (٢٧٥/١).

(٨) موسى بن الحسن بن عباد بن أبي عباد، أبو السري الأنصاري المعروف بالجلجلي، نسائي الأصل سمع عبد الله بن بكر
السهمي، وروح بن عباد، وعفان بن مسلم وغيرهم، وعنه محمد بن مخلد الدوري، وأبو بكر الأدمي القاري وغيرهما، قال
الدارقطني: لا بأس به، وقال الخطيب: كان ثقة، وقال محمد بن أبي الفوارس: ثقة، توفي سنة سبع وثمانين. تاريخ بغداد
(٥١/١٢)، وتاريخ مدينة دمشق (٤٠٥/٦٠).

(٩) السري بن يحيى بن إياس بن حرمله بن إياس الشيباني المحلي، أبو الهيثم، ويقال أبو يحيى، البصري، وثقه ابن معين وأبو
زرعة وأبو حاتم وغيرهم، وقال الأزدي: حديثه منكر، قال ابن حجر: ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه، من السابعة، توفي
سنة سبع وستين ومائة. تاريخ الدوري (١٩٠/٢)، والجرح والتعديل (١٢١٧ت)، وتهذيب الكمال (٢٢٤/١٠)، والتهذيب
(٤٦٠/٣)، والتقريب (٢٢٢٣).

(١٠) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى من
الثالثة، توفي سنة عشر ومائة. التقريب (٥٩٤٧).

فقال: «يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني»، قال: نعم، والذي بعثك بالحق، فلما انتهيا إلى الغار، قال أبو بكر: مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ الغار، فدخل فاستبرأه، حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الحجرة، فقال: مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ الحجرة، فدخل فاستبرأ، ثم قال: انزل يا رسول الله، فنزل، فقال عمر: والذي نفسي بيده، لتلك الليلة خير من آل عمر^(١).

وروى الفرات بن السائب^(٢) [٢٧]، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: والله ليوم وليلة من أبي بكر خير من عمر وآل عمر، منذ يوم ولد وليلة إلى أن يبعث، أما ليلة فليلة الغار، وذكر نحو ما ذكرنا، وأما اليوم فإن النبي ﷺ لما قبض [٢٥/٢]، واستخلف أبو بكر رضي الله عنه رجع من رجع من الناس إلى الكفر، أتيته لولاه إلا نصحاً، فقلت: يا خليفة رسول الله، ارفق بالناس، إنهم كالوحش، فقال يا عمر: رجوت نصرتك، ولا أتوقع بخذلانك، إنك جواد في الجاهلية، جواد في الإسلام، وزعمت أن أتألفهم، أفبسر مفتري، أو شعر مفتعل، هيهات قبض رسول الله ﷺ، وانقرض الوحي، والله لأضربنهم بسيفي، ما بقي في يدي منه شيء إن منعوني عقلاً^(٤).

(١) التخريج:

أخرجه الحاكم في المستدرک (ح٢٦٨)، ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٤٧٦/٢)، والثعلبي في تفسيره (٢٧٨/١٣)، وابن بطة (٥٢١/٩)، من طريق السري بن يحيى، به نحوه.

الدراسة والحكم:

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، لولا إرسال فيه ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: صحيح مرسل. المستدرک على الصحيحين (ح٢٦٨).

(٢) فرات بن السائب، أبو سليمان، وقيل: أبو المعالي، الجزري، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: كان كذاباً، وقال العقيلي: قال البخاري: كوفي تركوه، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا تجوز الرواية عنه، وقال الدارقطني، وغيره: متروك، توفي سنة سبعين ومائة. الضعفاء للعقيلي (٤٥٨/٣)، والموضوعات لابن الجوزي (٢٢٩/١)، وتاريخ الإسلام (٤٧٦/٤).

(٣) لعل سقط هنا، فالفرات بن السائب لم يرو عن عمر رضي الله عنه، والصحيح أنه روى عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما جاءت به الروايات.

(٤) التخريج:

أخرجه اللالكائي في الاعتقاد (ح٢٤٢٦)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (ح٢٢٢٨)، من طريق عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي، عن فرات بن السائب، به نحوه، دون قصة الاستخلاف.

وأخرجه الإسماعيلي كما في مسند الفاروق لابن كثير (٦٧٢/٢)، من طريق فرات عن ميمون عن ابن عمر رضي الله عنهما. الدراسة والحكم:

إسناد المصنف ضعيف جداً، لحال فرات بن السائب؛ فهو متروك، منكر الحديث كما مر.

وكذلك رواية اللالكائي وغيره ضعيفة جداً أيضاً؛ لحال عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي؛ ضعيف منكر الحديث. ينظر تاريخ الإسلام (٣٦٨/٥)، ولسان الميزان (٨١/٥).

قال الذهبي: «عبدالرحمن بن إبراهيم الراسبي، حدثني فرات بن السائب عن ميمون عن ضبة بن محصن عن عمر، وأفته من هذا الراسبي فإنه ليس بثقة، مع كونه مجهولاً ذكره الخطيب في تاريخه فغمزه» تاريخ الإسلام (٢٢٢/١).

العشرون : في دخول أبي بكر الجنة من باب يدخله النبي ﷺ قبل أمته :

(١/٢٠) أخبرنا زاهر بن طاهر^(١)، أبنا أبو بكر أحمد بن الحسين^(٢) إذنا، أبنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله^(٣)، ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الرازي^(٤)، أبنا أبو عبد الله محمد بن طيفور بن عبد الله العابد^(٥)، ثنا أيوب بن الحسن^(٦)، ثنا إسحاق بن منصور^(٧)، ثنا عبد السلام بن حرب^(٨)، عن يزيد بن عبد الرحمن^(٩)، عن أبي خالد مولى آل جعدة^(١٠)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أراني جبريل البارحة ثمانية أبواب الجنة، وأراني الباب الذي أدخل منه أنا وأمّتي»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، ليتني كنت معك حتى أراه، فحط النبي ﷺ على منكب أبي بكر، فقال: «أما إنك أول من يدخل ذلك الباب من أمّتي»^(١١).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث)، وهو صدوق.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو إمام حافظ.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٤) محمد بن أحمد بن سعيد، أبو جعفر الرازي، سمع أبا زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة، ضعّفه الدارقطني في غرائب مالك، وقال الذهبي: لا أعرفه، لكن أتى بخير باطل، هو أخته، توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وهو ابن ثمان وتسعين سنة. ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣)، وموسوعة أقوال الدارقطني (٥٤٨/٣)، والروض الباسم (٨٤٦/٢).

(٥) محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبد الله السجائدي المقرئ المفسر النحوي، له تفسير حسن للقرآن، وكتاب علل القراءات، وكتاب الوقف والابتداء في مجلد كبير يدل على تبحره، ولم يبلغني على من قرأ، ولا من أخذ عنه، كان حيا وسط المائة السادسة. تاريخ الإسلام (٢٠٦/١٢)، وإنباه الرواة (١٥٣/٣).

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) إسحاق بن منصور السلولي، مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، قال يحيى بن معين: ليس به بأس، ووثقه العجلي، وابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق تكلم فيه للتشيع، من التاسعة، توفي سنة أربع، وقيل: توفي سنة خمس ومائتين. الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٢/٦)، والنتقات لابن حبان (١٢٤٨٥)، والنتقات للعجلي (٧٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨٢٤)، وتهذيب الكمال (٤٧٨/٢)، والتقريب (٢٨٥).

(٨) عبد السلام بن حرب بن سلم، النهدي الملاثي - بضم الميم - أبو بكر، الكوفي، أصله بصري، ثقة، حافظ، له مناقير، توفي سنة سبع وثمانين ومائة، وله ست وتسعون سنة. التقريب (٤٠٦٧).

(٩) يزيد بن عبد الرحمن، هو أبو خالد الدالاني، الأسدي، الكوفي، قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس به بأس، وكذلك النسائي، وقال البخاري: صدوق، وإنما يهم في الشيء، وقال يعقوب بن سفيان: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، وقال الحاكم أبو أحمد: لا يتابع في بعض حديثه، وذكره ابن حبان في كتابه المجروحين، وقال: كان كثير الخطأ فأحش الوهم يخالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة، لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات، فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات، وقال ابن عدي: له أحاديث سالحة، وفي حديثه لين إلا أنه مع لينه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، وكان يدلّس، وجعله الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. ترتيب علل الترمذي (ص ٨)، والمعرفة (١١٣/٣)، وتهذيب الكمال (٢٧٥/٢٣)، والتقريب (٨٠٧٢)، وتعريف أهل التقديس (ص ٤٨).

(١٠) أبو خالد، مولى جعدة بن هبيرة المخزومي؛ مجهول، من الثالثة. التقريب التهذيب (٨٠٧٤).

(١١) التخريج:

أخرجه أبو داود (ح ٤٦٥٢)، وأحمد في فضائل الصحابة (ح ٢٥٨)، و(ح ٥٩٣)، ومعجم ابن الأعرابي (ح ٩٤)، والطبراني في المعجم الكبير (ح ٢٥٩٤)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ح ٩٦)، والحاكم في المستدرک (ح ٤٤٤٤)، وفضائل الخلفاء لأبي نعيم الأصبهاني (٤٩/١)، وابن عساکر (١٠٥/٢٠)، كلهم من طريق عبد السلام بن حرب، به، نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف، لضعف محمد بن أحمد أبي جعفر، وكذلك يزيد بن عبد الرحمن: صدوق يخطئ كثيرا، وهو في المرتبة

بن سعد^(١)، عن مجاهد^(٢)، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة رجل لا يبقى في الجنة أهل دار إلا قالوا مرحباً مرحباً، إلينا إلينا»، فقال أبو بكر: ما عمل هذا الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «أنت هو يا أبا بكر»^(٣).

الثاني والعشرون: في دعاء النبي ﷺ لأبي بكر بالرحمة وإخباره إياه بأنه يرد القيامة ومحبه من المؤمنين مكفري السيئات:

(١/٢٢) أخبرنا الموفق بن سعيد^(٤)، أبنا أبو علي الصفار^(٥)، أبنا أبو سعيد النصروري^(٦)، أبنا ابن زياد السمذي^(٧)، أبنا ابن شيرويه^(٨)، وأحمد بن إبراهيم^(٩)، قالوا ثنا إسحاق بن إبراهيم^(١٠)،

بن عمار الموصلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم: صالح، وقال ابن حبان: ممن يخطئ ويهم، وقال ابن عدي: ما أرى برواياته بأساً، ولم أجد له حديثاً منكراً، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السادسة. الجرح والتعديل (ت٢٢١٤)، والمجروحين لابن حبان (٣٠٠/١)، والكمال (٢٥٧/١)، وتهذيب الكمال (٤٨/٩)، والتقريب (١٨٧٥).

(١) قيس بن سعد المكي، أبو عبد الملك ويقال أبو عبد الله، ثقة، من السادسة، توفي سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (٥٥٧٧).
(٢) مجاهد بن جبر أبو الحجاج، المخزومي، مولاهم، المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، توفي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون. التقريب (٦٤٨١).

(٣) التخريج:

أخرجه ابن حبان (ح٦٨٦٧)، والطبراني في الكبير (ح١١١٦٦)، والأوسط (ح٤٨١)، وابن عدي في الضعفاء (١٧١/٣)، وابن عساکر في تاريخ دمشق (١٠٢/٣٠)، من طريق أحمد محمد السالمي، به، نحوه.
وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢٨٩/٢) من طريق يحيى بن المغيرة عن ابن أبي فديك، به، نحوه.
الدراسة والحكم:

إسناد الحديث فيه ضعف، لحال رباح بن أبي معروف؛ ضعفه ابن معين والنسائي، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، وكذلك لم أقف على حال أحمد بن إسحاق، وأحمد بن عمرو بن معقل.
لكن قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح، غير أحمد بن أبي بكر السالمي وهو ثقة» مجمع الزوائد (٢٩/٩)، وقال ابن عدي: ولم يتابع عليه.
وقال الألباني: منكر،... وقال ابن عدي: وهذا الحديث لا يرويه إلا رباح، وقال الطبراني: لم يروه عن قيس إلا رباح، ولا عنه إلا ابن أبي فديك، تفرد به أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي.
قلت - أي الألباني -: لم أجد له ترجمة فيما لدي من كتب الجرح والتعديل، ولا في ثقات ابن حبان؛ وأما قول الهيثمي في المجموع: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح؛ غير أحمد بن أبي بكر السالمي، وهو ثقة فأظنه من أوهامه، التيس عليه بغيره، والله أعلم...

إلى أن قال - أي الألباني -: في رباح بن أبي معروف؛ فهو ضعيف فيهما عند التفرد، وهذا معنى قول الحافظ فيه: صدوق، له أوهام، وأنا أعتقد أنه وهم في متن هذا الحديث، وأتى بمعنى منكر، وهو قوله: وأنت هو يا أبا بكر! فأين النبي ﷺ! فلعله أراد أن يقول: فأنت منهم أو نحو ذلك فخانتها حافظته» السلسلة الضعيفة (١٠٠٧/١٤).

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني).

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني).

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو إمام حافظ.

(٩) لم يتبين لي من هو.

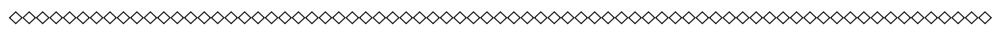
(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.

مولى ابن سباع^(١)، قال سمعت عبد الله بن عمير^(٢) يحدث عن أبي بكر الصديق، قال: كنت عند رسول الله ﷺ، فقال: «يا أبا بكر ألا أفرئك آية نزلت عليّ؟»، فقلت: بلى يا رسول الله، فأقرأنيها: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾^(٣)، فلا أعلم إلا أنني قد وجدت انتصامها في ظهري، حتى إني لأتمطأ لها^(٤)، فقال: «ما بك يا أبا بكر؟»، فقلت: بأبي أنت وأمي، وأينا لم يعمل سوءاً، وإنا لمجزون بكل سوء عملناه؟، فقال النبي ﷺ: «وما أنت يا أبا بكر، وأصحابك، والمؤمنون، لتجزون بذلك في الدنيا، حتى يلقوا الله وليست لهم ذنوب، وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة»^(٥). [٣٦/أ]

الثالث والعشرون: في شهادة النبي ﷺ بكون أبي بكر أعلم قريش بأنسائها:

(٢٣) أخبرنا محمد الفراوي^(٦)، أبنا عبد الغافر بن محمد^(٧)، أبنا محمد بن عيسى^(٨)، أبنا إبراهيم بن محمد^(٩)، أبنا مسلم بن الحجاج^(١٠)، ثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث^(١١)، حدثني

(١) مولى ابن سباع، يروي عنه موسى بن عبيدة، مجهول، من الرابعة. التقريب (٨٥٢٠).
(٢) عبد الله بن عمير، أبو محمد، مولى أم الفضل بنت الحارث الهلالية، وثقه أبو زرعة وابن سعد، وقال ابن المنذر: لا يعرف، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة سبع عشرة ومائة. التهذيب (٢٤٢/٥)، التقريب (٢٥١٢).
(٣) سورة النساء، الآية رقم (١٢٣).
(٤) معنى أتمطأ، قال ابن حجر: بالهمز وهو وهم، والصواب تمطيت، وأصله تمطط، أي تمدد، وقيل هو من المطا وهو الظهر لأن المتمطي يمد مطاه بتمطيه أي ظهره. هدي الساري لابن حجر (١٨٩/١).
(٥) التخريج:
أخرجه الترمذي في سننه (ح ٢٠٢٩)، وعبد بن حميد (ح ٧)، والبخاري (ح ٢٠)، وأبو يعلى (ح ٢١)، وابن عدي في الكامل (٢٠١/٧)، والبيهقي في شرح السنة (٢٤٩/٥)، كلهم من طريق روح بن عباد، به، نحوه.
الدراسة والحكم:
إسناد الحديث ضعيف، لضعف موسى بن عبيدة، وكذلك لجهالة مولى ابن سباع.
وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، وفي إسناده مقال، موسى بن عبيدة يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل، ومولى ابن سباع مجهول، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر، وليس له إسناد صحيح أيضاً».
(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو عالم بالحديث.
(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.
(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.
(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وأنه كان من العباد.
(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة حافظ.
(١١) عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي، مولاهم المصري، أبو عبد الله، ثقة، من الحادية عشرة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين. التقريب (٤١٨٥).



أبي^(١)، عن جدي^(٢)، حدثني خالد بن يزيد^(٣)، حدثني سعيد بن أبي هلال^(٤)، عن عمارة بن غزيرة^(٥)، عن محمد بن إبراهيم^(٦)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن^(٧)، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «اهج قريشاً، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل، فأرسل إلى ابن رواحة فقال: اهجم»، فهجاهم، فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلّع^(٨) لسانه، فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفريتهم^(٩) بلساني فري الأديم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأسابها، فإن لي فيهم نسباً يلخص لك نسبي»، فأناه حسان، ثم رجع فقال يا رسول الله: قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، قالت عائشة: فسمعت رسول الله يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك بما نافحت عن الله ورسوله»، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى»، قال حسان:

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه	وعند الله في ذلك الجزاء
هجوتَ محمداً براً تقياً	رسولَ الله شيمتُه الوفاء
فإنَّ أبي ووالدهَ وعرضي	لعرض محمدٍ منكم وقاء
تكلّمتُ بُنيّتي إن لم تروها	يثير النفعَ من كُتفي كداء

(١) شعيب بن الليث بن سعد الفهمي، مولاهم، أبو عبد الملك المصري، ثقة نبيل فقيه، من كبار العاشرة، توفي سنة تسع وتسعين ومائة وله أربع وستون سنة. التقريب (٢٨٠٥).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (السابع عشر)، وهو ثقة.

(٣) خالد بن يزيد الجمحي، ويقال السكسكي، أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه، من السادسة، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة. التقريب (١٦٩١).

(٤) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، مولى عروة بن شبيب الليثي، قال أبو حاتم: لا بأس به، وثقه ابن سعد وابن خزيمة، والدارقطني، والبيهقي، والخطيب، وابن عبد البر، وقال الساجي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، توفي بعد الثلاثين ومائة. الجرح والتعديل (٢٠١)، والثقات لابن حبان (١٦٢/١)، والتهديب (٩٤/٤)، والتقريب (٢٤١٠).

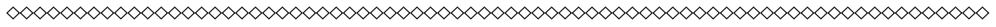
(٥) عمارة بن غزيرة بن الحارث الأنصاري المازني المدني، وثقه أحمد وأبو زرعة وابن سعد والدارقطني والعجلي، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره العقيلي في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه ابن حزم، وقال ابن حجر: لا بأس به، وروايته عن أنس مرسله، توفي سنة أربعين ومائة. الجرح والتعديل (٢٠٢)، والتهديب (٤٢٢/٧)، والتقريب (٤٨٥٨).

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد القرشي التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، توفي سنة عشرين ومائة. التقريب (٥٦٩١).

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه وكنيته واحد، ثقة مكث، روى له الجماعة توفي سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة. التقريب (٨١٤٢).

(٨) أدلّع لسانه من العطش: أي أخرجه من شفته، ويقال دلّع لسانه أيضاً، ومنه في خبر حسان فأدلّع لسانه فجعل يحركه ودلّع اللسان أيضاً إذا خرج. مشارق الأنوار (٢٥٧/١).

(٩) أي أقطعهم بالهجا كما يقطع الأديم، وقد يكنى به عن المبالغة في القتل. النهاية في غريب الحديث (٤٤٢/٣).



يُنَادِينِ الْأَعْتَةَ مُصْعَدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَدَ الظُّبَاءِ
تَظَلُّ جِيَادِنَا مَتَمَطَّرَاتٍ تَلْطَمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّاءِ
فَإِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنَا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ فَانْكَشَفَ الْغَطَاءَ [٣٦/ب]
وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضْرَابِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جَنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عَرْضَتْهَا اللَّقَاءُ
تَلَاقَى كُلُّ يَوْمٍ مِنْ مَعِدٍ سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَمْ هَجَاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحْهُ وَيَنْصُرْهُ سَوَاءُ
وَجَبْرِئِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^(١)

الرابع والعشرون: في كون أبي بكر عتيق الله من النار:

(٢٤) أخبرنا الموفق بن سعيد^(٢)، بإسناده إلى إسحاق^(٣)، أبنا شبابة بن سوار المدائني^(٤)، عن إسحاق بن يحيى^(٥)، عن موسى بن طلحة^(٦) قال ثنا عائشة بنت طلحة، تقول لأمها أم كلثوم بنت أبي بكر: أبي خير من أبيك، فقالت عائشة أم المؤمنين: لأفضين بينكما، إن أبا بكر دخل على النبي ﷺ فقال: «يا أبا بكر أنت عتيق الله من النار»، قالت: فممنذ يومئذ يسمى عتيقاً، ودخل طلحة على النبي ﷺ فقال: «أنت يا طلحة ممن قضى نحبه»^(٧).

(١) إسناده الحديث صحيح، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، (ح ٢٤٩٠)، بنحوه.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني).

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة حافظ.

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة رمي بالإرجاء.

(٥) إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، ضعيف، من الخامسة، توفي سنة أربع وستين ومائة، التقريب (٣٩٠).

(٦) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو عيسى أو أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، ثقة جليل، من الثانية، يقال إنه ولد في عهد النبي ﷺ، توفي سنة ثلاث ومائة على الصحيح. التقريب (٦٩٧٨).

(٧) التخريج:

أخرجه الحاكم في المستدرک (ح ٢٥٥٧)، و(ح ٥٦١١)، من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة، به نحوه. وأخرجه أبو يعلى (ح ٤٨٩٩)، من طريق صالح بن موسى بن إسحاق، وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (ح ٤١)، من طريق طلحة بن موسى، كلاهما عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنهما، نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناده الحديث ضعيف، من أجل إسحاق بن يحيى بن طلحة فهو ضعيف، ورواية أبي يعلى ضعيفة أيضاً، فيها صالح بن موسى؛ متروك كما في التقريب (٢٨٩١)،

وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي متعقباً: «بل إسحاق بن يحيى متروك، قاله أحمد». قلت: وأما قوله ﷺ في أبي بكر رضي الله عنه: «عتيق الله»، فله شاهد حسن تقدم تخريجه في الحديث (العاشر)، من حديث

الخامس والعشرون: في إشارة النبي ﷺ إلى خلافة أبي بكر بعده:

(١/٢٥) - أخبرنا أبو [الفتوح^(١)] إسماعيل بن علي بن محمد بن حمزة الجعفري الزينبي الطوسي^(٢)، أبنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي^(٣)، أبنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ^(٤)، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب^(٥)، أبنا عمر بن حفص السدوسي^(٦)، أبنا عاصم بن علي^(٧)، ثنا إبراهيم بن سعد^(٨)، عن أبيه^(٩)، عن محمد بن جبير بن مطعم^(١٠)، عن أبيه، قال: أتت رسول الله ﷺ امرأة فكلمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه، قالت يا رسول الله: رأيت إن رجعت فلم أجدك، تعني الموت، قال: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر»^(١١).

مخرج في الصحيحين، رواه البخاري عن ابن ثابت، ورواه مسلم عن عبادة بن موسى الحنبلي، جميعاً عن إبراهيم بن سعد^(١٢).

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني.

وأما قوله ﷺ في طلحة رضي الله عنه: «ممن قضى نحبه»، فله شاهد من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، حسنه الشيخ الألباني. ينظر صحيح ابن ماجه (ح ١٢٦).

(١) في الأصل (أبو الفتوح)، وهو خطأ، والصواب المثبت كما في كتب التراجم.

(٢) أبو الفتوح إسماعيل بن علي بن محمد بن حمزة بن محمد بن عبد الله الطوسي الجعفري الزينبي، أحد الأشراف الزهاد، وكان من الصوفية. التحبير في المعجم الكبير (١٠٠/١)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعي (ص ٤٠٧).

(٣) أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف، أبو بكر الشيرازي، ثم النيسابوري الأديب العلامة، مُسند نيسابور في وقته، قال عبد الغافر الفارسي: أما شيخنا ابن خلف فهو الأديب المحدث المتقن الصحيح السماع، ما رأينا شيئاً أروع منه، ولا أشد إقتاناً، توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة. المنتخب من كتاب السياق (ص ١١٦)، وتاريخ الإسلام (٥٧٢/١٠).

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الحادي عشر)، وهو إمام محدث.

(٦) عمر بن حفص أبو بكر السدوسي سمع عاصم بن علي، وكامل بن طلحة، قال الخطيب: ثقة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد (٥٩/١٢)، والنقات لابن قطلوبغا (٢٧٩/٧).

(٧) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسين، ويقال أبو الحسن، القرشي، التيمي مولا هم، قال ابن معين: ليس بثقة، ووثقه ابن قانع وابن سعد والعجلي، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين. تاريخ بغداد (٢٤٩/١٢)، والتهديب (٤٩/٥)، والتقريب (٣٠٦٧).

(٨) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق المدني، ثقة، حجة تكلم فيه بلا قاذح، من الثامنة، توفي سنة خمس وثمانين ومائة. التقريب (١٧٧).

(٩) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم المدني، كان ثقة فاضلاً عابداً، من الخامسة، توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل بعدها، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. التقريب (٢٢٢٧).

(١٠) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي، أبو سعيد المدني، ثقة عارف بالنسب، من الثالثة، مات على رأس المائة. التقريب (٥٧٨٠).

(١١) التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً، (ح ٣٦٥٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ح ٢٣٨٦)، كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، به، مثله.

(١٢) الدراسة والحكم:

إسناد المصنف حسن، لحال عاصم بن علي، لكن الحديث مخرج في الصحيحين كما مر.



(٢/٢٥) أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي^(١)، أبنا [٢٧/أ] عبد الغافر بن محمد^(٢)

الفارسي^(٣)، أبنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن عبد الجودي^(٤)، أبنا إبراهيم بن محمد

بن سفيان الفقيه^(٥)، حدثني عبيد [الله]^(٦) بن سعيد^(٧)، ثنا يزيد بن هارون^(٨)، ثنا إبراهيم بن

سعد^(٩)، ثنا صالح بن كيسان^(١٠)، عن الزهري^(١١)، عن عروة^(١٢)، عن عائشة قالت: قال لي رسول

الله ﷺ في مرضه: « ادعي لي أبا بكر وأباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمنٌ،

ويقول قائل أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»^(١٣).

(٣/٢٥) أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، أبنا أحمد بن الحسين البيهقي^(١٤)، ثنا أبو

محمد عبد الله بن يوسف الأصفهاني^(١٥)، أبنا أبو سعيد محمد بن محمد بن زياد البصري بمكة^(١٦)،

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو عالم بالحديث.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو إمام ثقة.

(٣) في الأصل (ثنا الفارسي)، ولعله خطأ، لأن الفارسي هو عبد الغافر نفسه.

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو الفقيه العابد.

(٦) لفظ الجلالة أسقط من الأصل.

(٧) عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد اليشكري مولاهم، أبو قدامة السرخسي، ثقة مأمون سني، من العاشرة، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين. التقريب (٤٢٩٦).

(٨) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي، مولاهم أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد، توفي سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. التقريب (٧٧٨٩).

(٩) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح، من الثامنة، توفي سنة خمس وثمانين ومائة. التقريب (١٧٧).

(١٠) صالح بن كيسان المدني، أبو محمد أو أبو الحارث، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة، توفي بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين ومائة. التقريب (٢٨٨٤).

(١١) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو متفق على جلالته وإتقانه.

(١٢) تقدمت ترجمته (ص ١٨)، في مقدمة المصنف.

(١٣) التخريج:

أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ح ٢٢٨٧)، عن عبيد الله بن سعيد، به، مثله.

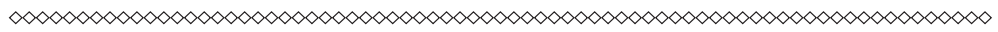
الدراسة والحكم:

إسناد المصنف صحيح، والحديث مخرج في صحيح مسلم كما تقدم.

(١٤) تقدمت ترجمته.

(١٥) لم أوف على ترجمته.

(١٦) أظنه أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي الإمام أبو سعيد ابن الأعرابي البصري، نزيل مكة، سمع الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وسعدان بن نصر، وروى عنه أبو بكر ابن المقرئ، وعبد الله بن يوسف، وهو ثقة إمام، توفي سنة أربعين أو إحدى وأربعين وثلاث مائة. انظر سير أعلام النبلاء (٤٠٧/١٥)، ولسان الميزان (١/٦٧٠).



ثنا الحسن بن محمد الزعفراني^(١)، ثنا سفيان بن عيينة^(٢)، عن سليمان بن أبي مسلم^(٣)، قال سمعت سعيد بن جبیر^(٤) يقول: سمعت ابن عباس يقول.

(٤/٢٥) قال البيهقي، وأبنا علي بن أحمد بن عبدان^(٥)، أبنا أحمد بن عبيد الصفار^(٦)، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٧)، ثنا علي بن المديني^(٨)، ثنا سفيان، قال سمعت سليمان يذكر عن سعيد بن جبیر، قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بلّ دمه الحصى، قال: قلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟ قال اشتد برسول الله ﷺ وجعه، قال: «أثوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً». قال: فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه أهجرك؟ استفهموه قال: فذهبوا يعيدون عليه، قال: «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه»، قال: فأوصاهم عند موته بثلاث: قال لهم: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفود مما كنت أجيزهم»، قال: وسكت عن الثالثة، أو قالها فنسيها.

هذا لفظ حديث علي بن المديني وهو أتم، زاد علي: قال سفيان: وإنما زعموا أراد أن يكتب فيها استخلاف أبي بكر.

رواه البخاري في الصحيح، ومسلم عن قتبية وغيره عن سفيان^(٩).

(٥/٢٥) أخبرنا محمد الفراوي، أبنا أحمد، أبنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا أبو عبد الله

(١) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه، ثقة، من العاشرة، توفي سنة ستين ومائتين، أو قبلها بسنة. التقريب (١٢٨١).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (العاشر)، وهو ثقة.

(٣) سليمان بن أبي مسلم، قيل: عبد الله المكي الأحول، ثقة ثقة، قاله أحمد، من الخامسة، التقريب (٢٦٠٨).

(٤) سعيد بن جبیر الأسدي، مولاهم الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، قتل بين يدي الحجاج، سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. التقريب (٢٢٧٨).

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الرابع عشر)، وهو ثقة.

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الرابع عشر)، وهو ثقة.

(٧) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، القاضي أبو إسحاق الأزدي، مولاهم، البصري المالكي قاضي بغداد، وشيخ مالكية العراق وعالمهم، قال السلمي: سألت الدارقطني، عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، فقال: إمام جليل ثقة، وهو تاج القضاة، قال الخطيب: كان عالماً متقناً فقيهاً على مذهب مالك، شرح المذهب واحتج له، وصنف المسند، وصنف في علوم القرآن، وجمع حديث أيوب، وحديث مالك، توفي سنة تسعين ومائتين. تاريخ الإسلام (٧١٧/٦)، وموسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني (١٢٢/١).

(٨) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي، أبو الحسن ابن المديني البصري، ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه، من العاشرة، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين. التقريب (٤٧٦٠).

(٩) التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم؟ (ح٢٠٥٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (ح١٦٢٧)، من طريق سعيد بن جبیر به، مثله.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف فيه من لم أقف على ترجمته، فلم أعرف أحوالهم، لكن الحديث أصله مخرج في الصحيحين كما تقدم.



محمد بن علي الصغاني^(١)، ثنا [٣٧/ب] إسحاق بن إبراهيم بن عباد^(٢)، أبنا عبدالرازق^(٣)، أبنا معمر^(٤)، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٥)، عن ابن عباس قال: لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال، فمنهم عمر بن الخطاب فقال النبي ﷺ: «هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً»، فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب رسول الله ﷺ، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ، قال النبي ﷺ: «قوموا» قال عبد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، لا اختلافهم ولغظهم.

رواه البخاري في الصحيح، عن علي بن المديني وغيره، ورواه مسلم عن محمد بن رافع وغيره عن عبدالرازق^(٦).

قال أحمد البيهقي^(٧): وإنما قصد عمر بن الخطاب بما قال التخفيف على رسول الله ﷺ

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري الصنعاني، قال ابن عدي: استصغر في عبدالرازق، أحضره أبوه عنده وهو صغير جداً فكان يقول: قرأنا على عبدالرازق، أي قرأ غيره، وحضر صغيراً، وحدث عنه بحديث منكر، قال الذهبي: قلت ساق له حديثاً واحداً من طريق أنعم، يحتمل مثله، فأين الأحاديث التي ادعى أنها له من أكبر، والدبري صدوق محتج به في الصحيح، سمع كتباً فأداها كما سمعها، وقال الدارقطني: صدوق، وما رأيت فيه خلافاً، وإنما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن، قيل له: يدخل في الصحيح، قال: إي والله، وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به، وكان العقيلي يصحح روايته، وأدخله في الصحيح الذي ألفه، وقال الذهبي: ما كان الرجل صاحب حديث، إنما أسمعته أبوه وأعتنى به، لكن روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة فوقع التردد فيها هل هي منه فانفرد بها عنه، أو هي معروفة مما تنرد به عبدالرازق، قال ابن الصلاح: ذكر أحمد أن عبدالرازق عمي في آخر عمره، فكان يلقي فيلقن، فسماع من سمع منه بعدما عمي لا شيء، قلت: وقد وجدت فيما روي عن الطبراني عن إسحاق الدبري عن عبدالرازق أحاديث استنكرتها جداً فأحلت أمرها على ذلك، فإن سماع الدبري عن عبدالرازق منه، متأخر جداً، وقال الذهبي في موضع آخر: الشيخ العالم المسند الصدوق، وقال الألباني: فيه ضعف، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقيل: أربع وثمانين، وقيل: خمس وثمانين، وقيل: سبع وثمانين، قال الحافظ: وهو الأشهر. الكامل لابن عدي (٢٣٨/١)، ومقدمة ابن الصلاح (١٩٦)، وتاريخ الإسلام (١١٨/٢١)، والسير للذهبي (٤١٧/١٢)، وميزان الاعتدال (١٨١/١)، ولسان الميزان (٤٦١/١)، والسلسلة الضعيفة (٥٤٨/١٠)، وإرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص ٢٠٥).

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو ثقة.

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (السادس عشر)، وهو ثقة.

(٦) التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب قول المريض قوموا عني (ح ٥٦٦٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (ح ١٦٣٧)، من طريق عبدالرازق، به، مثله.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف حسن، فيه إسحاق بن إبراهيم بن عباد؛ صدوق، وفيه من لم أقف على ترجمته فلا يعرف حاله. والحديث أصله في الصحيحين كما تقدم وقد أشار المصنف إلى ذلك.

(٧) دلائل النبوة (٧/ ١٨٤).

حين رآه وقد غلب عليه الوجع، ولو كان ما يريد النبي ﷺ أن يكتب لهم شيئاً مفروضاً لا يستغنون عنه لم يتركه باختلافهم ولغظهم، يقول الله تعالى ﴿يَلْغُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١)، كما لم يترك تبليغ غيره بمخالفة من خالفه ومعادة من عاداه، وإنما أراد فيما حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قبله أن يكتب استخلاف أبي بكر، ثم ترك كتبه اعتماداً على علم من تقدير الله تعالى ذلك، كما هم به في ابتداء مرضه حين قال: وأرأساه، ثم بدا له أن لا يكتب، وقال: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر، ثم نبه أمته على خلافته، باستخلافه إياه في الصلاة حين عجز عن حضورها.

وأما هم النبي ﷺ [أ/٢٨] في ابتداء مرضه أن يكتب عهداً لأبي بكر.

(٦/٢٥) فيما أخبرنا محمد الفراوي، أبنا أحمد البيهقي، أبنا علي بن أحمد بن عبدان، أبنا أحمد بن عبيد، ثنا إبراهيم بن إسحاق السراج^(٢)، ثنا يحيى بن يحيى^(٣)، أبنا سليمان بن بلال^(٤)، عن يحيى بن سعيد^(٥)، قال: سمعت القاسم بن محمد^(٦) يقول: قالت عائشة: وأرأساه، فقال لها رسول الله ﷺ: «ذلك لو كان وأنا حي وأستغفر لك وأدعو إليك الله»، فقالت عائشة: واذكلاه والله إنني لأظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظلت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك، فقال رسول الله ﷺ: «بل أنا وأرأساه، لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون، فقلت يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون».

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن يحيى^(٧).

قلت: وقد وردت [أخبار^(٨)] كثيرة تشير إلى خلافة أبي بكر، ولكن لا تقول بأن النبي ﷺ نص

(١) سورة المائدة، من الآية رقم (٦٧).

(٢) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، مولاهم أبو إسحاق السراج، أخو الحافظ أبي العباس، وإسماعيل، وهو نيسابوري نزل بغداد، كان أحمد بن حنبل يأنس به ويفطر عنده وينبسط في منزله، وثقه الدارقطني، والخليلي. تاريخ بغداد (٥٢١/٦)، والإرشاد للخليلي (٨٢٠/٢)، وتاريخ الإسلام (٧٠٢/٦).

(٣) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت إمام، من العاشرة، توفي سنة ست وعشرين ومائتين على الصحيح. التقريب (٧٦٦٨).

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (السابع عشر)، وهو ثقة.

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، توفي سنة أربع وأربعين ومائة أو بعدها. التقريب (٧٥٥٩).

(٦) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، توفي سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب (٥٤٨٩).

(٧) التخریج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب قول المريض: إني وجع، أو وأرأساه، أو اشتد بي الوجع (٥٦٦٦ح)، وكتاب الأحكام، باب الاستخلاف (٧٢١٧ح)، عن يحيى بن يحيى، به، مثله، وفيه: «واثكليات»، بدل: «واثكلاه».

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف صحيح رجاله ثقات، والحديث مخرج في صحيح البخاري كما تقدم.

(٨) في الأصل (أخباراً)، وهو خطأ.

على خلافة أبي بكر، بل ثبتت خلافته بإجماع الصحابة ومستند الإجماع، تلك الأخبار الموميات إلى خلافته، وما زعمت الشيعة أن النبي ﷺ نص على خلافة عليّ فهو كذب وزور، بل لم ينص على خلافة أحد بعده تعييناً، ولم يوص إلى أحد بعده أصلاً في مرض موته خاصة، والدليل عليه: (٧/٢٥) ما أخبرنا الموفق بن [سعيد^(١)]، أبنا أبو علي الصفار^(٢)، أبنا أبو سعد [النضروي^(٤)]، أبنا ابن زياد السمذي^(٦)، أبنا ابن شيرويه^(٧)، وأحمد بن إبراهيم^(٨)، قال ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٩)، أبنا جرير^(١٠)، عن يزيد بن أبي زياد^(١١)، عن حبيب بن أبي ثابت^(١٢)، قال: قام عمر بن الخطاب على المنبر فقال: هذا كتاب الله أنزله على نبيكم، فمنه ما هو معكم ومنه ما ذهب به، وإن ما ذهب به أن لا تبرؤا عن آبائكم، فإنه كفر بكم، ونزلت آية الرجم فقرأها وقرأناها ورجمنا معه، ولولا أن يقال زاد عمر [٣٨/ب] في كتاب الله لكتبتها بيدي^(١٣).

(١) المثبت هو الصواب، وفي الأصل (سعد) وهو خطأ.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني).

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.

(٤) المثبت هو الصواب، وفي الأصل (النضروي) وهو خطأ.

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني والعشرين)، قال الحاكم: حدث من أصول صحيحة. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد (ص ٢٢٢).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو حافظ إمام.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (الرابع عشر)، وهو ثقة.

(١١) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم الكوفي، ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً، من الخامسة، توفي سنة ست وثلاثين ومائة. التقريب (٧٧١٧).

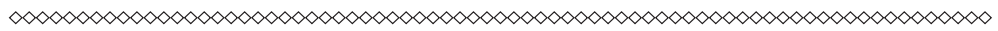
(١٢) حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي، مولا هم أبو يحيى الكوفي، ثقة، فقيه جليل، وكان كثير الإرسال، والتدليس، من الثالثة، توفي سنة تسع عشرة ومائة. التقريب (١٠٨٤).

(١٣) التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه (ح ٤٠٢١)، و(ح ٦٨٢٩)، و(ح ٦٨٣٠)، و(ح ٧٢٢٢)، ومسلم في صحيحه (ح ١٦٩١)، كلاهما من طريق الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أنه سمع عبد الله بن عباس، يقول: قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: «إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، قرأناها ووعيناها وعقلناها، فرجم رسول الله ﷺ، ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة، أو كان الحبل، أو الاعتراف»، واللفظ لمسلم.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف ضعيف، فيه يزيد بن زياد؛ ضعيف، وفيه من لم أقف على تراجعهم فلم أعرف أحوالهم. والحديث أصله في الصحيحين كما تقدم.



(٨/٢٥) وبه قال إسحاق^(١)، أنا عبدة بن سليمان^(٢)، عن هشام بن عروة^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن ابن عمر، عن عمر أنه قيل له: ألا تستخلف؟ قال: إن أترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله ﷺ، وإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، فأتوا، فقال: لوددت أن حظي الكفاف لا لي ولا علي.

مخرج في الصحيحين^(٥).

وفيها قال ابن عمر: فعرفت أنه حين ذكر رسول الله ﷺ غير مستخلف.

(٩/٢٥) وبه قال إسحاق^(٦)، ثنا جرير^(٧)، عن الأعمش^(٨)، عن سلمة بن كهيل^(٩)، عن سالم بن أبي الجعد^(١٠)، عن عبد الله بن سبيع^(١١)، قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضين هذه من دم هذا، قال للجبهة من دم رأسه، فقال رجل: والله لا يفعل ذلك أحد إلا أبرأنا عترته، فقال: اذكر بالله وانشد بالله أن يقتل في إلأ قاتلي، فقال رجل: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا ولكني أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ، فقالوا: فما تقول لله إذا لقيت، قال: أقول تركتني فيهم ما بدا لك أن تركتني فيهم، ثم توفيتني وتركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم^(١٢).

(١) وهو ابن راهويه، تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.

(٢) عبدة بن سليمان أبو محمد الكلبي، الكوفي، يقال اسمه عبد الرحمن، ثقة ثبت، من صغار الثامنة، سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل بعدها. التقريب (٤٢٦٩).

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (السادس عشر)، وهو ثقة فقيه.

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (السادس عشر)، وهو ثقة.

(٥) التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف (ح٧٢١٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الاستخلاف وتركه (ح١٨٢٣)، من طريق هشام بن عروة، به، نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف صحيح، ورجاله ثقات، والحديث متفق عليه كما تقدم.

(٦) وهو ابن راهويه.

(٧) جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيا، ثقة، صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره بهم من حفظه، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة. التقريب (٩١٦).

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع)، وهو ثقة.

(٩) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة، التقريب (٢٥٠٨).

(١٠) سالم بن أبي الجعد رافع النطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيراً، من الثالثة، توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين، وقيل مائة، أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة. التقريب (٢١٧٠).

(١١) عبد الله بن سبيع، ويقال ابن سبيع، روى عن علي بن أبي طالب، وعنه سالم بن أبي الجعد، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. الثقات لابن حبان (٢٢/٥)، والتقريب (٢٣٤٠).

(١٢) التخريج:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٢٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ح٢٧٠٩٨ وح٢٧٤٢٤)، وأحمد في المسند (ح١٠٧٨)، وفي



(١٠/٢٥) وبه قال إسحاق^(١)، أبنا عفان بن مسلم^(٢)، ثنا حماد بن سلمة^(٣)، عن ثابت^(٤)، أن قيس بن عباد^(٥)، وجارية بن قدامة السعدي^(٦)، دخلا على عليّ فقالا: يا أمير المؤمنين، رأيت هذا الذي تدعوننا إليه أريأاً رأيته؟ أم عهد عهده إليك رسول الله ﷺ؟ فقال: ما لكما هكذا؟ فقالا: لا حتى نخبرنا، فقال: والله ما عهد إلي رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس إلا كتاباً في قراب سيفي فانتشله؛ فإذا فيه أنه لم يكن من نبي إلا وله حرم، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، لا يحمل فيها سلاح القتال، ومن أحدث حدثاً فعلى نفسه [٢٩/أ]، ومن أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، المؤمنون يد على من سواهم، تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، ولا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده، فخرجنا من عنده وأحدهما يقول للآخر: ما ترى هذا الكتاب إلا عليه، فرجعنا وتركاناه، فقال: إنا سمعنا الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾^(٧) إلى آخر الآية، وما نرى القوم إلا قد افتروا فرية ما أراها إلا سيصيبهم^(٨).

فضائل الصحابة (ح ١٢١١)، وابن أبي الدنيا في مقتل علي رضي الله عنه (ح ٥٧)، وأبو يعلى في مسنده (ح ٥٩٠)، والخلال في السنة (٣٢٢)، والأجري في الشريعة (ح ١٥٩٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢٨/٤٢)؛ كلهم من طريق الأعمش، به، نحوه.

وأخرجه البزار في مسنده (ح ٨٧١)، من طريق عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني، قال: قال علي رضي الله عنه، بنحوه، وفي أثناؤه: وقال عبد الله بن سبيع، فذكره.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث فيه ضعف، من أجل عبد الله بن سبيع، وتابعه ثعلبة بن يزيد كما في رواية البزار، لكنه ضعيف أيضاً، فقد قال البخاري: في حديثه نظر، لا يتابع في حديثه، وقال ابن حبان في المجروحين: كان غالباً في التشيع، لا يحتج بأخباره التي انفرد بها عن علي، ووثقه النسائي، وقال ابن عدي: سماعه من علي فيه نظر كما قال البخاري، وقال ابن حجر: صدوق. ينظر المجروحين لابن حبان (٢٠٧/١)، والكامل لابن عدي (٢٢٣/٢)، والتقريب (٨٤٧).

لكن قال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، مجمع الزوائد (٢٥٨/٥).

قلت: ولم يتبين لي وجه توثيقه والله أعلم.

(١) وهو ابن راهويه.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع عشر)، وهو ثقة.

(٣) حماد بن سلمة بن دينار، البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة، توفي سنة سبع وستين ومائة. التقريب (١٤٩٩).

(٤) ثابت بن أسلم البُناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، توفي سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون. التقريب (٨١٠).

(٥) قيس بن عباد الضَّبِّي أبو عبد الله البصري، ثقة، من الثانية، مخضرم، توفي بعد الثمانين ووهم من عده في الصحابة. التقريب (٥٥٨٢).

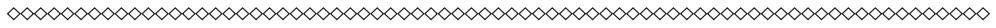
(٦) جارية بن قدامة بن زهير التميمي السعدي، صحابي على الصحيح، توفي في ولاية يزيد رضي الله عنه. التقريب (٨٨٥).

(٧) سورة الأعراف، من الآية رقم (١٥٢).

(٨) التخريج:

أخرجه الطبري في جامع البيان (ح ١٥١٥٠) قال حدثنا حجاج قال، حدثنا حماد، عن ثابت، وحמיד: أن قيس بن عباد، وجارية بن قدامة، دخلا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، به مثله.

وأخرجه البزار في مسنده (ح ٧١٤)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (ح ٦٠٥)، من طريق قيس والأشتر، به، نحوه مختصراً



(١١/٢٥) وبه قال عفان، ثنا حماد بن زيد^(١)، عن أيوب^(٢)، قال: تلا أبو قلابة هذه الآية

فقال: هي والله لكل مفترٍ إلى يوم القيامة الذلة في الحياة الدنيا^(٣).

(١٢/٢٥) وبه قال إسحاق: أنا عبدة بن سليمان، ثنا سالم المرادي أبو العلاء^(٤)، قال

سمعت الحسن رضي الله عنه يقول: لما قدم عليّ البصرة في أمر طلحة وأصحابه، قام عبد الله

بن الكوّا^(٥)، وابن عباد فقالا: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرك، كذا أوصية أوصاك بها رسول

الله ﷺ؟ أم عهداً عهدك عندك؟ أم رأياً رأيتَه حين تفرقت الأمة واختلفت كلمتها؟ فقال: ما أكون

أول كاذب عليه والله ما مات رسول الله ﷺ موت فجأة، ولا قتل قتلاً، ولقد مكث في مرضه كل

بلفظ: قال قيس: انطلقت أنا والأشتر، إلى علي فقلنا: هل عهد إليك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهد به إلى الناس عامة؟ قال: لا إلا ما كان في كتابي هذا فأخرج كتاباً من قراب سيفه، فإذا فيه: «المؤمنون تكافأ دماؤهم، ولا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده».

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (ح٢٢٨)، والبيهقي في الكبرى (١٥٩١٠) من طريق قيس وحده، فذكره بنحوه مختصراً. وأخرجه البخاري مختصراً في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة (ح١٨٧٠)، وكتاب الجزية، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة (ح٢١٧٢)، وباب إثم من عاهد ثم غدر (ح٢١٧٩)، وكتاب الفرائض، باب إثم من تبرأ من مواليه، (ح٦٧٥٥)، من طريق إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: ما كتبتنا عن النبي ﷺ إلا القرآن وما في هذه الصحيفة، قال النبي ﷺ: «المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا، فمن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف، وذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخضر مسلماً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف ولا عدل، ومن والى قوماً بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا عدل».

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف صحيح ورجاله ثقات.

لكن قال ابن حجر بعد رواية الطبري: ولم أجد ترجمة للذين دخلا على علي رضي الله عنه، ويبقى الأثر على ضعفه. المطالب العالية (٦٥٨/١٤).

قلت: ولم يتبين له سبب قول الحافظ ابن حجر هذا، فقد ترجم لهما وحكم عليهما كما تقدم، فقد وثق قيس، والأخر صحابي، وكذلك لم يتبين لي سبب تضعيفه لهذا الأثر.

وقد ورد الحديث مختصراً كما تقدم في صحيح البخاري وغيره.

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، توفي سنة تسع وسبعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة. التقريب (١٤٩٨).

(٢) أيوب بن أبي تيممة كيسان السُّخْتَيَانِي أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. التقريب (٦٠٥).

(٣) التخريج:

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٥١٤٩)، عن المثنى عن أبي النعمان عارم، عن حماد، به، مثله.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٧١/٥)، عن أبيه، عن سليمان بن حرب، عن حماد، به، مثله.

الدراسة والحكم:

إسناده صحيح، ورجاله ثقات، وكذلك رواية الطبري وابن أبي حاتم رجالهما ثقات.

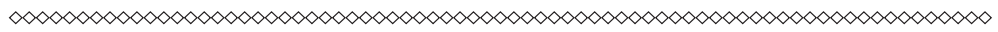
(٤) سالم بن عبد الواحد المرادي الأنعمي، أبو العلاء الكوفي، ضعفه ابن معين، ووثقه العجلي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال

أبو داود: لا علم لي به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول وكان شيعياً، من السادسة. تاريخ ابن معين

(١٨٨/٢)، والجرح والتعديل (ت٨٠٥)، والثقات لابن حبان (١٤٨/١)، والتقريب (٢١٨٠).

(٥) من رؤوس الخوارج، قال البخاري: لم يصح حديثه، وقال ابن حجر: وله أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعنته في الأسئلة،

وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي. ميزان الاعتدال (٤٧٤/٢)، ولسان الميزان (٥٤٩/٤).



(١٣/٢٥) وبه قال إسحاق: قرأت على أبي قرة موسى بن طارق اليمامي^(١)، عن ابن جريج^(٢)، حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٣)، [٤٠/أ] عن أبي الزبير^(٤)، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ حين رجع من عمرة الجعرانة، بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى ليكبر، جمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير، فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء، لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج فلعله أن يكون رسول الله ﷺ فيصلى معه، فإذا علي عليها، فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال: لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة، أقرأها على الناس في مواقف الحج، فقدمنا مكة، فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس، فحدثهم عن مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم خرجنا معه حتى إذا كان يوم عرفة، قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى إذا فرغ، قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر فأفضنا، فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ، قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، فلما كان يوم النحر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم، فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها^(٥).

(١٤/٢٥) وبه قال إسحاق: أخبرنا عيسى بن يونس^(٦)، ثنا الأعمش^(٧)، عن إبراهيم

(١) موسى بن طارق اليماني، أبو قرة، الزبيدي، القاضي، ثقة فرب، من التاسعة. التقريب (٦٩٧٧).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن)، وهو ثقة.

(٣) عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري أبو عثمان المكي، حليف بني زهرة، قال ابن معين: ثقة حجة، وقال مرة: أحاديثه ليست بالقوية، وقال ابن المديني: منكر الحديث، وقال ابن سعد، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث، وقال النسائي مرة: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ، وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق، وحكى قول ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. الطبقات الكبرى (٤٨٧/٥)، والجرح والتعديل (١١١/٥)، ومعرفة الثقات (٤٦/٢)، والتقريب (٢٤٦٦).

(٤) أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، مولاهم أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس، توفي سنة ست وعشرين ومائة. التقريب (٦٢٩١)، وقال ابن حجر في المدلسين: ووهم الحاكم في كتاب علوم الحديث فقال في سنده وفيه رجال غير معروفين بالتدليس، وقد وصفه النسائي وغيره بالتدليس. تعريف أهل التدليس (ص ٤٥). قلت: وجعله الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين.

(٥) التخريج:

أخرجه الدارمي (ح ١٩١٥)، والنسائي في السنن الكبرى (ح ٢٩٩٣)، وابن خزيمة في صحيحه (ح ٢٩٧٤)، والطحاوي (ح ٢٥٩٠)، وابن حبان في صحيحه (ح ٦٦٤٥)، والبيهقي في الكبرى (ح ٩٤٢٧)، كلهم من طريق ابن جريج عن ابن خثيم، به، نحوه. الدراسة والحكم:

إسناده فيه ضعف، من أجل عنعنة أبي الزبير، فهو صدوق مدلس من المرتبة الثالثة، ولم يصرح بالسماع. وقال البيهقي عقب روايته: تفرد به ابن خثيم، والحديث ضعفه الشيخ الألباني. صحيح وضعيف سنن النسائي (٦٥/٧).

(٦) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أخو إسرائيل، كوفي، ثقة، مأمون، من الثامنة، توفي سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل: سنة إحدى وتسعين ومائة. التقريب (٥٢٤١).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع)، وهو ثقة لكنه يدلس.

التيمي^(١)، عن أبيه^(٢)، قال: خطبنا علي بن أبي طالب وعليه سيف في قائمته صحيفة معلقة، فقال إنه والله ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله تعالى، وما في هذه الصحيفة، فأخذها فنشرها، فإذا فيها أسنان الإبل في الدينة، وإذا فيها إن المدينة حرم ما بين [عير^(٣)] إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وإذا فيها من والى بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وإذا فيها ذمة المسلمين [٤٠/٤] [واحدة^(٤)] يسعى بها أدناها فمن أخضر^(٥) مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً^(٦).

(١٥/٢٥) أخبرنا محمد بن الفضل بن الصاعد الفراوي، أبنا أحمد بن الحسين البيهقي، أبنا أبو محمد عبد الجبار بن يحيى السكري ببغداد^(٧)، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار^(٨)، ثنا أحمد بن منصور الرمادي^(٩)، ثنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن الزهري، أخبرني ابن كعب^(١٠)، عن

(١) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء الكوفي، العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة، توفي سنة اثنتين وتسعين وله أربعون سنة. التقريب (٢٦٩)، قلت: ولم يذكره ابن حجر في طبقات المدلسين.

(٢) يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي، ثقة، يقال إنه أدرك الجاهلية، من الثانية، مات في خلافة عبد الملك. التقريب (٧٧٢٩).

(٣) في الأصل (عنز)، وهو خطأ، والصواب: (عير) كما هو مثبت، ومشهور.

(٤) في الأصل (واحد).

(٥) أخضر مسلماً فعليه: يعنى نقض عهده. إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤٩٠/٤).

(٦) التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره التعمق والتنازع في العلم (٧٣٠ ح)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل المدينة (١٣٧٠ ح)، وكتاب العتق، باب تحرير تولى العتق غير مواليه (١٢٧٠)، كلاهما من طريق الأعمش عن إبراهيم التيمي، به نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف صحيح، ورجاله ثقات، والحديث متفق عليه كما تقدم.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن، أبو علي الصفار، المُلحِّي، البغدادي، قال الدارقطني: كان ثقة صام أربعة وثمانين رمضاناً، وكان متعصباً للسنة، وكان قد صحب المبرد واشتهر بالأخذ عنه، وكان له نظم مقبول، وقال ابن حزم مجهول، قال الحافظ: وهذا تهور من ابن حزم؛ يلزم منه الأقبيل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره، ومن عادة الأئمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم: لا نعرفه، أو لا نعرف حاله، وأما الحكم عليه بالجهالة فتقدر زائد؛ لا يقع إلا من مطلع عليه أو مجازف، وقال أبو البركات الأنباري: كان ثقة عالماً بالنحو والفريق، وقال ياقوت: علامة بالنحو واللغة، مذكور بالثقة والأمانة، وقال الذهبي: الإمام النحوي الأديب، مسند العراق، انتهى إليه علو الإسناد، له شعر وفضائل، كان مقدماً في العربية، وقال في موضع آخر: محدث ثقة، وقال الحافظ: الثقة الإمام النحوي المشهور، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. سنن الدارقطني (٢٦٦/١)، والعلل (٥٨/٢)، والمحلل لابن حزم (٢٩٦/٩)، وتاريخ بغداد (٣٠٢/٦)، والسير (٤٤٠/١٥)، وتاريخ الإسلام (٢٤٠/٢٥)، واللسان (١٦٥/٢).

(٩) أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي، أبو بكر ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، من الحادية عشرة، توفي سنة خمس وستين ومائتين، وله ثلاث وثمانون. التقريب (١١٢).

(١٠) هو عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني، ثقة يقال له رؤية، توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين. التقريب (٣٥٥٢).



ابن عباس قال: خرج العباس وعلي من عند رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، فلقيهما رجل فقال: كيف أصبح رسول الله ﷺ يا أبا الحسن؟ فقال أصبح نادياً، فقال العباس لعلي: أنت بعد ثلاث [عبد^(١)] العصا^(٢)، قال: ثم خلا به فقال: إنه يخيل إليّ أني أعرف وجه بني عبدالمطلب عند الموت، واني خائف أن لا يقوم رسول الله ﷺ من وجعه هذا، فاذهب بنا إليه فلنساله فإن كان هذا الأمر إلينا علمناه، وإن لا يكون إلينا أمرناه أن يستوصي بنا، قال: فقال له علي: أرأيت إن جئناه فسالناه فلم يعطناها أترى الناس يعطونها، والله لا أسألها إياه أبداً، قال: عبدالرزاق: وكان معمّر يقول لنا: أيهما كان أصوب عندكم رأياً؟ فيقول العباس، فيأبى، ثم قال: لو أن علياً سأله عنها فأعطاه إياها فمنعه الناس كانوا قد كفروا، قال عبدالرزاق: فحدثت به ابن عيينة فقال: قال الشعبي: لو أن علياً سأله عنها كان خيراً له من ماله وولده^(٣).

(١٦/٢٥) أخبرنا محمد بن الفراوي، أبنا أحمد بن الحسين البيهقي، أبنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبدالله السني بمرو^(٤)، أبنا أبو الموجه^(٥) ثنا عبدان^(٦)، عن أبي حمزة^(٧)، عن إسماعيل بن أبي خالد^(٨)، عن عامر الشعبي^(٩)، قال: قال العباس لعلي بن أبي طالب حين مرض النبي ﷺ: إني أكاد أعرف في وجه رسول الله ﷺ الموت، فانطلق [٤١/أ] بنا

(١) في الأصل (عند) بالنون، وفي كتب السنة (عبد) بالباء.

(٢) عبد العصا: هو كناية عن يصير تابعاً لغيره، والمعنى أنه يموت بعد ثلاث وتصير أنت مأموراً عليك، وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه. فتح الباري لابن حجر (١٤٢/٨).

(٣) التخريج:

أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته (ح٤٤٧)، وفي كتاب الاستئذان، باب المعاينة (ح٦٢٦٦) قال حدثني إسحاق أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال حدثني أبي عن الزهري، به، مثله، بدون قول عبدالرزاق.

الدراسة والحكم:

الحديث صحيح، أصله في صحيح البخاري كما تقدم، لكني لم أقف على ترجمة عبدالجبار السكري في إسناده المصنف، وبقية رجاله ثقات.

قال البيهقي: وفي هذا وفيما قبله دلالة على أن النبي ﷺ لم يستخلف أحداً بالنص عليه. السنن الكبرى للبيهقي (٢٥٧/٨).

(٤) محمد بن عبدالله بن موسى، أبو الحسن السني، التاجر، البزاز، المروزي، نافلة، يحيى بن زكريا السني، قال ابن أبي معديان: كان ثقة في الحديث كذب اللهجة في حديث الناس وفي المعاملات، توفي بعد سنة أربعين وثلاثمائة. لسان الميزان (٢٧٠/٧).

(٥) محمد بن عمرو، أبو الموجه الفزاري المروزي اللقوي الحافظ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. تاريخ الإسلام (٨١٨/٦)، والسير للذهبي (٢٤٧/١٣).

(٦) عبدالله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد: ميمون، وقيل: أيمن، الأزدي العتكي، أبو عبدالرحمن المروزي، لقبه عبدان، ثقة حافظ، من العاشرة، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين. التقريب (٢٤٦٥).

(٧) محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السكري، ثقة فاضل، من السابعة، توفي سنة سبع أو ثمان وستين ومائة. التقريب (٦٣٤٨).

(٨) تقدمت ترجمت في الحديث (الثالث)، وهو ثقة ثبت.

(٩) عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، توفي بعد المائة وله نحو من ثمانين. التقريب (٣٠٩٢).

إليه، فسأله من تستخلف؟ فإن تستخلف منا فذلك وإلا أوص بنا، قال: فقال علي للعباس: كلمه فيها حقاً، فلما قبض النبي ﷺ، قال العباس لعلي: ابسط يدك فليبايعك، قال: فقبض يده، فقال عامر: لو أن علياً أطاع العباس في أحد الرأيين كان خيراً من حمر النعم، قال عامر: لو أن العباس شهد بديراً ما فضله أحد من الناس رأياً ولا عقلاً^(١).

(١٧/٢٥) أخبرنا محمد الفراوي، أبنا أحمد بن الحسين البيهقي، أبنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس بن يعقوب^(٢)، ثنا العباس بن محمد الدوري^(٣)، ثنا [أزهر^(٤)] بن سعد السمان^(٥)، عن ابن عون^(٦)، عن إبراهيم^(٧)، عن الأسود^(٨)، قال: قيل لعائشة إنهم يقولون إن النبي ﷺ أوصى إلى علي، فقالت: ما أوصى إلى علي وقد رأيتة دعا بطست ليبول فيها وأنا مسنده إلى صدري، فانخنس^(٩)، أو قال فانحسر ومات، وما شعرت فيمن يقول هؤلاء أنه أوصى إلى علي^(١٠).

رواه البخاري في الصحيح، عن عبد الله بن محمد، عن أزهر.

(١) التخریج:

لم أقف على تخریجه في المصادر التي بين يدي، سوى رواية المصنف هذه.

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف، للكلام في أبي الحسن السني، وقد تفرد بمتنه؛ ففيه نكارة لاسيما وقد تفرد الحاكم بإخراجه، وفيه تشيع والله أعلم.

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف بن مَعْقِل بن سنان بن عبد الله، أبو العباس الأصم، السناني المَعْقِلِي، الوراق، الأموي مولا لهم، النيسابوري، ثقة حافظ. ينظر تاريخ دمشق (٢٨٧/٥٦)، وتذكرة الحفاظ (١٦٠/٣)، والسير للذهبي (٤٥٢/١٥)، وتاريخ الإسلام (٣٦٢/٢٥).

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الدوري، أبو الفضل البغدادي خوارزمي، الأصل ثقة حافظ، من الحادية عشرة، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين، وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة. التقريب (٣١٨٩).

(٤) في الأصل (أزد)، وهو خطأ، والصواب المثبت كما في صحيح البخاري، وسيأتي.

(٥) أزهر بن سعد السمان، أبو بكر الباهلي مولا لهم البصري، ثقة، من التاسعة، توفي سنة ثلاث ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين. التقريب (٣٠٧).

(٦) عبد الله بن عون بن أرتبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن، من السادسة، توفي سنة خمسين ومائة على الصحيح. التقريب (٣٥١٩).

(٧) وهو النخعي، تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع)، وهو ثقة.

(٨) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، مخضرم ثقة مكثر فقيه، من الثانية، توفي سنة أربع أو خمس وسبعين. التقريب (٥٠٩).

(٩) انخنس أو انخنث: أي انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت. النهاية في غريب الحديث (٨٢/٢).

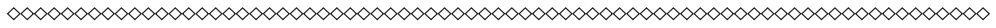
(١٠) التخریج:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ (ح ٤٤٥٩)، عن عبد الله بن محمد أخبرنا أزهر، به، نحوه، وفيه: فانخنث، بدل فانخنس.

وأخرجه في صحيحه، كتاب الوصايا، باب الوصايا ... (ح ٢٧٤١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (ح ١٦٣٦)، كلاهما من طريق إسماعيل بن علي عن ابن عون، به، نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف صحيح، رجاله ثقات، والحديث متفق عليه كما تقدم.



وأخرجاه من حديث ابن عليه، عن ابن عون، وإبراهيم هذا هو ابن يزيد بن شريك التيمي^(١).
(١٨/٢٥) وأما الحديث الذي أخبرنا محمد الفراوي، أبنا البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ،
ثنا أبو جعفر بن محمد بن صالح بن هانئ^(٢)، ثنا جعفر بن محمد بن سوار^(٣)، ثنا أبو عبد الرحمن
يحيى بن زهير^(٤)، ثنا حماد بن عمرو النصيبي^(٥)، عن السري بن خالد^(٦)، عن جعفر بن
محمد^(٧)، عن أبيه^(٨)، عن جده^(٩)، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: «يا علي أوصيك
بوصية فاحفظها فإنك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام
والزكاة»، فذكر حديثاً طويلاً في الرغائب والأذان^(١٠).

وهو حديث موضوع.

قال البيهقي، أخبرنا أبو سعد الماليني، أبنا أبو أحمد بن عدي، ثنا علي بن أحمد، ثنا أحمد
بن سعيد، سمعت يحيى بن معين يقول: حماد بن عمرو النصيبي ممن يكذب، ويضع الحديث، قال:

- (١) لعل المصنف قصد: إبراهيم بن يزيد النخعي، لأنني لم أقف على أن إبراهيم التيمي روى عن الأسود.
- (٢) محمد بن صالح بن هانئ بن زيد، أبو جعفر، الوراق، النيسابوري، قال الحاكم: سمع الحديث الكثير بنيسابور، ولم يسمع
بغيرها ولا حديثاً، ولم يكن بعد أن ضعف يصبر عن حضور المجالس، وكان يفهم ويحفظ، وكان صبوراً على الفقر، لا
يأكل إلا من كسب يده، وقال أيضاً: الثقة المأمون، وقال ابن الصلاح: ثقة ثبت أحد المكثرين، وقال ابن الجوزي: كان
له فهم وحفظ، وكان من الثقات الزهاد، وقال ابن كثير: أحد العباد الثقات الأجواد، أشق عليه الحاكم، وابن الصلاح،
وقال الألباني: لم أعرفه، وقال مرة: لم أجد له ترجمته. المستدرک (٧٣٩/١)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (٢٦١/١)،
والطبقات الكبرى للسبكي (١٦٤/٢)، والسلسلة الضعيفة (١٠٨/٨)، والسلسلة الصحيحة (٨١٩/٦).
- (٣) جعفر بن محمد بن سوار، أبو محمد النيسابوري، قال الخطيب: كان ثقة، وقال الذهبي: الإمام الحجة، توفي سنة ثمان
وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد (٨٦/٨)، والسير للذهبي (٥٧٤/١٣).
- (٤) يحيى بن زهير أبو عبد الرحمن القرشي الفهري، توفي سنة ست وخمسين ومائتين. تاريخ بغداد (٣٠٤/١٦).
- (٥) حماد بن عمرو أبو إسماعيل النصيبي، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الجوزجاني: كان
يكذب، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الفلاس: متروك، وقال ابن عدي: وحماد هذا
له أحاديث وعامة حديثه ما لا يتابعه أحد من الثقات عليه. تاريخ بغداد (١٣/٩)، وميزان الاعتدال (٩٨/١)، تاريخ الإسلام
(٣٠٤/٥)، والكامل لابن عدي (١٠/٣).

- (٦) السري بن خالد، قال الذهبي: مدني لا يعرف، وقال الأزدي: لا يحتج به. ميزان الاعتدال (١١٧/٢).
- (٧) تقدمت ترجمته في الحديث (السادس)، وهو صدوق.
- (٨) تقدمت ترجمته في الحديث (السادس)، وهو ثقة.
- (٩) تقدمت ترجمته في الحديث (السادس)، وهو ثقة.

(١٠) التخریج:

أخرجه محمد الأبهري في الفوائد (ح١٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٨٢/٢)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢١٢/٢)،
من طريق حماد بن عمرو، به، نحوه.
وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٣٩/٢).
الدراسة والحكم:
إسناده ضعيف جداً، والحديث موضوع، فيه حماد بن عمرو؛ متروك، منكر الحديث، يكذب، وفيه أيضاً: السري بن خالد؛ لا يحتج
به.

وحكم بوضعه المصنف كما سبق، والسيوطي في اللآلئ، وأورده ابن الجوزي وابن عراق في الموضوعات.
وسياتي كلام المصنف في حماد بن عمرو الآتي.



وفيما قرأناه [٤١/ب] على أبي عبد الله الحافظ في أول كتاب المدخل: حماد بن عمرو النصيبي من أهل نصيبين يروي عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعة، وهو ساقط بمره.

قال الشيخ البيهقي: أحمد الله عليه ولحماد بن عمرو قصة أخرى بإسناد آخر مرسل.

(١٩/٢٥) قال البيهقي، أبنا أبو عبد الرحمن السلمي^(١)، ثني أبو القاسم عبد الله بن عثمان بن يحيى^(٢)، نا أبو عمرو السماك^(٣)، نا الحسين بن علي القطان^(٤)، أبنا إسماعيل بن عيسى^(٥)، ثنا حماد بن عمرو، ثنا زيد بن رفيع^(٦)، عن مكحول الشامي^(٧)، قال: هذا ما قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب حين رجع من غزوة حنين، وأُنزلت عليه سورة النصر، فذكر حديثاً طويلاً في الفتنة^(٨)، وهو أيضاً حديث منكر، ليس له أصل في الأحاديث الصحيحة كفاية.

السادس والعشرون: في كون أبي بكر أحب الرجال إلى المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عدد ذرات الجبال:

(٢٦) أخبرنا أبو الحسن علي بن الشافعي بن داود الفقيه القزويني^(٩)، أبنا أبو منصور محمد

(١) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاوية بن سعيد بن قبيصة بن سراق، أبو عبد الرحمن، الأزدي، السلمي الأم، الصوفي، النيسابوري، إمام في التصوف، صاحب إقتان ورحلة في الحديث، طعن فيه من أجل كتابه حقائق التفسير، وفي مصنفاته مناكير وموضوعات ليست على سبيل العمد، وله غرائب وأفراد، متهم بأنه كان يضع الأحاديث للصفوية. ينظر الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم (٩٩٦/٢)، وحلية الأولياء (٢٥/٢)، وتاريخ بغداد (٢٤٨/٢)، والمنتخب من السياق (٤)، وتذكرة الحفاظ (١٠٤٦/٢)، وتاريخ الإسلام (٢٠٤/٢٨)، والميزان (٥٢٣/٢)، والسلسلة الضعيفة (٩٢/٤).

(٢) عبد الله بن عثمان بن زيدان، أبو القاسم الحصري، قال الخطيب: وكان صدوقاً، توفي نحو سنة عشر وأربع مائة. تاريخ بغداد (٢٢٦/١١).

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الخامس)، وهو ثقة.

(٤) الحسين بن علي بن هارون أبو علي القطان، ذكره الخطيب في تاريخه ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد (٦٢٠/٨).

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) زيد بن رفيع جزري، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فقال: ثقة ما به بأس قلت: سمع من أبي عبيدة؟ قال: نعم، وقال في رواية الأثرم: ما علمت إلا خيراً، وقال أبو داود: جزري ثقة، وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال الذهبي: ضعّفه الدارقطني، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان فقيها ورعاً فاضلاً. الجرح والتعديل (٥٦٣/٣)، وسؤالات الأجرى (٢٩/٥)، وثقات ابن شاهين (ص١٢٥)، وضعفاء النسائي (ص١٨٠)، والكامل لابن عدي (١٦٠/٤)، والثقات لابن حبان (٣١٤/٦)، والميزان (١٠٣/٢)، ولسان الميزان (٥٥٥/٢).

(٧) مكحول الشامي أبو عبد الله، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، من الخامسة، توفي سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (٦٨٧٥).

(٨) التخريج:

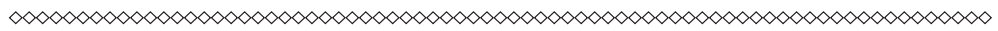
أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٢٩/٧)، به.

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، فيه حماد بن عمرو؛ متروك، منكر الحديث، يكذب، وفيه أبو عبد الرحمن السلمي؛ متكلم فيه، وفيه زيد بن رفيع؛ ضعّفه بعض الأئمة، والحديث ضعيف أيضاً لإرساله، وهو الذي أشار إليه المصنف عن البيهقي كما تقدم في المتن.

وقال البيهقي بعد ذكره للحديث: وهو حديث منكر، ليس له أصل في الأحاديث الصحيحة كفاية.

(٩) علي بن الشافعي بن داود أبو الحسن الفقيه القزويني. التدوين للقزويني (٣٦٤/٢)، والتقييد لابن نقطة (ص٤٠٧).



بن الحسين بن أحمد بن هيثم [المقومي^(١)] ^(٢)، أبنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب^(٣)
أبنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن يحيى القطان^(٤)، أبنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن
ماجه القزويني^(٥) في سننه^(٦)، ثنا أحمد بن عبدة^(٧)، والحسين بن الحسن المروزي^(٨)، قال
أبنا المعتمر بن سليمان^(٩)، ثنا حميد^(١٠)، عن أنس بن مالك، قال: قيل يا رسول الله: أي الناس
أحب إليك؟ قال: «عائشة»، قيل: من الرجال؟ قال: «أبوها»^(١١).

- (١) في الأصل (الفومي)، وهو خطأ، والصواب المثبت كما في كتب التراجم.
- (٢) محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم، أبو منصور القزويني المقومي، راوي سنن ابن ماجه، قال الذهبي: الشيخ الصدوق. تاريخ الإسلام (٥٣٦/١٠)، والسير للذهبي (٥٣٠/١٨).
- (٣) القاسم بن أبي المنذر أحمد بن محمد بن منصور، أبو طلحة القزويني الخطيب، توفي سنة تسع وأربعمائة. تاريخ الإسلام (١٤٤/٩)، والتقييد لابن نقطة (٤٢٩/١).
- (٤) علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر، أبو الحسن القزويني الحافظ القطان، قال فيه الخليلي: عالم بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. تاريخ الإسلام (٨٢٢/٧)، والسير للذهبي (٤٦٣/١٥).
- (٥) محمد بن يزيد الرُّبَعي القزويني أبو عبد الله ابن ماجه، صاحب السنن، أحد الأئمة حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ، توفي سنة ثلاث وسبعين، وله أربع وستون. التقريب (٦٤٠٩).
- (٦) سنن ابن ماجه، باب فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ح ١٠١).
- (٧) أحمد بن عبدة بن موسى الضبي، أبو عبد الله البصري، ثقة رمي بالنصب، من العاشرة، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. التقريب (٧٤).
- (٨) الحسين بن الحسن بن حرب السلمي، أبو عبد الله المروزي نزيل مكة، صاحب ابن المبارك، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال مسلمة: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، من العاشرة، توفي سنة سبع وأربعين ومائتين. الجرح والتعديل (٢١٩ت)، والثقات لابن حبان (ص ٩٢)، والتقريب (١٣١٥).
- (٩) معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة، من كبار التاسعة، توفي سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين. التقريب (٦٧٨٥).
- (١٠) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، توفي سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين ومائة، وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون. التقريب (١٥٤٤)، وقال ابن حجر: صاحب أنس مشهور كثير التدليس عنه، حتى قيل إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة، ووصفه بالتدليس النسائي وغيره، وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره. تعريف أهل التقديس (ص ٢٨)، قلت: وقد جعله الحافظ في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، ولم يصرح هنا بالسماع.

(١١) التخريج:

أخرجه ابن ماجه في سننه كما تقدم، باب فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (ح ١٠١)، والطبراني في الأوسط (ح ٤٨٧)،
والمقدسي في الأحاديث المختارة (ح ١٩٤٠)، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات (ح ٥٥٩)، جميعهم من طريق معتمر
بن سليمان، به، مثله.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف حسن، من أجل الحسين بن الحسن المروزي، فهو صدوق، لكن يشكل على الإسناد عن عنة حميد الطويل فهو ثقة
يدلس، وجعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، ولم يصرح هنا بالسماع، لكن قال صاحب تحرير
التقريب: قوله (مدلس) على الإطلاق فيه نظر، وإنما وصف بالتدليس في روايته عن أنس، قال ابن سعد: كان ثقة كثير
الحديث إلا أنه ربما دلس عن أنس. ولفظ: ربما، يدل على التقليل، وهذا صحيح، فقد صرح بسماعه من أنس بشيء كثير،
وفي صحيح البخاري جملة وافرة من ذلك، وبعض ما دلسه عن أنس إنما سمعه من ثابت البناني، وهو ثقة، فيكون حديثه
عن أنس صحيحاً سواء صرح بسماعه منه أو لم يصرح طالما تبين أن الوسطة فيها، وهو ثابت البناني، ثقة، وقد تتبنا
جملة أحاديث رواها حميد عن أنس بالعمنة في مسند أبي يعلى والكثير منها مخرَّج في الصحيح، وقد صرح فيها بالتدليس
عن أنس، فمن يجهل ذلك يضعفها بالتدليس.

السابع والعشرون: في كون ماله أنفع مال النبي ﷺ:

(٢٧) وبه قال ابن ماجه^(١)، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة^(٢)، وعلي بن محمد^(٣)، قالاً أبنا أبو معاوية^(٤)، ثنا الأعمش^(٥)، عن أبي صالح^(٦)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر»، قال: فبكى أبو بكر، فقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله^(٧).

الثامن والعشرون [٤٢ / أ]: في أن أبا بكر وضأته ملائكة كرام:

(٢٨) فقد أخبرنا أبو المحاسن عبدالرحمن بن الشافع الرغوي الفقيه القزويني^(٨)، بها أبنا القاضي أبو عبدالله حمد بن محمد الزبيري الطبري^(٩)، أبنا أبو الحسن علي بن أحمد بن

وللحديث شاهد مخرج في الصحيحين من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه:

فقد أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً» (ح ٣٦٦٢)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ح ٢٣٨٤)، من طريق خالد الحذاء، حدثنا عن أبي عثمان، قال: حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ فقال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر بن الخطاب» فقد رجلا.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (السادس والعشرون)، وهو إمام حافظ.

(٢) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. التقريب (٢٥٧٥).

(٣) علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي، أبو الحسن الكوفي، مولى زيد بن عبد الله بن عمر، ثقة عابد، من العاشرة، توفي سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين ومائتين. التقريب (٤٧٩١).

(٤) محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد بهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، توفي سنة خمس وتسعين ومائة، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. التقريب (٥٨٤١).

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع)، وهو ثقة لكنه يدلس.

(٦) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، من الثالثة، توفي سنة إحدى ومائة. التقريب (١٨٤١).

(٧) التخريج:

أخرجه بن أبي شيبة في مصنفه (ح ٣١٩٢٧)، ومن طريقه ابن ماجه في سننه، باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ح ٩٤٤)، به مثله.

وأخرجه أحمد في مسنده (ح ٧٤٤٦)، وفي فضائل الصحابة (ح ٥)، وغيره، من طريق أبي معاوية، به، مثله. وأخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ح ٣٦٦١)، من طريق داود بن يزيد الأودي، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، نحوه.

الدراسة والحكم:

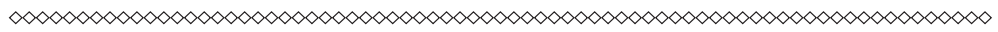
الحديث صحيح، ورجاله ثقات.

وأما رواية الترمذي فسندها ضعيف، لضعف داود بن يزيد. التقريب (١٨١٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

لكن يغني عنه الحديث الذي تقدم، وهو صحيح.

(٨) هو عبدالرحمن بن الشافعي بن محمد بن إدريس بن شيبه أبو المحاسن الرعوي القزويني شيخ معمر، استوفى الحظ الأوفى من علم الأصول والتفسير، وحصل أنواعاً من العلوم الدقيقة والحساب الذي يحتاج إليه في الشريعة، توفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشر وخمسائة. انظر التدوين في أخبار فزوين (٣/١٧٠، ١٦٧).

(٩) حمد بن محمد بن الزبيري أبو عبدالله الطبري، الإمام القاضي، شريف، جليل، من كبار عصره، توفي سنة أربع وسبعين وأربع مائة. انظر الوافي بالوافيات (١٣/٩٨)، المنتخب من كتاب السياق (ص ٢٢٧)، وتاريخ الإسلام (١٠/٣٦٤).



علي الكاتب^(١)، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخواص^(٢)، ثنا أبو الحسن علي بن أحمد الغزال^(٣)، ثنا أحمد بن الحسن بن أحمد^(٤)، ثنا محمد بن الحسين بن الأزهر^(٥)، ثنا الحسن بن محبوب الواسطي^(٦)، ثنا جعفر بن محمد الطيالسي^(٧)، ثنا علي بن داود الدمشقي^(٨)، عن محمد بن زياد^(٩)، عن منصور بن مهران^(١٠)، عن المسيب بن عبد الرحمن^(١١)، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلما انفتل^(١٢) من صلاته، قال: «أين الصديق أبو بكر؟»، فأجابه أبو بكر من آخر الصفوف: لبيك لبيك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أفرجوا لأبي بكر، ادن مني يا أبا بكر»، فدنا أبو بكر من رسول الله ﷺ فقال له: «يا أبا بكر لحقت معي التكبيرة الأولى؟»، فقال: يا رسول الله، كنت معك في الصف الأول، فكبرت وكبرت معك، فوسوس الشيطان شيئاً من الطهور، فخرجت مبادراً إلى باب المسجد، فإذا أنا بهاتف يهتف ويقول لي: وراءك يا أبا بكر، فالتفت فإذا أنا بقدس^(١٣) من ذهب، مملوء ماءً أبيض من اللبن وألين من الزبد وأحلى من العسل [...] ^(١٤) الشهد، عليه منديل أخضر مكتوباً عليه بالبياض: لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق، فأخذت المنديل فوضعتة على منكبي، فتوضأت

(١) علي بن أحمد بن علي بن حنويه، أبو الحسن الشهرستاني الفاروزي الكاتب، توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، عن مائة سنة. تاريخ دمشق (٤٧٩٢)، وتاريخ الإسلام (٥١١/١٠).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) علي بن أحمد بن محمد الإمام، أبو الحسن النيسابوري الغزال المقرئ المجود، من أهل نيسابور، قال السمعاني: الإمام المقرئ، الزاهد العالم، العامل بعلمه، كان من وجوه أئمة القراء المشهورين بالعراق وخراسان، وكان عارفاً بوجوه القراءات واختلاف الروايات والنحو، وكان من صغره إلى أن شاخ ودرج كثير الاجتهاد، مقبلاً على التحصيل، وقال الذهبي: كان حاذقاً بالقراءات، وكان خيرًا زاهداً، توفي سنة ست عشرة وخمس مائة. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص ١٢٢٦)، وتاريخ الإسلام (٢٥٧/١١).

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي الإمام، الحافظ، المجود، أبو الفضل الطيالسي البغدادي، أحد الأعلام، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثباتاً، صعب الأخذ، حسن الحفظ، وقال أبو الحسين بن المنادي: كان مشهوراً بالإتقان والحفظ والصدق، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد (١٨٨/٧)، والسير للذهبي (٢٤٦/١٣).

(٨) علي بن داود الدمشقي، قال الذهبي: مجهول، وحديثه كذب. ديوان الضعفاء (ص ٢٨٢).

(٩) هو: محمد بن زياد البشكري الطحان يعرف بالميموني، حدث عن ميمون بن مهران، روى عنه عثمان بن زفر وشيبان بن فروخ والربيع بن تغلب وزيد بن يحيى الحساني. وهو متروك متهم بوضع الحديث. المتفق والمفترق (١٨٨٠/٣)، تاريخ بغداد (١٩٦/٣)، وتهذيب الكمال (٢٢٢/٢٥).

(١٠) لعله ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الرقي، وهو ثقة، مات سنة ثمانين عشرة ومائة. تهذيب التهذيب (٢٩٢/١٠).

(١١) المسيب بن عبد الرحمن، تابعي كبير، شهد القادسية، قال البخاري: حديثه منكر. ميزان الاعتدال (١١٥/٤).

(١٢) انفتل فلان عن صلاته: أي انصرف. لسان العرب (٥١٤/١١).

(١٣) قيل لبعض الآتية قدس؛ لأنه يتلوه منه ويتوضأ. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص ٢٨٤).

(١٤) في الأصل كلمة لم أتمكن من قراءتها بالشكل الصحيح.



للصلاة فأسبغت ثم رددت المنديل على القدس كما كان، فأقبلت راجعاً إلى المسجد، فالتفت فلم أر القدس ولا المنديل^(١)، فصففت كما أنت راعكاً ركعة الأولى، فتمت صلاتي معك يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «أبشره يا أبا بكر، فإن الذي وضأك للصلاة جبريل، والذي منَّدك ميكائيل، والذي أمسك [٤٢/ب] عليّ ركعتي حتى لحقت الصلاة إسرائفيل»^(٢).

التاسع والعشرون: فيما كرم جبريل أبا بكر:

(٢٩) وبه قال الزبيري^(٣)، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الزاهد^(٤)، أبنا أبو نصر محمد بن إبراهيم^(٥)، أبنا أحمد بن إبراهيم^(٦)، أبنا علي بن محمد^(٧)، ثنا أبو هارون^(٨)، ثنا المعلى بن الوليد^(٩)، ثنا إبراهيم بن محمد الفزاري^(١٠)، عن مخلد بن الحسين^(١١)، عن هشام بن حسان^(١٢)، عن محمد بن سيرين^(١٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما جبريل جالس

(١) بكسر الميم: ما يحمل في اليد للوسخ والامتهان. مجمع بحار الأنوار (٤/٦١٩).

(٢) التخريج:

أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤١/٤٧٣) أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن شيبان بن محمد المرتب الدمشقي وأبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قالوا أنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي أنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف الوراق أنا أبو بكر محمد بن السري بن عثمان التمار أنا جعفر الطيالسي بنحوه.

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، فيه علي بن داود؛ مجهول، وحديثه كذب، وفيه المسيب بن عبد الرحمن؛ منكر الحديث، وكذلك لم أقف على كثير من رواة الحديث، فلم أعرف أحوالهم.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو الإمام القاضي.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) محمد بن إبراهيم أبو نصر الكسائي السمرقندي، قدم بغداد، ذكره الخطيب في التاريخ، ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد (٢/٣٠٢).

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) هو إسماعيل بن محمد بن يوسف أبو هارون الجبريني الفلستيني، قال ابن أبي حاتم: كتب إليّ بحديثه فلم أجد حديثه حديث أهل الصدق، وقال فيه ابن حبان: يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به، وقال ابن الجوزي: أبو هارون كذاب، وابن الجوزي إنما نقل قوله: كذاب عن ابن طاهر بعد أن نقل كلام ابن حبان فيه، ونقل النباتي عن الدارقطني قال: ضعيف، وقال المخرج: تنرد به إسماعيل وهو منكر الحديث، وقال الحاكم: روى عن سُنيد، وأبي عبيد وعمرو بن أبي سلمة أحاديث موضوعة. ميزان الاعتدال (١/٢٤٧)، ولسان الميزان (٢/١٦٦).

(٩) معلى بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع القنُسريني القعقاعي، من أهل قنسرين سكن مصر، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أعرب، وقال الهيثمي: لم أعرفه، توفي سنة خمس عشرة ومائتين، قاله ابن يونس وقال: قدم مصر وحدث بها. مجمع الزوائد (٥/٣١)، ولسان الميزان (٨/١١٥).

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن)، وهو ثقة.

(١١) مخلد بن الحسين الأزدي المهلبی، أبو محمد البصري نزيل المصيصة، ثقة فاضل، من كبار التاسعة، توفي سنة إحدى وتسعين ومائة. التقريب (٦٥٣٠).

(١٢) هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل كان يرسل عنهما، من السادسة، توفي سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. التقريب (٧٢٨٩).

(١٣) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع عشر)، وهو إمام ثقة.

مع رسول الله ﷺ إذ مر أبو بكر رضي الله عنه قال: «هذا أبو بكر بن قحافة، قال: أو تعرفه يا جبريل؟ قال: إنه في السماء أشهر منه في الأرض، وإن الملائكة تسميه حلیم قريش، إنه وزيرك في حياتك، وخليفتك من بعد موتك»^(١).

الثلاثون: فيما أرى النبي ﷺ من شرف أبي بكر لدى العرش:

(٣٠) وبه قال الزبيری حمد^(٢)، أبنا أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الحافظ^(٣)، ثنا محمد بن أحمد البزاز^(٤)، نا عثمان بن أحمد^(٥)، ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٦)، ثنا السري بن عاصم^(٧)، ثنا محمد بن فضيل^(٨)، حدثني ابن جريج^(٩)، عن عطاء^(١٠)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي نظرت إلى العرش، وإذا فريدة خضراء^(١١) مكتوب

(١) التخریج:

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢١٦/١)، والسيوطي في اللآئئ المصنوعة (٢٧٠/١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٤٤/١)، ثلاثهم من طريق إسماعيل بن محمد أبو هارون، به، مثله.

الدراسة والحكم:

إسناده واه، والحديث موضوع، فيه إسماعيل بن محمد أبو هارون، يسرق الحديث، كذاب، وقال بعضهم: منكر الحديث، وفي الإسناد من لم أقف على تراجمهم فلم أعرف أحوالهم.

قال ابن الجوزي: أبو هارون كذاب، وساق له بإسناد مظلم: أن جبريل قال: أبو بكر وزيرك في حياتك وخليفتك بعد موتك، انتهى. وابن حبان وصفه بأنه سند مظلم مردود كما نقله الذهبي عنه. والحديث أورده الأئمة في كتب الموضوعات، كما سبق في التخریج.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو ثقة، وقال الذهبي: صدوق.

(٣) علي بن محمد بن نصر الدينوري اللبان أبو الحسن الدينوري، قال يحيى بن منده: كان مذكوراً في الحفاظ، موصوفاً بالفهم، وقال أبو الفضل بن خيرون: سمع في كل بلد، وجمع الكثير، وحدث، وهو ثقة، وقال الذهبي: الإمام، المحدث، الجوال، المسند، الصدوق، نزيل غزنة ومحدثها، توفي سنة ثمان وستين وأربع مائة. السير للذهبي (٣٦٩/١٨).

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الخامس)، وهو ثقة.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) السري بن عاصم، أبو سهل الهمداني الكوفي، قال ابن عدي: وللسري غير حديث سرقه عن الثقات، وحدث به عن مشايخهم، وقال الخطيب: وكان يسرق الأحاديث الأفراد فيرويهها، ونقل الخطيب عن عبدالرحمن بن يوسف بن خراش، قال: حدثنا السري بن عاصم البغدادي، وكان يكذب، قال: حدثني أحمد بن محمد الغزال، قال: قرأت على محمد بن جعفر الشروطي، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ، قال: سري بن عاصم البغدادي متروك الحديث، وقال ابن القيسراني: والسري هذا كان معلماً المعتز، يسرق الحديث ويرفع الموقوف، لا يحل الاحتجاج به وقال الذهبي: أحد الضعفاء، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين. الكامل لابن عدي (٥٤٠/٤)، وتاريخ بغداد (٢٦٧/١٠)، وتاريخ الإسلام (٨٨/٦)، وتذكرة الحفاظ لابن القيسراني (٤٦٢).

(٨) محمد بن فضيل بن غزوان الصبي مولاهم أبو عبدالرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالشيعة، من التاسعة، توفي سنة خمس وتسعين ومائة. التقريب (٦٢٢٧).

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن)، وهو ثقة، كثير الإرسال.

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن)، وهو ثقة، وكان يدلس ويرسل.

(١١) جمع فريدة وهي: الجوهرة النفيسة. تاج العروس (٧٨/١).

فيها بقلم أبيض من نور: لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق»^(١).

الحادي والثلاثون: في شرف محبي أبي بكر وأنهم من أهل الجنة:

(١/٣١) وبه قال الزبيري حمد^(٢)، أبنا أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الحافظ^(٣)، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخواص^(٤)، ثنا أبو القاسم علي بن موسى بن أحمد السيرافي^(٥)، ثنا محمد بن بيان^(٦)، ثنا الحسن بن كثير^(٧)، ثنا سهل بن عبد المؤمن^(٨)، ثنا عباد بن عمر^(٩)، ثنا مخلد بن الحكم الطائي^(١٠)، ثنا يحيى بن أبي كثير^(١١)، عن أنس ابن مالك قال: [٤٣/أ] قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش، يا أبا بكر قم ادخل الجنة»، فيقول: أي ربي أنا ومحبي؟ فقال لي في الثالثة أو الرابعة: «قم يا أبا بكر ادخل الجنة أنت ومحبوك»^(١٢).

(١) التخريج:

أخرجه الختلي في الديباج (ح ٥)، وابن حبان في المجروحين (٤٦٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في اللعل المتناهية (ح ٢٩٩)، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٤/١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٤/٢٠)، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٧٢/١)، كلهم من طريق السري بن عاصم، به، مثله.

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، والحديث موضوع، فيه السري بن عاصم؛ متروك يسرق الحديث، وكذلك فيه عن عنة ابن جريج ولم يصرح بالسمع، وفيه من لم أرف على تراجمهم، ولم أعرف أحوالهم.

وقد أورده ابن الجوزي، والسيوطي ضمن الأحاديث الواهية والموضوعة كما تقدم.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو الإمام القاضي.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثلاثون)، وهو ثقة، وقال الذهبي: صدوق.

(٤) لم أرف على ترجمته.

(٥) لم أرف على ترجمته.

(٦) لم أرف على ترجمته.

(٧) لم أرف على ترجمته.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) لم أرف على ترجمته.

(١٠) لم أرف على ترجمته.

(١١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، ثقة، لكنه يرسل ويدلس.

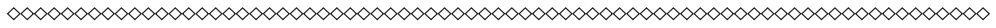
(١٢) التخريج:

أخرجه ابن فاجر في موجبات الجنة (ص ١٢١)، قال أبو عاصم، وثنا هشام الدستوائي، عن ابن أبي كثير، قال: حدثني حفص بن الفرافصة، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يسمع أهل الجمع، يا أبا بكر الصديق، قم فادخل الجنة، فيقول: أنا ومحبي، قال: فينادي الثانية: يا أبا بكر، قم فادخل الجنة، قد أنست حبيبي محمداً ﷺ، وصدقته وهاجرت معه، قم فادخل الجنة بغير حساب، فيقول: يا رب، أنا ومحبي، فيقال: قم فادخل الجنة أنت ومحبيك».

الدراسة والحكم:

متوقف في الحكم على إسناده المصنف، لوجود عدد من الرواة الذين لم أرف على تراجمهم، فلم أعرف أحوالهم.

وكذلك رواية ابن فاجر، لم أرف على أبي عاصم الراوي عن هشام الدستوائي، وكذلك لم أجد أحداً من الأئمة حكى سماع حفص بن الفرافصة من أنس بن مالك رضي الله عنه.



(٢/٣١) وبه قال الزبيرى حمد أبنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الكاتب^(١)، ثنا محمد بن إبراهيم بن حارست^(٢)، ثنا أبو بكر أحمد بن الهيثم الدينوري^(٣)، ثنا أبو الطيب الحسين بن أحمد^(٤)، ثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن راهويه^(٥)، ثنا أبي^(٦)، عن ابن عيينة^(٧)، عن الزهري^(٨)، عن نافع^(٩)، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «لما كانت الليلة التي ولد فيها أبو بكر الصديق، أوحى الله تعالى إلى الجنة عدن: وعزتي وجلالي لا أسكنك إلا من أحب هذا المولود»^(١٠).

الثاني والثلاثون: في تشفيع أبي بكر غداً لهذه الأمة بعد النبي ﷺ على باب الجنة، وكونه سباقهم يسبقهم إلى الجنة:

(١/٣٢) وبه قال الزبيرى حمد^(١١)، أبنا أبو الحسن علي بن محمد اللبان^(١٢)، ثنا محمد

- (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، ولم أقت فيه على جرح أو تعديل.
- (٢) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن حارست النجيرمي، روى عنه اللالكائي، روى عن عبد الجبار بن شيراز، لم أعرف عنه شيئاً أكثر من هذا. شرح السنة للالكائي (٢٠٥/١).
- (٣) أحمد بن الهيثم بن خالد، الدينوري حدث ببغداد عن عبد الله بن حمدان بن وهب الحافظ الدينوري، أخبرنا عنه محمد بن طلحة النعالي. تاريخ بغداد (٤٠٣/٥).
- (٤) لم أقت على ترجمته.
- (٥) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه أبو الحسن الحنظلي المروزي، قال الخليلي: لم يرضوه ولم يتفق عليه أهل خراسان، قال الحافظ: هذا الذي قاله الخليلي لم يقصد به جرحه في الحديث، وإنما قصد كونه ولي القضاء لرافع بن هرثمة الليثي، فقد عقب الخليلي كلامه بأن قال: وهو أحد الثقات، وقال الخطيب: كان عالماً بالفقه، جميل الطريقة، مستقيم الحديث، وقال الذهبي: الإمام العالم الفقيه الحافظ قاضي نيسابور، قتلته القرامطة في طريق مكة حاجاً سنة أربع وتسعين ومائتين، وقيل بمرور سنة تسع وثمانين ووهم هذا القول غير واحد. الإرشاد (٩١١/٣)، وتاريخ بغداد (٢٤٥/١)، والسير للذهبي (٥٤٥/١٣)، وتاريخ الإسلام (٢٥٢/٢٢)، واللسان (٧٤/٥).
- (٦) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.
- (٧) تقدمت ترجمته في الحديث (العاشر)، وهو ثقة.
- (٨) تقدمت ترجمته في الحديث (الأول)، وهو متفق على جلالته وإتقانه.
- (٩) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، توفي سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك. التقريب (٧٠٨٦).

(١٠) التخريج:
أخرجه السلفي في الأحاديث والحكايات (مخطوط نشر في جوامع الكلم) (ص ٢١)، قال أخبرنا كامل بن أحمد بن محمد بن جعفر الحافظ، أنا أبو القاسم عمر بن محمد بن موسى السوسي، ببغداد، نا أبو بكر أحمد بن علي المطيري، نا أحمد بن عصمة، نا إسحاق بن راهويه، نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره بنحوه.

الدراسة والحكم:
إسناد المصنف فيه عدد من الرواة لم أقت على تراجمهم.
والحديث موضوع كما سيأتي من كلام الذهبي.
وأما رواية السلفي ضعيفة جداً، والحديث موضوع، فيه أحمد بن عصمة، قال الذهبي: متهم هالك، روى خبراً موضوعاً هو آفته، - وذكر هذا الحديث مثله - ميزان الاعتدال (١١٩/١).

- (١١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو الإمام القاضي.
- (١٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثلاثون)، وثقة، وقال الذهبي: صدوق.



بن إبراهيم النجيمي^(١)، ثنا أبو القاسم سعيد بن حامد^(٢)، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي^(٣)، ثنا أبو سهل الهذاني^(٤)، حدثني بشير بن زاذان أبو أيوب^(٥)، ثنا عمر بن صبح^(٦)، عن يزيد الرقاشي^(٧)، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أعظم الناس عليّ منةً أبو بكر الصديق، زوجني ابنته، وواساني بماله، وصاحبي في الغار، وإن أفضل أموال المسلمين مال أبي بكر، منه ناقتي التي هاجرت عليها، ومنه مؤذني بلال، كأنني بك يا أبا بكر على باب الجنة تشفع لأمتي»^(٨).

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو بكر الأدمي، الحمزي، قال الدارقطني: الشيخ المقرئ الصالح، وقال طلحة بن محمد بن جعفر: كان رجلاً صالحاً، وقال الذهبي: الإمام المعروف بالحمزة؛ لأنه كان عارفاً بحرف حمزة أقرأ الناس بحرف حمزة أقرأ الناس ببغداد في جامع المدينة مدة وحمل الناس عنه لزمه وإتقانه، وهو أجل أصحاب سليمان بن يحيى الضبي، وأكبر شيخ له في القراءة محمد بن عمر بن أبي مذعورة قرأ عليه لحمزة، وكان ثقة في الحديث، وفي القراءة، وقال أيضاً: كان صالحاً ثقة عالماً، وقال ابن الجزري: حاذق متقن ثقة، توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة. السنن للدارقطني (١٥٨/١)، والرؤية له (٣٩)، وتاريخ بغداد (٢٨٩/٤)، وتذكرة الحفاظ (٨٢١/٢)، وتاريخ الإسلام (٢٠١/٢٤)، ومعرفة القراء (٥٥٥/٢)، وتوضيح المشتبه (٤٢١/٢).

(٤) هو السري بن عاصم، تقدمت ترجمته في الحديث (الثلاثون)، وهو متروك يسرق الحديث.

(٥) بشير بن زاذان، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، قال ابن أبي حاتم: صالح الحديث، وقال ابن عدي: أحاديثه ليس عليها نور، وهو ضعيف، غير ثقة، يحدث عن جماعة ضعفاء، وهو بين الضعيف، وقال ابن حبان: غلب الوهم على حديثه حتى بطل، وذكره الساجي، والعقيلي، وابن الجارود في الضعفاء، وأورد له ابن الجوزي حديثاً في الفضائل، وقال: هو المتهم به عندي فأما أن يكون من فعله أو من تدليس عن الضعفاء. تاريخ ابن معين رواية الدوري (٥٩/٢)، والجرح والتعديل (٢٧٤/٢) والكمال (٢٠/٢)، والمجروحين (١٩٢/١)، الضعفاء للعقيلي (١٤٤/١)، والموضوعات (٢٠/٢)، ولسان الميزان (٢٢١/٢).

(٦) عمر بن صبح بن عمر عمران التيمي العدوي، أبو نعيم الخراساني، متروك كذبه ابن راهويه، من السابعة. التقریب (٤٩٢٢).

(٧) يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص، زاهد ضعيف، من الخامسة، توفي قبل العشرين ومائة. التقریب (٧٦٨٢).

(٨) التخريج:

أخرجه ابن عساكر تاريخ دمشق (٦٢/٣٠) أخبرنا أبو الأعمز قرانكين بن الأسعد أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو حفص بن شاهين نا الحسين بن محمد بن محمد بن غير الأنصاري نا ابن السحب نا بشير بن زاذان، بنحوه.

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، مسلسل بالضعفاء والمتروكين، فيه السري بن عاصم، وعمر بن صبح؛ متروكان كما تقدم، وفيه بشير بن زاذان ضعيف.

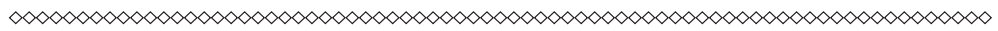
وللحديث شواهد عن علي وابن عباس رضي الله عنهما، أما حديث علي رضي الله عنه فقد أخرجه الترمذي في سننه (ح٢٧١٤)، وابن أبي عاصم في السنة (ح٢٢٢)، وأبو يعلى في المسند (ح٥٥٠)، والطبراني في الأوسط (٥٩٠٦)، والحاكم في المستدرک (ح٤٤٤١)، واللائكثي في شرح السنة (ح٢٤٢٢)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء (ح٢٣٠)، جميعهم من طريق أبو عتاب سهل بن حماد قال: حدثنا المختار بن نافع قال: حدثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، فذكر الحديث بنحوه.

وهذا الإسناد ضعيف أيضاً، فيه المختار بن نافع التيمي؛ ضعيف. التقریب (٦٥٢٥)، وقال الشيخ الألباني: ضعيف جداً. السلسلة الضعيفة (١١٢/٥).

وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما، فقد أخرجه الطبراني في الكبير (ح١٢٦٤٧)، حدثنا عبيد بن كثير التمار، ثنا عقبه بن مكرم، ثنا عبد الله بن عبد الله الحضرمي، عن نهشل بن سعيد، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فذكر الحديث بنحوه.

واسناده ضعيف جداً أيضاً، فيه نهشل بن سعيد بن وردان؛ متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه. التقریب (٧١٩٨).

فالحديث ضعيف جداً.



(٢/٣٢) وبه قال اللبان، ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن داسة^(١)، حدثني جدي^(٢)، ثنا أحمد بن السكين^(٣)، ثنا هاشم بن القاسم^(٤)، ثنا يعلى بن الأشدق^(٥)، عن ابن جراد^(٦) رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لأصحابه: [٤٣/ب] «هل فيكم من عاد مريضاً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «هل فيكم من مشى في جنازة؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «هل فيكم من أصبح اليوم صائماً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «سبقت، إنك سباق يسبقهم إلى الجنة أربعين عاماً»^(٧).

الثالث والثلاثون: في كون أبي بكر رفيق النبي ﷺ في الجنة:

(٣٣) وبه قال الزبير بن حمد^(٨)، أبنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الكاتب^(٩)، ثنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله^(١٠)، ثنا محمد بن أحمد بن الغطريف^(١١)، ثنا أبو بكر بن

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) أحمد بن عيسى بن السكين بن عيسى بن فيروز، أبو العباس الشيباني، قال الدارقطني: كتبنا عنه ببغداد وبواسط، وقال الخطيب، والسمعاني: كان ثقة، سكن بغداد، وحدث بها، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. السنن (٢/٢٤٤)، والمؤتلف والمختلف (٣/١٣٠)، وتاريخ بغداد (٤/٢٨٠)، وتاريخ الإسلام (٢٤/١٢٢).

(٤) هاشم بن القاسم بن شيبه الحرائي، مولى قريش أبو محمد، صدوق تغير، من كبار العاشرة، فإنه سمع من يعلى بن الأشدق ذلك المتروك الذي ادعى أنه لقي الصحابة. التقريب (٧٢٥٥).

(٥) يعلى بن الأشدق العقيلي، أصله من بادية الطائف، قال البخاري: لا يكتب حديثه، وسئل عنه أبو زرعة فقال: لا يصدق، وقال ابن عدي: بلغني عن أبي مسهر قال: قلت ليعلى بن الأشدق: ما سمع عمك عبد الله بن جراد من النبي ﷺ؟ قال: جامع سفيان، وموطأ مالك، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين، وقال الذهبي: أحد المتروكين، لا ينبغي التشاغل بتخريج عواليه: فإنها مما لا يفرح به، وأشار ابن حجر إلى أنه متروك. التاريخ الكبير (٨/٤١٩)، والكامل (٩/١٨٤)، والضعفاء والمتروكين (٦٠٥)، وديوان الضعفاء (ت٤٧٨٤)، وتاريخ الإسلام (٤/١٠١٠)، والتقريب (٧٢٥٥).

(٦) عبد الله بن جراد بن المنتفق بن عامر بن عقيل العامري العقيلي، نسبه ابن ماكولا، وأما يعلى بن الأشدق فقال: حدثني عمي عبد الله بن جراد بن معاوية بن فرج بن خضاعة بن عمرو بن عقيل، قال البخاري وابن حبان وابن ماكولا: عبد الله بن جراد له صحبة. الإصابة لابن حجر (٤/٣٤).

(٧) التخريج:

لم أقف على الحديث في كتب السنة التي بين يدي، سوى رواية المصنف هذه.

الدراسة والتخريج:

إسناده ضعيف جداً، من أجل يعلى بن الأشدق، فهو متروك، وكذا الحديث بهذا اللفظ، وتقدم أن لفظه الأول ثابت، بدون ذكر سبق الجنة بأربعين.

(٨) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو الإمام القاضي.

(٩) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، ولا يوجد فيه جرح أو تعديل.

(١٠) أبو الطيب الطبري طاهر بن عبد الله بن طاهر الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، القاضي، أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، الشافعي، فقيه بغداد، قال الخطيب: كان شيخنا أبو الطيب ورعاً، عاقلاً، عارفاً بالأصول والفروع، محققاً، حسن الخلق، صحيح المذهب، اختلفت إليه، وعلقت عنه الفقه سنين، وقال أيضاً: مات صحيح العقل، ثابت الفهم، وقال أبو إسحاق: ومنهم شيخنا وأستاذنا القاضي أبو الطيب، توفي عن مائة وستين، لم يخلت عقله، ولا تغير فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، توفي سنة خمسين وأربع مائة، وله مائة وستان. تاريخ بغداد (٩/٣٦٠)، والسير للذهبي (١٧/٦٦٨).

(١١) محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف بن الجهم، أبو أحمد الغطريف الجرجاني الرباطي، ذكره

محمد بن محمد بن الباغدني^(١)، ثنا النضر بن سلمة المدني^(٢)، ثنا يحيى بن إبراهيم^(٣)، ثنا عبد الغني بن محمد^(٤)، عن عمرو بن أبي عمرو^(٥)، عن محمد بن كعب القرظي^(٦)، عن سالم^(٧)،

ابن الصلاح في علوم الحديث في النوع الثاني والستين: معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات فقال: ممن بلغنا عنه ذلك من المتأخرين: أبو أحمد الغطريفي الجرجاني وأبو طاهر حفيد الإمام ابن خزيمة، فقد ذكر الحافظ أبو علي البرذعي في معجمه أنهما اختلفا في آخر عمرهما، قال شيخنا في النكت: فأما الغطريفي فلم أر من ذكره فيمن اختلف إلا هذا وقد ترجم له حمزة السهمي في تاريخ جرجان فلم يذكر شيئاً من ذلك وهو أعرف به فإنه من شيوخه، وقال الخليلي: ثقة مكثّر، وقال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي: لا أعرفه إلا صواماً قواماً، وقال السهمي: كان حافظاً ثقة، وقال الذهبي: وكان حافظاً متقناً صواماً قواماً، توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مائة. الإرشاد (١٤٢/٨)، ولسان الميزان (٤٩٦/٦)، وتاريخ الإسلام (٤٤٣/٨)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٤٢/٨).

(١) محمد بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن أبو بكر الأزدي الباغدني الواسطي ثم البغدادي، قال ابن أبي خيثمة: ثقة كثير الحديث، لو كان بالموصل لخرجتم إليه، ولكنه منطرح إليكم ولا تريدونه، وقال ابن عدي: للباغدني أشياء أنكرت عليه من الأحاديث وكان مدلساً يدلس على ألوان، وأرجو أن لا يتعمد الكذب، وقال عنه أيضاً: كان شيطاناً في التدليس، وقال أبو بكر الإسماعيلي: لا أتهمه في قصد الكذب، ولكنه خبيث التدليس، ومصحف أيضاً، وقال الدارقطني: كان كثير التدليس يحدث بما لم يسمع، وربما سرق بعض الأحاديث، وقال السلمي عنه: مغلط مدلس يكتب عن بعض من حضره من أصحابه، ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة، وهو كثير الخطأ، وقال حمزة: وسألت أبا بكر بن عديان عن الباغدني هل يدخل في الصحيح؟ فقال: لو خرجت الصحيح صحيحاً لم أدخله فيه، قيل له: لم؟ قال: لأنه كان يغلط ويدلس، وليس ممن كتبت عنه أثر عندي ولا أكثر حديثاً منه إلا أنه شره، وهو أحفظ من ابن داود، وقال الخليلي: سمعت الحاكم يقول: سألت أبا علي الحافظ عن حديث أبي كامل الجحدري عن غندر، عن ابن جريج.. وذكره فقال: هذا حديث حدثنا به ابن الباغدني ونحن نتهمه به فإنه لم يحدث به في الإسلام أحد غيره عن ابن كامل عن غندر، وقال مرة عنه: ضعيف، وقال الخطيب: كان كثير الحديث، وكان فهماً حافظاً عارفاً، وبلغني أن عامة ما حدث به كان يرويه من حفظه. وقال أيضاً: لم يثبت من أمره ما يعاب به سوى التدليس؛ ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه، ويخرجونه في الصحيح، وقال إبراهيم الأصبهاني: كذاب، وقال السمعاني: كان حافظاً عارفاً بالحديث، رحل إلى الأمصار البعيدة، وعني العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والأئمة. وكذا قال ابن الجوزي، وقال ابن عبد الهادي: الحافظ الكبير محدث العراق، وقال الذهبي: بل هو صدوق من بحور الحديث، وقال الذهبي أيضاً: الحافظ الأوحى، محدث العراق، وقال ابن العماد: لتدليسه رمي بالتجريح مع أنه كان حافظاً بحراً، وجعله ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، وقال: مشهور بالتدليس مع الصدق والأمانة، وقال الألباني: لعل اتهام من اتهمه إنما كان لكثرة خطئه، ولكن ذلك مغتفر بالنسبة لكثرة محفوظاته، والله أعلم، توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. أسئلة حمزة (٣٦)، وتاريخ بغداد (٢٠٩/٣)، والإرشاد للخليلي (٨٤٤/٣)، وتاريخ الإسلام (٤٤٢/٢٣)، ولسان (٤٧٣/٧)، والميزان (٢٧/٤)، والسير (٣٨٣/١٤)، والسلسلة الضعيفة (٦٢٧٠/١٣)، وتعريف أهل التقديس (ص٤٤)، وإرشاد القاضي والداني (ص٦٠٩).

(٢) النضر بن سلمة المروزي، يلقب شاذان وقال ابن عدي: كان مقيماً بمدينة الرسول ﷺ، قال أبو حاتم: كان يفعل الحديث، وأورده الدارقطني في الضعفاء والمتروكين، وقال: كان متهم بالوضع، وقال الذهبي: من الضعفاء، وكان من علماء الحديث اتهم بالوضع. علل الدارقطني (ص١١١)، الضعفاء والمتروكين له (٥٤٢)، وميزان الاعتدال (٢٥٦/٤)، وتاريخ الإسلام (٤٤١/٦).

(٣) يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن داود ابن أبي قتيلة السلمي أبو إبراهيم المدني، صدوق ربما وهم، من العاشرة. التقريب (٧٤٩٤).

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني أبو عثمان، ثقة ربما وهم، من الخامسة، توفي بعد الخمسين ومائة. التقريب (٥٠٨٣).

(٦) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الثالثة ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهب من قال ولد في عهد النبي ﷺ، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة، توفي محمد سنة عشرين، وقيل قبل ذلك. التقريب (٦٢٥٧).

(٧) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثباتاً عابداً فاضلاً كان يشبهه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، توفي في آخر سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب (٢١٧٦).

عن أبيه، أن رسول الله ﷺ: «قال لكل نبي رفيق وإن رفيقي في الجنة أبو بكر»^(١).

الرابع والثلاثون: في الكرامة العظمى لأبي بكر الصديق في العقبي:

(٣٤) وبه قال الزبير^(٢)، أبنا أبو الحسن علي بن محمد اللبان^(٣)، أبنا أبو علي الحسن بن خلف الخطيب^(٤)، ثنا أبو الطيب محمد بن عمر الرفا^(٥)، ثنا أبو محمد الحسن بن يحيى^(٦)، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني^(٧)، ثنا محمد بن موسى الحرشي^(٨)، ثنا يوسف بن عطية^(٩)، عن قتادة^(١٠)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول عين ينظر الله عز وجل إليها عيني»، فقلت: كيف يا رسول الله؟ قال: «يا أنس يؤتى يوم القيامة بمنبر من نور، فيوضع عن يمين العرش، ويؤتى بمنبر من نور فيوضع عن شمال العرش، ويؤتى بمنبر فيوضع أمام العرش، فأعلو أنا على المنبر الذي عن يمين العرش، ويعلو إبراهيم عليه السلام على المنبر الذي على شمال العرش، ثم يعلو وزير وخليفتي أبو بكر الصديق على المنبر الذي أمام العرش، فيتبسم الله تعالى في وجهي، ومرة في وجه إبراهيم، ومرة في وجه أبي بكر، [٤٤/أ] فطوبى لمن أحبه، والويل لمن أبغضه، أنا خصمه يوم القيامة بين يدي الله عز وجل، وفي غير هذه الرواية، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١١)،

(١) التخریج:

أخرجه ابن الغطريف في جزئه (ح ٢٨)، عن أبي بكر محمد الباغدني، به، مثله.

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، للكلام في النضر بن سلمة؛ وقال بعضهم: متهم بالوضع كما تقدم في ترجمته، وفي الإسناد من لم أقف على تراجمهم فلم أعرف أحوالهم.

وقد ورد حديث آخر بلفظ: «لكل نبي رفيق، ورفيقي فيها عثمان بن عفان»، أخرجه ابن ماجه، وأحمد في الفضائل، وابن أبي عاصم، والأجري، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وإسناده ضعيف جداً.

وأخرجه الترمذي، وأحمد في الفضائل، وأبي يعلى، من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وإسناده ضعيف جداً أيضاً.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو الإمام القاضي.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثلاثون)، وهو ثقة، وقال الذهبي: صدوق.

(٤) الحسن بن علي بن خلف، أبو علي الأموي القرطبي، نزيل إشبيلية، المعروف بالخطيب، ذكره الخطيب في تاريخه ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً، توفي سنة اثنتين وست مائة، وله ثمان وثمانون سنة. تاريخ الإسلام (١٣/٥٧).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) الحسن بن يحيى بن عمارة، أبو محمد البغدادي الكاتب، ذكره الخطيب في تاريخه ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً، توفي في ربيع الآخر سنة أربع وست مائة. تاريخ الإسلام (١٣/٩١).

(٧) أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني الصفار، كان فقيهاً صالحاً كبير القدر، توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص ٣٩٤).

(٨) محمد بن موسى بن نُبُع الحرشي، لِيْن، من العاشرة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين. التقريب (٦٣٢٨).

(٩) يوسف بن عطية بن باب الصفار البصري أبو سهل، متروك من الثامنة. تقريب (٧٨٧٣).

(١٠) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، توفي سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (٥٥١٨).

(١١) سورة آل عمران، الآية (٦٨).

قال: أبو بكر الصديق^(١).

الخامس والثلاثون: في الإخبار عن خلافة أبي بكر ليلة المسرى:

(٣٥) وبه قال الزبير^(٢)، أبنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب^(٣)، ثنا محمد بن إبراهيم الفارسي^(٤)، ثنا أبو القاسم خلف بن عبد الله^(٥)، ثنا عمر بن محمد الجوهري^(٦)، ثنا [يوسف^(٧)] بن جعفر الخوارزمي^(٨)، ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٩)، ثنا عبد الرزاق بن همام^(١٠)، ثنا معمر بن راشد^(١١)، عن سعيد الجبري^(١٢)، عن أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء، قلت: اللهم اجعل الخلافة من بعدي لعلي بن أبي طالب، فارتجت السماء من فوقي، وهتفت في الملائكة من كل جانب، يا محمد اقرأ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(١٣)، وقد شاء أن يكون الخليفة من بعدك أبو بكر الصديق^(١٤).

(١) التخريج:

لم أقف على الحديث في المصادر التي بين يدي، سوى رواية المصنف هذه. الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، فيه يوسف بن عطية: متروك، ولضعف محمد بن موسى الحرشي.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو الإمام القاضي.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون).

(٤) محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي أبو عبد الله فخر الدين الفارسي، نزيل مصر، وقال ابن نقطة: قرأت عليه يوماً حكاية عن ابن معين، فسبه ونال منه، فأنكرت عليه بلطف، وقال الذهبي: كان فاضلاً بارعاً، له مصنفات في الأصول والكلام، وقد مدحه عمر ابن الحاجب: بالحقيقة، والأحوال، والجلالة، وأنه فصيح العبارة، كثير المحفوظ، ثم قال: إلا أنه كان كثير الوقعة في الناس لمن يعرف ولمن لا يعرف، ولا يفكر في عاقبة ما يقول، وكان عنده دعاية في غالب الوقت، وكان صاحب أصول يحدث منها، وعنده أسمة بما يقرأ عليه، توفي سنة اثنتين وعشرين وست مائة، وقد نيف على التسعين. السير للذهبي (١٨٠/٢٢)، وتاريخ الإسلام (٧٢٠/١٣).

(٥) خلف بن عبد الله بن سعيد بن مدير الأزدي، أبو القاسم الخطيب، قال ابن بشكوال: كان ثقة فيما رواه، ضابطاً لما كتبه وقال الذهبي: وكان ثقة، كثير الجمع والتقييد، كتب بيده الكثير. تاريخ الإسلام (٧٦٧/١٠)، والفتا لابن قطلوبغا (١٥٣/٤).

(٦) عمر بن محمد بن عيسى الجوهري السدابي، شيخ بغداد، قال الخطيب: في حديثه نكرة، توفي سنة عشرين وثلاثمائة. تاريخ بغداد (٧٤/١٢)، وتاريخ الإسلام (٣٩١/٧).

(٧) في الأصل (علي)، وهو خطأ، لم أقف على راو بهذا الاسم، والصواب المثبت (يوسف) كما في كتب التراجم.

(٨) يوسف بن جعفر الخوارزمي، شيخ متأخر، قال أبو سعيد النقاش: كان يضع الحديث، وذكر ابن الجوزي أن هذا من وضعه: - فأورد رواية المصنف - ديوان الضعفاء (ت ٤٨٠٠)، وميزان الاعتدال (٤٦٣/٤).

(٩) وهو الدبري، تقدمت ترجمته في الحديث (الخامس والعشرون)، وهو متكلم فيه.

(١٠) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة حافظ.

(١١) تقدمت ترجمته في مقدمة المصنف، قبل الحديث الأول، وهو ثقة ثبت.

(١٢) سعيد بن إياس الجبري بضم الجيم أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين، توفي سنة أربع وأربعين ومائة. التقريب (٢٢٧٣).

(١٣) سورة الإنسان، من الآية رقم (٣٠).

(١٤) التخريج:

أورده السيوطي في اللآئى المصنوعة في الأحاديث الموضوعية (٢٧٥/١)، وأورده أبو شعاع الديلمي في الفردوس (ح ٥٢١٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

السادس والثلاثون: في كيفية منزلة أبي بكر من النبي ﷺ:

(٣٦) وبه قال^(١) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الحافظ^(٢)، ثنا محمد بن إبراهيم بن محمد^(٣)، ثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن أبي غسان الدقاق^(٤)، ثنا محمد بن أحمد بن سهل^(٥)، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن فهد^(٦)، ثنا سويد بن سعيد^(٧)، عن بقية بن الوليد^(٨)، عن يزيد بن أبي حميد^(٩)، عن مكحول^(١٠)، عن الوليد بن سلمة^(١١)، قال: قال أبو هريرة: دخلت على النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه جالس، وكثف أبي بكر إلى كتف النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «منزلة أبي بكر مني كمنزلة من رب العالمين»^(١٢).

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، مردود، والحديث موضوع، قال السيوطي: موضوع، وضعه يوسف بن جعفر.

(١) يعني الزبيري، وهو من باب العطف.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثلاثون)، وهو ثقة، وقال الذهبي: صدوق.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) محمد بن أحمد بن هارون أبو العباس الدقاق السامري، ذكره الخطيب في تاريخه ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً. تاريخ بغداد (٢/٢٤٠).

(٥) محمد بن أحمد بن سهل أبو عبد الله البركاني ويقال: البريكاني البصري القاضي المالكي، قال الشيخ محمد مخلوف: الإمام الفقيه الثقة الفاضل العالم بأصول الفقه القاضي العادل، توفي سنة عشر وثلاثمائة. تاريخ زبر (٢/٦٣٩)، وتاريخ دمشق (٥١/٤٦)، وترتيب المدارك (٢/٣٢)، وتاريخ الإسلام (٢٣/٢٧٨)، والديباج (٤٠/٣٤٠).

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) سويد بن سعيد بن سهل الهروي الأصل ثم الحدّثاني، ويقال له الأنباري أبو محمد، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول، من قدماء العاشرة، توفي سنة أربعين ومائتين، وله مائة سنة. التقريب (٢٦٩٠).

(٨) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يُحَمد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة، توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وله سبع وثمانون. التقريب (٧٢٤)، وقد جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين وهي: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد. تعريف أهل التقديس (ص ٤٩).

(٩) لم أقف على ترجمته.

(١٠) لم يتبين لي من هو.

(١١) الوليد بن سلمة الطبري والأزدي، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة: كان ابنه يحدث بأحاديث مستقيمة وكان صدوقاً فلما أخذ في أحاديث أبيه جاء بالأوابع وقال العقيلي: عن أبي مسهر: كذاب، وقال دحيم، وغيره كذاب، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، وقال الدارقطني: ضعيف ترك، وقال في العلل: متروك ذاهب الحديث، وقال تمام: منكر الحديث. علل الدارقطني (١/٢١٣)، وديوان الضعفاء (٤٥٦/٤)، والميزان (٤/٣٣٩)، واللسان (٨/٢٨٣).

(١٢) التخريج:

لم أقف على الحديث في المصادر التي بين يدي، سوى رواية المصنف هذه.

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، والحديث موضوع، مسلسل بالعلل، أشدها الوليد بن سلمة؛ متروك، يضع الحديث، وفيه محمد بن أحمد؛ مجهول الحال، وفيه سويد بن سعيد؛ متكلم فيه، وفيه تدليس بقية بن الوليد، من المرتبة الرابعة ولم يصرح بالسماع، وفي الإسناد من لم أقف على تراجعهم.

السابع والثلاثون: في تشریف النبي ﷺ أبا بكر بخصائص له:

(٢٧) وبه قال الزبيري^(١)، أبنا أبو الحسن علي بن محمد اللبان^(٢)، أبنا [٤٤/ب] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الفارسي^(٣)، ثنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التماري^(٤)، وأبو بكر محمد بن علي السراج^(٥)، وأبو الحسن أحمد بن عمران الأشثاني^(٦)، قالوا أبنا أبو جعفر الحسن بن علي الفسوي^(٧)، ثنا إسحاق بن بشر الكوفي^(٨)، ثنا جعفر بن [سعد^(٩)] الكاهلي^(١٠)، عن ليث^(١١)، عن مجاهد^(١٢)، عن ابن عباس قال: ذُكر أبو بكر عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «فأين مثل أبي بكر، كذنب الناس وصدقني، وأمن بي وزوجني ابنته، وواساني بماله، وجاهد معي في ساعة العسرة وليلة العسرة، ألا إنه سيأتي يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة، رحالها في زبرجد، وقوائمها من المسك والعنبر، ولجامها من اللؤلؤ الرطب، وعليه حلتان خضراوان من السندس والإستبرق، فحاكاني في القيامة، وأحاكها فيقال: من هذا؟ فقال: هذا محمد، وهذا أبو بكر الصديق»^(١٣).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو الإمام القاضي.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثلاثون)، وهو ثقة، وقال الذهبي: صدوق.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الخامس والثلاثون)، وهو متكلم فيه.

(٤) محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق، أبو بكر التمار، البصري، ابن داسة، ساق له الدارقطني في غرائب مالك حديثاً، ثم قال: هذا باطل بهذا الإسناد، وابن داسة: ثقة، ولعله دخل عليه حديث في حديث، أو توهمه فمر فيه، وقال ابن المقرئ: الشيخ الصالح، وقال السمعاني: شيخ ثقة صالح مشهور، راوية كتاب السنن لأبي داود عنه، وفاته شيء يسير، أقل من جزء، وروى ذلك القدر إجازة أو وجادة، وقال الذهبي: الشيخ الثقة العالم، آخر من حدث بالسنن كاملاً عن أبي داود، توفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة. معجم ابن المقرئ (٢٣٦)، ومعجم ابن جميع (٣٤)، والأنساب (٥٠٧/٢)، والتقييد (٣٩)، والسير (٥٢٨/١٥)، وتاريخ الإسلام (٢٥٨/٢٥).

(٥) محمد بن علي بن الفرج أبو بكر السراج حدث عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وأبي حاتم الرازي، روى عنه علي بن عمر السكري. تاريخ بغداد (١٢٦/٤).

(٦) هو: أبو الحسن أحمد بن عمران بن موسى الأشثاني، شيخ لأبي نعيم. ميزان الاعتدال (٣٢/٢).

(٧) الحسن بن علي بن الوليد أبو جعفر الفارسي الفسوي، قال الدارقطني: لا بأس به، وأخرج له الضياء، توفي سنة ست وتسعين ومائتين، وقيل سنة تسعين ومائتين. الأسماء والكنى (٨٤/٢)، وتاريخ بغداد (٢٧٢/٧)، وتاريخ الإسلام (١٢٩/٢١).

(٨) إسحاق بن بشر بن مقاتل، أبو يعقوب الكاهلي، الكوفي، قال الدارقطني: كوفي متروك، وقال ابن حجر: قال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث، وقال مرة: ضعيف الحديث، وقال الفلاس وغيره، متروك. الضعفاء والمتروكون (٩٠)، ولسان الميزان (٤٦/٢).

(٩) في الأصل (سعيد)، ولم أقف على راو بهذا الاسم، وإنما أثبت ما وقفت عليه (سعد).

(١٠) جعفر بن سعد بن عبيد الله الكاهلي، أورده البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (٢١٦٣).

(١١) الليث بن أبي سليم بن زُئيم، واسم أبيه أيمن، وقيل أنس وقيل غير ذلك، صدوق اختلف جداً ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب (٥٦٨٥).

(١٢) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، توفي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون. التقريب (٦٤٨١).

(١٣) التخريج:

أخرجه ابن بطه في الإبانة الكبرى (ح٢٣٨)، وابن الأبنوسي في المشيخة (ح٢٢٤)، كلاهما من طريق إسحاق بن بشر، به، مثله.

الثامن والثلاثون: في احترام النبي ﷺ [أبا^(١)] قحافة يوم إسلامه لكرامة أبي بكر:

(٣٨) وبه قال الزبيرى^(٢)، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الحافظ^(٣)، ثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن إسحاق^(٤)، ثنا أبو بكر بن عبدان^(٥)، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي^(٦)، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري^(٧)، ثنا حسين بن محمد^(٨)، عن عبد الله بن عبد الملك الفهري^(٩)، عن القاسم بن محمد^(١٠)، عن أبيه^(١١)، عن أبي بكر الصديق قال: جئت بأبي قحافة إلى رسول الله، قال: [هلا^(١٢)] تركت الشيخ حتى نأتيه، قلت: بلى هو أحق أن يأتيك، قال: إنا نحفظه لأيدي لابنه عندنا^(١٣).

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، من أجل إسحاق بن بشر؛ فهو متروك، وكذلك الليث بن أبي سليم؛ لم يتميز حديثه فترك، وفيه محمد الفارسي؛ متكلم فيه، وفيه محمد السراج، وجعفر الكاهلي؛ فهما مجهولان.

(١) في الأصل (أبي).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو الإمام القاضي.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثلاثون)، وهو ثقة، وقال الذهبي: صدوق.

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث عشر)، وهو فاضل مقرر موجود.

(٥) هو: محمد بن الحسن بن عبدان بن الحسن بن مهران، أبو بكر، سمع أبا القاسم البغوي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وهو ثقة، انظر تاريخ بغداد (٦١٩/٢)، المنتظم، لابن الجوزي (١٢/١٥).

(٦) تقدمت ترجمته في الحديث (التاسع عشر)، وهو ثقة.

(٧) إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق البغدادي، قال أبو حاتم: كان يذكر بالصدق، وقال النسائي والدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً كثيراً، وقال حجاج بن الشاعر: رأيت إبراهيم بن سعيد الجوهري عند أبي نعيم يقرأ وهو نائم، وتعبه الذهبي: لا عبرة بهذا، وإبراهيم حجة بلا ريب، وقال في السير: الرجل ثقة حافظ، وقد لينه حجاج بن الشاعر بلا وجه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة، توفي بعد الخمسين ومائتين. الجرح والتعديل (١٠٤/٢)، والسير للذهبي (١٤٩/١٢)، والتقريب (١٧٩).

(٨) هو: الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد، ويقال: أبو علي، المؤدب المروزي، وهو ثقة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. انظر تهذيب التهذيب (٣٦٧/٢).

(٩) عبد الله بن عبد الملك بن كُرْز بن جابر القرشي الفهري قال أبو زرعة: هو ضعيف يضرب على حديثه، وقال العقيلي: منكر الحديث، وساق له مرة العقيلي رواية وقال: لا يتابع عليه، وقال ابن حبان: لا يشبه حديثه حديث الثقات يروي العجائب، قال البرقاني: سألت أبا الحسن عنه قلت: ثقة؟ قال: لا، ولا كرامة، وقال أيضاً: إنه سأله مرة، عن عبد الله بن كرز فقال: مجهول، وقال الخطيب: فكان الدارقطني كان يذهب إلى أن عبد الله بن كرز ليس بأبي كرز لأنه ذكر أن عبد الله بن كرز مجهول وبين حال أبي كرز وسمى أباه عبد الملك، والصواب أنه واحد وهو عبد الله بن كرز لا ابن عبد الملك، قال ابن حجر: وهذا الذي نفاه أثبتة العقيلي، وابن حبان، ونسبه العقيلي فأخرج حديث: السؤال. من طريق سريج بن النعمان، عن أبي كرز عبد الله بن عبد الملك بن عثمان بن كرز بن جابر عن يزيد بن رومان، ورجح النباتي أنهما اثنان وكذا فرق ابن حبان بين أبي كرز عبد الله بن كرز القرشي وبين عبد الله بن عبد الملك. وقال الهيثمي: لا أعرفه. سنن الدارقطني (١٢٩/٣)، والضعفاء والمتروكين (٦١٥)، ومجمع الزوائد (١٥٥/٨)، ولسان الميزان (٥١٩/٤).

(١٠) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، توفي سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب (٥٤٨٩).

(١١) محمد بن أبي بكر الصديق أبو القاسم، له رؤية، وقتل سنة ثمان وثلاثين وكان علي يثني عليه. التقريب (٥٧٦٤).

(١٢) في الأصل (هل لا).

(١٣) التخريج:

التاسع والثلاثون :

في ذكر بعض آيات من القرآن نزلت في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

(١/٣٩) أنا القصة عبدالرحمن بن شافعي الرغوي بقزوين^(١)، أبنا أحمد بن محمد الزبيدي الطبري^(٢)، أبنا أبو الحسن علي بن محمد اللبان^(٣)، ثنا [محمد بن إبراهيم^(٤) الفارسي]^(٥)، ثنا أبو جعفر محمد بن علي المقرئ^(٦)، ثنا محمد بن محمد الباغندي^(٧)، ثنا محمد بن حميد الرازي^(٨)، ثنا علي بن مجاهد^(٩)، عن أشعث بن إسحاق^(١٠)، عن جعفر بن المغيرة^(١١)، عن سعيد بن جبیر^(١٢)، عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾^(١٣)، قال:

أخرجه البزار في مسنده (ح٧٩)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٦٩)، من طريق إبراهيم بن سعيد، بنحوه. وقال: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه. وانظر كشف الأستار (ح٢٤٨٧). وأخرجه الحاكم في المستدرک (ح٥٠٦٥) من طريق الحسين بن محمد المروزي، بنحوه. الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، من أجل عبد الله بن عبد الملك الفهري؛ منكر الحديث، متروك، قال البزار بعد روايته: وعبد الله بن عبد الملك فلا نعلمه سمع من القاسم بن محمد، ومحمد بن أبي بكر توفي أبو بكر رضي الله عنه وهو صغير، وإنما ذكرنا هذا الحديث على ما فيه من علة لأن فيه لفظاً لا يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه فلذلك ذكرناه وبيننا العلة فيه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الذهبي في التلخيص متعباً: عبد الله بن عبد الملك الفهري منكر الحديث، والقاسم بن محمد لم يدرك أباه، ولا أبوه أبا بكر، وقال ابن حجر متعباً أيضاً: بل منقطع، رواه البزار: عن إبراهيم بن سعيد، عن حسين، وقال: لا أحسب عبد الله بن عبد الملك سمع من القاسم، ولا نعلمه يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه. إتخاف المهرة لابن حجر (٢٠٦/٨).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثامن والعشرون)، وهو الإمام القاضي.

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثلاثون)، وهو محدث ثقة، وقال الذهبي: صدوق.

(٤) في الأصل (ثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد الفارسي)، وأظنه خطأ والله أعلم، لأن محمد بن إبراهيم هو الفارسي نفسه.

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الخامس والثلاثون)، وهو متكلم فيه.

(٦) محمد بن علي بن محمد، أبو جعفر المقرئ، الطبري، المشاط، من أهل طبرستان، يعرف بالبدر، وكان شيخاً فاضلاً، فقيهاً، صالحاً، حسن السيرة، توفي سنة خمسين وخمس مائة. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص١٥٥١).

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الثالث والثلاثون)، وهو مشهور بالتدليس مع صدقه وأمانته.

(٨) محمد بن حميد بن حبان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين. التقريب (٥٨٣٤).

(٩) علي بن مجاهد بن مسلم بن رفيع القاضي، الكابلي أبو مجاهد، متروك، من التاسعة، وليس في شيوخ أحمد أضعف منه، توفي سنة بضع وثمانين ومائة. التقريب (٤٧٩٠).

(١٠) أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانيء بن عامر بن أبي عامر الأشعري القمي، وثقه يحيى بن معين والنسائي وابن حبان، وقال أحمد: صالح الحديث، وقال البزار: روى أحاديث لم يتابع عليها، وقد احتمل حديثه، وقال ابن حجر: صدوق، من السابعة. تاريخ الدوري (٤٠/٢)، والجرح والتعديل (٢٦٩/١)، والفتاوى لابن حبان (٢٧/١)، والتهذيب (٢٥٠/١)، والتقريب (٥٢١).

(١١) جعفر بن أبي المغيرة، قيل: دينار، الخزاعي القمي، وثقه أحمد، وقال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبیر، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق يهيم، من الخامسة. العلل للإمام أحمد (١٠٢/٣)، والتهذيب (١٠٨/٢)، والتقريب (٩٦٠).

(١٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الخامس والعشرون)، وهو ثقة ثبت.

(١٣) سورة التوبة، من الآية رقم (٤٠).

على أبي بكر الصديق لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه (١).

(٢/٣٩) وبه قال الزبير، أبنا أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الحافظ، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أبو الحسن علي بن أحمد (٢)، ثنا أبو العباس أحمد بن عيسى إماماً (٣)، ثنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى (٤)، ثنا إسحاق بن منصور (٥)، ثنا الحسن بن صالح بن حي (٦)، عن أبي بشر (٧)، عن الحسن (٨) في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ﴾ (٩)، قال أبو بكر رضي الله عنه (١٠).

(١) التخریج:

أخرجه ابن أبي حاتم (١٨٠١/٦)، والأجري في الشريعة (١٢٦٩)، وابن عساكر في تاريخه (٨٨/٢٠)، ثلاثتهم من طريق علي بن مجاهد، به مثله.

الدراسة والحكم:

إسناده ضعيف جداً، فيه علي بن مجاهد؛ متروك، وفيه أيضاً محمد بن حميد؛ ضعيف، محمد الفارسي؛ متكلم فيه.

(٢) تقدمت ترجمته في (مقدمة المصنف) بداية الكتاب، وهو إمام في التفسير.

(٣) وقفت على راويين بهذا الاسم، أحدهما ضعيف والآخر ثقة، ولم يتبين لي من هو هذا.

(٤) محمد بن أحمد بن أبي المثنى يحيى بن عيسى بن هلال، أبو جعفر التميمي الموصلي، شيخ الموصل ومحدثها في وقته، رحل قال ابن إياس: كان من أهل الفضل والثقة، ومن أدب من رأينا من المحدثين، وكان أحمد بن حنبل وابن معين يكرمانه، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين. تاريخ الإسلام (٥٩٣/٦)، والسير للذهبي (١٢٩/١٣).

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث (العشرون)، وهو صدوق.

(٦) الحسن بن صالح بن صالح بن حي وهو حبان بن شُبي الهمداني الثوري، ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع، من السابعة، توفي سنة تسع وستين ومائة، وكان مولده سنة مائة. التقريب (١٢٥٠).

(٧) بيان بن بشر أبو بشر الكوفي الأحمسي المعلم، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة، وسئل أحمد عنه فقال: ثقة من الثقات، وقال العجلي: كوفي ثقة وليس بكثير الحديث روى أقل من مائة حديث، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت، وزاد أبو حاتم: وهو أعلى من فراس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: هو أحد الثقات الأثبات. التاريخ الكبير (١٣٣/٢)، ومعرفة الثقات (٢٥٦/١)، والجرح والتعديل (٤٢٤/٢)، والتهذيب (٤٤٤/١).

(٨) وهو البصري، تقدمت ترجمته في الحديث (السابع عشر)، وهو ثقة فاضل.

(٩) سورة المائدة، من الآية رقم (٥٤).

(١٠) التخریج:

أخرجه الخلال في السنة (٤٨٢/٢)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (ح٢٠٥)، كلاهما من طريق الحسن بن صالح عن أبي بشر، به، نحوه، وفيه قول الحسن: هو أبو بكر وأصحابه، قلت: ولم يرد في قول المصنف (وأصحابه).

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ح٦٧٤)، والطبري في جامع البيان (ح١٢١٧٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (ح٦٥٢٧)، ثلاثتهم من طريق الفضل بن دلهم عن الحسن، يمثل رواية الخلال وابن بطة.

وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ح٦١٢)، وابن بطة (ح٢٠٦)، كلاهما من طريق السري بن يحيى عن الحسن، يمثل الروايات السابقة دون المصنف.

وأخرجه الطبري في جامع البيان (١٢١٨٠)، من طريق جويبر عن أبي سهل عن الحسن بتمثله.

وأخرجه أيضاً (ح١٢١٨٠)، و(ح١٢١٨١)، و(ح١٢١٨٢)، من طرق عن سهل وأبي موسى وهشام عن الحسن بتمثله.

الدراسة والحكم:

متوقف في الحكم على إسناده المصنف لوجود راولم أفق عليه، لكن جاء الإسناد من طريق الخلال وابن بطة وهو حسن.

أما رواية أحمد والطبري وابن أبي حاتم؛ فضعيفة من أجل الفضل بن دلهم، فقد ضعفه ابن معين وأبو داود وابن حبان. ميزان الاعتدال (٣٥١/٢)، ولكنه متابع من أبي بشر كما تقدم، وهو ثقة، وأيضاً تابعه السري بن يحيى كما في رواية أحمد وابن بطة التي تقدمت في التخریج، والسري ثقة أيضاً. التقريب (٢٢٢٣).

فالأثر حسن أو صحيح.

الأربعون: في كون أبي بكر خليل النبي ﷺ من بين الأمة:

(٤٠) أنا عمر بن عبد الله الأرقماني^(١)، أبنا علي بن أحمد الواحدي^(٢)، أبنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكّي^(٣)، أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد الخوزي^(٤)، ثنا إبراهيم بن شريك^(٥)، ثنا أحمد بن يونس^(٦)، ثنا أبو بكر بن عياش^(٧)، عن أبي المهلب الكتاني^(٨)، عن [عبيد الله^(٩)] بن زحر^(١٠)، عن علي بن [يزيد^(١١)]^(١٢)، عن القاسم^(١٣)، عن أبي أمامة، قال: قال

(١) أبو العباس عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الخطيب الأرقماني، المعروف بالأحدب من أهل راونير، كان فقيهاً صالحاً، سديداً، حسن السيرة، كثير الخير، ورد نيسابور وتقه على الإمام أبي المعالي الجويني، وأقام بها مدة سمع أبا القاسم القشيري، وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، وغيرهم، كتبت عنه بنيسابور، ومن جملة ما سمعت منه: كتاب أسباب النزول، للواحد بن يروايته عنه، توفي سنة أربع وثلاثين وخمس مائة. التحبير في المعجم الكبير (٥١٧/١)، وطبقات الشافعيين (ص ٦٠٤).

(٢) تقدمت ترجمته في (مقدمة المصنف) بداية الكتاب، ولا يوجد فيه جرح ولا تعديل.

(٣) محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سخته بن عبد الله المزكي، أبو عبد الله بن أبي إسحاق، المحدث ابن المحدث، بيته بيت الحديث والتزكية والعدالة، وأبوهم أبو إسحاق المزكي أشهر بخراسان والعراق من أن يذكر بجناح الإطناب فيه، حدث عن أبيه، وغيره، خرج له أحمد بن علي بن منجويه الحافظ (الأحاديث الصحاح)، وأبو حازم العبدوي (الفوائد)، وكان صحيح السماع، حسن الأصول، توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة. المنتخب من كتاب السياق (ص ٣١).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن خلود، أبو إسحاق الأسدي الكوفي نزل بغداد مدة، وحدث بها عن أحمد بن يونس، ومنجاب بن الحارث، وشهاب بن عباد، وأبي بكر، وعثمان ابني أبي شيبة، وعقبة بن مكرم الضبي، روى عنه أحمد بن جعفر ابن المنادي، وأبو بكر الشافعي، ومخلد بن جعفر، وعبد الله بن إبراهيم الزبيبي، وأبو حفص ابن الزيات، وأبو الحسن بن لؤلؤ، وأبو الفضل الزهري، وغيرهم، وثقه الدارقطني وابن عقدة، توفي سنة إحدى وثلاث مائة، توفي إبراهيم بن شريك الكوفي، وحمل إلى الكوفة، ومنها كان قدم قبل وفاته بشهور ولم يغير شبيهه. تاريخ بغداد (٨/٧)، والسير للذهبي (١٢٠/١٤).

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. التقريب (٦٣).

(٧) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنات، مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه، وقيل اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو ربيعة أو مسلم أو خدش أو مطرف أو حماد أو حبيب عشرة أقوال، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة، توفي سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة، وروايته في مقدمة مسلم. التقريب (٧٩٨٥).

(٨) مطروح بن يزيد الكتاني، أبو المهلب الكوفي، يقال هو الأسدي، ضعيف، من السادسة. التقريب (٦٧٠٤).

(٩) في الأصل (عبد الله)، وهو خطأ، والصواب المثبت كما في كتب التراجم.

(١٠) عبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الأفريقي، ضعفه ابن معين وابن المدني والدارقطني وغيرهم، ووثقه أحمد والبخاري وقال أبو زرعة: لا بأس به صدوق، ولينه أبو حاتم، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، من السادسة. تاريخ الدارمي (٦٢٦)، والجرح والتعديل (١٤٩٩)، والمجروحين لابن حبان (٦٠٨)، والكامل لابن عدي (١١٥٧)، والتهذيب (١٢/٧)، والتقريب (٤٢٩٠).

(١١) في الأصل (علي بن زيد)، وهو خطأ، والصواب المثبت كما في كتب التراجم.

(١٢) علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني، أبو عبد الملك، الشامي الدمشقي، ضعيف، من السادسة، توفي سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (٤٨١٧).

(١٣) القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي، وثقه البخاري وابن معين وأبو إسحاق الحربي، ويعقوب بن شيبة السدوسي، والعجلي، ويعقوب بن سفيان الفارسي، وأبو عيسى الترمذي، وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم، لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء، وقال الغلابي: منكر الحديث، وقال ابن حجر: صدوق يُعرب كثيراً، من الثالثة، توفي

رسول الله ﷺ: «إن الله اتخذ لي خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً»، [٤٧/أ]، وإنه لم يكن نبي إلا وله خليل، ألا وإن خليلي في أمتي أبو بكر»^(١).

سنة اثنتي عشرة ومائة. التاريخ الصغير (١/٢٢٠)، وضعفاء العقيلي (ت١٨٢)، وثقات العجلي (ص٤٥)، والجرح والتعديل (ت٦٤٩)، وترتيب علل الترمذي (ص٢٥)، والتهذيب (٨/٢٢٢)، والتقريب (٥٤٧٠).

(١) التخریج:

أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (ح٧٢)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/٢٧٤)، والطبراني في المعجم الكبير (ح٧٨١٦)، وأبو نعيم في معجم الصحابة (ح٥٨١٠)، من طريق عبيد الله بن زحر، به، مثله. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (ح٨٩)، من طريق عبيد الله بن زحر، به، وزاد عن أبي أمامة عن كعب بن مالك الأنصاري، فذكره بنحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد الحديث ضعيف، لضعف مطرح أبو المهلب، وعلي بن يزيد، وكذلك القاسم بن عبد الرحمن مختلف فيه، وفيه من لم أقف على ترجمته.

والحديث قد صح من طريق أخرى، وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ح٢٢٨٣)، قال حدثنا محمد بن بشار العبدي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن رجاء، قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، يحدث عن أبي الأحوص، قال: سمعت عبد الله بن مسعود، يحدث عن النبي ﷺ، أنه قال: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلاً».

وأخرج البخاري في صحيحه قريباً من هذا من حديث ابن عباس رضي الله عنه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً» (ح٢٦٥٦)، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي».

خاتمة الكتاب

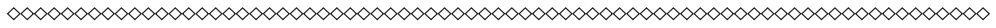
نذكر شدة تأسف أبي بكر رضوان الله عليه على فراق النبي ﷺ وذكره رجاء تعلم منه:

أنا الموفق بن سعيد^(١)، أبنا أبو علي الصفار^(٢)، أبنا أبو سعيد النصروري^(٣)، أنا ابن زياد السمذي^(٤)، أنا ابن شيرويه^(٥)، وأحمد بن إبراهيم^(٦)، قالنا ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٧)، أنا عبد الرحمن بن مهدي^(٨)، عن معاوية بن صالح^(٩)، عن سُلَيْم [بن عامر الكلاعي^(١٠)] عن أوسط بن عمرو البجلي^(١١)، قال: قدمت المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ بسنة، فألّفت أبا بكر يخطب الناس، قال: قام فينا رسول الله عام أول، فخنقته العبرة ثلاث مرار، ثم قال: «يا أيها الناس سلوا الله المعافاة، فإنه لم يؤت أحد مثل يقين بعد معافاة، ولا أشد من ريبة بعد كفر، وعليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر، وهما في الجنة، وإياكم والكذب، فإنه يهدي إلى الفجور، وهما في النار»^(١٢) والله أعلم.

- (١) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، ولا يوجد فيه جرح ولا تعديل.
- (٢) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.
- (٣) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.
- (٤) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني والعشرين) قال الحاكم: حدث من أصول صحيحة. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص ٣٢٢).
- (٥) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو إمام حافظ.
- (٦) لم يتبين لي من هو.
- (٧) تقدمت ترجمته في الحديث (الثاني)، وهو ثقة.
- (٨) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العبدي مولا هم أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المدني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة. التقريب (٤٠١٨).
- (٩) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من السابعة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وقيل بعد السبعين. التقريب (٦٧٦٢).
- (١٠) في الأصل: (سليم، عن عامر الكراعي)، وهو خطأ، لأنني لم أقت على رأو بهذا الاسم (عامر الكراعي)، وأيضاً سُلَيْم هو ابن عامر الكلاعي كما هو مثبت، وهو الذي روى عن أوسط البجلي.
- (١١) سُلَيْم بن عامر الكلاعي ويقال الخبائري أبو يحيى الحمصي، ثقة، من الثالثة، غلط من قال إنه أدرك النبي ﷺ، توفي سنة ثلاثين ومائة. التقريب (٢٥٢٧).
- (١٢) أوسط بن إسماعيل أو ابن عامر أو عمرو البجلي أبو إسماعيل أو أبو عمرو شامي، ثقة مخضرم، من الثانية، توفي سنة تسع وسبعين. التقريب (٥٧٨).

(١٣) التخريج:

أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٤)، عن عبد الرحمن بن مهدي، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ح ٨٨٢)، وابن حبان في صحيحه (٩٥٢)، من طريق ابن مهدي، عن معاوية بن صالح، به، نحوه. وأخرجه ابن ماجه في سننه (ح ٢٨٤٩)، وأحمد في مسنده (ح ٥)، والبخاري في الأدب المفرد (ح ٧٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (ح ٤٤٤٩)، وأبو يعلى في مسنده (ح ١٢١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (ح ٤٥٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (ح ٤٤٤٩)، جميعهم من طريق شعبة عن يزيد بن خمير عن سليم، به، نحوه. وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (ح ٥٧٩)، من طريق هشام بن عمار عن صدقة بن خالد والوليد بن مسلم كلاهما عن ابن جابر عن سليم، به، نحوه.



تم كتاب الأربعين بعون الله وحسن توفيقه على يدي أضعف عباد الله، وأحقرهم محمد بن محمود بن الحسن الخضير النحوي، أعانه الله تعالى على تحصيل العلوم، وكتب من نسخة مسموعة على الشيخ الإمام الكبير العالم الفاضل رضي الدين شيخ الإسلام سيد الأئمة العلماء ناصر الحديث أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني رحمة الله عليه في البستان بعد صلاة الظهر التاسع والعشرين من شوال سنة خمس [....]^(١) وخمسمائة.

(سمع الأربعين كلها على الشيخ الإمام الرباني فخر الدين رضي الإسلام ... الأوتاد أبي المناقب محمد الإمام الكبير العلامة رضي الدين حجة الإسلام أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزويني متع الله المسلمين بطول ... الإمام الكبير تقي الدين كمال الإسلام ... أبو محمد ... الحسن وما صح إلى عبد المؤمن بن الهنا ... وبنوه الثلاثة موسى ومحمد وجعفر و ... محمد بن يوسف العضلي وكريم الله عبد الكريم بن محمد المتولي و ... محمد بن محمد البعداني والحسين الخليلي الحسن وأبو المعالي محمد الإمام محمد ... الحسين ... موسى الحسنوني والقاضي سعد الله عبد المؤمن بن عبد الكريم والإمام قطب الدين يوسف أبي بشر ومسنند الدين الحسن الخليل ... بن أحمد والإمام بهاء الدين محمود ... ومن العشرين إلى آخر الكتاب ... عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار ... وابنه ... محمد و ... محمد الخضر ... محمد ... الإمام فخر الدين محمد بن الإمام الكبير تقي الدين يوسف بن الحسن وفقهم الله تعالى على تحصيل العلوم الدينية وكانت الأسامي أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن ... وذلك في سكة الحكيم عبد الغفار ... جمال الدين عمر بن عبد الجليل القزويني بتاريخ الخامس والعشرين من رجب سنة ست وستمائة)^(٢).

الخاتمة والنتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فهذه خلاصة لما تم تحقيقه ودراسته في هذا

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ح١٩٣٨)، عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن الربيع بن سليمان عن بشر بن بكر عن سليم، به، نحوه.

الدراسة والحكم:

إسناد المصنف متوقف فيه، لأنني لم أقف على تراجم بعض الرواة.

وأما إسناد أحمد والنسائي وابن حبان؛ فحسن، من أجل معاوية بن صالح، فهو صدوق كما تقدم.

وأما إسناد ابن ماجه وأحمد والبخاري والبزار وغيرهم؛ رجاله ثقات، وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذه الألفاظ عن النبي ﷺ إلا عن أبي بكر عنه، وهذا الإسناد من الأسانيد الحسان التي (رويت) عن أبي بكر، ولا نعلم روى أوسط عن أبي بكر عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث وأوسط البجلي لا نعلم روى إلا عن أبي بكر، ولا نعلم روى عن أوسط إلا سليم بن عامر.

وأما إسناد الطبراني؛ فحسن.

وأما إسناد الحاكم؛ فصحيح ورجاله ثقات، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

فحديث الباب صحيح لغيره.

(١) غير واضح في الأصل.

(٢) البياض كلمات لم أتمكن من قراءتها.

الكتاب المبارك، أجمالها في النقاط التالية:

١- موضوع البحث: دراسة وتحقيق كتاب: البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر رضي الله عنه للإمام أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبي الخير القزويني الطالقاني رحمه الله المتوفى سنة (٥٩٠هـ).

٢- حققت الكتاب على نسخة فريدة واضحة.

٣- بين المصنف رحمه الله في مقدمة الكتاب أنه سيذكر أربعين حديثاً في فضائل الصديق رضي الله عنه، وروى في مقدمته وخاتمته حديثين بسنده غير الأربعين.

٤- على النسخة سماعات أثبتها في الأصل.

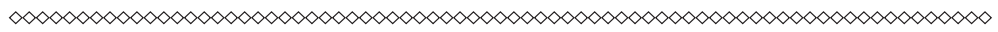
٥- قد يدرج المصنف رحمه الله أكثر من حديث تحت رقم وعنوان واحد، لذلك بلغ عدد أحاديثه أكثر مما شرطه، فبلغ نحو: (٨٧) حديثاً وأثراً.

٦- منها (٣٦) حديثاً وأثراً صحيحاً وصحيحاً لغيره، و(٩) حسناً وحسناً لغيره.

٧- أما عدد الأحاديث والآثار الضعيفة (١٩)، والضعيفة جداً والواهية (١٨)، والموضوعة (٥).

٨- وبهذه الأحاديث والآثار الصحيحة الصريحة يتبين لنا فضل ومكانة ومنزلة الصديق رضي الله عنه عند الله وعند الناس، وهو أفضل الصحابة عند النبي ﷺ، وعند الأمة الإسلامية.

وفضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه كثيرة جداً، منتشرة، رواها العلماء في كتبهم، وتناقلوها جيلاً عن جيل، ومنها هذه مثلاً قول النبي ﷺ: «يا أبا بكر لا تبك، إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر»، وكان رضي الله عنه أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وقد سأله عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال: أي الناس أحب إليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «عائشة»، فقال عمرو من الرجال؟ فقال: «أبوها»، وهو أول من أسلم من الرجال كما في الصحيح من حديث عمار بن ياسر قال: «رأيت رسول الله ﷺ وما معه، إلا خمسة أعبد، وامرأتان وأبو بكر»، وفيه أيضاً من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي»، وهو رفيق النبي ﷺ في هجرته، وجليسه في الغار، ولما مرض رسول الله ﷺ لم يرضى بأحد يصلي بالناس إلا أبا بكر رضي الله عنه «مروا أبا بكر يصلي بالناس»، وأصر على من راجعه في ذلك



وأبى أن يصلي غيره بالناس، ولما جاءت امرأة للنبي ﷺ، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: رأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول: الموت، قال ﷺ: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر»، وهذه عائشة - رضي الله عنها- قالت: قال لي رسول الله ﷺ: في مرضه «ادعي لي أبا بكر، أباك، وأخاك، حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر».

هذا وليس هذا مقام حصر، فضائل الصديق رضي الله عنه أكثر من أن تجمع في سطور كهذه، فرضي الله عنه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

• الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمداني الجورقاني (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط٤، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

• الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف النابل، وآخرون، ط٢، دار، الراية للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

• الأحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١، دار الراية، الرياض، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

• أحاديث وحكايات للسلفي، صدر الدين، أبو طاهر السُّلْفِي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني (ت: ٥٧٦هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية.

• الآداب للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوَجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

• الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.



• الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

• الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

• الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

• أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

• الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

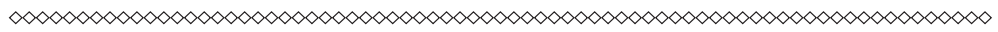
• أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط٨، دار طيبة، السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

• أصول الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (ت: ٣٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

• الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوِجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ.

• الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ط٥، دار العلم للملايين، أيار / مايو ٢٠٠٢م.

• الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ)، تحقيق: علاء الدين



علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط) وهو دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، ط ١، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٨م.

- إكمال الإكمال لابن نقطة إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط ١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

• أمالي ابن سمعون الواعظ، ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنيس البغدادي (ت: ٣٨٧هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

• الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط ١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

• الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٢١٩هـ)، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، ط ١، دار طيبة، الرياض، السعودية، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

• البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

• بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (ت: ٢٨٢هـ) المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

• تاريخ أصبهان أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق



بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

• تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

• تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: ٢٦١هـ)، ط ١، دار البياز، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

• التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

• التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

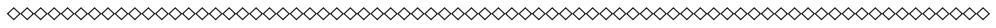
• تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

• تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

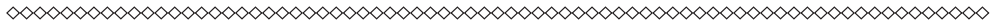
• تاريخ واسط، أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي، أبو الحسن، بَحْثَل (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: كوركيس عواد، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ.

• التحبير في المعجم الكبير، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، ط ١، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

• تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط ١، دار النوادر، سوريا، ١٤٢٢هـ - ٢٠١١م.



- تراجع العلامة الألباني فيما نص عليه تصحيحاً وتضعيفاً، أبو الحسن الشيخ، الناشر: طبع بعناية دار المعارف بالرياض، اختصره: محمد بو عمر.
- الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، ط١، مكتبة المنار، عمان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرؤزي (ت: ٢٩٤هـ)، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٦هـ.
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيميه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، مؤلف الأصل: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (ت: ٧٣٩هـ)، مؤلف التعليقات الحسان: أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط٢، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح



بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

• التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط١، دار الصمعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

• تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ومعه تحرير تقريب التهذيب، تحقيق: د. بشار عواد وشعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

• التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

• التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠١١م.

• تلخيص تاريخ نيسابور، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر: كتابخانه ابن سينا، طهران، عرّبه عن الفرسية: د/ بهمن كريمي، طهران.

• تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

• تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.

• تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمان الشهير بـ «الذهبي» (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم ومجدي السيد أمين، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.



• تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماکولا (ت: ٤٧٥هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.

• الثاني من أمالي أبي الحسين بن بشران، علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي أبو الحسين البغدادي المعدل (ت: ٤١٥هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط ١، ٢٠٠٤ [الكتاب مخطوط].

• الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (يُنشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخط الحافظ شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ)، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قَطْلُوبغا السُّودُونِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشبخوني) الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط ١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

• الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ١٤٢٢هـ.

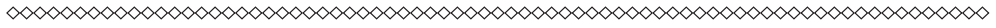
• الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، ط ١، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.

• جزء من حديث، أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي (ت: ٢٤٣هـ)، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

• جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق وضبط: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

• حديث السراج، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّراج (ت: ٢١٣هـ)، تخريج: زاهر بن طاهر الشحامي ٥٢٣هـ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

• حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن



موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

• خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (ت: بعد ٩٢٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط ١٥، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت، ١٤١٦هـ.

• الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.

• دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جِرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

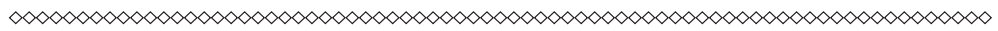
• دلائل النبوة، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاضِ الفِرْيَابِي (ت: ٣٠١هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار حراء، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.

• الدبياج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبو إسحاق الحويني الأثري، الناشر: دار ابن عфан للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الخبر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

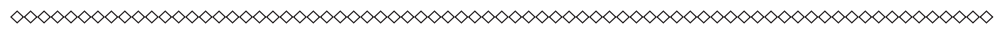
• الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، وفضيلة الشيخ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، قدم له وراجع له ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى، ط ١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

• الزهد، أبو السّري هَنَاد بن السّري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (ت: ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط، دار الخفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٦هـ.

• السُّلْسَبِيلُ النُّقْيِي فِي تَرَاجِمِ شُيُوخِ البِيهَقِيِّ، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، الناشر: دارُ العاصِمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.



- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (لمكتبة المعارف) ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، ط١، دار الراية، الرياض، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ومحمد كامل قره بللي وعبد اللطيف حرز الله، ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٢٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط١، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٢هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.



• السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

• سؤالات الحاكم النيسابوري، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

• سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَا الزهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحى بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

• شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط٨ دار طيبة، السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

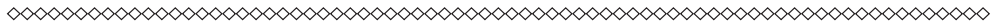
• شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

• شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أздаذ البغدادي المعروف بابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: عادل بن محمد، ط١، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

• شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤١٥هـ - ١٤٩٤م.

• الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الأجرِّي البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عمر بن سليمان الدميحي، ط٢، دار الوطن، الرياض، السعودية.

• شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجَردي الخراساني، أبو



بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، ط ١، صاحب الدار السلفية بيومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

• صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبوحاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

• صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

• الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

• طبقات ابن سعد الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، ط ٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

• طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

• طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شعبة (ت: ٨٥١هـ) تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ.

• طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

• الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري،



البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

• طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

• العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

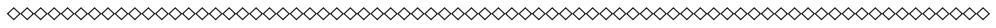
• العلل الصغير، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت. كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: صبحي البدر السامرائي، ط١، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٩هـ.

• العلل الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، رتبته على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وأبو المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي، ط١، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٩هـ.

• العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

• العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط١، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

• العلل ومعرفة الرجال، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.



• عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيَنَوْرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت: ٢٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة، بيروت.

• غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٢٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

• الفرائد على مجمع الزوائد «ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي»، أبو عبد الله، خليل بن محمد بن عوض الله المطيري العربي، دار الإمام البخاري، الدوحة، قطر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

• فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٢٠هـ)، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، ط١، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

• فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

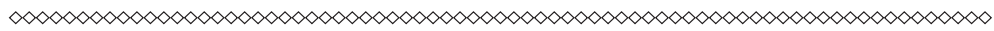
• الفوائد الصحاح والفرائد والأفراد، عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبد الله ابن محمد، أبو القاسم الحربي الحُرْفِيُّ (ت: ٤٢٣هـ)، رواية: الشريف أبي الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري، تحقيق: أبو عبد الله حمزة الجزائري، الدار الأثرية [ضمن مجموع أبي القاسم الحرفي]، ط١، ٢٠٠٧م.

• الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

• الكاشف شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة، الرياض)، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

• الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد

- بن أحمد بن عثمان بن قَإِيمَاز الذهبِي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبدالفتاح أبو سنة، ط ١، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- كتاب الأوائل، أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمِي الجَزْرِي الحِرَّانِي (ت: ٣١٨هـ)، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٢١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، ط ١، الفاروق الحديثة، مصر / القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، أصل الكتاب: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- الكنى والأسماء، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط ١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م.



• المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: ٣٢٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين، أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت، لبنان)، ١٤١٩هـ.

• المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُسْتِي (المتوفى: ٢٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

• المجروحين من المحدثين، ابن حبان، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، دار الصميعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

• مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتْنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

• المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط٢، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

• المدلسين، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، نافذ حسين حماد، ط١، دار الوفاء، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

• المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧هـ.

• مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

• المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

• المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين بن النجار البغدادي، أحمد بن



عز الدين أبيك بن عبد الله الحسامي ابن الدمياطي، المحقق: محمد مولود خلف، الناشر مؤسسة الرسالة، سنة النشر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

• مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت: ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي، ط١، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

• مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلية (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

• مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت: ٢٢٨هـ)، تحقيق د. عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، ط١، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

• مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

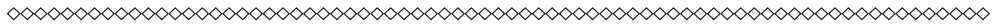
• مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيدالله العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وآخرون، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

• مسند الحميدي، أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبيدالله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الداراني، ط١، دار السقا، دمشق، سوريا، ١٩٩٦م.

• مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

• المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

• مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)،



تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، ط ١، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

• مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى بن عيسى بن يوسف بن يعقوب بن يزيد بن جابر بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

• مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، جمعه: أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، قرضه وقدم له: محمد بن عبد الوهاب الوصابي، ط ١، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، مصر، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

• مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، ط ٢، دار العربية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

• مصنف عبدالرزاق، أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢، المجلس العلمي، الهند، يطلب من المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ.

• المصنف، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق، كمال يوسف الحوت، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

• المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري.

• معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

• معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبدالمحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، ط ١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

• معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

• المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم



الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

• معجم الشيوخ، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

• معجم الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

• معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.

• المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

• معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

• المعجم لابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

• معرفة علوم الحديث، أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

• المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

• مغازي موسى بن عقبه (ت: ٥١٤هـ)، جمع ودراسة وتخريج: محمد بن الحسين باقشيش، مكتبة دار المنهاج، الرياض.

• المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

• المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد العراقي، الصريفي الحنبلي (ت: ٥٦٤١هـ)، تحقيق خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ.

• المنتخب من مسند عبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسبي ويقال له: الكشي بالفتح والإعجام (ت: ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي البدر السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، ط١، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

• المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

• المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

• المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبوزكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

• موجبات الجنة، معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر، أبو أحمد القرشي العبشمي السمرقندي الأصبهاني (ت: ٥٦٤هـ)، تحقيق: ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي، ط١، مكتبة عباد الرحمن، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

• موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي وأشرف منصور عبد الرحمن وعصام عبد الهادي محمود وأحمد عبدالرزاق عيد وأيمن إبراهيم الزامل ومحمود محمد خليل)، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

• موضح أوهام الجمع والتفريق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

• الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ج١، ٢: ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، ج٢: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط١، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبوظبي، الإمارات، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- هدية ذوي الألباب في فضائل عمر بن الخطاب، أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق عبد العزيز بن جليدان الظفيري، مجلة الدراسات العقدية، الناشر: الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة.
- الهم والحزن، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

د. فاضل بن خلف الحمادة

أستاذ الحديث المساعد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
أكاديمية الإمام البخاري

قطعة من كتاب الرمي لابن أبي الدنيا

جمع وتحقيق من كتابي الواضح للطبري، والإيضاح للإخباري

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَعَمٍ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا دَفَعْتَ مِنْ نِقَمٍ، وَنَسَأُكَ اللَّهُمَّ
الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّلِّ وَالْخُسْرَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ بِالْعِبَادِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُرْسَلُ إِلَى النَّاسِ خَيْرِ هَادٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ.

وبعد: فإن القارئ لتراث ابن أبي الدنيا، وما ذكره مترجموه من أسماء كتبه، يعلم يقيناً أن
الكثير من تراث ابن أبي الدنيا لا يزال مفقوداً، ومع هذا فقد يمكن استكمال هذا النقص من
التراث بجمع مروياته الواردة في كتب الإسناد المتأخرة والتي تنقل عنه، وهي طريقة مشيت عليها
في تنمة موسوعة ابن أبي الدنيا.

ومع ذلك بقي جزء من تراث هذا الإمام مفقوداً.

وهناك طريقة أخرى في الجمع؛ وهي جمع قطع من كتبه المفقودة؛ والتي ساقطها الكتب
المشابهة لعنوان كتابه، بشرط الإسناد، ومن ذلك كتاب الرمي، فقد وقفت على كتابين في موضوع
الرمي، وهما الواضح للطبري، والإيضاح للإخباري.

وفيهما قطعة جيدة من الأخبار حول الرمي، مما دفع إلى نسخ ما فيهما مما يتعلق بكتاب
الرمي لابن أبي الدنيا، ودراسة تلك الأخبار، فكان هذا البحث:

قطعة من كتاب «الرمي» لابن أبي الدنيا من كتابي الواضح للطبري، والإيضاح للإخباري -

جمعاً وتحقيقاً.

أولاً: موضوع البحث وحدوده: الأحاديث والآثار التي رواها ابن أبي الدنيا بسنده، وذكرت في كتابي:

- ١- الواضح في علم الرمي؛ تأليف: عبد الرحمن بن أحمد الطبري.
 - ٢- الإيضاح في علم الرمي؛ تأليف: محمد بن يوسف الإخباري.
- ثانياً: أسباب اختيار الموضوع: تتلخص أسباب اختيار هذا الموضوع بما يأتي:
- أ- عدم الوقوف على نسخة خطية من كتاب الرمي لابن أبي الدنيا، مما دفع إلى جمعه.
 - ب- وجود نصوص منقولة بالإسناد عن ابن أبي الدنيا في موضوع الرمي في كتابي الواضح والإيضاح.

ج- تقديم طريقة في جمع قطع من الكتب المفقودة.

ثالثاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في سؤال رئيسي وهو: هل يمكن جمع قطعة أو مرويات كتاب مفقود؟

رابعاً: أهداف البحث:

أ- جمع قطعة من كتاب الرمي لابن أبي الدنيا.

ب- دراسة الأخبار الواردة في تلك القطعة.

خامساً: الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة جمعت مرويات كتاب الرمي لابن أبي الدنيا.

سادساً: منهج البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج التالي، وذلك من خلال:

- ١- نسخ النصوص المتعلقة بكتاب الرمي لابن أبي الدنيا بشرط الإسناد من حدود البحث.
- ٢- دراسة تلك الأخبار دراسة حداثية وفق قواعد أهل الحديث؛ من تخريج وحكم.
- ٣- نقل أقوال أهل العلم في هذا الباب؛ سواء في الجرح والتعديل، أو الحكم على الخبر.
- ٤- الاعتماد على المصادر والمراجع الأصيلة في التحرير والتوثيق والجمع والتخريج.
- ٥- التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد في التعليقات.
- ٦- كتابة الآيات بخط المصحف، وترقيمها وبيان سورها.
- ٧- العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم، وعلامات التنصيص.



- ٨- تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات.
- سابعاً: خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة.
- القسم الأول: قسم الدراسة: وفيه مباحث:
- المبحث الأول: ابن أبي الدنيا وكتابه الرمي: وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: ترجمة يسيرة لابن أبي الدنيا.
- المطلب الثاني: كتاب الرمي.
- المبحث الثاني: كتاب الواضح في علم الرمي: وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: ترجمة صاحب الكتاب.
- المطلب الثاني: موضوع الكتاب.
- المطلب الثالث: النسخ الخطية المعتمدة في العمل.
- المبحث الثالث: كتاب الإيضاح في علم الرمي: وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: ترجمة صاحب الكتاب.
- المطلب الثاني: موضوع الكتاب.
- المطلب الثالث: النسخ الخطية المعتمدة في العمل.
- القسم الثاني: الجمع والتحقيق: وفيه مبحثان:
- المبحث الأول: الأخبار الواردة في كتاب الواضح في علم الرمي.
- المبحث الثاني: الأخبار الواردة في كتاب الإيضاح في علم الرمي.
- الخاتمة.

القسم الأول

قسم الدراسة

المبحث الأول: ابن أبي الدنيا وكتابه الرمي

المطلب الأول: ترجمة يسيرة لابن أبي الدنيا^(١)

الفرع الأول: اسمه ونسبه ونشأته:

هو الإمام الحافظ المحدث العالم الزاهد الورع العابد المؤدب؛ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولى بني أمية البغدادي الحنبلي، المعروف بابن أبي الدنيا. ولد ابن أبي الدنيا ببغداد سنة (٢٠٨هـ) ثمان ومائتين، ونشأ في بيت علم وفضل، فأبوه من رواة الأخبار وقد أكثر عنه ابنه، وكنيته للبيئة التي عاش فيها فإنه حرص على طلب العلم وهو دون العاشرة.

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه: ذكر الإمام المزي في تهذيب الكمال في ترجمة ابن أبي الدنيا مائة وعشرين شيخاً^(٢)، وذكر الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء جملة من مشايخه، منهم ثمانية وخمسون شيخاً لم يذكرهم المزي، ثم قال الذهبي: «ويروي عن خلق كثير لا يعرفون»^(٣).

ومن أهم شيوخه بعد والده:

١- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد أبو عبد الله أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة، مات سنة (٢٤١هـ) وله سبع وسبعون سنة^(٤).

٢- محمد بن الحسين، أبو جعفر ويعرف بأبي شيخ البرجلاني، نسب إلى محلة البرجلانية وهو صاحب كتاب الزهد والرقائق، مات سنة (٢٣٨هـ)^(٥).

وقد أكثر عنه ابن أبي الدنيا في مصنفاه.

ثانياً تلاميذه: ومن أهم تلاميذه:

١- الإمام المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي الأصبهاني اللباني،

(١) هذا المطلب مختصر من رسالة علمية بعنوان: ابن أبي الدنيا محدثاً ومصلاً. إعداد: فاضل بن خلف الحمادة.

(٢) تهذيب الكمال ١٦/٧٢-٧٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/٣٩٩.

(٤) تقريب التهذيب ص ٨٤.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ٢/٢٢٢-٢٢٣.

ارتحل فسمع كثيراً من ابن أبي الدنيا، مات سنة (٣٣٢هـ)^(١).

٢- الشيخ المحدث الثقة أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البرزعي، صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه، قال الخطيب: كان صدوقاً. مات سنة (٣٤٠هـ) ببغداد^(٢).

الفرع الثالث: منزلته العلمية، وأقوال العلماء فيه:

إن منزلة المرء ما يحسنه، والإمام ابن أبي الدنيا اتفق العلماء على توثيقه، وصرحوا بإمامته وجلالته وتقدمه في فن الزهد والرقائق، مع أدب جم وعلم بالسير وأخبار الماضين، مع قريحة شعرية صادقة.

تلك الصفات مجتمعة مع غيرها جعلت منه أستاذاً مرموقاً يختاره الخليفة لتأديب بنيهِ^(٣).
قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: بغدادي صدوق^(٤).

ولما مات ابن أبي الدنيا قال القاضي إسماعيل بن إسحاق: رحم الله أبا بكر مات معه علم كثير^(٥).

وقال المزي: أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المفيدة^(٦).

وقال الذهبي: ابن أبي الدنيا المحدث العالم الصدوق^(٧).

وقال أيضاً: كان صدوقاً أديباً أخبارياً كثير العلم^(٨).

وقال ابن كثير: أبو بكر بن أبي الدنيا الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الدائعة في الرقاق وغيرها..... وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة^(٩).

وقال ابن حجر: أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف المشهورة^(١٠).

(١) سير أعلام النبلاء ٣١١/١٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٤٢/١٥.

(٣) تاريخ بغداد ٨٩/١٠، وانظر: سير أعلام النبلاء ٤٠٠/١٣-٤٠١، وتذكرة الحفاظ ٦٧٨/٢.

(٤) الجرح والتعديل ١٦٣/٥.

(٥) تاريخ بغداد ٨٩/١٠، وتهذيب الكمال ٧٧/١٦.

(٦) تهذيب الكمال ٧٢/١٦.

(٧) تذكرة الحفاظ ٦٧٧/٢.

(٨) العبر في خبر من غير ٧١/٢.

(٩) البداية والنهاية ٧١/١١.

(١٠) تهذيب التهذيب ١٢/٦.

الفرع الرابع: مؤلفات ابن أبي الدنيا:

لقد ترك الإمام ابن أبي الدنيا في باب الأجزاء الموضوعية تراثاً ضخماً بلغ (٢١٩) كتاباً^(١)، أثرى المكتبة الإسلامية في هذا الباب، والذي يهمننا في هذا المقام كتاب الرمي، وسيأتي الكلام حوله.

الفرع الخامس: وفاة ابن أبي الدنيا:

توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٨١هـ، وقيل غير ذلك^(٢).

المطلب الثاني: كتاب الرمي

الفرع الأول: نسبة الكتاب إلى ابن أبي الدنيا: مما يثبت نسبة كتاب الرمي لابن أبي الدنيا أمران:

الأول: أوردته الذهبي في ترجمة ابن أبي الدنيا؛ في جملة مصنفاته^(٣).

الثاني: أن بعض أهل العلم نقلوا منه نصوصاً، ونسبوه إلى كتاب الرمي؛ ومن ذلك:

أ- ابن قيم الجوزية (٧٥٦هـ) في كتابه الفروسية^(٤).

ب- وجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) في الدر المنثور^(٥)، وتووير الحوالمك^(٦)، وغيرها^(٧).

ج- ومحمد بن يوسف الصالحي (٩٤٢هـ) في سبل الهدى والرشاد^(٨).

الفرع الثاني: إسناد أهل العلم إلى الكتاب:

نقل محمد بن يوسف الإخباري مجموعة من الأخبار في كتابه الإيضاح عن ابن أبي الدنيا:

قال الإخباري: حدثنا عبد الله بن الحسين الرقي قال: حدثنا القاضي أبو عمران موسى بن

الحسن بن الأشيب قال: حدثنا ابن أبي الدنيا.

والذي أكاد أجزم به أن هذا الإسناد هو لكتاب الرمي؛ لتطابق محتوى الكتابين.

(١) تم سردها بالتفصيل في رسالة: ابن أبي الدنيا محدثاً ومصلحاً، إعداد: فاضل بن خلف الحمادة.

(٢) تاريخ بغداد ٨٩/١٠، والأنساب ٤/٧٢، وغيرها ممن ترجم لابن أبي الدنيا.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/٤٠٢.

(٤) الفروسية، ص ٣٣٠.

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٨٨/٤.

(٦) تووير الحوالمك شرح موطأ مالك ٢/٢٢٠.

(٧) الحاوي للفتاوي ١/٤٣٢.

(٨) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١/٣٠٩.

رجال السنند:

١- عبد الله بن الحسين الرقي: لم أجد له ترجمة بعد طول بحث.

٢- موسى بن الحسن بن الأشيب: هو موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى؛ أبو عمران بن الأشيب.

روى عن: أبي بكر ابن أبي الدنيا، وعباس بن محمد الدوري (٢٧١هـ)، وغيرهما.

روى عنه: عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)^(١)، وابن شاهين (٣٨٥هـ)^(٢).

وكان ابن الأشيب قد نزل في آخر عمره بأنطاكية، ومات بها، ويقال: بطرسوس، وكان ثقة.

مات في جمادى الأولى من سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة^(٣).

المبحث الثاني: كتاب الواضح في علم الرمي

المطلب الأول: ترجمة صاحب الكتاب

هو عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبد الله بن منصور الطبري، ثم البغدادي، أبو القاسم الزجاجي.

سمع من أبي أحمد الفرضي (٤٠٦هـ).

روى عنه: إسماعيل ابن السمرقندي (٥٣٦هـ)، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي (٥٣٢هـ).

قال السمعاني: كان خيراً ثقة صدوقاً.

توفي ببغداد سنة (٤٧١هـ)^(٤).

المطلب الثاني: موضوع الكتاب

تناول الكتاب علم الرمي، واستفتح الكتاب بباب ما جاء في فضل الرمي؛ ذكر تحته جملة من الأخبار، أكثرها أسندها عن ابن أبي الدنيا، ثم ذكر بعده: باب نذكر فيه من عمل القوس العربية، وأورد تحته أثراً أسنده عن ابن أبي الدنيا.

فالكاتب يتطابق عنوانه مع عنوان كتاب الرمي لابن أبي الدنيا، والأخبار التي أوردتها من طريق ابن أبي الدنيا إنما هي من كتاب الرمي.

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٢/٢١٨.

(٢) ينظر: تاريخ أسماء الثقات، ص ٢٠١.

(٣) تاريخ بغداد ١٥/٦٥.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠/٣٢١، وتوضيح المشته ٤/٢٨٤.

المطلب الثالث: النسخ الخطية المعتمدة في العمل

اعتمدت في الجمع والتحقيق على نسختين خطيتين:

الأولى: وهي نسخة كتبت سنة (٨٥٣هـ)، شغل كتاب الواضح في علم الرمي (٢٥) صفحة، ضمن مجموع محفوظ بالخزانة العامة برقم (١٨٦٧)، وقد اتخذتها أصلاً.

الثانية: نسخة كتبت سنة (٩٨٢هـ)، وهي محفوظة في نور عثمانية ضمن مجموع برقم (٤٠٩٨)، وشغل كتاب الواضح في علم الرمي (١٧) ورقة، ورمزت لها ب(ن).

المبحث الثالث: كتاب الإيضاح في علم الرمي

المطلب الأول: ترجمة صاحب الكتاب

هو محمد بن يوسف بن أحمد، أبو الحسن البغدادي الإخباري الأديب، له شعر متوسط.

سمع من: الحسن بن رشيق (٣٧٠هـ)، وخيثمة بن سليمان (٣٤٣هـ)، وغيرهما.

روى عنه: أبو الحسن بن السمسار (٤٣٣هـ)، وأبو القاسم بن الغراب.

كان حياً سنة (٣٩٧هـ)، وقيل: سنة (٣٩٩هـ)^(١).

المطلب الثاني: موضوع وأهمية الكتاب

تناول الكتاب علم الرمي، واستفتح الكتاب بخبرين مسندين عن ابن أبي الدنيا، ثم ذكر باب

السبق؛ ذكر تحته جملة من الأخبار، أسند بعضها عن ابن أبي الدنيا، ثم ذكر بعد أبواب عدة: باب

ما يستحب من السبق؛ ذكر تحته بعض الأخبار المسندة عن ابن أبي الدنيا.

فالكاتب يتطابق عنوانه مع عنوان كتاب الرمي لابن أبي الدنيا، والأخبار التي أوردها من

طريق ابن أبي الدنيا إنما هي من كتاب الرمي.

المطلب الثالث: النسخ الخطية المعتمدة في العمل

اعتمدت في الجمع والتحقيق على نسختين خطيتين:

الأولى: نسخة كتبت سنة (٨٥٣هـ)، شغل كتاب الإيضاح في علم الرمي (٢٤) صفحة، ضمن مجموع محفوظ بالخزانة العامة برقم (١٨٦٧)، وقد اتخذتها أصلاً.

الثانية: نسخة كتبت سنة (٩٨٢هـ)، وهي محفوظة في نور عثمانية ضمن مجموع برقم (٤٠٩٨)، وشغل كتاب الإيضاح في علم الرمي (٤٦) ورقة، ورمزت لها ب(ن).

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠١/٥٦ - ٢٠٢، والواهي بالوفيات ١٦٠/٥.

القسم الثاني: قسم الجمع والتحقيق

المبحث الأول: الأخبار الواردة في كتاب الواضح في علم الرمي

بسم الله الرحمن الرحيم

[باب ما جاء في فضل الرمي]

قال ابن أبي الدنيا:

١- حدثنا أحمد بن عيسى المصري قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا عمرو بن الحارث، عن أبي علي ثَمَامَةَ بْنِ شُمَيْ، عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴿الأنفال: ٦٠﴾، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ». ثلاثاً^(١).

٢- حدثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن، عن أبيه، عن جده، عن سعد القرظي أن رسول الله ﷺ كان يخطب عند الحرب وهو متوكئ^(٢) على قوسه^(٣).

٣- حدثنا يعقوب بن أبي محمد قال: أخبرنا عيسى بن يونس الرملي قال: أخبرنا عيسى بن الجعد رفعه: «إن جبريل عليه السلام جاء يوم بدر وهو متقلد بقوس عربية^(٤)»^(٥).

٤- حدثنا يعقوب قال: حدثت عن محمد بن إسماعيل [بن أبي فديك، عن إبراهيم بن أبي إسماعيل^(٦)] عن إسماعيل بن محمد^(٧)، عن إسماعيل بن محمد^(٨)، عن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أن علياً دخل على النبي ﷺ وهو متقلد بقوس عربية^(٩)، فقال: «هكذا جاءني جبريل

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. والحديث رواه مسلم، كتاب الإمارة، رقم الحديث (١٩١٧).

(٢) في (ن): كان يخطب عند الحرب إذا خطب وهو متكئ.

(٣) إسناده ضعيف؛ فيه:

أ- عبد الرحمن بن سعد المؤذن: ضعيف. ينظر: تهذيب التهذيب ٦/١٨٢.

ب- وبينه وبين ابن أبي الدنيا انقطاع.

ج- د- والد عبد الرحمن: سعد، وجده: قال ابن القطان: لا يعرف حاله، ولا حال أبيه. ينظر: تهذيب التهذيب ٣/٤٧٩.

والحديث رواه ابن ماجه، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة، رقم الحديث (١١٠٧).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ١/١٣٣: «هذا إسناده ضعيف: عبد الرحمن فمن فوفه ضعفاء».

(٤) في (ن): يوم بدر متقلداً قوساً عربية.

(٥) إسناده معضل: والحديث منكر. عيسى بن الجعد هو عيسى بن سواده بن الجعد، قال عنه أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/٢٧٧، وتاريخ الإسلام للذهبي ٤/٩٣٨.

(٦) كذا الزيادة: إبراهيم بن أبي إسماعيل، وصوابه: إبراهيم بن إسماعيل، وهو ابن أبي حبيبة.

(٧) زيادة من (ن) ومن الإيضاح.

(٨) في نسخة الإيضاح: إسحاق بن محمد، ولم أعرف وجه الصواب.

(٩) في (ن): وهو متقلداً قوساً عربية.



عليه السلام متقلدها، اللهم من استطعمك بها فأطعمه، ومن استتصرك بها^(١) فأنصره، ومن استرزقك بها فارزقه^(٢).

٥- حدثنا منصور بن مزاحم قال: حدثنا يحيى بن حمزة، عن أبيه، عن عبدة الحمصي قال: حدثنا عبد الله بن قيس الحمصي، أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالقنا^(٣) والقسي^(٤) العربية؛ فيها نصر نبيكم، وفتح لكم في البلاد»^(٥).

٦- حدثنا محمد بن سنان البصري قال: حدثنا مردويه^(٦) بن يزيد قال: أخبرنا الحسن بن أبي الحسناء^(٧)، عن أبي العالية البراء زياد بن فيروز، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال: «تعلموا الرمي؛ فإن بين الغرضين^(٨) روضة من رياض الجنة»^(٩).

٧- حدثنا هاشم بن القاسم القرشي قال: حدثنا يعلى بن الأشدق^(١٠) قال: حدثنا عبد الله بن جراد^(١١) قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه الرمي بين الغرضين، ويعدو أصحابه، ويعدو النبي ﷺ معهم^(١٢).

(١) [بها] ليست في (ن).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، ضعيف. ينظر: تقريب التهذيب، ص ٨٧. وفيه من لم أقف على عينه وترجمته.

(٣) القنا: الرماح. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٧/٤.

(٤) القسي: هي ثياب من كتان مخلوط بحريز. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٩/٤.

(٥) الحديث رواه الضياء في الأحاديث المختارة ١١٠/٩، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢٦٨/٥، إلى الطبراني الكبير، وأعله بشيخ الطبراني، ثم قال: «لم أجد لأبي عبدة عيسى بن سليم من عبد الله بن بشر سماعاً». كذا جاء في مجمع الزوائد: أبو عبدة، وفي الأصل: عبدة. وقال أبو حاتم في العلل ٢٢٩/٤: «هذا خطأ، ليس هو عبد الله بن بسر المازني الحمصي، هذا عبد الله بن بسر الحبراني، ليست له صحبة».

وفي الإصابة في تمييز الصحابة ٢٣/٤: «قال البغوي: لا أحسب له صحبة».

(٦) مردويه لقبه؛ واسمه عبد الصمد الصائغ، وهو من شيوخ ابن أبي الدنيا، لكن هنا روى عنه بواسطة. ينظر تهذيب الكمال ١٢٨/٦.

(٧) في الأصل (ن): الحسن بن أبي الحسين، والتصويب من كتب التراجم، وهو ثقة تكلم فيه الأزدي بلا سبب، ولعل الذي تكلم فيه الأزدي آخر، كما ذهب إلى ذلك الذهبي. ينظر: ميزان الاعتدال ٤٨٥/١، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/٣، وتهذيب الكمال ١٢/٣٤.

(٨) الغرض: الهدف. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٦٠/٣.

(٩) إسناده صحيح. لكن أخشى من سبق النظر عند المصنف عند نقله عن كتاب ابن أبي الدنيا؛ فقد ساق ابن حجر حديث: «ما بين الهدفين روضة من رياض الجنة». ثم قال: «لم أجد هكذا إلا عند صاحب مسند الفردوس من جهة ابن أبي الدنيا بإسناده، عن مكحول، عن أبي هريرة رفعه: «تعلموا الرمي، فإن ما بين الهدفين روضة من رياض الجنة». وإسناده ضعيف مع انقطاعه». ينظر: التلخيص الحبير ٣٠٢/٤.

فالحديث من مسند أبي هريرة رضي الله عنه لا مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، فاحتمال انتقال النظر من سند لآخر وارد، والله أعلم.

(١٠) في الأصل (ن): الأشرف، والتصويب من كتب التراجم. ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٠٣/٩.

(١١) في الأصل (ن): حداد، والتصويب من كتب التراجم. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢١/٥، والإصابة في تمييز الصحابة ٣٤/٤.

(١٢) الحديث موضوع، والحمل فيه على يعلى بن الأشدق.

١١- حدثنا محمد بن الناصح قال: حدثنا بقرية بن الوليد، عن أبي عبد الرحمن السلمي الحميري، عن الحسن بن أبي الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مدَّ الناسُ أيديهم من السلاح في شيء إلا وللقوس عليه فضيلة»^(١).

١٢- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا أبو الطاهر قال: حدثني [ابن]^(٢) وهب قال: حدثنا السري بن يحيى، عن سليمان التيمي قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يكون الرجل ساجحاً رامياً فارساً^(٣).

١٣- حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة^(٤)، أن النبي ﷺ قال يوم ثقيف: «ارموا، فمن بلغ سهماً فله به درجة في الجنة»^(٥)، ما بين الدرجتين مسيرة خمس مائة عام^(٦).

١٤- حدثنا القاسم قال: حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا عتبة بن ضمرة بن حبيب، عن عمه المهاصر وغيره قال: عز المؤمن عند القتال الرمي^(٧).

١٥- حدثنا محمد بن المنذر أبو زيد بن هشام بن عروة^(٨)، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما على أحدكم إذا لَجَّ به همه أن يتقلد قوسه ينفي بها همه»^(٩).

الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام، ففيه ضعف. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٧٥/٢.

(١) إسناده مرسل؛ الحسن بن أبي الحسن لم يدرك النبي ﷺ.

(٢) الزيادة من كتاب فضائل الرمي لابن القراب، ص ٥٦.

(٣) إسناده مرسل؛ سليمان التيمي لم يدرك النبي ﷺ. وأبو الطاهر هو أحمد بن عمرو بن السرح.

وشيوخ ابن أبي الدنيا هو: الحسن بن علي بن شبيب المعمرى الحافظ، قال الخطيب: وكان المعمرى من أوعية العلم يذكر بالفهم، ويوصف بالحفظ، وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها، وذكره الدارقطني، فقال: صدوق حافظ، جرحه موسى بن هارون، وكانت بينهما عداوة، وكان أنكر عليه أحاديث أخرج أصوله العتق بها، ثم ترك روايتها. ينظر: تاريخ بغداد ٢٥٩/٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٠٥/١٣.

(٤) في الأصل: أبي جعدة. وفي (ن): عن أبي عبدة، وكرره المصنف في موضع آخر وفيه في النسختين: عن أبي عبيدة، وهو الصواب، وهو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٢٢/٢٢.

(٥) [في الجنة] ليست في (ن).

(٦) إسناده مرسل؛ أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يدرك النبي ﷺ.

ورواه الإمام أحمد موصولاً بسند فيه انقطاع ٦٠٥/٢٩ قال: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة. عن سالم بن أبي الجعد، عن شرحبيل بن السمط قال: قال لكعب بن مرة: يا كعب بن مرة حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ارموا أهل صنع، من بلغ العدو بسهم، رفعه الله به درجة»، قال: فقال عبد الرحمن بن أبي النحام: يا رسول الله، وما الدرجة؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «أما إنها ليست بعتبة أمك، ولكنها بين الدرجتين مائة عام».

قال أبو داود: لم يسمع سالم بن أبي الجعد من شرحبيل بن السمط. ينظر: جامع التحصيل، ص ١٧٩.

(٧) إسناده لا بأس به؛ المهاصر بن حبيب: قال عنه أبو حاتم: لا بأس به. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٤٠/٨.

وشيوخ ابن أبي الدنيا هو القاسم بن هاشم بن سعيد السمسار، قال الخطيب: كان صدوقاً. ينظر: تاريخ بغداد ٤٢٦/١٤

(٨) في الأصل و(ن): حدثنا محمد بن المنذر أبو زيد بن هشام بن عروة. وهذا غير مستقيم، ولم أتبين صوابه، وسيأتي تخريجه.

(٩) الحديث منكر: قال الذهبي في ترجمة أحمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي المكي: لا يكتب حديثه، قاله الأزدي.

١٦- حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد قال: قال رسول الله ﷺ: «نعمة سهم المؤمن القوس والنبل، وما أحدٌ يحسن الرمي ثم يتركه إلا كانت نعمة كفرها»^(١).

١٧- حدثنا يعقوب بن أبي محمد عبيد قال: أخبر محمد بن مسلمة المرادي قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن عثمان بن نعيم الرُّعيني، عن المغيرة بن نهيك، أنه سمع عقبة بن عامر الجهني يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصي»^(٢).

١٨- حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا الحسن بن بشير، عن قيس بن الربيع، عن سهل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جردها»^(٣).

وذكره زكرياء الساجي في ضعفاء أهل المدينة، وكأنه والد أبي يونس محمد بن أحمد الجمحي. ومن مناكيره ما روى عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - مرفوعاً: ما على أحد لج به همه يتقلد قوسه ينفي بذلك همه. قال الساجي: هذا منكر. ينظر: ميزان الاعتدال ١/١٦٤.

(١) إسناده مرسل، وفيه ليث بن أبي سليم. قال ابن حجر: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك. ينظر: تقريب التهذيب، ص ٤٦٤.

(٢) إسناده ضعيف: عثمان بن نعيم، وشيخه المغيرة بن نهيك الحجري؛ مجهولان. ينظر تقريب التهذيب، ص ٧٨٢، وص ٤٤٥. ومن طريق ابن وهب رواه ابن ماجه، أبواب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله، رقم الحديث (٤١٨٢) يلفظ: «مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي».

والحديث في صحيح مسلم، كتاب الإمارة، رقم الحديث (٩١٩١) من طريق: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، أَنَّ فُقَيْمًا اللَّخْوِيَّ قَالَ لِعُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: تَخْتَلِفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغُرَضَيْنِ وَأَنْتَ كَبِيرٌ يَسْقُ عَلَيْكَ، قَالَ عُقَيْبَةُ: لَوْلَا كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَعَانِيهِ، قَالَ الْحَارِثُ: فَقُلْتُ لِابْنِ شِمَاسَةَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنْنَا» أَوْ «قَدْ عَصَى».

(٣) إسناده ضعيف؛ وقال أبو حاتم: «هذا حديث منكر». ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم ٢/٣٦٨. والحديث رواه البزار ١٦/٥٥، والطبراني في المعجم الأوسط ٤/٢٧٢، والمعجم الصغير للطبراني ١/٢٢٨، وقال فيهما: «لم يروه عن سهيل إلا قيس تفرده به الحسن بن بشر».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٥/٢٧٠: «رواه البزار، والطبراني في الصغير والأوسط، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات».

والحسن بن بشر؛ قال فيه ابن عدي: «وللحسن بن بشر أحاديث ليست بالكثير، وأحاديثه يقرب بعضها من بعض، ويحمل بعضها على بعض، وليس هو بمنكر الحديث». ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٢/١٦٢.

وللحديث شاهدان:

الأول: عن ابن عمر رضي الله عنهما: رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٧/٣٦٧، من طريق: محمد بن محسن، عن إبراهيم، عن أبي عيلة عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم الرمي ثم تركه فإنما هي نعمة تركها، أو قال كفرها».

ثم قال ٧/٣٦٩: «هذه الأحاديث بأسانيدها مع غير هذا مما لم أذكره لمحمد بن إسحاق العكاشي؛ كلها مناكير موضوعة». الثاني: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: رواه أبو علي بن شاذان في أجزاءه، ص ٧٠، من طريق علي بن عاصم، قال حدثنا المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم الرمي ثم تركه فهي نعمة كفرها». وفي إسناده:

أ- المثنى بن الصباح؛ قال عنه ابن عدي: «والمثنى بن الصباح له حديث صالح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ويروي عن عطاء بن أبي رباح، وقد ضعفه الأئمة المتقدمون والضعف على حديثه بين». ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٨/١٧٤.

٢٢- حدثنا محمد بن صالح قال: حدثنا المنذر بن زياد قال: حدثنا ثابت البناني قال: كان أنس يقول لبنيه: عليكم بهذا الرمي، وقمطوا^(١) بين الخطأ، فإن لكل خطوة درجة^(٢) (٢).

٢٣- حدثنا الحنفي، عن عبد الله العمري، عن نافع، عن ابن عمر قال: عرضني أبي على رسول الله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني، وعرض عليه غلام من الأنصار في سني فلم يجزه، فقال له قومه: يا رسول الله، إنه جيد الرمي، فأجازه ﷺ^(٤).

٢٤- حدثنا الفضل بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال: حدثنا محمد بن طلحة التيمي، عن سعدى بنت^(٥) ثابت بن أسيد بن ظهير^(٦) [عن أبيها، عن جدها]^(٧) قال: سمعت

وهذا إسناد ضعيف؛ مالك بن سليمان الهروي، ضعفه الدارقطني وغيره. ينظر: ميزان الاعتدال ٤٢٧/٢. الطريق الرابعة: من طريق: عمر بن الصبح، عن مقاتل بن حيان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن كل لهو لهي به المؤمن باطل، إلا في ثلاث: رميه الصيد بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته امرأته، فإنه من الحق، وإن الله تعالى يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه محتسباً، والممد به في سبيل الله عز وجل والرامي به مجاهداً».

رواه القراب في فضائل الرمي، ص ٥٢. وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه عمر بن الصبح، متروك، كذبه ابن راهويه. ينظر: تقريب التهذيب، ص ٤١٤. الثالث: حديث حذيفة رضي الله عنه: من طريق: محمد بن محسن، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبد الرحمن بن الديلمي، عن حذيفة، قال: كتب عمر إلى أهل الطائف: أيها الناس ارموا واركبوا، والرمي أحب إلي من الركوب، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد الجنة من عمله في سبيله، ومن قوى به في سبيل الله عز وجل، واقطعوا الركب، واركبوا عراة».

رواه القراب في فضائل الرمي، ص ٤٣. وهذا إسناد منكر: الحمل فيه على محمد بن محسن، قال ابن عدي: «هذه الأحاديث بأسانيد مع غير هذا مما لم أذكره لمحمد بن إسحاق العكاشي كلها مناكير موضوعة». ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٣٦٩/٧. الخلاصة: الحديث يحتمل التحسين بالمجموع من حديثي عقبة وأنس رضي الله عنهما، والله أعلم. (١) القمط: القاف والميم والطاء أصل يدل على جمع وتجمع. ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (قمط)، ٢٧/٥. قلت: والمراد تقارب الخطأ، لتكون أكثر عدداً وأجراً.

(٢) هذا الخبر زيادة من (ن). (٣) إسناده ضعيف جداً؛ فيه المنذر بن زياد البصري الطائفي؛ قال علي بن عمرو الفلاس: كان كذاباً. وقال ابن حبان: كان ممن يقبل الأسانيد، ويفرد بالمناكير عن المشاهير، فاستحق ترك الاحتجاج به إذا انفرد. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال الذهبي: له مناكير قليلة. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٤٢/٨، والمجروحين لابن حبان ٧٢/٣، وتاريخ الإسلام ٥٧/٤.

(٤) إسناده ضعيف؛ فيه: عبد الله بن عمر العمري المدني ضعيف. ينظر: تقريب التهذيب، ص ٤١٣. والحنفي شيخ ابن أبي الدنيا، لم أقف على عينه، ولا ترجمته. والحديث في الصحيحين من طريق: عبيد الله قال: حدثني نافع، قال: حدثني ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ عرضه يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزني ثم عرضني يوم الخندق، وأنا ابن خمس عشرة سنة، فأجازني. ينظر: صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم، رقم الحديث (٤٦٦٢)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، رقم الحديث (٨٦٨١).

(٥) في الأصل و(ن): سعيد بن، والصواب: سعدى بنت. والتصويب من كتب التراجم. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤١٥/٢٥.

(٦) في الأصل: ضمير، وفي (ن): ظهير. وهو الصواب.

(٧) الزيادة من مصادر التخريج. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٢٨/١، والأحاديث المختارة للبيهقي المقدسي ٢٨٦/٤.

رافع بن خديج يقول: لما عرض رسول الله ﷺ لأصحابه لأحد استضعفوني، فقال له (١) عمي
ظهير (٢) بن نافع: إنه رام، فأجازني (٣).

٢٥- حدثني بكر بن يونس بن بكير قال: حدثنا الليث بن سعد (٤)، عن نافع، عن ابن عمر
قال: مر النبي ﷺ بقوم يرمون وهم يتحالفون، فقال: «ارموا، فلا إثم عليكم». وهم يقولون:
أخطأت والله، أصبت والله (٥).

٢٦- حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن محمد بن إسحاق،
عن عاصم بن عمر بن قتادة، أن رسول الله ﷺ رمى عن قوسه حتى اندقت سيبتها (٦)، وأخذها
قتادة بن النعمان وكانت عنده (٧).

٢٧- حدثنا محمد بن سنان البصري قال: حدثنا مردويه بن يزيد قال: حدثنا الحسن بن
أبي الحسن، عن أبي العالية البراء (٨)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مضغ رسول الله
ﷺ عقبه فرصف بها قوسه (٩) في شهر رمضان (١٠).

٢٨- [حدثنا إبراهيم قال: حدثنا الحميدي قال] (١١) حدثنا محمد بن طلحة التيمي قال:
حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، عن سلمة بن الأكوع قال: كنت
أصيد الوحش: أرميها وأهدي لحمها إلى رسول الله ﷺ. قال: ففقدني رسول الله ﷺ فقال: «أين

(١) في (ن): لي.

(٢) في الأصل: ظهير، وفي (ن): ظهير. وهو الصواب.

(٣) إسناده ضعيف؛ يعقوب بن محمد الزهري، صدوق كثير الوهم، والرواية عن الضعفاء. ينظر: تقريب التهذيب، ص ٦٠٨
وفيه من لم أقف على ترجمته؛ سعدى ووالدها.

(٤) في الأصل و(ن): سعيد. وهو خطأ بين.

(٥) إسناده ضعيف جداً، والحديث منكر؛ فيه: بكر بن يونس بن بكير الكوفي، قال البخاري: منكر الحديث.
وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث.

ينظر: التاريخ الأوسط للبخاري ٢/٢٨٩، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٢٩٤.
والحديث رواه أبو عوانة في مستخرجه ٤/٢٤٧، والطبراني في فضل الرمي وتعليمه، ص ٩٣.
قال ابن عدي: «وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر». ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ٢/١٩٩.

(٦) سية القوس: طرفها. ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (سيل)، ٢/١٢٢.

(٧) إسناده مرسل؛ عاصم بن عمر لم يدرك النبي ﷺ. والحديث ضعفه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١/٤١٥.

والحديث رواه ابن إسحاق في سيرته، ص ٣٢٨، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة ٣/٢٥١.

(٨) في الأصل: (عن أبي العالية، عن البراء)، والصواب ما تم إثباته، وجاء على الصواب في كتاب الإيضاح، وقد مر هذا
الإسناد في الحديث (٦).

(٩) أي شده به وقواه، ورصف السهم إذا شده بالرصاص، وهو عقب يلوى على مدخل النصل فيه. ينظر: النهاية في غريب
الحديث والأثر ٢/٢٢٧.

(١٠) إسناده صحيح.

(١١) الزيادة من (ن).



تصيد يا سلمة؟ فقلت: تباعد علي الصيد يا رسول الله؛ فإننا نصيد ميامن جوينب^(١)، فقال رسول الله ﷺ: «لو كنت تصيده بالعقيق لشيعتك إذا ذهبت، وتلقيتك إذا رجعت، وأنا أحب العقيق»^(٢).

٢٩- حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه^(٣).

٣٠- زعم إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن معن بن عيسى قال: حدثنا محمد بن بجاد، عن عائشة بنت سعد أنها قالت: أين الذي كان يقول، وحق له أن يقول، وهذا قول سعد بن أبي وقاص^(٤):

حميت المسلمين وكنت أقوى برمي في الوري لصدور نبل^(٥)

أذود بها عدوهم ذياداً بكل حزونة وبكل سهل

فما يعتد رام من معدٍ بسهم مع رسول الله قبلي^(٦)

٣١- حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال: حدثنا إبراهيم بن سعد قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن شداد الهادي قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ما سمعت رسول الله ﷺ جمع أبويه لأحد إلا سمعته يقول يوم أحد: «ارم فداك أبي وأمي»^{(٧) (٨)}.

(١) في (ن): نصيد بصيد قبا من جوينب.

(٢) إسناده ضعيف جداً، والحديث منكر، فيه:

أ- محمد بن طلحة الطويل، قال أبو حاتم: «محلّه الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به». ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٩٢/٧.

ب- وشيخه: موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، قال البخاري: حديثه مناكير.

وقال ابن حبان: «يروى عن أبيه ما ليس من حديثه، فليست أدري أكان المتعمد لذلك، أو كان فيه غفلة فيأتي بالمناكير عن أبيه والمشاهير على التوهم؟ وأيما كان فهو ساقط الاحتجاج».

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٢٩٥/٧، والمجروحين لابن حبان ٢٤١/٢.

(٣) إسناده ضعيف؛ فيه المسعودي؛ قال ابن حجر: «صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فيعد الاختلاط». ينظر: تقريب التهذيب، ص ٣٤٤.

قلت: والراوي عنه علي بن الجعد بغدادي، فيحتمل سماعه بعد الاختلاط.

ويغني عنه ما في الصحيح: عن أبي عثمان قال: سمعت سعداً، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله.

ينظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، رقم الحديث (٤٢٢٦).

(٤) [وحق له أن يقول، وهذا قول سعد بن أبي وقاص] ليست في (ن).

(٥) في (ن): وحدتي في الوغى بصدور نبل.

(٦) إسناده حسن؛ محمد بن بجاد بن سعد، يروي عن عمته عائشة بنت سعد، ذكره البخاري في تاريخه، وسكت عنه، وابن حبان في الثقات. ينظر: التاريخ الكبير ٤٤/١، والثقات لابن حبان ٢٧٦/٧.

والخير رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٤٢/٣، وغيره.

(٧) هذا الحديث زيادة من (ن).

(٨) إسناده صحيح.

والحديث رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب المجن ومن يترس بترس صاحبه، رقم الحديث (٢٩٠٥)، ومسلم، كتاب



٣٢- حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا يمان^(١) بن سعيد قال: حدثنا خالد بن يزيد القسري^(٢) قال: حدثنا^(٣) عطية بن الحارث، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس قال: أول من عمل القسي العربية إبراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام؛ عمل لإسماعيل قوساً وإسحاق قوساً، فكانا يرميان بهما، وعلمهما الرمي صلوات الله عليهما، وأول من عمل القوس الفارسية النمرود بن كنعان^(٤).

المبحث الثاني: الأخبار الواردة في كتاب الإيضاح في علم الرمي؛ السبق وغيره

٣٣- حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا محمد بن عيسى الطباع قال: حدثنا القاسم بن عبد الله، عن عبد الله^(٥)، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا سبق إلا في ثلاث: حافر أو خف أو نصل»^(٦).

فضائل الصحابة، رقم الحديث (٢٤١١).

(١) في الأصل و(ن): بيان، والتصويب من كتب التراجم. وينظر: المنظم في تاريخ الملوك والأمم ٢٧٤/١.

(٢) في الأصل و(ن): القرشي، والتصويب من كتب التراجم.

(٣) في (ن) زيادة: أبو أدرف، وهو وهم بين، والصواب: أبو روق.

(٤) إسناده ضعيف؛ فيه:

أ- خالد بن يزيد القسري، قال أبو حاتم: ليس بقوي.

وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها لا يتابع عليها؛ لا إسناداً، ولا متناً، ولم أرَ للمتقدمين الذين يتكلمون في الرجال لهم فيه قول، ولعلمهم غفلوا عنه، وقد رأيتهم تكلموا في من هو خير من خالد هذا، فلم أجد بداً من أن أذكره، وأن أبين صورته عندي، وهو عندي ضعيف إلا أن أحاديثه إفرادات، ومع ضعفه كان يكتب حديثه». ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٣٥٩، والكامل في ضعفاء الرجال ٢/٤٢٢-٤٢٣.

ب- يمان بن سعيد؛ ضعفه الدارقطني وغيره، ولم يترك. ينظر: ميزان الاعتدال ٤/٤٦٠.

ج- فيه انقطاع؛ الضحاک لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما. قال ابن عدي: «الضحاک بن مزاحم عرف بالتفسير، فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة، وجميع من روى عنه، ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير». ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال ١٥٢/٥. وينظر في الانقطاع أيضاً: جامع التحصيل، ص ١٩٩.

(٥) في (ن) زيادة: بن أبي ذئب يروي، وهو وهم، والصواب بدونها كما في مصادر التخريج الآتية.

(٦) إسناده ضعيف جداً؛ فيه: القاسم بن عبد الله العمري، قال البخاري: سكتوا عنه.

وقال أحمد: كذاب كان يضع الحديث ترك الناس حديثه. وقال ابن معين: ضعيف ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف لا يساوى شيئاً، متروك الحديث، منكر الحديث.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٧/١٦٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/١١١-١١٢.

وتابعه عاصم بن عمر بن حفص العمري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ سابق بين الخيل، وجعل بينهما سبقاً، وجعل بينهما محلاً، وقال: «لا سبق إلا في حافر أو نصل».

رواه ابن حبان في صحيحه ١٠/٥٤٢، والطبراني في الأوسط ٨/٥١.

وهي متابعة لا يفرح بها؛ فعاصم العمري قال عنه البخاري: منكر الحديث.

وقال أحمد وابن معين وأبو حاتم: ضعيف.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٦/٤٧٩، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/٢٤٦-٢٤٧.

وللحديث طريق أخرى رواها تمام في فوائده ١/٢٥٦، من طريق: سليمان بن عيسى السجزي، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن

نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا سبق إلا في ثلاث: خف أو نصل أو حافر».

وفي إسناده سليمان بن عيسى السجزي؛ قال أبو حاتم: «روى أحاديث موضوعة، وكان كذاباً».

قال ابن عدي: «وأحاديثه كلها أو عامتها موضوعة، وهو في الدرجة التي تضع الحديث».



٣٤- حدثني الحسن بن عبد العزيز قال: حدثنا يحيى بن الحسين بن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ مر على الناس وهم يتناضلون فقال: «حسن هذا الرمي، الهوا» مرتين أو ثلاثة، «ارموا بني إسماعيل، فإنه قد كان لكم أب رام، ارموا وأنا مع ابن الأدرع». فأمسك القوم بأيديهم، فقال: «ما لكم؟» قالوا: لا والله، لا نرمي معه، وأنت معه يا رسول الله، إذن تتضلنا^(١)، فقال: «ارموا، وأنا معكم جميعاً»، وقد رموا عامة رميهم، ثم تفرقوا ما نزل بعضهم بعضاً^(٢).

[باب ما يستحب من السبق، وما يكره]

٣٥- حدثني يعقوب قال: أخبرنا محمد بن سلمة^(٣) قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد أنه قال: إذا سبق الرجل في الرمي فلا بأس به، ما لم يكن جزاء واحدة بواحدة، أو يؤخذ به رهن، أو يلزمه به صاحبه^(٤).

٣٦- حدثني أبو علي المرزوي قال: أخبرنا علي بن شقيق قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا يونس، عن الزهري في سباق الرمي ما يحل فيه؛ قال: ما كان عن طيب نفس، لا يتقاضاه صاحبه^(٥).

٣٧- حدثني أبو علي قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: لم يكونوا يرون بأساً أن يقول: إن سبقتني فلك كذا وكذا، ولكن هو أن

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٣٤/٤، والكامل في ضعفاء الرجال ٢٩٣/٤.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم:

الأول: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: رواه أحمد ٤٥٣/١٢، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب في السبق، رقم الحديث (٢٥٧٤) وسنن الترمذي، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الرهان والسبق، رقم الحديث (١٧٠٠)، والنسائي، كتاب الخيل، باب السبق، رقم الحديث (٣٥٨٩) وابن ماجه، أبواب الجهاد، باب السبق والرهان، رقم الحديث (٢٨٧٨)، وصححه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٧٤٦/٥.

الثاني: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٤/١٠.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢٦٢/٥: «رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن هارون الفروي، وهو ضعيف بهذا الحديث وغيره».

(١) أي: تغلبنا. ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (نضل)، ٤٣٦/٥.

(٢) في إسناده من لم أقف على عينه ولا ترجمته: يحيى بن الحسين بن إياس بن سلمة، وأظن أن تحريفاً وقع في السند، فقد رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٣٦/٤، من طريق: عن محمد بن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ مر بأناس من أسلم يتناضلون فقال: «ما أحسن هذا اللهو» مرتين أو ثلاثاً، «ارموا بني إسماعيل إن أباكم كان رامياً». والحديث رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، رقم الحديث (٢٨٩٩).

(٣) في الأصل و(ن): موسى بن سلمة، والتصويب من كتب التراجم. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨٧/٢٥.

(٤) إسناده حسن: لأجل يحيى بن أيوب الغافقي، قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. ينظر: تقريب التهذيب، ص ٥٨٨. ويعقوب هو يعقوب بن عبيد النهري، قال ابن أبي حاتم: «سمعت منه مع أبي، وهو صدوق». ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢١٠/٩.

(٥) إسناده صحيح: وأبو علي المرزوي؛ هو حمزة بن العباس. ينظر: تاريخ بغداد ٥٥/٩. وعبد الله؛ هو ابن المبارك. وهذا الإسناد دأب عند ابن أبي الدنيا، يروى به كتب ابن المبارك.

يقول: إن سبقتك فلي كذا وكذا.

قال سفيان: إن قال: إن سبقتك فلي كذا وكذا فإن القاضي لا يجبر على أن يعطيه^(١).

٣٨- حدثني يعقوب قال: أخبرنا محمد بن سلمة^(٢) قال: أخبرنا وهب، أنه سمع مالكا يقول في السبق: إذا سبق الرجل قوماً، ولم يرم معهم، فليس بذلك بأس، وإن رمى معهم قبل، يلتبس منهم أن يسبقوه كما يسبقهم، فلا بأس به^{(٣) (٤)}.

[باب فضل القوس العربية]^(٥)

٣٩- حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي إن شاء الله قال: حدثنا محمد بن طلحة الطويل قال: حدثني عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده قال: نظر رسول الله ﷺ في بعث بعثه إلى قوس فارسية فقال: «القها، ملعون ملعون حاملها، لهذه، وأشار إلى القوس العربية: بهذه وبرماح القنا^(٦)؛ يمكن الله لكم في البلاد، وينصركم على الأعداء^(٧).

٤٠- حدثني الفضل^(٨) بن جعفر قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا غالب، عن عبد الله بن بسر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قام رسول الله ﷺ في الناس يوم غدیر خم^(٩)، فإذا هو برجل معه قوس فارسية، فقال له: «انبذها عنك»، وقال له: «عليكم بهذه القسي العربية والرماح، فيها يؤيد الله تعالى الدين»^(١٠).

(١) إسناده صحيح.

(٢) في الأصل (ن): موسى بن سلمة، والتصويب من كتب التراجم. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٨٧/٢٥.

(٣) إسناده حسن، وقد سبق الإسناد قريباً.

(٤) إلى هنا انتهى ما جاء في كتاب الإيضاح، وجاء في نسخة نور عثمانية زيادات، أوردتها فيما بعد؛ لأنها بالإسناد ذاته الذي ساقه الإخباري.

(٥) هذا الباب وما تحته من أخبار هو في نسخة نور عثمانية، وليس من كتاب الإيضاح.

(٦) رماح القنا: رماح تصنع من شجر المران. ينظر: تاج العروس، ١١١/١٤.

(٧) إسناده ضعيف؛ فيه:

أ- محمد بن طلحة الطويل، قال أبو حاتم: «محلّه الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به». ينظر: الجرح والتعديل ٢٩٢/٧.

ب- عبد الرحمن بن سالم بن عتبة، قال ابن حجر: مجهول. ينظر: تقريب التهذيب، ص ٢٤١.

ج- والده سالم بن عتبة، قال ابن حجر: مقبول. ينظر: تقريب التهذيب، ص ٢٢٧.

والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى ٢٤/١٠، ثم قال: «قال البخاري: عتبة بن عويم لم يصح حديثه». وينظر: التاريخ الكبير للبخاري ٥٢٢/٦.

ورواه أبو داود مسلماً، وقال: «قد أسند هذا الحديث، وليس بالقوي». ينظر: المراسيل لأبي داود، ص ٢٤٧.

(٨) في الأصل: فضيل، والتصويب من كتب التراجم. ينظر: تاريخ بغداد ٢٣٠/١٤.

(٩) غدیر خم: موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٨١/٢.

(١٠) في إسناده من لم أقف على عينه، ولا ترجمته؛ مسلم بن إبراهيم، وشيخه غالب.

وقد سبق الكلام على القسي العربية في الحديث رقم (٥)، والحديث السابق برقم (٢٩)، وكلها لم تصح.

وروى ابن ماجه، أبواب الجهاد، باب السلاح، رقم (٢٨١٠)، من طريق: أشعث بن سعيد، عن عبد الله بن بسر، عن أبي راشد،

[باب الرخصة في القوس الفارسية^(١)]

٤١- حدثني محمد بن صالح الأزدي^(٢) قال: حدثنا معاوية (معن) بن عيسى، عن أبي سلام مولى بني فهر قال: رأيت علي بن عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن فياض، عن هشام، عن الحسن قال: لا بأس بالقوس الفارسية^(٣).

٤٢- حدثني محمد بن إدريس قال: حدثني إسحاق بن موسى الخطمي قال: حدثنا بزيع قال: رأيت الضحاک بن مزاحم يرمي على قوس فارسية^(٤).

٤٣- حدثني علي بن محمد قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا زيد يعني ابن أبي الزرقاء^(٥) قال: سئل سفيان الثوري: هل ترى القوس الفارسية؛ إذ كانت هي أهيب للعدو، وأنكا لهم؟ فقال: لا بأس بها^(٦).

عن علي قال: كانت بيد رسول الله ﷺ قوس عربية، فرأى رجلاً بيده قوس فارسية، فقال: «ما هذه؟ ألقها، وعليكم بهذه وأشباهها، ورماح القنا، فإنهما يزيد الله لكم بهما في الدين، ويمكن لكم في البلاد». وفي معجم الصحابة ١٧٥/٤ للبخاري، من الطريق ذاتها: عن علي قال: عممني رسول الله ﷺ يوم غدیر حُم بعمامة سدل طرفها على منكبي وقال: «إن الله عز وجل أمدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة معتمين هذه العمامة والعمامة حاجز بين المسلمين والمشركين». قال: «وعليكم بالقسي العربية ورماح القنا فإنها بها يؤيد الله لكم في الدين ويمكن لكم في الأرض الكتاب». وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه:

أ- أشعث بن سعيد السمان؛ قال ابن حجر: متروك. تقريب التهذيب، ص ١١٢.

ب- شيخه: عبد الله بن بسر الجبیراني؛ قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٢/٥. والخلاصة: لم يصح في فضل القوس العربية حديث، والله أعلم.

(١) هذا الباب وما تحته من أخبار هو في نسخة نور عثمانية، وليس من كتاب الإيضاح. وقال ابن قدامة في مسألة الرمي بالقوس الفارسية: «انقضاء الإجماع على الرمي بها، وإباحة حملها، فإن ذلك جاز في أكثر الأعصار، وهي التي يحصل الجهاد بها في عصرنا، وأكثر الأعصار المتقدمة». ينظر: المغني لابن قدامة ٤٨٥/٩.

(٢) كذا في الأصل: محمد بن صالح الأزدي، وليس في شيوخ ابن أبي الدنيا من اسمه محمد بن صالح الأزدي، فلعنه: عبد الرحمن بن صالح الأزدي، وقد أكثر عنه ابن أبي الدنيا في كتبه، والله أعلم.

(٣) في إسناده من لم أقف على عينه ولا ترجمته، أبو سلام وفياض.

والإسناد فيه تصحيف كثير، فمعاوية بن عيسى، أظنه معن بن عيسى، فهو في طبقة شيوخ شيوخ ابن أبي الدنيا.

(٤) إسناده ضعيف؛ فيه: بزيع صاحب الضحاک، قال يحيى بن معين والنسائي: ضعيف.

وقال البخاري: كان أبو نعيم يتكلم فيه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٣٠/٢، والكامل في ضعفاء الرجال ٢٤٠/٢.

(٥) في الأصل: أبي الورقاء، والتصويب من كتب التراجم. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥٧٥/٣.

(٦) رجاله ثقات، إلا شيخ ابن أبي الدنيا، لم أقف على عينه، ولا ترجمته.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
ففي نهاية كل بحث لابد من تسطير جملة من النتائج، مشفوعة بتوصيات.

أولاً: النتائج:

- ١- تم جمع (٤٢) خبراً، من كتاب الرمي لابن أبي الدنيا.
- ٢- منها (٦) أخبار صحيحة الإسناد، و(٣) حسنة الإسناد، و(٣) لا بأس بإسنادها، و(٦) مراسيل، و(١) معضل، و(١٣) إسنادها ضعيف، و(٦) إسنادها ضعيف جداً، و(١) حديث موضوع، و(٤) الحكم متوقف على معرفة رجال الإسناد.
- ٣- النسخ التي نقلت الأخبار غير متقنة من حيث صنعة الإسناد، لهذا وقع التصحيف والسقط في الأسانيد، وتم الاستدراك والتصويب من كتب التراجم والإسناد.

ثانياً: التوصيات:

- ١- التفتيش في كتب الإسناد المتأخرة؛ المطبوعة والمخطوطة، كطريقة جيدة في جمع ما لم نقف عليه من الكتب المتقدمة المسندة.
- ٢- يوصي الباحث بالاشتغال لإخراج الكتب المسندة التي تم تصنيفها في القرنين الخامس والسادس؛ لأنها مظنة كثير من كتب الإسناد التي صنفت في القرون التي قبلها.
- وفي الختام: هذا ما تم جمعه وتحقيقه، أسأل الله أن ينفع به، وأن يكتب الأجر والثواب بما كان صواباً، وأن يغفر لي الزلل، إنه سميع مجيب.
- والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- الأحاديث المختارة، تأليف: الضياء، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى.
- ٢- الأربعون حديثاً، تأليف: محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: يوسف بن عبد الرحمن المزني، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٨- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تأليف: محمد بن عبد الله ابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

١٩- الثقات، تأليف: محمد بن حبان البُستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٢٠- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تأليف: صلاح الدين خليل العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٢١- الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

٢٢- الحاوي للفتاوي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

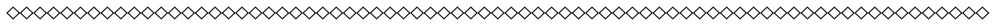
٢٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، بدون.

٢٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تأليف: أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.

٢٥- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تأليف: محمد بن يوسف الصالحي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢٦- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٧- سنن أبي داود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.



٢٨- سنن الترمذي الجامع الكبير، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٩- السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣٠- سنن النسائي، تأليف: النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الطبعة: الثانية.

٣١- سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٣٢- سيرة ابن إسحاق، تأليف: محمد بن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣٣- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: ابن حبان؛ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، الطبعة: الثانية.

٣٤- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٥- صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

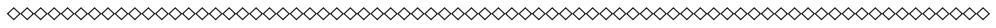
٣٦- الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨م.

٣٧- العبر في خبر من غير، تأليف: الذهبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م، الطبعة الثانية.

٣٨- علل الحديث، تأليف: ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي (٣٢٧هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

- ٣٩- الفروسية، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور بن حسن، دار الأندلس - السعودية - حائل، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ - ١٩٩٣م.
- ٤٠- فضائل الرمي في سبيل الله، تأليف: إسحاق بن إبراهيم القُرَّاب، تحقيق: مشهور حسن، مكتبة المنار، الأردن - الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٤١- فضل الرمي وتعليمه، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: د. محمد بن حسن الغماري، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، الطبعة: ١٤١٩ هـ.
- ٤٢- الفوائد، تأليف: تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ثم الدمشقي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
- ٤٣- الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: عبد الله بن عدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧/٥١٤١٨ م.
- ٤٤- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف: محمد بن حبان البُستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦ هـ.
- ٤٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م.
- ٤٦- المراسيل، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ٤٧- مستخرج أبي عوانة، تأليف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.
- ٤٨- المستدرک على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ/١٩٩٠ م.
- ٤٩- مسند أحمد، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١ م.
- ٥٠- مسند البزار، تأليف: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.
- ٥١- مشيخة النسائي = تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي

- وذكر المدلسين، تأليف: أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٥٢- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٥٣- معجم ابن الأعرابي، تأليف: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥٤- المعجم الأوسط، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
- ٥٥- معجم الصحابة، تأليف: أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٥٦- المعجم الصغير الروض الداني، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٥٧- المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية.
- ٥٨- معرفة الصحابة، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٥٩- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، الطبعة: الأولى.
- ٦٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: ابن الجوزي؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى. ٢٧٤.
- ٦١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- ٦٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد



الجزري (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، دار النشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦٣- الوافي بالوفيات، تأليف: الصفدي؛ صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.





ISSN:2708-1796
E-ISSN: 2708-180x

**International Imam El Boukhary Academy
The Central Office for Islamic Academic Quest Journal**

**The Islamic Academic Quest Journal
Specialized Academic Islamic Journal concerned in the Islamic quests and studies
Licensed by decree of the Ministry of Information 2004/364**

Eighteenth years

1443H / 2022

Issue No.: 40

Temporarily Issued Every 3 Months



PROFESSORiate CONSULTATIVE MEMBERS

Prof. Dr. Bassam khodor Al Shati

A Professor in the faculty of Sharia'h in kuwait University

Prof. Dr. Omar Abd-Assalam Tadmury

A formerly Professor in the Lebanese University

Prof. Dr. Waleed Al Menesi

President of the Islamic University of Minnesota

Prof. Dr. Ahmad Sabalek

President of the International Islamic University

Prof. Dr. Bashar Hussein AL Ejel

A Professor in the Jinan University, Lebanon

Dr. Shawki Nazir

Professor, University of Gardaiah, Algeria,
Editor-in-Chief of Ijtihad for Legal and Economic Studies

Dr. Saleh Abdel Kawi Al Sanabani

A Professor at Al-Iman University and Head
of the Department of Scientific Miracles - Yemen

Dr. Abdel Wasee Yehya Al Maezebi Al Azdi

College of Arts and Sciences,
Najran University, Sharurah Branch

**In addition to the cooperation of
Professors from the Islamic and the Arabic world**





The Islamic Academic Quest journal

An Islamic Arbitral Periodical

Issue No. 40 – The Eighteenth year - 30 / 3 / 2022 G.

EDITORIAL BOARD

- **Prof. Dr. Saad Eddin Muhammad El Kebbi** Editor-in-Chief and Managing Director
- **Prof. Dr. Mahmoud Safa Al-Sayyad Al-Akla** Managing Editor
- **Dr. Ahmad Ibrahim Al-Hajj** Editorial Member
- **Dr. Fadel Khalaf Al Hamada** Editorial Member
- **Dr. Ali Melhem Hassan** Editorial Member
- **Dr. Wasim Essam Shibli** Editorial Member
- **Dr. Walid Ahmed Hammoud** Editorial Member
- **Dr. Waseem Mohammed Hassan Al-Khatib** Editorial Member
- **Sheikh Yusuf Abdel Halim Taha** Editorial Secretary
- **Musab Saad Eddin El Kebbi** Administrative Secretary



The Islamic Academic Quest Journal

Publication Guidelines

In the course of providing an opportunity to scholars and searchers to benefit from academic quests and searches, the journal's management is delighted to publish the submitted researches provided that:

1. The research is specialized in a scholarly issue, or an Islamic calamity – a current case accident.
2. The research should be characterized by its academic elements, originality, and seriousness, with authentication of: sources, Hadiths, and verses of Quran.
3. The research should be new and not previously published; it also should not be an extract of a thesis.
4. Works should not exceed 48 pages nor fall behind 16.
5. Paper size should be of an A4, with font size = 16, and a font style of (Traditional Arabic).
6. The work marked by the previously mentioned characteristics should be sent on a CD-Rom to the journal's address.
7. The writer will enclose an English translated abstract of one to two pages.
8. An introduction of the author should be provided alongside his detailed personal address.
9. Works are evaluated by arbiters before publication. The author will be notified about the result of this evaluation.

Please note that:

- It is not necessary that the journal will adopt and publish every work it receives.
- Typescripts of rejected researches will not be returned to their authors.
- Views expressed in the journal represent those of the writers.



ISSN:2708-1796
E-ISSN: 2708-180x

**An Islamic Academic Arbitral Journal
concerned in the Islamic quests and studies**

The chief editor and managing director

Pr. Dr. Saadeddine Mohamad El Kebbi

The Managing editor

Pr. Dr Mahmoud Safa Al Sayad Alakla

Bank transfers

*AlBaraka Bank-Lebanon-Tripoli

Account no 13903

*Westrn Union-Lebanon Tripoli

Correspondences

Lebanon-Tripoli-POB 208 Tripoli

Telefax: 009616471788

e-mail:

albahs_alalmi@hotmail.com

www.boukharysrc.com

معتمدة لدى قاعدة بيانات:



ISSN:2708-1796
E-ISSN: 2708-180x

The Islamic Academic Quest journal

An Islamic Arbital Periodical



The Central Office For
Islamic Academic Quest journal

Issue No. 40 – The Eighteenth Year - 30/3/2022 G.

1443 2022